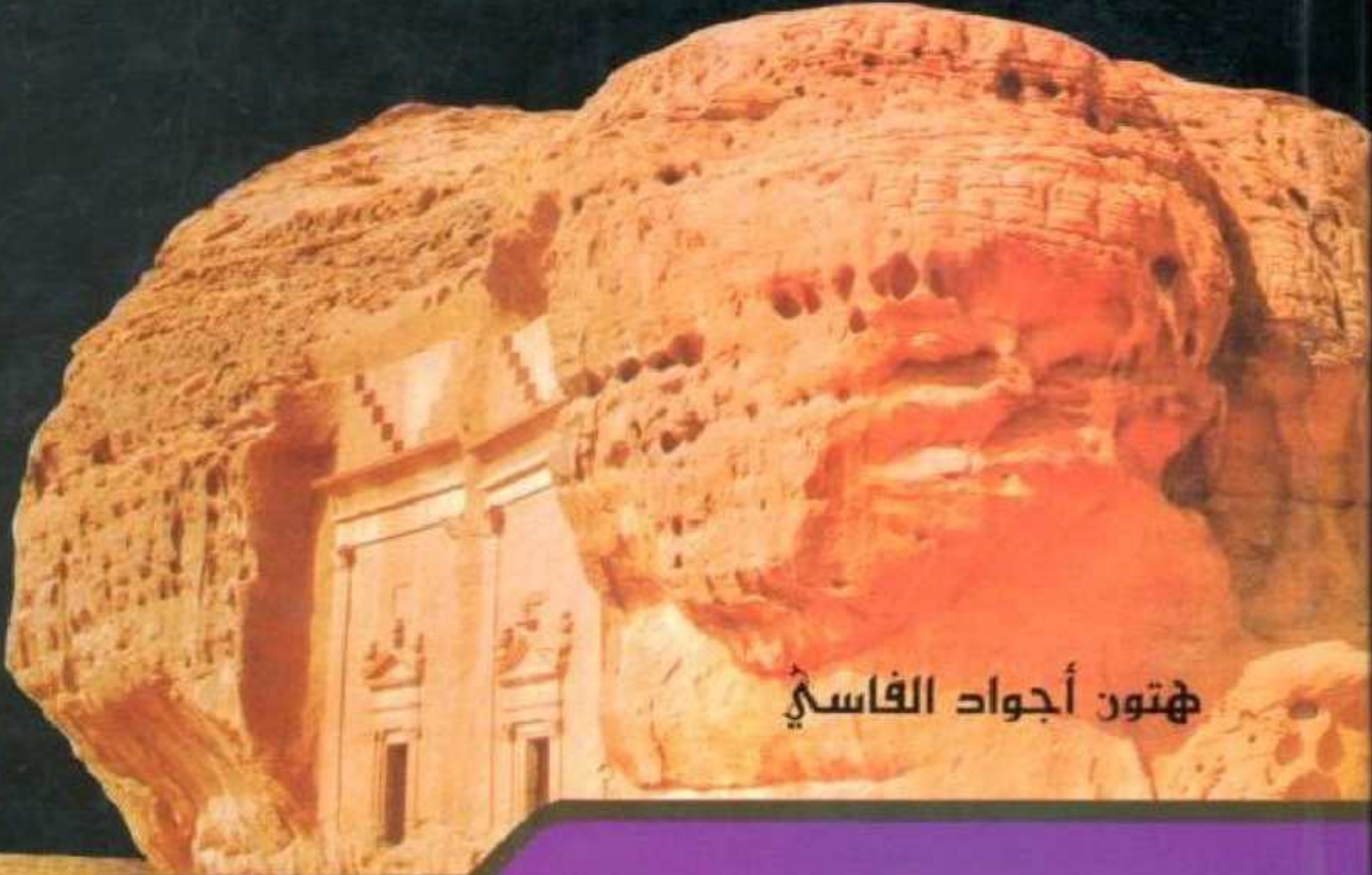


# الحياة الاجتماعية

## في شمال غرب الجزيرة العربية

في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي



هتون أجواد الفاسي



## هذا الكتاب

يتناول هذا الكتاب بعض جوانب الحياة الاجتماعية لدى عرب شمال غرب الجزيرة، في مدنها الرئيسية مثل دومة، تيماء، ددان (العلا)، الرقيم (البتراء)، الحجر (مدائن صالح)، بصرى، شبه جزيرة سيناء، في فترة سابقة للإسلام تمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى مطلع القرن الثاني للميلاد، أي منذ حوالي ألفين وستمئة سنة وعلى مدى سبعة قرون تقريبا تستخرج فيها الباحثة معلوماتها من مصادرها الأصلية، من كتابات وآثار الأولين، في محاولة إعادة تصوير للحياة ومظاهرها العامة كالحياة السياسية والنظم الاجتماعية ما يخص المرأة منها وما يخص الرجل، الحياة الدينية، النظم الاقتصادية والحرف التي زاولوها، فنونهم وعلومهم، وشيء من عاداتهم، متمنية أن تحمل الصفحات التالية صورة صادقة عن ذلك المجتمع وحضارته.

## هتون أجواد الفاسي



الفلاف والصفحات الداخلية من تصميم

واخراج: وتسوش هاتف : ٤٦٣٤٢٩٢

الصورة الرئيسية للفلاف : "أحد جبال مدائن صالح والتضاريس المنحوتة" في علوان، عمر علمي، فرع من درحة العلا ولوحات من مدائن صالح (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .  
ملاحظة : تعثر الوصول إل المؤلف للحصول على إذن كتابي .

الصورة الجانبية للفلاف : "شاهد قبر من تيماء" : يعود تاريخه إلى القرن الخامس ق.م. مقدمة عن : آثار مملكة العربية السعودية (الرياض، إدارة الآثار والمتاحف ووزارة المعارف، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) ١٢٧

**بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ**

# **الحياة الاجتماعية**

## **في شمال غرب الجزيرة العربية**

**في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي**

## **هتون أجواد الفاسي**

**الرياض**

**١٤١٤هـ - ١٩٩٣م**

## شكر و عرفان

الحمد لله على ما من به علينا من فضله وتوفيقه وتيسيره، وله الشناء الجميل العطر، والصلاة على خير الأنام وعلى آله وصحبه وسلم، الذي وفقنا لإتمام هذا العمل الذي نرجو به وجهه الكريم فعسى أن يتقبله منا قبولاً حسناً.  
وبعد ..

يطيب لي وأنا أقدم عملي هذا أن أشير إلى ذوي الفضل علي، من بعد الله، وشكرهم على ما أسدوه إلي من مساعدة وتوجيه ومعاونة أو نصيحة .. أبدأها بوالدي الكريمين وشقيقي وأخي، والمشرف على رسالتي أ.د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري فله الشكر والتقدير لطول صبره ومتابعته المتأنية لتقويم عملي وتصحيحه دون أن يخل علي بعلمه أو نصيحته سواء في حسن الإشراف والتوجيه أو في تدريسه إياي نصوص المسند الجنوبية والشمالية. وجزيل الشكر كذلك لأساتذتي في قسمي التاريخ والآثار وأخصهم بالذكر د. عايدة عارف من قسم التاريخ التي أفادتني بتعديلاتها على بعض مسودات الرسالة، و أ.د. مصطفى كمال عبد العليم على عونه لي وإجابته على عدد من التساؤلات في المصطلحات الإغريقية واللاتينية. و د. سليمان الذيب من قسم الآثار الذي تلقيت على يديه فصلين في الآرامية والنبطية. و د. خليل المعقل الذي أطلعني على أطروحته للدكتوراة وسماحه مع د. الذيب لي بالاستفادة من بعض النقوش التي جمعها من شمال الجزيرة.

وأشكر زميلاتي على تعاونهن معي خصوصاً من كان هن السبق في مجال التاريخ القديم مثل الزميلة نورة النعيم والزميلة عواطف سلامة والزميلة نايبة سلطان، ومن قسم اللغة العربية الزميلة ميساء الخواججا على قراءتها للرسالة ومراجعة لغتها.

ولا يفوتني شكر مكتبة الطالبات المركزية بالملز وعليشة وموظفاتها اللاتي  
كان لتعاونهن الأثر الكبير في توفير المادة العلمية الموجودة في مكتباتنا.  
ومن المكتبات التي اعتمدت عليها مكتبة إدارة الآثار بمتحف الرياض ممثلة في  
مديرها بالنيابة د. حامد أبو درك وموظفي المكتبة الأفاضل، ومكتبة الملك عبد  
العزیز وموظفاتها الكريّمات.

ومكتبة مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ودارة الملك عبد العزيز، ومن المكتبات  
الأخرى التي تعاونت معي أو استفدت منها مكتبة جامعة القاهرة، ومكتبة دار  
الكتب القومية بالقاهرة، ومكتبة جامعة الكويت، ومكتبة المتحف البريطاني،  
ومكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن (SOAS)، ومكتبة فيينا الوطنية،  
ومكتبة جامعة تور بفرنسا، والسفارة الفرنسية بالرياض على مساعدتهم لي.

ومن الأردن أود تخصيص الشكر إلى معهد الآثار والاثروبولوجيا بإربد، ممثلاً  
في مديره السابق أ.د. معاوية ابراهيم ورئيس قسم النقوش د. فواز الخريشة، ومدير  
المكتبة أ.محمد طييشات ومسؤول الإدارة أ. فايز طراونة، وذلك على حسن  
ضيافتهم وكرم تعاملهم ومساعدتهم لي في توفير الجمل الأكبر من مصادر البحث  
من مكتبتهم الثرية، ومن عمان المديرية العامة للآثار والمتاحف أشكر د. خيرية  
عمرو والآنسة منى زغلول على تعاونهما كذلك.

ولا يفوتني أن أخص بالشكر عمي الأستاذ / أحمد الفاسي وعمي الأستاذ/  
طاهر الفاسي ونحالي الدكتور / فهد حامد دخيل، والأستاذ / عبد الله عبد الجبار  
على تشجيعهم ومساندتهم لي.

وللشيخ حمد الجاسر جزيل الإمتنان على حسن نصحه وتوجيهه وعدم الإبخال  
علي بالإطلاع على مكتبته الغنية.

وأعتذر إن كنت قد نسيت ذكر أحد كان له فضل علي، لذا أوجه الشكر  
العام إلى كل من أفادني بفكرة، أو حتى كلمة، وفاتني تذكره.

وختاماً أشكر الأساتذة المناقشين : أ.د. هشام الصفدي، أ.د. مصطفى كمال  
عبد العليم، د. عاصم برغوثي و د. عبد الله آدم نصيف، على تكلفتهم قراءة بحثي  
واستعدادهم لإفادتي بعلمهم وخبرتهم، وأتمنى ألا يضيق صدرهم بحماسي أو  
أخطائي.

والله من وراء القصد أسأله التوفيق والسداد،،،

هتون أجواد الفاسي

رجب ١٤١٢ هـ

## تقديم

بقلم : أ.د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري

" البحث في الحضارات الماضية هدف نبيل يجعلنا نقدر حضارتنا العربية التي أعزها الإسلام ، وندرك أن التنظيمات الراقية لم تنشأ من فراغ ، كما ندرك ما هدّبه فينا الإسلام من تنظيمات غير سليمة " ، بهذه الكلمات المومنة المقدرة قدمت الباحثة المتميزة هتون أجواد الفاسي لأطروحتها لمرحلة الماجستير التي قدمتها إلى قسم التاريخ في رجب ١٤١٢ هـ الموافق يناير ١٩٩٢ م والتي بين أيدينا .

إن اختيار الباحثة للحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي موضوعا لبحثها هو في حقيقة الأمر اختيار ينم عن قدرة على البحث واعتزاز بتاريخ هذه الفترة، لأن الخوض في هذا الموضوع ليس بالأمر السهل، ولأنه يعني الخوض في أعماق المجتمع وفهم جوانب مختلفة في مختلف مناخ حياة هذا المجتمع، فهو مجتمع يجمع بين المجتمع الحضري وشبه الحضري والبدوي وشبه البدوي. وفي الوقت نفسه مجتمع يجمع بين تأثيرات حضارية من الشرق والغرب ومن الشمال والجنوب، ولذا فإن على الباحث في هذا الموضوع أن يكون ملما بأشئات وبتجاهات سياسية وحضارية ونماذج حياتية مختلفة لأنها كلها تصب سلبا أو إيجابا في مجتمع شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة التاريخية التي اختارتها.

وعندما ننظر إلى الخطة التي وضعتها الباحثة لإنجاز هذا العمل نجد أنها حاولت أن تسير بالمتخصص من موضوع لآخر، فبعد المقدمات التي عادة ما يبدأ بها الباحث عمله بها، انتقلت الباحثة في الفصل الثاني إلى لب الموضوع عن المجتمع مفهوما وطبقات وعناصر سكان، وركزت على الوضع الاجتماعي للمرأة ومن ثم



الأسرة، ثم على الرقيق والحياليات، وختمت هذا الفصل بتحليل دقيق للنظام الاجتماعي لدى الأنباط .

وبعد أن فرغت من المجتمع انتقلت إلى ما ينظم المجتمع في الفصل الثالث وهي التشريعات والقوانين حسب ما تسمح بذلك النقوش، وقد سمحت النقوش بفضل جهد الباحثة ومتابعتها بالشيء الكثير والمعلومات الوفيرة .

ثم بعد أن انتهت من التشريعات والقوانين زلفت إلى الفصل الرابع باحثة عن النظام السياسي وتنظيمات الحكم والإدارة كما بحثت في الفصل نفسه عن المهن الإقتصادية والصناعية والمعاش التي أتاحتها الحياة لسكان تلك المنطقة في تلك الفترة من الزمن .

وبعد أن أثرت معرفتنا بالوضع السياسي والإقتصادي والصناعي فيما يصل إلى (٥) صفحة، إنتقلت إلى فصل خامس للبحث في معتقدات ذلك العصر بين عرب شمال الجزيرة من دومة الجندل شرقا حتى البتراء غربا. فتحدثت في ثبث مفصل عن معبودات عرب الشمال ثم عن معبودات الحجر، وانتقلت من المعبودات إلى المعابد (معابد لحيان ومعين والأنباط) ثم تحدثت عن الكهنة والكاهنات وعن العبادات والمعتقدات والممارسات الدينية. كل ذلك بدراسة الباحث وحنكته وقدرته على الاستنباط، وقد كانت النصوص ثرية بالمعلومات فأشبعتنا الباحثة علما وتحليلا .

أما في الفصل السادس فاختارت الباحثة له عنوان "مظاهر حضارية" وهو عنوان لأشتات قد لا تندرج تحت أي من العناوين السابقة ولكنها في الوقت نفسه يسعد الباحث بمعرفتها مثل الفنون والآداب والموسيقى والأعياد وعادات الحرب والأزياء ورموز المدن.

بعد هذا الإستعراض المختصر لأهم ماجاء في الرسالة دعونا نطوف بما جاء في الخاتمة وهي عصارة البحث فيما قدمت لنا الباحثة. إن دقة الباحثة وحصافتها العلمية ودربتها الدراسية جعلها تقسم النتائج إلى قسمين :

#### (أ) الخصائص الذاتية لمجتمع شمال غرب الجزيرة العربية :

وتتمثل في النظام الإجتماعي وخاصة، كما تقول الباحثة، فيما يتعلق بالوضع الإجتماعي للمرأة التي وجدناه فيه تحكم وتملك وتبيع وتشترى وتوصي ويوصى لها وترث وتورث، ثم في النظام السياسي وهو نظام ملكي ذو ميزات ديمقراطية، ثم في الديانة التي حرص عرب شمال وغرب الجزيرة على خصائص ذاتية ظهرت من خلال آلهتهم القديمة، كما أن أماكن عبادتهم كانت مرتبطة بعقائدهم الخاصة بهم، ثم في نظم الحياة التي أظهر فيها عرب الشمال إجادتهم لها. كما برزت الخصائص في اللغة والنحت وصناعة الفخار النبطي الملون.

#### (ب) التأثيرات الوافدة :

وهذه التأثيرات هي أمر طبيعي لاستراتيجية المكان وأهمية الزمان وكان لابد من التأثير دون إخلال بالخصائص الذاتية، وهذه تتمثل في المعمار وفي النظام العسكري وفي الديانة والمسكوكات وفي النحت وفي الكتابة واللغة والرموز الدينية والعقود التجارية. ولعل قمة الحضارة هو قدرتها على هضم التأثيرات الوافدة وإخراجها للناس وقد مزجت بين الأصالة والمعاصرة فيما أسميه المؤاصرة. وقد ألحقت الباحثة عملها بأربعة جداول وإحدى عشر خارطة وإثنتا عشر صورة توضيحية، كما رجعت في كتابة بحثها إلى أربعة وتسعين مصدرا ومرجعا باللغة العربية وإلى مائة وإثنين وتسعين مصدرا ومرجعا أجنبيا بلغات مختلفة. وهذا يظهر بوضوح أهمية البحث والمعالجة والنتائج.

والحقيقة أن الباحثة أعدت نفسها الإعداد التام لهذه المنازلة مع الموضوع فاستعدت بدراسة اللغات الحديثة كاللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية دراسة جعلتها قادرة على الفهم والمناقشة بل والحديث أيضا. كما درست اللهجات العربية القديمة كالعربية الحنوية واللحيانية والتبطينية والآرامية بل والعبرية إلى جانب اللغتين اليونانية واللاتينية مما هو ضروري لفهم النصوص وما يرتبط بها ويساعد على فهمها .

إن الباحثة هتون أجواد الفاسي مكسب كبير لتاريخ الجزيرة العربية القديمة لما تتميز به من صبر وجلد وأناة وقدرة على المناقشة والحوار ومقارعة الحجج بالحجة، وإننى فخور بأننى كنت المشرف على هذه الرسالة لأننى لم أجد من العناء ما قد أجده فى أعمال أخرى لا يرقى بعضها إلى مستوى عمل هذه الباحثة. وفى النهاية أقول : أما آن لطلاب قسم التاريخ أن يحذوا حذو زميلاتهم فيدخلوا مجال التاريخ القديم الذى أصبح كما يبدو حكرا عليهن فأصبحت بذلك أعمالهن لآلىء فى جبين تاريخ الجزيرة العربية القديم .

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
فإنه باختيار هذا العنوان "الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية  
في الفترة من القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي" الذي قامت  
الباحثة خلال السنوات المنصرمة بالبحث فيه، قد رسمت صورة لم تكن واضحة  
من قبل، وخاصة باللغة العربية، لأحد مجتمعات الجزيرة العربية في حقبة معينة.  
فالبحث في الحضارات الماضية هدف نبيل يجعلنا نقدر حضارتنا العربية التي  
أعزها الإسلام، ونذكر أن التنظيمات الاجتماعية الراقية لم تنشأ من فراغ كما  
ندرك ما هذبه فينا الإسلام من تنظيمات غير سليمة.

وباستعراض مكونات هذا العنوان يمكن للقارئ أن يحيط بأطره أو مناحيه،  
فقد قسمت الباحثة الدراسة إلى ستة فصول حوت ما أمكن جمعه من معلومات  
ومعارف عن المنطقة وسكانها. وقد صدرت ببحث تقديمي يختص بتحديد  
المنطقة موضوع البحث جغرافياً، وفي الفصل الأول قدمت للبحث تاريخياً  
باستعراض أهم الأحداث التاريخية التي سبقت الفترة بقليل فضلاً عن سرد وتحليل  
تاريخي موجز للفترة الزمنية المعنية.

ثم تناولت في الفصل الثاني لب الموضوع وهو المجتمع بمفهومه ونظمه  
وعناصر السكان والطبقات فضلاً عن الوضع الاجتماعي للمرأة والأطفال ونوعية  
علاقات القرابة، ثم الحالة الاجتماعية للرفيق ولبعض الجاليات الوافدة من داخل أو  
خارج الجزيرة، وختمت الفصل بتحليل للنظام الاجتماعي لدى الأنباط.

أما الفصل الثالث فتناول التشريعات والقوانين على قدر ما يستنتج من النقوش  
وأعتمدت، في جزء من مبحث التشريعات الاقتصادية والاجتماعية، على جدول  
أعدته يتضمن جدولاً لمكونات نقوش الحجر الضريحية المورخة .

وفي الفصل الرابع تطرقت الباحثة للنظام السياسي والمناصب المرتبطة بالحكم والإدارة، هذا فضلا عن المهن الاقتصادية والصناعية المتاحة في مجتمع تلك الفترة .

أما الفصل الخامس فقد كان جامعا للمعتقدات الدينية لدى عرب شمال الجزيرة من خلال معبوداتهم ومعابدهم وكهنتهم وطقوسهم . ويستعرض الفصل السادس بعض المظاهر الحضارية المتفرقة التي أمكن جمعها أو ملاحظتها كالموسيقى والأزياء. وأرفقت الباحثة دراستها بمجموعة من الخرائط والصور والجداول الوضيفية التي ترجو أن تكون قد استوفت الغرض منها.

### الدراسات السابقة :

يتضمن هذا القسم عرضا للدراسات التي تناولت الفترات التاريخية والدول التي هي محل دراستنا كمصدر أساسي، ولن يشمل العرض الرحلات التي قام بها العرب أو المستشرقون، كما لا يتناول الدراسات اللغوية إلا ما كان منها مرتبطا بدراسة تاريخية.

### أولا : أهم الدراسات الاجتماعية العامة :

إن من أول الأبحاث التي تناولت مجتمع العرب قبل الإسلام، فيما أعلم، كان كتاب و.ر.سميث (W.R. Smith) (Kinship and Marriage in Early Arabia) "القرابة والزواج في العربية المبكرة" عام ١٩٠٣، الذي تناول فيه هذه الناحية من خلال المصادر الكلاسيكية والشعر الجاهلي والمصادر الإسلامية. وعلى الرغم من أصالة بحث و.ر.سميث وتفردده فيه لأعوام طويلة وربما حتى اليوم، إذ لم يخصص بحث كامل لدراسة مجتمع الجزيرة بعد، إلا أنه يؤخذ عليه المبالغة في

تفسيره للروايات والأخبار وبخاصة الكلاسيكية التي لا تضمن صحتها إذ أن كاتبها لم ينقلوها عيانا أو يصلوا مناطقها، أما الأخبار الإسلامية فقد دونت بعد فترة طويلة من تنقل الروايات الشفوية من جيل إلى جيل، لذا حوى على الكثير من الأخطاء. وقد لوحظ على كتابة و.ر. سميث التحامل على العرب وتكرار إتهامهم بالهمجية وحشد البراهين بكل طريق لدرجة نعتهم بأكلي لحوم البشر(١)، وغير ذلك مما يتطلب منا تناوله بحذر إن لم نرد عليه .

والباحثة، وإن كانت في بحثها تتناول الحياة الاجتماعية ، لكنها في حدود مكانية وزمنية ضيقة لا تتناول الجزيرة بأكملها. ولعلنا هنا نشيد بجهد عالم عربي رائد هو جواد علي، في كتابه الذي أخرجه أولا بإسم "تاريخ العرب قبل الإسلام" في ثمان مجلدات ثم نقحه وأضاف إليه في إصداره الجديد "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" الذي بدأ في نشره منذ العام (١٩٦٨) حتى أتم مجلداته العشرة عام (١٩٧٣)، حيث خصص الصفحات الخمسمائة الأخيرة من الجزء الرابع لدراسة الحياة الاجتماعية والتي تعتبر بحق جامعة وافية فيما يختص بعرب الجاهلية أو القرون الثلاثة السابقة للإسلام وإن كان قد أشار بعض الإشارات، الى مجتمع جنوب الجزيرة من خلال بعض نقوش المسند، وبالتالي يتبقى الكثير فيما يختص بمجتمع شمال الجزيرة في فترة أبكر من عصر الجاهلية، ويتبقى الكثير مما يمكن إستنطاقه من النقوش وذلك لعجز المصادر الإسلامية عن إمدادنا بهذه المعلومات إلا ما يمكن إقتناصه من كلمة أو جملة أو بيت شعر قد أصر على البقاء في ذاكرة الأجيال حتى سطر في هذه المصادر .

---

(١) Smith, W.R., Kinship and Marriage in Early Arabia, (New York, AMS

ثانيا : دراسات النقوش :

(١) النقوش الددانية :

لن تقوم الباحثة ببحث هذه النقوش وذلك لندرتها من جهة ولاقتناع الباحثة بأنها مرحلة مبكرة من اللحيانية (٢) .

(٢) النقوش اللحيانية :

إن أهم الدراسات التي تناولت لحيان كلغة (٣) وتاريخ كانت العمل العظيم الذي قام به الأبوان الفرنسيان الكاثوليكيان ا.جوسن، ر.سافينياك (A.Jausen & R.Savignac) في ثلاث رحلات الى شمال الجزيرة في الأعوام ١٩٠٧، ١٩٠٩ - ١٩١٠، ١٩٢٠ ودعيت بـ (Mission Archéologique en Arabie)، "بعثة أثرية في بلاد العرب" جمعا خلالها كما هائلا من النقوش المختلفة. ومن بين أهم النقوش التي جمعها كانت النقوش اللحيانية، بعد أن جالا في منطقة وادي القرى فترة من الزمن واصفين كل ما تقع عليه أبصارهما وصفا دقيقا له قيمة كبرى الآن نظرا للعبث الذي لحق بهذه الآثار بعد رحلتها، من جراء الجهل بأهمية ما يعث به، إذ أصابها خلال الثمانين حولا الماضية من الضرر ما لم يصبها طوال سني عمرها الذي يزيد على الألفين. ولم يستطع أي رحالة أو باحث أن يقوم بعمل يوازي هذا العمل الضخم الذي قاما به، وقد اعتمد هذا البحث على كثير من تحليلاتهما اللغوية في دراسة الحياة العامة للحيانين وغيرهم.

(٢) حسب رأي الأنصاري .

(٣) من أهم الدراسات اللغوية دراسة د.مولر (D.Müller) (Epigraphische Denkmäler aus Arabien) "آثار كتابية من العربية" عام ١٨٨٩، التي درس فيها النقوش التي جمعها ج.أويتنج (J.Euting) أثناء رحلته إلى الجزيرة العربية في نهاية القرن التاسع عشر .

ثم قام ف. وينيت (F. Winnett) بدراسة مقارنة في هذا الشأن في عام ١٩٣٧ تحت عنوان (A Study of the Lihyanite and Thamudic Inscriptions) "دراسة للنقوش الليحانية والثمودية" ، والتي خرج فيها بنظريات لغوية وتاريخية مهمة اعتمد كثير من الباحثين بعده عليها.

يلي ذلك ما قدمه المستشرق النمساوي ف. كاسكل (W. Caskel) في بحثيه (Das Altarabische Königreich Lihjān) "المملكة الليحانية القديمة" عام ١٩٥٠ ، (Lihyān und Lihyānisch) و"لحيان والليحانية" عام ١٩٥٤ . ويتضمن عمله الأخير مراجعة لعدد من النقوش التي نشرها د. مولر ، أ. جوسن ، ر. سافينياك ، كما يتضمن تحليلاً لجوانب عديدة من الحياة الليحانية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية، ومعظم نتائجه تعتمد على هذه المراجعة، إلا أن المتبع لها يجد أنه قد تطرف كثيراً في تحليلاته وقراءاته للنصوص بل ووقع في أخطاء كثيرة تبدو واضحة لأي قارئ للخط الليحاني ونقطة الضعف في هذه القراءة تنأت من إعماده على قراءة د. مولر وهي أقدم من قراءة أ. جوسن ، ر. سافينياك اللذين أعادا نسخ كل النقوش التي قرأها د. مولر بل ورافق ذلك التصوير الذي جعل قراءتهما أكثر دقة. وتجاهل الكثير من التحليلات الصائبة التي قاما بها (٤)، وستحاول الباحثة أن توضح ما وقع فيهم من أخطاء وملايسات قدر الإستطاعة إن شاء الله .

وفي عام ١٩٦٦ قام عبد الرحمن الأنصاري بإنجاز أطروحته لدرجة الدكتوراة من جامعة ليدز ببريطانيا، (A Critical and Comparative Study of The Lihyanite Personal Names) "دراسة نقدية ومقارنة لأسماء الأعلام الليحانية" التي

---

(٤) لملاحظات أخرى حول هذا الكتاب

أنظر Ullendorff, E., "Book Revue", Orientalia 24 (1955), 428-433.



قام فيها بعمل دراسة مقارنة للأسماء اللحيانية مع اثني عشر كتابة سامية أخرى منذ الألف الثاني ق . م وحتى قبيل ظهور الإسلام، مصنفة في جداول خاصة بكل كتابة على حدة ليخرج منها بنتائج حول أقرب الأقوام السامية الى اللحيانيين في محاولة للوصول إلى أصولهم الأولى التي أكدت نسبتهم الى سامي الشمال لا الجنوب.

وقد أعاد ف.وينيت بالتعاون مع و.ل.ريد (W.L.Reed)، بعد رحلة قاما بها في شمال الجزيرة جمعاً فيها عدداً جديداً من النقوش، مراجعة تاريخ بلاد العرب القديم وتقديم دراسة قاما فيها بتحليل ومناقشة الكثير من المشكلات المتعلقة بتاريخ الجزيرة، وخصيصاً جزءاً منها لمنطقة العلا وتاريخ لحيان وحياتها، وذلك في كتاب (Ancient Records From North Arabia) "سجلات قديمة من شمال الجزيرة العربية" عام ١٩٧٠.

### (٣) النقوش المعينية :

أما فيما يخص الدراسات التي تناولت النقوش المعينية فإن معظمها يتناول مملكة معين في اليمن إلا إشارات بسيطة إلى معين الشمال. وقد كان من رواد الدارسين لها الأبوان أ.جوسن ، ر.سافينياك أيضاً من خلال رحلتهما المشار إليها أعلاه إذ أنهما سجلا النقوش المعينية التي عثرا عليها في منطقة العلا ووضعاً عليها الكثير من التعليقات والمناقشات وذلك في الجزئين الأولين من رحلتهما.

ثم المقالة التي نشرها ف.وينيت عام ١٩٥٧ بعنوان (The Place of The Minaeans in The History of Pre-Islamic Arabia) "مكانة المعينيين في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام" وتناولهم ثانية في كتابه السابق الذكر.

#### (٤) النقوش النبطية :

تناول المستشرقون دراسة تاريخ الأنباط منذ إكتشاف ل. بوركهاردت (L. Burckhardt) للبتراء عام ١٨١٢ التي سجلها في كتابه (Travels in Syria and The Holy Land "رحلات في سوريا والأرض المقدسة"، ثم توالت الرحلات وتعدد المقالات الصادرة بهذا الشأن وتلا ذلك جمع النقوش وحلها والتعرف على الأنباط من كتاباتهم بعد أن كانت المعلومات تستقي من المصادر الكلاسيكية كديودوروس الصقلي (ح ٢١ ق.م)، استرابون (٢٤ م)، بلينيوس الأكبر (٧٩ م) وجوزيفوس (يوسف) فلافيوس (٩٣ م) وغيرهم.

ومن أهم الأعمال التي صدرت عن تاريخ الأنباط وحضارتهم كتاب (Die Provincia Arabia "المقاطعة العربية" للعالمين ر.أ. برونو، أ.ف. دوماستفسكي (A.V. Domaszewski & R.E. Brünnow) في الأعوام ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٩ وهي دراسة ضخمة نتيجة رحلة عبر الأردن قاما بها وسجلا خلالها كل الآثار والنقوش التي مرا بها فضلا عن الدراسة التفصيلية للبتراء وخاصة الناحية المعمارية والفنية.

ثم قام أ. جوسن، ر. سافينياك في رحلتها السابق ذكرها بجمع كم هائل من النقوش والمخربشات النبطية، منها ما سبق نشره وقاما بتصحيحه، ومنها ما نشره للمرة الأولى، وتتميز دراستهما بكونها ركزت على منطقتي الحجر والعلاف في الدراسة اللغوية والآثارية للغة والحضارة النبطية. ويعد هذا الكتاب بجزئيه الأول والثاني مصدرا لا يمكن لباحث في هذا التخصص الإستغناء عنه.

أما أ. ليتمان (E. Littmann) فقد قام برحلة، ضمن نشاط جامعة برينستون في الأعوام ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٩ إلى سوريا حيث جمع منها كما من النقوش النبطية مما ينتشر في منطقة حوران، ووضعها في كتابه (Semitic Inscriptions, Sec. A: Nabataean Inscriptions) "النقوش السامية - جزء أ : النقوش النبطية" عام ١٩١٤ وقدم له بدراسة تاريخية إجتماعية قيمة عن الأنباط.

تلاه أ. كنيدي (A.Kennedy) الذي وضع كتابا عن (Petra: Its History and Monument) "البتراء تاريخها وآثارها" عام ١٩٢٥، ويعتبر دليل للسائح في الرقيم مع دراسة تاريخية واجتماعية موجزة .

ثم أ. كاميري (A.Kammerer) في كتابه الضخم عن الأنباط عام ١٩٢٩ (Pétra et La Nabatène) "البتراء والأنباط"، الذي تتبع فيه تاريخ منطقة "العربية الصخرية" منذ أقدم ذكر لها في التاريخ مرورا بالأنباط وبكل علاقاتهم السياسية والتجارية حتى الحروب الصليبية. وخصص فيه فصلين لنظام الأنباط السياسي والديني وشيئا من حضارتهم من خلال فن المعمار والعملية. وتعد دراسة أ. كاميري أكمل دراسة تاريخية للأنباط حتى مطلع هذا القرن.

وفي العام الذي يليه صدر كتاب ج. كانتينو (J.Cantineau) (Le Nabatéen) "الأنباط" الذي يعتبر كذلك أحد المراجع المهمة للحضارة النبطية خاصة فيما يختص بالأعلام، ذلك أنه ضمن النصف الثاني من كتابه فهرسا بأسماء الأعلام النبطية التي وردت في النقوش النبطية المعروفة حتى ذلك العام. هذا فضلا عن الدراسة التاريخية والحضارية الأخرى المهمة أيضا.

وفي عام ١٩٣٦ أصدر م.أ. موراي (M.A.Murray) كتابه (Petra, The Rock City of Edom) "البتراء، مدينة أدوم الصخرية" الذي خصص فيه أكثر من فصل لعادات الأنباط وتقاليدهم وديانتهم وتجارتهم بالإضافة لتناوله تاريخ وآثار الأنباط. وهو وإن كان دراسة قيمة إلا أن المؤلف لا يعتمد فيه على النقوش وإنما على المصادر الكلاسيكية فحسب، وله بعض الآراء القيمة.

ومن الدراسات النبطية ذات الأهمية دراسات ج. ستاركي (J.Starcky) وأهمها (The Nabataeans : A Historical Sketch) "الأنباط، نبذة تاريخية" عام ١٩٥٥، ثم يليها مقالته في ملحق قاموس الكتاب المقدس عام ١٩٦٦ (Pétra et La Nabatène) "البتراء والأنباط" وغيرهما من الأبحاث اللاحقة وأهمها مشاركته

في تحرير مدونة النقوش السامية التي ستذكر لاحقاً، وتتميز دراساته بالعمق ودقة التحليل وذلك لكونه يعتمد على دراسته للنقوش فضلاً عن المصادر الكلاسيكية. وقد كان تاريخ الأنباط موضوعاً لرسالة ماجستير قدمها ج.م. ريدل (J.M.Riddle) عام ١٩٦١ بعنوان (Political History of The Nabateans from The time of Roman Intervention until Loss of Independence in 106 A.D). "التاريخ السياسي للأنباط من عصر التدخل الروماني وحتى فقدانهم الإستقلال عام ١٠٦ م"، لكن فضلاً عن كونها دراسة تاريخية ذات توجه سياسي إلا أنه لم يأت فيها بجديد يستحق الإهتمام.

وفي عام ١٩٦٥ ظهر كتاب، ن. جلوك (N.Glueck) في كتابه (Deities and Dolphins) "أوثان ودلافين" الذي جمع فيه نتائج رحلاته وتنقيباته الأثرية ودراساته التاريخية الخاصة بالأنباط، فهو تاريخ للأنباط أو كما سماه "قصة الأنباط"، ويركز فيه على دراسة ديانتهم وتقاليدهم وعبادتهم ومعابدهم بشكل خاص، ويؤخذ عليه ربط حضارة الأنباط بأصول يهودية أو توراتية ستوضح في ما سأورده في ثنايا دراستي، وإن كان هذا لا يجعلنا ننكر أهمية كتابه هذا خاصة من الناحية الأثرية.

ومن الدراسات الشاملة لتاريخ الأنباط وحضارتهم كتاب ف. هاموند (Ph.Hammond) المعنون (The Nabataeans : their History, Culture and Archaeology) "الأنباط : تاريخهم، ثقافتهم وآثارهم" عام ١٩٧٣ الذي ضمنه أحدث ما أسفرت عنه التنقيبات الأثرية التي يشارك فيها ضمن جهاز إدارة الآثار الأردني، وأخص ما يهم الدارسة فصلة عن البناء الإجتماعي الذي شمل معظم الجوانب التي ستتطرق إليها إن شاء الله.

وفي عام ١٩٨٣ ظهرت دراسة أخرى مهمة تركز على فترة تاريخية متأخرة وهي الرومانية، وهي لـ ج.و. باورسوك (G.W.Bowersock) (Roman Arabia)

المسماة "العربية الرومانية" ، حيث يقدم لنا دراسة تفصيلية لتاريخ الأنباط وتطور حياتهم السياسية والحضارية لحين مجيء الرومان وله الكثير من الآراء القيمة والتحليلات الصائبة.

وفي عام ١٩٨٦ نشر كتاب أ.نقب (Nabataean Archaeology (A.Negev Today) "الآثار النبطية اليوم"، الذي حوى آراء أ.نقب التي تفرقت من قبل في مقالاته وتقارير تنقيياته الأثرية. وأهم أجزاء كتابه ما يختص بعادات الدفن والبناء الاجتماعي، ولكن يوصى بالحذر من كتاباته ذلك أنه ممن يضعون السم في الدسم وينحو من وراء تخصصه وكتابته الغزيرة في التاريخ والحضارة والآثار النبطية أن يثبت ضحالتها وإستمداد أصالتها من الحضارات المجاورة معتبرا اليهودية إحداها فضلا عن الإغريقية والرومانية. فعلى سبيل المثال، يذهب أ.نقب إلى أن الرقيم لم تكن موقعا حضاريا أو مدنيا بالمفهوم الحقيقي للكلمة بل مجرد ملجأ سكني أو مركز ديني قومي فحسب (٥) ، متجاهلا كل التراث السياسي والحضاري والمعماري الذي أشبعه الأثريون بحثا.

وفي العام الذي يليه نشرت دراسة ر.فينينغ (Die Nabatäer- (R.Wenning) (Denkmäler und Geschichte) "الآثار والتاريخ النبطي" وهي تدور حول المواقع النبطية الأثرية وما حوته وما كشف عنه من آثار، وهو يهم البحث من الناحية الحضارية.

ثم في عام ١٩٨٩ أنهى سليمان الذيب أطروحته للدكتوراه من جامعة درم

---

Negev, A., Nabatean Archaeology Today (New York & London, New York UP, (٥)

بريطانيا، بعنوان :

(A Comparative Study of Aramaic & Nabataean Inscriptions from North West Saudi Arabia "دراسة مقارنة لنقوش آرامية ونبطية من شمال غرب العربية السعودية" ، لكنها دراسة لغوية أكثر منها حضارية تاريخية. وفي عام ١٩٩٠ صدر كتاب (The Formation of Nabataean Art) "تكوين الفن النبطي" للكاتب ج. باتريش (J.Patrich) ، وهو كتاب ليس بين يدي حتى أعلق عليه.

#### (٥) مصادر أخرى :-

هذا فضلا عن المصادر الكلاسيكية : هيروdot (ح ٤٢٥ ق.م)، ديودوروس الصقلي (ديودور) (ح ٢١ ق.م) سترابو (٢٤م) ، الطواف حول البحر الأريترى (ق ١ أو ٣م) ، بلينيوس الأكبر (بليني) (٧٩م)، جوزيفوس فلافيوس (٩٣م)، أريان (أوج شهرته ١٤٠م) ، وبطلميوس (١٥١م). الذين يمدون الموضوع بكثير من مادته الأصلية خاصة وأن كثيرا من هؤلاء الكتاب قد عاصروا العرب الأوائل وقبائلهم وممالكهم، وإن كان الإستشهاد بمعلوماتهم يتطلب شيئا من الحذر نظرا لأن بعض الأخبار لم تصلهم مباشرة وإنما عن طريق الروايات الشفوية.

وفضلا عن المجامع أو المدونات اللغوية للنقوش المعروفة من خطوط المسند المختلفة كالمعينية واللحيانية، أو الآرامية كالنبطية، وأهمها : (Corpus Inscriptionum Semiticarum, Sec. II) "مدونة النقوش السامية" الصادرة منذ عام ١٩٠٢ واستمرت أجزاءها في الصدور تباعا، وقام بتحقيقها ومراجعتها والتعليق عليها الأبوان ج.ت. ميليك وج.ستاركوي (J.T.Milik & J.Starcky) ، باللغة اللاتينية.

و(Répertoire d'Epigraphie Sémitique) "فهرس الكتابة السامية" الذي بدأت أجزاءه في الصدور منذ عام ١٩٠٠، ويحرره مجموعة من المتخصصين منهم ج.ريكمانز (G.Ryckmans) وج.ب.شابو (J.B.Chabot)، باللغة الفرنسية. ولا يستغنى باحث في موضوع الحضارات السامية عن الرجوع إلى هذين المصدرين.

واعتمدت الباحثة كذلك على عدد من المعاجم المهمة (٦).

### الصعوبات :

وقد تطلب جمع مادة هذه الرسالة الكثير من الجهد، وقابلت الباحثة الكثير من الصعوبات نظرا لعدم توفر الكثير من مصادرها في مكاتب الرياض واضطرارها للسفر والإرتحال جمعاً لها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت هناك إعاقة التعامل مع مكتبة الجامعة المركزية ذلك أن الاستفادة منها لا تتعدى بضعة سويعات من يوم الخميس من كل أسبوع، مما أدى إلى إضاعة زمن طويل استغرق جمع المادة. هذا من ناحية المصادر، أما من ناحية محتوياتها فقد واجهت الباحثة صعوبة الاستفادة من المصدر اللغوي لموضوعها ولتمثل في النقوش اللحيانية والمعينية والنبطية الكثيرة التي جمعت من موقع الدراسة، فقد تطلبت صبرا طويلا لإعادة قراءتها ومن ثم الاستفادة منها ذلك أن كثيرا منها مخربشات لا تتعدى نصف سطر لأسماء أعلام وآلهة، وإن كانت نقوشا طويلة

---

(٦) مثل : لسان العرب، تاج العروس، معجم البلدان، جهرة أنساب العرب، المعجم الجغرافي، القاموس السبئي، (Beeston, Biella, Cantineau, Harding, Levinson)، ودوائر المعارف وكتب الرحلات (أنظر قائمة المصادر والمراجع). (Hoftijzer & BDB)

فهي في كثير من الأحيان مكررة، لذا تطلب استخلاص المعلومات من هذه النقوش الجهد والمشقة.

وقد عانت الباحثة من تعدد اللغات غير العربية المكتوبة بها مصادرها ومراجعتها فأضت زمنا في القراءة والترجمة، كما عانت من كثافة وغزارة الأبحاث والمقالات والكتب المنشورة حول الموضوع.

ومما بذل لإنجاز الرسالة كانت الطباعة التي أدتها الباحثة بنفسها مستعينة في ذلك بأخذ دورات تدريبية في الطباعة وبعض برامج الحاسب الآلي، فأرجو أن يكون مستوى إخراج الرسالة بمستوى الجهد الذي بذل في إتمامها.

### المنهج :

يتبقى الإشارة إلى المنهج الذي انتهجته الباحثة في هذه الرسالة الذي يتخلص في قراءة ما بين يديها من مصادر ومراجع مع تسجيل ما بها من إشارات إلى عناصر البحث في بطاقات خاصة وتوزيعها على أبواب البحث وفصوله وفق الخطة الموضوعية، وخلال عملية التسجيل هذه قامت الباحثة أيضا بتسجيل مالها من ملاحظات كنقد رأي أو تعليق أو الإطالة بفكرة قد تكون فاتت على باحث أو استنتاج قد لم يخطر له. أما بالنسبة للنقوش (٧) فقد كان لها تعامل خاص معها، إذ انها كانت تسجل كل نقش في بطاقة منفصلة مع بعض تفسيرات ناشر النقش وتعليقاته، فإن كان تحسن قراءة النقش الأصلي فعلت ذلك، وتضع لقراءتها إشارات مختلفة إن كانت تتعارض مع قراءة الناشر، ومن ثم تحاول فهم النقش

---

(٧) تجدر الإشارة إلى أن الباحثة قد وثقت النقوش في المتن وليس في الهامش وذلك لكثرة الإحالة إليها وصعوبة تكرار التوثيق، هذا فضلا عن أن هذا ما ينتهج في البحوث العلمية.



وتعمل على استنطاقه قبل الإطلاع على تعليق الناشر، وفي كلتا الحالتين لم تكن تقبل التعليقات المعروضة على علاقتها دون محاولة التمحيص قدر الإستطاعة، ذلك أن كل ناشري النقوش والمعلقين عليها والباحثين فيها تقريبا هم من المستشرقين الذين بذلوا جهودا مشكورة لا تنكر، إلا أنه كانت لهم زلات أو أخطاء قد وقعوا فيها لكونهم ليسوا من أهل هذه اللغة، أو لكون دراسة حضارات الشرق الأدنى قد قامت في الأساس كجزء من الدراسات التوراتية (Biblical Studies) فكان كثير من جوابي هذه البقاع من القساوسة النصارى أو اليهود، أو أن تكون الجهة المشرفة والممولة لهذه الرحلات والبعثات الأثرية جمعيات علمية توراتية، فيحرصون بالتالي على ربط غالبية حضارة الشرق الأدنى القديمة وتاريخه بما يرد في العهدين القديم والحديد من أخبار، وكثير منهم يتعامل مع هذا الكتاب ككتاب مقدس فتؤخذ أخباره كأمر مسلم بهاء، أو أن تكون هناك أغراض أخرى سياسية وقومية ترتبط باليهود وإثبات تاريخ لهم وأحقية في أرض فلسطين بنسبة المنتجات الحضارية للمنطقة إليهم.

ولذلك ترجو الباحثة أن تتمكن من خلال دراستها هذه أن تقدم صورة حقيقية لحياة شعوب الجزيرة في جزء بسيط من أرضهم وزمانه. وستبذل قصارى جهدها وجل طاقتها لتخرج الدراسة وقد أضافت إلى مكتبة تاريخ الجزيرة العربية فصلا صادقا مشرفا من فصول الحضارة العربية قبل الإسلام، إن شاء الله.

## الإختصارات العربية

آراء المشرف الشفوية .	الأنصاري
توفي .	ت
تحقيق .	تق
ترجمة .	تر
مراجعة .	مر
وآخرين .	وآخ
جنوب شرق .	ج/اش
جنوب غرب .	ج/اغ
شمال شرق .	ش/اش
شمال غرب .	ش/اغ
حوالي .	ح
فوق سطح البحر .	س/اب
سلعين حارثية (العملة النبطية) .	س/اح
سلعين حارثية فضية .	س/اح/اف
طبعة .	ط
قرن .	ق
قبل الميلاد .	ق.م
مصدر أو مرجع سابق .	م س
رقم الملك (مثل حارثة الأول) .	(ملك)#

م ن	المصدر أو المرجع نفسه.
التاج	تاج العروس للزبيدي .
اللسان	لسان العرب لابن منظور .
المعجم	المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، في شمال المملكة لحمد الجاسر .
المفصل	المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي .
#	الرقم .
=	تكلمة الحاشية .
؟	بدون تأريخ أو بدون دار الطبع أو بدون مكان الطبع .

(ملاحظة) : المعلومات الكاملة الخاصة بالتوثيق تجدها في صفحة المصادر والمراجع العربية وغير العربية.

### Periodicals' Abbreviations

AASOR	Annual of the American Schools of Oriental Research.
ADAJ	Annual of the Department of Antiquities of Jordan.
AJA	American Journal of Archaeology.
BA	Biblical Archaeologist.
BASOR	Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
BFAC	Bulletin of the Faculty of Arts (Univ. of Cairo).
BFAR	Bulletin of the Faculty of the Arts (Univ. of Riyadh).
BIA	Bulletin of the Institute of Archaeology.
BiOr	Bibliotheca Orientalis.
BSOAS	Bulletin of the School of Oriental & African Studies.
EI	Encyclopaedia of Islam.
ERE	Encyclopaedia of Religion & Ethics .
IEJ	Israel Exploration Journal.
IEJR	Israel Exploration Journal Reader.
JAOS	Journal of the American Oriental Society.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology.
JESHO	Journal of the Economic & Social History of the Orient.
JFAH	Journal of the Faculty of Arts & Humanities (King AbdulAziz Univ.)
JNES	Journal of Near Eastern Studies.
JRS	Journal of Roman Studies.
JSS	Journal of Semitic Studies.
MW	The Moslim World.
PEQ	Palestine Exploration Quarterly.
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.
QDAP	Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine.
RB	Révue Biblique.
RSO	Rivista degli Studi Orientali.
SHA I	Studies in the History of Arabia, Sources for the History of Arabia, 2ps.

SHA II	Studies in the History of Arabia, Pre-Islamic Arabia.
SHAJ	Studies in the History & Archaeology of Jordan, Vol. I.
SPCC	Symposium of Petra & the Caravan Cities (Petra, 1985).
PIA	Pre-Islamic Arabia.
ZDMG	Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft.

### Books & General Abbreviations :

AA	Eph`al, I., The Ancient Arabs.
ANET	Pritchard, J.B., Ancient Near Eastern Texts.
ARAB	Luckenbill, D.D., Ancient Records from Assyria & Babylonia.
ARNA	Winnett, F.V. & W.L.Reed & Milik, J.t. & Starcky, J., Ancient Records from North Arabia.
BDB	Brown, F. & Driver, S.R. & Briggs, C.A., A Hebrew & English Lexicon of The Old Testament.
DISO	Jean, c. & Hoftijzer, J., Dictionnaire des Inscriptions Sémitiques de L'Quest.
EB	Encyclopaedia Britannica, 15th Edit.
ed.	Edited.
Edit.	Edition.
HT	VDB, Histoire de Thamoud.
Ismael	Knauf, E.A., Ismael Untersuchungen zur Geschichte Palästinas und Nordarabiens um 1.Jahrtausend V.ch.
JA	Josephus, Flavius, the Jewish Antiquities.
JW	Josephus, Flavius, The Jewish Wars.
KSU	King Saud Univ.
LCL	Loeb Classical Library.
L.	Livraison.
LL	Caskel, W., Lihyān und Lihyānisch.
NI	Littmann, E., Nabataean Inscriptions.
OCD	Oxford Clssical Dictionary.
P.	Part.

RA	Bowersock, G.W., Roman Arabia.
re.	Revised by.
SD	Beeston, Ghul, Müller, Ryckmans' Sabaic Dictionary .
T.	Tome
tr.	Translated by .
Unpub.	Unpublished.
UP	University Press.
VDB	A. Van Den Branden.
Vol.	Volume.

### Abbreviations of Inscriptions

G	Greek.
H	Hebrew
L	Liḥyanite.
M	Minaean.
N	Nabataean.
#	Symbol for number of inscription.
AS #	Altheim, f. & Stiehl, R., "Neue Liḥyanische Inschriften aus Al'Udaib".
CIS, II, #	Corpus Inscriptionum Semiticarum, Inscriptiones Aramaice.
C	Caskel, W., Liḥyān und Liḥyānisch.
JS #	Jaussen, A.J. & Savignac, R., Mission Archéologique en Arabie I 1907, II 1909.
Lit #	NI.
MS #	Milik, J.T. & Starcky, J. in ARNA.
RES #	Répertoire d'Epigraphie Sémitique.
Theeb #	Theeb, al, S., A comparative Study of Aramaic & Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Arabia.
Win #	Winnett in ARNA.

# التروطة

## التوطئة

### الخصائص الجغرافية(\*)

عرفت جزيرة العرب منذ القدم بأهمية موقعها الجغرافي الإستراتيجي كنقطة وصل بين حضارات الشرق الأقصى وحضارات الشرق الأدنى والبحر المتوسط. فشبه الجزيرة العربية تقع في الركن لجنوبي الغربي من قارة آسيا تحيط بها المياه من ثلاث من جهاتها ميسرة سبل الإتصال البحري بموانئها الشرقية والجنوبية والغربية، بينما استمر شمالها في وظيفته كمعبر بري تجاري وبشري عبر العصور.

### الحدود:

يحدّها الخليج الفارسي (١) شرقاً، البحر الأريترى (٢) جنوباً، البحر

---

(\*) نلاحظ أن الدراسة الجغرافية سوف تكون باستخدام الأسماء الحديثة في أغلب الأحيان وذلك للإفتقار إلى معرفة الأسماء القديمة بدقة، وسوف يشار إلى ما يعرف منها قديماً بالإسم القديم .

(١) هو الخليج العربي الحالي، وعرف لدى السومريين بالبحر الجنوبي، البحر الأسفل والبحر التحتاني. ولدى الآشوريين عرف باسم البحر الذي تشرق منه الشمس، بحر الشروق، البحر المر، البحر المالح ونار مرتو. أما مسمى الخليج الفارسي فقد عرف به لدى اليونانيين وكتابهم الكلاسيكيين، [علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢ (بيروت، دار العلم للملايين، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٦)، ٤٠:١-٤١].

(٢) عرف بحر العرب والمحيط الهندي وأحياناً البحر الأحمر بهذا الإسم لدى الكتاب الكلاسيكيين.



الأحمر (٣) غربا، بينما تطل حدود بلاد العرب الشمالية على حضارات وادي الرافدين في الشمال الشرقي، سوريا (٤) وبادية الشام شمالا بما في ذلك الأردن وفلسطين في الشمال والشمال الغربي .

وعاصرت الجزيرة العربية حضارات فارس والهند ووادي السند والصين وما وراءهم شرقا، وإلى الجنوب الغربي بلاد افريقيا وحضاراتها، وإلى الغرب حضارات مصر والنوبة وبلاد مروى، وإلى الشمال الغربي حضارات البحر المتوسط، بلاد الإغريق والرومان، أما إلى الشمال فهناك آسيا الصغرى بحضارات الأناضول المختلفة.

---

(٣) عرف البحر الأحمر لدى العبرانيين باسم اليم، هيم، وهي تعني البحر ولدى سترابو (ت ٢٤ م) باسم الخليج العربي، وعرف بهذا الاسم أي البحر الأحمر لدى بليني (ت ٧٩ م)، ولدى العرب ببحر القلزم وبحر الحبش، هذا فضلا عن مسمى البحر الأريترى، [ن م، ١: ١٤١].

(٤) أول من أطلق اسم سوريا (Suri) على بلاد الشام هو هيرودوت في ق ٥ ق.م. واستخدامها من بعده الكتاب الإغريق والرومان، وهناك عدة نظريات ترجع هذا الاسم إلى أصول أكادية وآشورية وفي أصل كلمة سوري أنظر: [Tvedtness, J.A., "The Origin of the Name Syria" in JNES 40/2 (1981), 139-140] كما كانت سوريا أو ما يعرف ببلاد الشام تدعى بأرض الحيثيين لدى الآشوريين، [Luckenbill, D., Ancient Records of Assyria and Babylonia (New York, Greenwood Press, 1927), 2:690] وكان مفهوم سوريا الجغرافي يمتد لديهم من جبال طوروس عند قيليقية شمالا إلى مصر جنوبا وتشمل فينيقيا وفلسطين، [Herodot, (d.c. 425 b.c.), Historiae, tr. A.D. Godley (London, LCL, 1981), II:116, III:91].

## أهمية الجزيرة العربية

تأت أهمية الجزيرة العربية من سيطرة العرب على التجارة البرية منذ حوالي الألف الثاني ق.م وربما قبل ذلك أيضا، وإن لم يعن هذا أنهم لم يعرفوا الطرق البحرية أو يسيطروا عليها، فقد كان انتقال التجارة من الشرق إلى بلاد العرب يتم بحرا في المحيط الهندي أو ما كان يعرف آنذاك بالبحر الأروثري(الاريتري)، وكذلك في اتصالهم بشرق أفريقيا، بلاد الصومال والحبشة .

ونظرا لاعتماد العرب على الطرق البرية كخطوط لتجارتهم ازدهرت معها مدن القوافل التي تتوفر بها المياه والطعام والأسواق، وشيئا فشيئا أصبحت هذه المدن ممالك وحكومات سيطرت على الجزء المتصل بها من طريق القوافل وبالتالي على التجارة المارة بأراضيها، فتفرض المكوس والضرائب وفق النظام الإقتصادي المتعارف عليه في الجزيرة وفي العالم القديم مما يكفل للدولة دخلا وفيرا نظرا لكثافة التجارة من جهة ولارتفاع أثمان السلع المتحجر بها من جهة أخرى.

كانت طرق التجارة تمتد عبر بلاد العرب تخترقها من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها متبعة أسلك الطرق وأوفرها ماء.

وعرفت هذه الطرق البرية كوسيلة رئيسة للتجارة حتى مجيء الإسكندر وخلفائه إلى الشرق، فبدأت المنافسة التجارية بين الأنباط والبطالمة من جهة وبين البطالمة والسلوقيين من جهة أخرى والتي استمرت بعد مجيء الرومان إلى الشرق وبالذات بعد غزوهم لمصر وضمهم إياها ٣٠ ق.م ، فشهدت القرون الثلاثة الأولى للميلاد محاولات الرومان لتحويل التجارة إلى تجارة بحرية والإستغناء عن

الوساطة العربية بعد اتصالهم المباشر بالهند<sup>(٥)</sup> ، لكن ذلك لم يؤثر في التجارة العربية الراسخة الأقدام منذ أقدم العصور إلا بشيء بسيط نجحت المراكز البحرية البطلمية ثم الرومانية في اجتذابه.

#### ١ - جغرافية شمال غرب الجزيرة العام :

إن المنطقة المقصودة والتي هي مدار البحث ، تمتد من العلا جنوبا وتصعد شمالا على خط طريق البخور<sup>(٦)</sup> إلى الرقيم<sup>(٧)</sup> فبصرى في الشمال الشرقي

---

(٥) Amer, M., "The Ancient Trans-Peninsular Routes of Arabia" in Congrés International de Géographie, (Extrait du Compte Rendu), (Le Caire, Avril, 1925), Tome 5:129-140; Muaike, al, Kh. I., A Critical Study of The Archaeology of The Jawf Region of Saudi Arabia with Additional Material on Its History & Early Arabic Epigraphy (Ph.D.diss. Unpub.)

(Durham Univ., 1988), 1:43.

(٦) يبدأ الطريق الشهير باسم "طريق البخور" من جنوب الجزيرة حيث الموانىء كقنا وعدن التي تجلب إليها البضائع الواردة من الهند والسند، ثم تتجه إلى المدن المهمة ومن مناطق إنتاج اللبان والسلع المهمة كظفار، وتمر بشبوة ومنها إلى تمنع ثم مأرب فنجران، ومن هناك تتفرع الطريق إلى الشرق حتى الخليج مرورا بـ "قرية" الفاو، وإلى الشمال مرورا بيثرب وددان، ثم في فترة لاحقة أصبحت تمر بالحجر تاركة ددان، وحتى الرقيم (أنظر: الهامش التالي)، ومن هناك تتفرع أيضا شمالا شرقيا إلى دمشق وغربا إلى مصر وشمالا إلى موانىء بحر أمورو أو بحر الروم. أنظر، النعيم، نورة عبدالله علي، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي (الرياض، دار الشواف، ١٤١٢)، ٢١٣-٢٢٠.

(٧) عثر ج. ستاركي على نقش في سيق البتراء يحمل في ثناياه اسم البتراء النبطي وهو "رقمو" أو "رقم"، أو "الرقيم" أن عربناها [Starcky, J. "Nouvelles Epitaphe = Nabatéenne Donnant le Nom Sémitique de Pétra" in RB 72/1 (1956),95]

ش/ش ، ومن الجوف شرقا حتى شبه جزيرة سيناء غربا (٨). وتكتظ هذه المنطقة بالقري التي عاصرت بقية المدن الرئيسة كددان (٩) وتيماء ودومة والحجر والرقيم وبصرى في ازدهارها وأفولها السياسي والتجاري. ويتميز هذا الجزء من الجزيرة العربية بكونه موقعا استراتيجيا اقتصاديا، فعنده عقدة موصلات الشمال اذ تتجمع القوافل القادمة من اليمامة والجرهاء واليمن والرقيم عند تيماء، وعند دومة تلتقي قوافل خاراكس (ميسيني) ونهر الفرات والرقيم. ومن الرقيم تسير القوافل كل في طريقها : شمالا حيث دمشق، شرقا جهة دومة، جنوبا إلى اليمن، أو غربا باتجاه غزة ومصر (١٠)، هذا فضلا عن توفر إحتياجات القوافل في هذه المحطات من ماء وغذاء وأسواق ومساكن أهلها لتصبح علامات بارزة في الطريق.

وتتكون هذه المنطقة الواقعة شمال منطقة المدينة المنورة من سلسلة جبلية ففي الشمال جبال مدين الواقعة بمحاذاة البحر الأحمر وخليج العقبة وإلى الجنوب

---

= ويرجح الأنصاري احتمال أن تكون الرقيم هي المدينة و سلع هي المنطقة بجبالها فسلع يعني الجبل.

(٨) أنظر الخريطة (١) .

(٩) عرفت بإسم ددان في المصادر التوراتية، ويعتقد هـ. جريمي أن اسم ددان يعود إلى

عقيدة قديمة ترتبط بإله اسمه دد، [Grimme, H., "Neuberbeitung der wichtigern

، **dedanischen und lihjanischen Inschriften**" in **Le Muséeon** 50-(1937),269]

وعرفها العرب بالإسمين، [ياقوت، م س، ٤: ١٤٤] و كأنهما منطقتان منفصلتان تلي

إحداهما الأخرى عرفت ددان بالديدان [م ن، ٢: ٤٩٥] وربما كذلك ددن [م ن،

٢: ٤٤٦]، كما عرفت بإسم مصران (Musran) [نصحي، (١٩٥٠)، ٤٧-٤٨]، أنظر

خريطة (١)، (١٠) .

(١٠) Amer, Op.cit., 132-138

من حدود الأردن، وتتخذ جبال مدين شكل مثلث رأسه في الشمال عند جبل مبارك بالقرب من ميناء العقبة وتتسع في الجنوب. وتنقسم بواسطة وادي عفال إلى شعبتين، ويتجه نحو الجنوب موازيا لخليج العقبة حتى يصب في البحر الأحمر قرب عينونة. وتقع وسط هذا الوادي بلدة البدع ومغائر شعيب، ويشكل في نهاية مجراه سهلا واسعا على شكل مثلث تقع بلدة البدع عند رأسه وقاعدته على ساحل البحر في الجنوب وتشرف جبال مدين من الشرق على هضبة واسعة هي هضبة الحسمى التي تقع مدينة تبوك وحوضها في وسطها، وتقع هذه الهضبة بين جبال مدين ومنطقة وادي السرحان جنوب الأردن. كما تقع تبوك في تكوين يدعى تكوين الساق يضم المياه الجوفية لمنطقة تبوك العلا - تيماء (١١) فهي منطقة خصبة وذات وفرة في آبارها ولذا ازدهرت كمحطات للقوافل. ومن جبال حسمى جبل "إرم" ويقال له "رم" في الوقت الحاضر، وهو يقع على مسافة ٢٥ ميلا إلى الشرق من العقبة وعلى مقربة منه واد بنفس الاسم، وهو الحد الشمالي للحجاز، ويعتقد أنه المقصود في الآية "إرم ذات العماد" (١٢).

والعلا (١٣) واحدة من واحات وادي القرى الذي يذكر أنه سمي بذلك لأن الوادي من أوله إلى آخره عبارة عن منظومة قرى وبه عيون كثيرة ومياه

(١١) الشريف، عبد الرحمن ص.، جغرافية المملكة العربية السعودية (الرياض، دار المريخ،

١٩٨٧)، ٩٦، ٩١، ٤٨، ٤١.

(١٢) علي، المفصل، ١: ١٦٨، ٦: ٣٠٦، ٦٤٤.

(١٣) تقع العلا على خط طول ٢٦ درجة و ٣٨ دقيقة شرقا، وإرتفاع ٦٧٤ م س/ب، [م

ن، ٦٣]، ويرد اسم العلا في نقوش معينة وفق رأي ع.ع. سيد باسم (عليت)،

[Sayed, A.A., "A New Minaean Inscription from al-Ola" in JFAH 2

(1982), 56]

جارية(١٤)، ولكن إسم العلا طفئ حديثا على كل الوادي وحل مكان وادي القرى(١٥)، ومن أسمائه السابقة على العلا "قرح" وهو موقع "المايات أو المبيات" الإسلامي، ومسمى حديث لجزء منها هو "الخريية" وهو موقع "ددان" اللحيانية - المعينية(١٦). بينما يذكر عبدالله الوهبي أن المصادر الإسلامية تجعل من قرح عاصمة أو حاضرة وادي القرى(١٧). وفي هذا الوادي تقع (الحجر) كذلك وهي عبارة عن اقليم صخري قاحل تغطيه تلال منعزلة تسمى الأتالب وتظهر الكتبان الرملية هنا وهناك(١٨).

وإلى الشرق من هضبة حسمى يوجد حوض وادي السرحان(١٩) وهو واد متسع يمتد بين منخفض الجوف جنوبا ومنخفض الأزرق شمالا وتصب فيه الروافد من كل الجهات، وهذا يفسر توفر المياه الجوفية السطحية والتربة الصالحة

---

(١٤) ياقوت ، أبو عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٤٤:٤، ٣٨٨ : تتعدى القرى ٣٩ قرية عددها حمد الجاسر في "رحلة إلى العلا" في العرب ١٢/٣-٤ (١٩٧٧)، ١٦٤-١٦٦ .

(١٥) عبد الكريم ، أحمد عبدالله ، "وادي القرى - المفهوم والمسمى" في الدارة ١/٩ (يوليو ١٩٨٣)، ٤٦-٣٩ .

(١٦) Nasif, A.A., Al-'Ula, an Historical & Archaeological Survey with Special Reference to its Irrigation System (Riyadh, KSU, 1988), 114-115 الخريطة (١) و (١٠) .

(١٧) Wohaibi, al A., The Northern Hijaz in the Writings of the Arab Geographers 800-1150 (Beirut, Al-Risalah Est., 1973), 297.

(١٨) موسل ، أ.، شمال الحجاز، تر: عبد المحسن الحسيني (الإسكندرية، مطابع رمسيس، ١٩٥٢)، ١١٠ .

(١٩) يبلغ ارتفاع حوض وادي السرحان حو ٦٠٠ م/س/ب ويمتد بين خطي ٣٧ درجة ، =

للزراعة ويفسر كذلك وجود عدد من الواحات المهمة. ويضم في جوانب محراه بعض السبخات المالحة (٢٠). وأسفل وادي السرحان تقع بلاد الجوف وهي تتكون من "صحراء تغطيها حجارة رملية في معظمها وتظهر في أطرافها جيلان جبلية غير مرتفعة .. ويمتد في وسطها من الشمال إلى الجنوب جبل من الرمل يدعى "نفيد سكاكة" .. وفيها عدة منخفضات ذات تجاوف أهمها منخفض دومة الجندل في الغرب الجنوبي ومنخفض مدينة سكاكة وقرية الطوير في الشمال" (٢١). أما على رأس الوادي فتقع القرى وهي مجموعة قرى كانت تعتمد في تجارتها على الملح الذي يتجمع في سبخاتها (٢٢).

وإلى الجنوب الشرقي من الحسمى تقع هضبة الحجاز التي تمتد حتى خيبر وتتصل بها من الغرب حرثا الرحا والعويرض وتمتد شرقا حتى النفود الكبرى. وتقع مدينة تيماء في قسمها الشمالي (٢٣)، وهي واحة كبيرة في حوض نهري وسطحه أكثر استواء باتجاه الجنوب والغرب باستثناء ما قد يتخلله من بعض

---

= ٢٨ دقيقة و ٩٣ درجة شرقا وبين ٢٩ درجة، ٥٠ دقيقة و ٣١ درجة ، ٣٠ دقيقة شمالا [الحاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة (الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٩٧٧)، ٣: ١٣٣٨]، ويصل عرض الوادي أحيانا إلى أكثر من ١٦ كم ويبلغ طوله نحو ٤٨٠ كم، [الشريف، م س ، ٩٠].

(٢٠) م ن ، ٥٦-٩٠ .

(٢١) بن جنيدل ، سعد بن عبدالله، بلاد الجوف أو دومة الجندل (الرياض، دار اليمامة، ١٤٠١ هـ)، ٨١، ترتفع سكاكا ٥٨٠ م س / ب ، وهي على خط طول ٣٠ درجة شرقا، [الشريف ، م س ، ١٦٣].

(٢٢) الحاسر، المعجم، ٤: ١٣٣٦ .

(٢٣) ترتفع هضبة الحجاز ١١٠٠ م س/ب، [الشريف، م س ، ٥١].

المرتفعات مثل تكوين جبل غنيم الضخم على بعد ٩ كم من الواحة، وتخترق حوض تيماء سبعة أودية رئيسة بروافدها، وتلتف المدينة حول بئرها العظيم المعروف باسم الهداج (٢٤).

## ٢ - وادي عربية

يمتد وادي عربية من جنوب البحر الميت إلى رأس خليج العقبة بينما ترتفع على حافة الوادي الشرقية على بعد ٤٠ كم جنوب البحر جبال الشراة (سعر) (٢٥) المعقدة في بنيتها المكنفة بالأودية السحيقة التي تقبع آثار مدينة الرقيم، المنحوتة في الصخور الرملية في إحداها (٢٦)، وتمتد هذه المرتفعات إلى ما بعد الوادي شمالا وجنوبا ليكون الحافة الطويلة المرتفعة التي تمثل العمود الفقري للممالك القديمة أدوم (وهي منطقة معان الحالية وجنوب فلسطين) (٢٧) ومؤاب. وإلى الغرب من الرقيم نجد أن هذه المرتفعات تتكون من سلسلتين جبليتين أصغر وبينهما يمر الطريق الذي يخترق وادي موسى وينفتح على وادي

---

(٢٤) تقع تيماء على خط طول ٢٧ درجة، ٣٨ دقيقة شرقا، وارتفاع ٨٢٠ م س/ب، [م ن، ٦٣]، وعلى مسافة ٢٠٠ كم جنوب شرق تبوك، ٣٠٠ كم جنوب غرب الحوف و ١٥٠ كم شمال شرق العلا، [بودن، ج. ر. ميلر، ك. ايدنز، "التقنيات الأولية في تيماء ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م" في أطلال ٤ (١٤٠٠-١٩٨٠)، ٨١-٨٢].

(٢٥) سعر هي تسمية التواراة لجبال الشراة الحالية، [أبو دية، سعد، معان - دراسة في الموقع (معان، مكتبة مصباح الخوري، ١٩٨٤)، ١٩]، أنظر الخريطة (٣).

(٢٦) بحيري، صلاح الدين، أرض فلسطين والأردن، طبيعتها وحياتها واستعمالاتها (القاهرة، دار نافع، ١٩٧٤)، ٤٢-٤٧.

(٢٧) أبو دية، م ص، ١٩، أنظر الخريطة (٩).



عربة (٢٨)، وقد أدى هذا التمزق في سطحها إلى تيسير مهمة الدفاع عن المناطق المنخفضة أو المختبئة في الجبال كالرقيم (٢٩) التي تتميز والمنطقة المحيطة بها بخاصية طبيعية تسهل تخزين المياه بكميات كبيرة، فالأمطار الشتوية تسقط بغزارة على منطقة الجبال ثم تنحدر إلى وادي عربة، وقد قام الإنسان منذ سكن تلك المنطقة بمحاولة استغلال هذه المياه بأن صنع نماذج بسيطة للاقطات المياه والسدود في المناطق المحيطة بالجبال ووجهها من خلال قنوات إلى صهاريج منحوتة في الصخر، تختلف في أحجامها لحفظ المياه ولكن من الصعب تحديد تاريخ هذه الصهاريج (٣٠). ويبدو أن هذا ما جعل الأنباط خبراء في وسائل حفظ المياه ونحت خزاناتها في الجبال وفي مناطق كثيرة في الصحراء بل وإخفائها فلا يتعرف عليها سواهم كما يذكر ديودور الصقلي (٣١) فكانت المياه إحدى القوى الإستراتيجية في حروبهم ضد أعدائهم.

ومن الناحية الجغرافية نلاحظ أن الموقع كان مؤهلاً للتحكم في التجارة الواردة إليه من الجزيرة العربية جنوباً إلى المواقع الرئيسة في سوريا الداخلية (المحوفة) في الشمال. وإن كانت الرقيم تقع قرب الطريق التجارية الرئيسة

---

(٢٨) Browning, I., Petra, 3rd. Ed. (London, Chatto & Windus, 1989), 11-13

(٢٩) بحيري، م س، ٤٧، تقع الرقيم على بعد ٩٥ ميل جنوب القدس، ح ٦٠ ميل شمال العقبة، على خط طول ٣٥ درجة، ٢٦ دقيقة شرقاً ودائرة عرض ٣٠ درجة، ١٩ دقيقة

شمالاً، [Hammond, P.C., The Nabataeans, Their History, Culture and

Archaeology (Gothenberg, Sweden, Paul Astroms Forlag, 1973), 41].

Browning, Op.cit., 13-14 (٣٠)

Diodoros Cicilus (d.c. 21 B.C.), Diodoros Historiae, tr.c.H.Oldfather (٣١)

(London, LCL, 1961), 2:48

الشمالي-الجنوبي التي تتصل مع الطريق المتجهة إلى غزة والبحر غرباً (٣٢)، إلا أنها من الناحية الإستراتيجية كانت ملائمة لتسيطر على المنطقة المحيطة بها نظراً لكونها محمية بحواف صخرية من الشرق والغرب وبصحراء ممتدة تحميها من الشمال والشمال الشرقي، وكان المنفذ إلى المدينة يقع في الجهة الشرقية من الحافة الصخرية التي تنكسر محدثة الشق الضخم المعروف بالسيق (٣٣) والدفاع عن المدينة من هذا الشق في غاية السهولة فيمكن لحفنة من الرجال أن يقفوا على حمايتها في وجه جيش بأكمله (٣٤).

### ٣ - الصحراء الشرقية وحواران (٣٥)

تمثل الصحراء ثلاثة أرباع مساحة الأردن وتقطعها الوديان الضحلة التي تنتهي

---

(٣٢) Hammond, Op.cit., 41 ، وهذه نقطة مهمة في تحديد موقع الرقيم من طريق القوافل إذ أن لـ ج.و.بورسوك (G.W.Bowersock) نظرية تقول أنه لفترة قديمة معينة كانت الطريق الرئيسة التي تقطع وادي عربة تمر إلى الغرب من الرقيم، حيث كانت المحطة الرئيسة قبل الإتجاه نحو غزة ، [Bowersock, G.W. Roman Arabia, (Cambridge, Massachusetts, London, Harvard UP, 1983),6] ولـ أ. كناوف (E.Knauf) وكـ بروكر (C.Brooker) رأي مشابه بأن الرقيم لم تزدهر لأنها تقع على طريق القوافل إذ أنها كانت بعيدة عنه وأن ازدهارها أتى بعد أن ظهر الأنباط كقوة في المنطقة ووجهوا التجارة لتمر برقيمهم -أنظر، [Kanuf, E.A.,&Brooker,C.H.: "Dushara of Gaia & Gaia & his Sanctuary" in PSAS 20 (1990) forthcoming].

(٣٣) Browning, Op.cit., 11 ، أنظر، الخريطة (٤)

(٣٤) هاردنج، لانكستر، آثار الأردن، تر: سليمان موسى (الأردن، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، أخرجته مجلة رسالة المعلم ١-٢س٨، ١٩٦٥)، ١٢٥ .

(٣٥) أنظر: الخريطة (٥) .

إلى منخفضات داخلية مغلقة يقع أكبرها في بطن وادي السرحان جنوبا وتمتته شمالا بحوض الأزرق .

والقسم الجنوبي من هذا الإقليم فيما بين الحدود السعودية وجروف رأس النقب عبارة عن هضبة مترامية، وأعلى قمة في هذه الهضبة قمة جبل رم (١٧٥٠ م/س/ب) الذي يطل على واد رم سابق الذكر (٣٦). أما القسم الشمالي من الصحراء فإنه يتكون من طبقات من البازلت مصدرها هضبة حوران (٣٧) التي تمتد بين جبل الدروز شرقا وذيول جبل حرمون (الشيخ) وأطراف الغور غربا، ومن غوطة دمشق في الشمال إلى وادي اليرموك في الجنوب. وهذه الهضبة عبارة عن سهلين في غاية الخصوبة هما سهلا الحولان وحوران، والأخير هو المعني بالبحث، وينتج كميات هائلة من الحبوب منذ القدم وكان يدعو الرومان بأهراء روما. وأهم قرى حوران : سيع وصلخد (٣٨) وأهم بلدانها بصرى - وهي سوق حوران للغلال-، كانت حاضرة الولاية العربية الرومانية ثم مملكة الغساسنة (٣٩)، لكنها كانت قبل هؤلاء حاضرة الأنباط الشمالية خاصة في عهد رب ال (٧١) - (١٠٦ م).

#### ٤ - سيناء

يطلق اسم إقليم سيناء على رقعة الأرض التي تمتد على شكل مثلث مقلوب

(٣٦) بحيري، م س، ٤٨-٤٩، أنظر أعلاه ص ٤٤.

(٣٧) م ن، ٥١ .

(٣٨) ياقوت، م س، ٤٠١:٣ .

(٣٩) كرد علي، م س، ٦٤، ٦٥، ٣٠٥ .

ترتكز زواياه الثلاث على رفح في الشمال الشرقي وبورسعيد في الشمال الغربي ورأس محمد في الجنوب، يحد ضلعها الشمالي البحر المتوسط، وضلعها الشرقي البحر الأحمر وخليج العقبة وصحراء النقب، وضلعها الغربي البحر الأحمر وخليج السويس وصحراء مصر الشرقية، وحديثا قناة السويس. يبلغ محيطها نحو ١١٠٠ كم بينما مساحتها ٤٠٠٠٠ كم مربع (٤٠). ويرجح أن اسمها مشتق من اسم الإله البابلي "سين" إله القمر.

تنقسم طبيعة شبه الجزيرة السينائية (٤١) إلى ثلاث مناطق :

- ١- بلاد العريش فيقطعها وادي العريش وهو أطول أودية سيناء ويتجه شمالا مخترقا بلاد التيه حتى يصب في المتوسط عند مدينة العريش (٤٢) وفي هذه المنطقة كانت تمر الطريق الساحلية التي تصل بين دلتا النيل وغزة فالموانئ السورية. وقد كانت الطريق الرئيسية في العصر الفرعوني عسكرية بصفة خاصة، واستخدمه كذلك الإغريق والرومان مضيفين إليه محطات الإستراحة والتموين (٤٣).
- ٢- بلاد التيه عبارة عن سهل عظيم تتخلله بعض الجبال التي تشكل حائطا يكاد يكون مستحيل العبور، ثم ينحدر السهل تدريجيا نحو الشمال ويخترقه

---

(٤٠) غالي، إبراهيم أمين، سيناء المصرية عبر التاريخ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م)، ١٦.

(٤١) أنظر الخريطين (٦)، (٧).

(٤٢) غالي، م. س، ٢٢-٢٦.

(٤٣) Walser, G., "Battlefields and Roads From Romano Byzantine Days to The

Present" in Sinai (ed. B. Rothenberg), (Berne, Kümmerly+Frey, Geographical Publishers, 1979), 221.

وادي العريش وتتوسطه بلدة أو واحة نخل. ويفصل بين بلاد التيه وبلاد الطور سلسلة من الجبال تعرف بجبال التيه تمتد من العقبة إلى السويس على شكل قوس عظيم. وأشهر جبال التيه جبال العجمة في الوسط. ومن منطقة الطور تتبع عدة أودية لتجري في بلاد التيه أشهرها وادي فيران الذي تقع فيه مدينة فيران القديمة (٤٤). ويتفرع منه واد آخر هو وادي مكتب، حيث وجدت مئات من النقوش النبطية، بينما ينحدر وادي حجاج من نفس المنطقة شرقا باتجاه خليج العقبة متسميا بعدة أسماء في كل انحدار، ووجدت بهذا الوادي كذلك كثير من النقوش النبطية (٤٥). وتمر بهذه المنطقة ثلاثة طرق:

(١) الطريق الصحراوية الممتدة من نيسانا الحالية بالنقب بفلسطين إلى الإسماعيلية الحالية على قنال السويس، وهي طريق لم يكن يستخدمها سوى العالمين بمسالك الصحراء لمرورها بمسافة ٢٠٠ كم خالية من المياه.

(٢) طريق إيلة الصحراوية الممتدة من خليج العقبة عبر واحة نخل ومعبر ميتلا (Mittla pass) إلى السويس. وهذه هي الطريق الرئيسية وعمرها الحكام المسلمون بالخانات والإستراحات والحاميات وآبار المياه.

(٣) عثر ب. روتنبرج مؤخرا على طريق ثالثة استخدمها الرومان تمتد بين إيلة والسويس عبر وادي فيران (٤٦).

---

(٤٤) غالي، م س، ٢٢-٢٦.

(٤٥) Negev. A., The Inscriptions of Wadi Haggag, Sinai (Jerusalem, Institute of

Archaeology, Univ. of Jerusalem, 1977), 1.

Walser, Op.cit., 221. (٤٦)

٣ - بلاد الطور، وتقع جنوب بلاد التيه، وأشهر جبالها جبل طور سيناء وجبل موسى وجبل سراييط الخادم التي تبدو وكأنها بحر متلاطم الأمواج جمد فجأة، ومن جوانبه تنحدر الأودية إلى خليج العقبة والسويس (٤٧).

وتتأتى أهمية سيناء بالدرجة الأولى من موقعها الإستراتيجي كجسر يصل قارتي آسيا وأفريقيا خلال أرض مهما كانت وعورتها فهي ذات واحات وأودية عرف الإنسان القديم استغلالها في اتصالاته التجارية أو الدينية أو العسكرية. هذا فضلا عن الثروات الذاتية التي تتمتع بها البلاد وهي ثروتها المعدنية اذ اشتهرت سيناء بأنها أرض الفيروز وكذلك النحاس التي استغل مناجمها المصريون القدماء منذ عهد الأسرة الأولى (أو آخر الألف الرابع ق.م) (٤٨)، كما استغلها الأنباط بعد ذلك أو على أقل تقدير، تاجروا فيها (٤٩). وقد اكتسبت أهمية دينية لارتباطها بسير الأنبياء خاصة سيرة موسى عليه السلام وخروجه بقومه من مصر وعبورهم لصحراء سيناء. وبرحلة السيدة العذراء مع السيد المسيح إلى مصر، وكذلك بذكر المنطقة خاصة جبل الطور في القرآن الكريم (٥٠)، فبذلك ارتبطت هذه البلاد

---

(٤٧) غالي، م س، ٢٦-٢٧ .

(٤٨) م ن، ٨٦-٨٩ .

(٤٩) Rothenberg, B., "Turquoise, Copper and pilgrims, Archaeology of

Southern Sinai" in Sinai (ed. B. Rothenberg), (Beme, Kümmerly +Frey, Geographical Publishers, 1979), 170

(٥٠) القرآن الكريم، البقرة : ٦٣، مريم : ٥٢، طه : ٩-١٤-٨٠-٨١، القصص : ٤٦،

الطور : ١-٨، التين : ١-٤، المؤمنون : ١٩-٢٠، النساء : ١٥٤ .

دينيا باليهود والنصارى والمسلمين، وعرف الحجاج طريقهم إليها ووجد النصارى فيها ملاذا دينيا فعرف الرهبان دروب جبالها وكهوفها منذ عهد الإضطهاد الدينية الأولى في القرنين الثالث والرابع الميلاديين ثم استوطنوا فيها في عهد الإستقرار الديني وبنى لهم فيها الإمبراطور جستنيان (٥٢٧-٥٦٦ م) دير سانت كاترين الشهير الذي كان بمثابة قلعة في وسط جبال الطور (٥١).

ومن الناحية العسكرية فإن سيناء كانت منذ القدم معبر الجيوش العسكرية المتجهة من مصر إلى سوريا وبالعكس، فقد عبرها بإتجاه الغرب الهكسوس (١٧٩٢-١٧٨٢ ق.م)، الأشوريون (٦٧٣، ٦٦٧، ٦٥٩ ق.م) (٥٢)، الفرس (٥٢٥، ٣٥١ ق.م)، الإسكندر الأكبر (٣٣٢ ق.م)، الجيوش السلوقية (١٧٠، ١٦٨ ق.م) (٥٣)، التدمرية (ح ٢٦٩-٢٧٠ م) (٥٤) ثم بالمقابل مرت بها متجهة شرقا جنود الفراعنة (منذ نهاية الألف الرابع ق.م) (٥٥)، البطالمة

---

(٥١) غالي، م س، ١١٥-١٢٨.

(٥٢) صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤ م)،

٢٩٨-٢٩٩، عبد الحليم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي في العراق القديم

(القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣)، ٢٢٦-٢٢٨.

(٥٣) مباشر، عبده وإسلام توفيق، سيناء الموقع والتاريخ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨)،

١٩٥-١٩٦.

(٥٤) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت، دار العلم للملايين،

بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٠)، ٣: ١١٣-١١٥.

(٥٥) مباشر، م س، ١٧٧-١٨٨.

(٣١٩، ٢٧٦، ٢٦٢، ٢٤٦، ٢١٧، ١٥٠، ١٤٥ ق.م) (٥٦)، وأخيرا وليس آخرا الرومان الذين ضموا سيناء إلى الولاية العربية (Arabia Provincia) بعد أن أنهوا سيادة الأنباط عام ١٠٦ م (٥٧).

## ٥ - النقب

منطقة مثلثة الشكل تقع جنوب فلسطين وتحتل نصف مساحتها يحدها من الشرق وادي الأردن ومن الغرب شبه جزيرة سيناء أما شمالها فيتصل بالسهل الساحلي المطل على البحر المتوسط، وهي ذات طبيعة صحراوية جافة وتجوب فيها القبائل الرحل إلا أنها في العصر النبطي شهدت نهضة زراعية لمهارة الأنباط في استصلاح الأراضي واستنباط المياه واستغلالها في الزراعة (٥٨)، وأهم مدنها آنذاك هي "عبدة" التي أسسها عبادة ٢، "ونيسان"، "وغزة".

---

(٥٦) نصحي، إبراهيم، "العلاقات بين مصر والدول الشرقية في العصر الهلينيستي" في المجلة التاريخية المصرية ٢/٣ (أكتوبر ١٩٥٠)، ٣٢٢-٤١.

(٥٧) Walsler, Op.cit., 221-22.

(٥٨) Encyclopaedia Britannica, 15 edit. (Chicago., Univ. of Chicago, 1989),

"Negev".



# الفصل الأول

## الحالة السياسية في المنطقة

"قصر ماردي بدومة الجندل (أدماتو)"  
مقدمة عن آثار المملكة، ٨٣



## الفصل الأول

### الوضع السياسي في المنطقة

كنا قد ذكرنا أن نشأة مدن جزيرة العرب وممالكها وحكوماتها وكذلك سقوطها قد تأثر كثيرا بدورها الإقتصادي في تجارة العالم القديم. ومن خلال تتبعنا لتاريخ المنطقة ستضح هذه المقولة أكثر فأكثر، وسيكون هذا التتبع مقصورا على المنطقة مجال بحثنا والتي حددت أعلاه.

شهدت منطقة الشرق الأدنى في القرن السادس ق.م تغيرا رئيسا في هيكلها السياسي وذلك في نهاية النصف الأول منه (٥٣٩ ق.م) حين أسقط الفرس، بقيادة قورش أو كورش ٢ الإخميني (٥٥٩-٥٢٩ ق.م)، سلطان الإمبراطورية الكلدانية وغزا سوريا ومصر.

وتعتبر هذه الفترة نقطة تحول في منطقة الشرق الأدنى وفترة غموض تاريخي فيما يخص بلاد العرب، فبعد الصلات المستمرة والإشارات المتعددة على مدى ثلاثة قرون في النقوش الآشورية والبابلية، إذ بها الآن تشتتت، كما أن تاريخ المنطقة يأخذ في التداخل. لذا فسأقوم بمحاولة تجميع ما تشتتت وتوضيح ما غمض من هذا التاريخ قدر المستطاع.

#### (١) قبيل الغزو الفارسي

#### أ - بابل

كان يحكمها الكلدانيون، وآخر حكامهم نابونيهيد أو نبونيد (٥٥٦-٥٣٩ ق.م) (١) الذي جاءت نهاية مملكته على يد قورش الذي أسقط بابل وبالتالي

---

(١) قام نبونيد بمحاولات لتوسيع دولته التي ماثلت صحوة المحتضر، إذ استولى على =

الدولة الكلدانية ليبدأ عصر جديد في منطقة بلاد آسيا الصغرى وميديا وما بين النهرين وسوريا وشمال بلاد العرب ومصر أي كل الشرق الأدنى القديم (٢) .

### ب - سوريا (٣)

في فترة القرن السادس كان هذا الجزء من الشرق الأدنى القديم تحت حكم الكنعانيين على الساحل والذين أطلق عليهم الإغريق اسم الفينيقيين، منتظمين في عقد من المدن المحصنة المستقلة (٤).

أما الشعب الآخر الذي كان يقطن سوريا فقد كان الشعب الآرامي (٥)،

---

= شمالي سوريا ثم جنوبها حتى وصل أدوم وغزة ، ثم اتجه إلى تيماء، وأنشأ فيها قصرا لنفسه وسور حماها وقتل الكثير من سكانها واستولى على ممتلكاتهم [Pritchard, J.,

**Ancient Near Eastern Texts : Related to The Old Testament, 2nd ed.**  
(Princeton, Princeton UP, 1955), 313, 305-306]

(٢) صالح، (١٩٨٤)، ٣١١ .

(٣) أنظر الخصائص الجغرافية، هامش (٤) .

(٤) الكنعانيون (الفينيقيون) هم أمة بحرية أسست المستعمرات على السواحل المختلفة خاصة سواحل البحر المتوسط وكانت قرطاجة أكثر هذه المستعمرات نجاحا، وكونت منذ ق ٦ ق.م إمبراطورية واسعة امتدت من حدود ليبيا إلى جبل أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) وشملت بعض جزر البحر السرياني (البحر المتوسط، مسمى بطليموس على خريطته)، حتى نازعت روما السيادة على البحر وقامت حروب ضارية بينهما آنذاك استمرت حتى ق ٢ ق.م عندما دمرت روما قرطاجة إلى الأبد عام ١٤٦ ق.م، [عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨١م)، ٢٧٨-٢٨٠].

(٥) انتشر الآراميون في سوريا الشمالية والوسطى وحجزت جبال لبنان بينهم وبين =

الذي استعاض عن القوة السياسية بالهيمنة الثقافية التي غلبت على كل منطقة الشرق الأدنى وخاصة لغتهم التي أصبحت اللغة الدبلوماسية كتابة وتحديثا في الفترة من النصف الثاني للقرن الثامن ق.م تقريبا واقتصر على التحدث بها فقط منذ أدخل الإغريق اللغة اليونانية إلى الشرق الأدنى لتصبح اللغة الرسمية في الرسمية في القرن الرابع ق.م، لكن اللغة الآرامية استمرت بين المجتمعات والدويلات المحلية مثل ممالك النبط، تدمر، الرها (Edessa) والحضر (٦).

وأقامت في بعض مدن فلسطين مع الكنعانيين، القبائل العبرانية التي قدمت من شمال بلاد الرافدين ح ق ١٨ ق.م حيث وجدوا الأقوام الأخرى من أموريين وكنعانيين ويوسيين وحوريين وحثيين فاختلطوا بهم، وكان للحضارة الكنعانية التأثير الكبير على العبرانيين، فاقتبسوا لغتها وأكثر مظاهر حضارتها وثقافتها، ويبدو أن فريقا منهم هاجر بعد ذلك إلى مصر ثم عاد ثانية مع سيدنا موسى ح ١٢٠٠ ق.م حيث قاتلوا بعد وفاته الفلسطينيين والمؤابيين والأدوميين والعمونيين ونازعوهم أرض فلسطين ولم يتمكنوا من تكوين دولة حتى نجح النبي الملك

---

= الساحل، وأسسوا عدة مدن قامت مقام الدولة أو ما يسمى بالمدينة - الدويلة وكانت مدينة دمشق منذ ح ١٢٠٠ ق.م مركز الدويلات الآرامية وأهمها. وقد انتهى دور المدن الآرامية السياسي منذ القرن الثامن ق.م بسقوط دمشق ٧٣٢ ق.م على يد آشور. ومنذ ذاك الحين أصبحت سوريا تخضع لسلطان آشور ومن بعدها بابل، [م ن، ٢٨٣-٢٨٢]، بخصرص المدينة-الدويلة أنظر أدناه ص ١٦٣-١٦٤ .

Theeb, al, S., A Comparative Study of Aramaic & Nabataean Inscriptions (٦)  
from North-West Saudi Arabia (Ph.D.Diss. Unpubl.)(Durham Univ., 1989),  
29-31.

داوود عليه السلام في إقامة مملكة لهم في مدينة ييوس في الالف الاول ق.م(٧)، وخلفه عليها النبي الملك سليمان عليه السلام لكنها ما لبثت أن انقسمت بعد وفاته إلى إسرائيل في السامرة، ويهوذا في ييوس. ولم يلبث سرجون الثاني الآشوري أن قضى على إسرائيل في ٧٢٠ ق.م وقضى نبوخذ نصر الكلداني على يهوذا في ٥٨٦ ق.م وبذلك أصبحت كل سوريا بيد الكلدانيين(٨).

أما في منطقة شرق الأردن (Transjordan)(٩) فقد كانت تقطن أكثر من مملكة منها أدوم وعمون ومؤاب(١٠)، ومن المرجح أن الأنباط قد خلفوا هذه

---

(٧) ييوس هي التسمية القديمة للقدس وهي نسبة إلى الشعب الييوسي وقد أسسها أحد ملوكهم والمسمى "ملكي صادق" والملقب بـ "ملك السلام" ودعيت المدينة بالتالي بـ "أوروسالم" أي مدينة السلام. والييوسيون أحد الشعوب السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية إلى بلاد فلسطين الحالية وذلك في حوالي الألف الثالث ق.م مع هجرة الكنعانيين والأرجح أنهم جزء من الكنعانيين فقد تحدثوا بالكنعانية وعبدوا نفس الاله وهو "بعل"، أنظر، محمود، معين أحمد، تاريخ مدينة القدس (بيروت، دار الأندلس ١٩٧٩)، ٢٢، ٢٧، ٢٩.

(٨) عصفور، م س، ٢٨٤-٢٩٢.

(٩) أو عبر الأردن، تستخدم هذه العبارة للدلالة على المنطقة الواقعة شرقي نهر الأردن وتقطعها جملة أغوار، وتشمل عبر الأردن أدوم ومؤاب وعمون وجلعاد وباشان (بيسان)، [دائرة المعارف الكتابية، ط١ (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٨م)، ١: ١٦٥] أنظر الخريطة (٨).

(١٠) الذين يخدمون من الغرب وادي عربة، البحر الميت ووادي نهر الأردن، في الشمال الغربي بحر الجليل وبحيرة الحولة الجافة حاليا، ومن الشرق والجنوب الصحراء. حكمت هذه الممالك قبل بداية ق ١٣ ق.م وحتى ق ٦ ق.م لم يكن هؤلاء القوم مختلفين حضاريا بل أنهم تطوروا ضمن ثقافات متشابهة، وكتبوا ذات اللغة السامية =

الممالك في أراضيهم ذلك أن الفخار النبطي وجد في مواقع الممالك الأدومية والمؤابية. وإن كان هذا لا يعني أن الأدوميين والمؤابيين قد اندثروا بعد انتصار الأنباط عليهم فإن الشعوب لا تندثر والتفسير الواقعي أن الشعب عاش في ظل السلطة النبطية بعد أن تنبط، يتضح ذلك من الإشارة إلى حالات المصاهرة التي جرت بين الأدوميين والأنباط (١١).

### ج- شمال بلاد العرب

شهد النصف الأول من القرن السادس ق.م غزو الكلدانيين بقيادة الملك نبونيد، حيث ضم مدن الشمال تيماء (١٢)، ددانو (ددان)، فداكو (فدك)، خبرا (خبير)، يديعو (يديع) ويثربو (يثرب)، وكانت قبل ذلك في صراع مستمر مع ملوك آشور وبابل لاستمرار محاولة السيطرة عليها ومن ثم على طرق التجارة، منذ بدأت الإشارة إليها في ق ٩ ق.م (١٣).

---

- الغربية وعبدوا نفس آلهة الخصوبة وصنعوا فخارا ذا أسلوب متقارب وقبل هذا وذاك فقد كانوا أقرب ما يكون إلى بعضهم البعض عرقيا. [Glueck, N., The Other Side of Jordan (Massachusetts, AASOR, 1970), 159-161] ، أنظر الخريطة (٩) .

(١١) Glueck, Op.cit., 166-167 ، أنظر أدناه، ص (١٥٤).

(١٢) وقد بقي بتيماء عشر سنوات، هذا وفق النقش الذي عثر عليه بجران ١٩٥٧م [الهاشمي، رضا جواد، "العرب في ضوء المصادر المسماوية" في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٢ (١٩٧٨)، ٦٦٣].

(١٣) Luckenbill, ARAB, 1:611,772,778,779,817;2: 17,18,55,58,234, 259, 272, 312,

518, 536, 551,558 , 569, 817, 818, 819, 820, 821, 823, 824, 828, 829, 833,

869, 940, 943,949,1082,1083,1084.

كانت مدينتا أو مملكتا دومة (أو أدوماتو) وددان تقومان بدور رئيسي في تجارة البخور لتصل منهما إلى سوريا شمالا وغزة على البحر المتوسط أو غربا إلى سيناء ومنها إلى مصر، وقد عاصرت الآشوريين والكلدانيين "مملكة العربية" و"مملكة قيدار"، ويبدو أن الصلة كانت وثيقة بين المملكتين حتى أن ملك قيدار حزائيل لقب بملك العرب (١٤)، فيبدو أن الآشوريين لم يكونوا على معرفة دقيقة بالعرب وأنهم ميزوا بين العرب وقيدار واعتقدوا اختلافهما، بينما هما في الواقع مملكة واحدة لكن ربما : ذات مسميين ، مسمى للقبيلة ومسمى عام لبقية القبائل المندرجة تحت قيدار، أو أنه اتحاد قبائل تحمل اسم قيدار أو العربية (١٥).

كما يبدو أن أدوماتو أو أدومو (دومة) كانت حاضرة قيدار في فترة حكم سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) وأسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق.م) إذ أنها لم تذكر إلا في عهديهما وفي نصين فحسب (١٦)، وربما كانت المواقع التي تحمل أسماء (قدر، قدران، قدير) في شمال الجزيرة، إنما هي بقايا لوجود هذه القبيلة أو

---

(١٤) Op.cit., 2:518، أنظر الجدول (١) .

(١٥) يستنتج ا.افعل من أخبار التوراة أن اسماعيل كانت القبيلة الرئيسة في اتحاد قبائل جنوب

فلسطين قبل منتصف ق ١٠ ق.م ويعتقد أن (قادش بارنيا) كانت مركز الإتحاد

الاسماعيلي، [Eph'al, I., The Ancient Arabs (Jerusalem, the Magnes Press,

226), 1984، بينما يرى ا. كناوف أن دومة كانت مركز هذا الإتحاد، [Knauf, E.A.,

Nordarabiens Ismael Untersuchungen zur Geschichte Palastinas und

im 1.Jahrtausend v.chr. (Wiesbaden, Otto Harrassowitz, 1985), 69].

(١٦) Luckenbill, ARAB, 2:318, 358

المملكة (١٧)، ويرى ج. ستاركي (J. Starcky) أن هناك صلة كذلك بين ملوك قيدار وددان، واستنادا على نقش (قينو بر جشمو JS 349 L) (قين بن جشم) فإنه يذهب إلى الاعتقاد بأن قبائل شمال الجزيرة كانت مندرجة تحت حكم (ملك قيدار) أي أن ددان قد تكون كذلك حاضرة لهم في فترة من الفترات (١٨) والتي تقع في الفترة الفارسية استنادا إلى النقش السابق ذكره (١٩). ويبدو أن هذه المملكة توسعت منذ بداية العصر الفارسي وزحفت نحو الشمال حتى وصلت ساحل المتوسط، وبحلول ق ٥ ق.م وصلت شرق الدلتا حيث أقامت مستوطنتها ومعبدتها في تل مسخوطة (٢٠).

---

(١٧) قدر: أكيمه سوداء مجاورة لجبل سلمى. قدران: واد من وديان جبل أجا. وقدير: بحر شرق العيساوية غرب وادي السرحان، [الجاسر، المعجم، ٣: ١٠٧٢]، وهناك أيضا قلعة أو قصر القدير الذي يقع جنوب سكاكا غرب القارة في منطقة الجوف وإن كان خ. المعقل لا يرى أنها تعود لأبكر من ق ٦ ق.م، [Muaikel, Op.cit., 1:14-16]، أما عبدالله التميم فإنه يرى أن القلعة قد أنشأها أحد سكان مورد القدير من قبيلة السرحان وأسماء بهذا الاسم، [التميم، عبدالله مهنا، صور تاريخية عن حضارة الجوف (المدينة المنورة، مطابع الرشيد، ١٩٨٥)، ٢٣]، وهذا الإستنتاج لا يختلف مع خ. المعقل ولا مع إمكانية قدم هذا الاسم في المنطقة، بالرغم من أنه لم يذكر في المصادر الإسلامية القديمة.

(١٨) Starcky, J., "The Nabataeans : A Historical Sketch" in **BA** 18(1955),86

(١٩) Winnett, F.V. & Reed, W.L., **Ancient Records from North Arabia** (Toronto,

Univ. of Toronto Press, 1970), 116-117.

(٢٠) Lemaire, A., "Un Nouveau Roi Arabe de Qedar dans l'Inscription de

**l'Autel à Encens de Lakish**" in **RB** 81 (1974), 68-69.



ويعتقد أ. لومير (Lemaire) ان القيداريين اتخذوا من مدينة لكيش، التي تقع جنوب فلسطين وشمال شرق تل الحسي، عاصمة أو مقرا لملوكهم منذ القرن الخامس ق.م (٢١)، فإن أخذنا بهذا الافتراض يمكن القول بأن قي دار في بداية نشأتها اقتصرت على منطقة الجوف وما حولها، وبعد تمكن نفوذها امتدت شمالا واستبدلت عاصمتها (دومة) بأخرى (لكيش)، ربما لملاءمة موقعها في توسط الطرق أو توسط المملكة التي تشير المصادر إلى أنها امتدت من شرق مصر غربا وحتى دومة شرقا ومن أدوم شمالا وحتى ددان جنوبا (٢٢). أي أن قينو بن جشم كان واليا على ددان لملك قي دار ذلك أن النقش يشير إلى وجود شخصية أكبر مقاما منه أي أنها "ملك قي دار".

ويعتقد أ. كناوف أن الأنياط يرجعون في الأصل إلى قي دار (٢٣) بعد أن كان أ. أفعال (I. Eph`al) قد ألمح إلى ذلك في كتابه عن العرب القدماء (٢٤).

---

(٢١) Op.cit., 70-71

(٢٢) يرى (O.Eissfeldt) أن قي دارا كانت تقطن نفس أراضي القبائل الصفوية بين حرة الرجيل ووادي السرحان قرب قصر الأزرق، وف.م. آبل (F.M.Abel) يرى أن قي دارا كانت تسكن نفس أراضي قبيلة الشرارات الخديثة بين وادي السرحان وشمال غرب نيماء، [Rabinowitz, I., "Aramaic Inscriptions of the 5th c.B.C.e. from a North-Arab Shrine in Egypt" in JNES 15 (1956),3] ويرى و.ج. دومبريل أنها سكنت في نهاية العصر البابلي في المنطقة بين وادي السرحان وواحة تدمر، [Dumbrell, W.J., "The Tell ElMaskhuta Bowls and the Kingdom of Qedar in the Persian Period" in BASOR 203(1971), 40]

(٢٣) Knauf, E., "Nabataean Origins" in Arabian Studies in Honour of Mahmud Ghul (1984) (Wiesbaden, 1989),60-61

(٢٤) Eph`al, AA, 211

أما تيماء فإن أول ذكر لها في المصادر الآشورية كان عن تقديمها الجزية لتجلات بلاسر ٣ (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) عام ٧٣٤ ق.م، وفي زمن آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق.م) يرد ذكر تاجر تيمائي في طريقه لبابل، وفي النصف الثاني من ق ٦ ق.م صارت مقر نبونيد لعشر سنوات (٢٥). والتساؤل هو حول دومة، أين كانت في هذا القرن، ولم فضل نبونيد تيماء عليها، ذلك أن أقول ذكر دومة حدث فجأة وبدون مقدمات وإن كان دورها يعود ثانية في مرحلة لاحقة (٢٦). لكن التنقيبات الأثرية في دومة الجندل تشير إلى أنها كانت مأهولة في القرنين ٦، ٥ ق.م (٢٧) فربما دل هذا على أن أدوماتو لم تعد تحتل ذلك الدور المتميز في قيادة شمال بلاد العرب بعد أن كثرت النكسات السياسية والعسكرية التي أصابت حكامها من قبل الملوك الآشوريين حتى تدهور وضع المدينة، وإن كانت استمرت كوجود غير ذي أهمية، هذا في الوقت الذي انتقلت فيه أهمية دورها إلى المدينة المجاورة، تيماء، التي لم يبدر عنها أي تمرد أو تدخل يذكر في الشؤون السياسية للامبراطوريات المجاورة.

#### د - جنوب بلاد العرب

شهدت منطقة اليمن أو جنوب الجزيرة العربية تعاقب حضارات دول عديدة يقع خلاف كبير حول تتبع تاريخها ومبدها ومنتهاها، ونظرا إلى أن المنطقة

---

(٢٥) Knauf, Ismael, 74

(٢٦) Op.cit., 69-70

(٢٧) Muaike, Op.cit., 1:96

ليست موضوع البحث فإن الباحثة ستقدم عرضاً موجزاً لتاريخ دولها قدر الإمكان.

انقسم جنوب الجزيرة إلى عدة ممالك رئيسة هي معين، أوسان، حضرموت، قتيان، سبأ وحمير. ويرى مؤرخو القرن الماضي أن هذه الممالك يبدأ تاريخها من فترة مبكرة تعود إلى نهاية الألف الثاني ق.م بينما الآراء الحديثة المعتمدة على الاكتشاف الأثرية والنقوش تفضل رأياً متأخراً، فمعين الجنوبية تؤرخ بين ٥٠٠ ق.م أو أبكر قليلاً وبين نهاية ق ١ ق.م، وسبأ تؤرخ بين ق ٨ ق.م وق ١م، وعتبان وحضرموت يؤرخان بين ق ٧ ق.م وق ١م (٢٨). أي أن دول جنوب الجزيرة عاصرت دول أو إمارات الشمال في دومة، كما أنها تمتد إلى فترة الدول والإمارات التي عاصرت الفترة الفارسية وما بعدها.

## (٢) خلال الفترة الفارسية (٥٣٩-٣٣٢ ق.م)

بإسقاط قورش لبابل ٥٣٩ ق.م يبدأ العصر الفارسي في بلاد الرافدين وسوريا الذي يصل تأثيره إلى بلاد العرب.

وأول نص يقابلنا لدى هيرودوت (ت ح ٤٢٥ ق.م) أن العرب لم يدفعوا جزية للفرس أبداً (٣٠). ويبدو أن العرب كانوا يتعاملون مع الفرس كأنداد إذ

---

(٢٨) Ansary, al.A., A Critical & Comparative Study of Lihyanite Personal

Names (Ph.D.Diss.Unpub.) (Univ. of Leeds, 1966), 31-37.

(٢٩) Josephus, F.(d.A.D.93), The Works of Flavius Josephus, The Jewish

Wars, The Jewish Antiquities, tr. Whiston (London, George & Sons, 1890), 1:8:1.

(٣٠) Herodot, Op.cit., III:91,97

يشير هيرودوت كذلك إلى أن كل بلاد آسيا التي غزاها قورش ومن بعده قمبيز (٥٣٠-٥٢٢ ق.م)، الذي ساعده "الملك العربي" في غزوه لمصر (٣١)، أصبحت خاضعة للملك دارا (٥٢١-٤٨٦ ق.م) (٣٢)، وقدمت له عشرون ولاية الجزية أما العرب فلم يقدموا له سوى "هدية" هي عبارة عن ١٠٠٠ وزنة تالنت من اللبان (٣٣)، وربما كان هذا دلالة على مدى القوة التي تكتسبها الأقوام التي تسيطر على طرق المواصلات خاصة الصعبة منها كالصحراوية.

ونتساءل هنا من هم العرب الذين ساعدوا قمبيز وأهدوا دارا؟ هل هم عرب تيماء مقر نبونيد؟ أم هي قيدار؟ أم أنها مملكة أخرى؟ يتساءل مصطفى عبد العليم أيضا عن الملك العربي الذي ساعد قمبيز وما اذا كان ملكا نبطيا، فتكون في هذه الحال أقدم إشارة إلى الأنباط (٣٤). وماذا عن أمر المبلغ الذي دفع إليه، هل هي جزية؟ ربما كان بإمكاننا أن نوافق على أن هذه لم تكن جزية وإنما كانت هدايا اذ يؤكد ديودور الصقلي أمر استقلال العرب وعدم خضوعهم لأي حكم أجنبي (٣٥). ربما نستطيع من خلال هذه الإشارات القول بأن العرب لم يخضعوا للفرس، لكن ربما تعلق الهدايا بوجود تبعية غير مباشرة لهم.

---

(٣١) كانت أراضي هذا الملك تمتد من كادوتيس وحتى مدينة ايونوسوس (lonysos) وهي ميناء جنوب غزة ولا تبعد عنها كثيرا، يمتلكها الملك العربي، [عبد العليم، مصطفى كمال، "هرودوت يتحدث عن العرب وبلادهم" في العصر ١/٢ (١٩٨٧)، ٩٠].

(٣٢) Herodot, *Op.cit.*, III:88

(٣٣) *Op.cit.*, III:97 ، التالنت = ٣٠ طن [Eph'al, AA,208]، بينما ١٠٠ تالنت = ٢٥ طن

ونصف لدى [عبد العليم، (١٩٨٧)، ١٢].

(٣٤) عبد العليم، (١٩٨٧)، ٩ .

(٣٥) Diodor, *Op.cit.*, II:48:2-3

كما شهد هذا العصر استمرار وجود مملكة قيدار التي يدل عليها نقش عثر عليه في معبد بتل مسخوطة يؤرخ بمنتصف ق ٥ ق.م (٣٦) وورد ذكرها في المصادر الأهمينية باسم (قي-دا-ري) (٣٧). ويرى أ. لومير أن ملك العرب الذي قيل أنه ساعد قمبيز على فتح مصر قد يكون الملك القيداري (اياس بن مخلي) الذي اتخذ من لكيش حاضرة له (٣٨) وآخر إشارة لقيدار كانت في القرن الأول م لدى بليسي باسم (Cedrei) (٣٩).

أما تيماء فقد استمرت كمركز تجاري هام على طريق القوافل لكن يعتقد أن حاكما فارسيا كان بها، حين وقعت حرب بين ددان ومسا ونبايوت، كما تخبرنا

---

(٣٦) يقع هذا التل في شرق الدلتا المصرية على بعد ١٢ ميلا إلى الغرب من الإسماعيلية. وقد كتبت النقوش الذي عثر عليها في الموقع بالخط الآرامي على أوان فضية وهي ثلاث، والمعني بالموضوع هو النقش الثالث وينص على: "زي قينو ير جشم ملك قدر قرب لمن ألت"، [Rabinowitz, Op.cit., 1-2,6]، أنظر الخريطة (٧).

Knauf, Ismael, 66 (٢٧)

(٣٨) Lemaire, Op.cit., 63-67,71، عثر بلكيش على نقش آرامي ينص على: (١) "لبنت أي (٢) س بن مخ؟ (٣) لي هملك" أي "لهيكل بخور اياس بن مخلي الملك"، يؤرخه أ.لومير بالقرن ٥ ق.م وينسبه لقيدار بعد المقارنة بنقش تل المسخوطة، ويخرج بقائمة تقريبية أخرى لملوك قيدار:

اياس بن مخلي ق ٥ ق.م .

جشم بن شهر ٤٥٠ - ٤٤٠ ق.م

قينو بن جشم ٤٠٠ ق.م، [Ibid , 71]

(٣٩) Knauf, Ismael, 66، لم أجد اقتباسه لدى بليسي.

مخربشات جبل غنيم (٤٠)، وقد يكون حاكما محليا في فترة نفوذ تيماء السياسي بعد جلاء البابليين عنها (٤١).

وينسب إلى العهد الفارسي في سيناء استحداث مراكز تجارية كبيرة، وتسهيلات مرفئية على طول الساحل المتوسطي، وبناء طريق جديدة (الطريق الساحلي الكبير) أو ما يسمى خطأ بـ (Via Maris) شمال الطريق الكبير القديم العسكري وبناء عدة مدن جديدة : (Pelusium, Gehmum, Kasion, Ostracina & Rhinocorura) (٤٢). وينسب إلى عهد الملك دارا (٥٢١-٤٨٦ ق.م) شق قناة تربط البحر الأحمر بنهر النيل (٤٣) وهي إعادة لحفر القناة التي سبق أن شقها ملك مصر نخاو (٦٠٩-٥٩٤ ق.م) ثم أهملت في فترات الضعف (٤٤). وقد سهلت هذه الطريق المواصلات بين مصر وبلاد العرب ولا بد أنها أدت إلى انتعاش أكبر في التجارة.

ووفق نظرية لـ "أ.أفعل" أن البدو الرحل من العرب، كانوا يسكنون المناطق المجاورة لسيناء وشرق مصر السفلى إلى وادي الطميلات خلال القرن الخامس

---

(٤٠) Winnett, ARNA, 29-31; Knauf, Ismael, 76، أنظر ص ٨٦

(٤١) Winnett, F.V., "A Reconsideration of some Inscriptions from Tayma' Area" in SHA I (Riyadh, 1979), 72.

(٤٢) Oren, e.d., "Land Bridge Between Asia & Africa, Archaeology of Northern Sinai up to The Classical Period" in Sinai (ed., B.Rothenberg) 191, (Berne, Kümmerly + Frey Geographical Publishers, 1979); (لا أدري إن

كانت هذه المدينة الأخيرة مختلفة عن العريش المعروفة باسم Rhinocolura).

(٤٣) Herodot, Op.cit., IV:39

(٤٤) Op.cit., IV: 42

ق.م، ويذهب إلى أن العرب هناك كانوا يحرصون المنطقة حيث خطوط التجارة لصالح الإخمينيين (٤٥).

وفي حين لا تبدو صورة الوضع السياسي في شمال الجزيرة في العصر الفارسي واضحة من خلال المصادر الفارسية والكلاسيكية فإنها تتضح نوعا ما من خلال تتبع كيانات أخرى في المنطقة مثل مملكتي ددان وحيان.

#### أ - ددان

قامت ممالك ددان، لحيان ومعين في منطقة العلا الحالية. وتبين رواية التوراة ددان كقوم ينتسبون إلى سيدنا إبراهيم من زوجته قطورة (٤٦) ويشتهرون بتجارتهم وقوافلهم (٤٧)، ويبدو أنها كانت في القرن السادس ق.م (زمن حزقيال) تابعة لأدوم (٤٨).

لا نجد فيما يسمى بالنقوش الددانية (والتي يتفرع خطها من خط المسند الجنوبي) سوى اسم ملك واحد هو كابور-ايل أو كبر-ايل (JS 138L) (٤٩)، واسم حاكم آخر يلقب بفحت (JS 349L) (٥٠)، ومن خلال الدراسة اللغوية

---

(٤٥) Eph'al, AA, 194-195; Donner, F.M., "Xenophon's Arabia" in *Iraq* 48(1986), 8

(٤٦) العهد القديم، التكوين ١٠:٦-٧، ٢٥:١

(٤٧) م ن، اشعيا ١٢:١٣، حزقيال ٢٧:١٥

(٤٨) م ن، حزقيال ٢٥:١٢-١٣

(٤٩) (JS 138 L): "كهف كبرال بن متع ال ملك ددان و ثرو نعم به نعرمد" [Jaussen,

A., & Savignac, R., Mission Archéologique en Arabie, II (Paris, Publication de la Société des Fouilles Archéologiques, 1911)]

(٥٠) (JS 349 L) "نون بن حطرو تيص بأيم م\* شم بن شهر وعبد فحت ددان =

للقب فحت الذي كان يستخدم في غربي آسيا في العصر الإخميني الفارسي،  
يذهب ف. وينيت إلى أن النقش يعود إلى الفترة الفارسية (٥١)، وهذا يرجح القرن  
السادس ق.م لدولة أو دويلة ددان بالعلا، لكن هذا النقش يشير من جهة أخرى  
إلى تبعية ددان لملك أو حاكم أعلى مكانة من جشم، ذلك أن النقش غير كامل  
وينتهي بكلمة (براي) التي تشير إلى وجود شخص يرجع إليه هذا الفحت والى  
رأيه، وأنه يقيم خارج ددان، ويعطي ف. وينيت عدة ترجيحات لمن تكون هذه  
الشخصية: إما أن يكون ملكا جنوبيا، أو ملكا فارسيا أو ملكا بطلميا (٥٢) أي  
أن ددان في تلك الفترة كانت تابعة وليست مستقلة إلا في حالة، لم يفترضها  
ف. وينيت، وهي أن يكون الملك لحيانيا مقيما في مكان آخر سوى ددان  
كثيماء مثلا، وهي التي عثر بها على المسلة التي تذكر ملك لحيان خاصة وأن  
ثيماء في فترة القرن السادس والخامس ق.م كانت لا تزال تعيش على ذكرى  
سكنى الملك الكلداني البابلي بها، مما يدل على مدى أهميتها آنذاك والتي  
ازدادت كما يرجح في عهده، واحتمال أخير، هو أن يكون الفحت قياديا بدلالة  
اسمه (JS 34 L)، وفي هذه الحالة ندخل في افتراض تبعية قياد أنذاك لددان.

---

= بر...، [JS, Op.cit., II; Caskel, W., Lihyān und Lihyānisch, (Köln und  
Opladen, West deutscher Verlag, 1954), 37] \* صحح ف. وينيت قراءة JS  
لحرف الميم بحرف الجيم فيصبح الاسم (جشم) وهو الذي يعتمد عليه في تحليله  
لمدلول النقش التاريخي، Winnett, F.V., A Study of The Lihyanite and of  
Thamudic Inscriptions, (Toronto, The University Toronto Press, 1937), 50-  
51]

(٥١) Winnett, ARNA, 116-117

(٥٢) Ibid.



## ب- لحيان

ولم تلبث أن أعقبت ددان مملكة لحيان التي يدور حول تاريخها الإختلاف الكثير خاصة بعد أن جعلها ف. كاسكل لحيانين، مبكرة ومتأخرة (٥٣).  
وأبكر إشارة إليها كانت في المصادر الكلاسيكية ففي تاريخ بليني الطبيعي يطلق اسمها على الخليج المعروف حالياً بـخليج العقبة (Gulf Laeanitic) (٥٤)، ثم بطليموس الذي يشير إلى الخليج في الفصل السابع (Leanites Bay) والى إحدى مدنها: استريانا "Istriana Town, then of the Laenitae" (٥٥).  
واختلف في أصلهم فيري ج. ليفي ديلا فيدا (G. Levi Della Vida) أنهم قد يكونون فرعاً من ثمود التي ورد ذكرها في حوليات سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م) (٥٦) وهذا رأي بحاجة للكثير من الإثباتات التاريخية، لكن يبدو أن ج. فيدا معتمد على المقارنة الباليوغرافية أو الكتابية بين الخطين الثمودي واللحاني اللذين قد يكون أحدهما قد تطور من الآخر. أما جواد علي فيعتقد أن أصل اللحيانين عربي جنوبي اعتماداً على نقش مسندي (٥٧) يستدل منه على

---

(٥٣) Winnett, (1937), 50-51

(٥٤) Pliny (d.A.D.79) Naturalis Historia, tr.H.Rackham & W.H. Jones & D.E.

Eichholz (London, LCL, 1980), 6:33

(٥٥) Ptolemy, C. (d.c.2 Cen.A.D.), Geography of Claudius Ptolemy, tr.E.L.

Stevenson, (New York, The New York Public Library, 1932), 6:VII

(٥٦) Levi Della Vida, G., "Lihyan" in EI (Leiden, Brill; London, Luzac & Co., 1936),

Vol. 3:"Lihyan"

(٥٧) "أ ب يدع ذخين" [علي، الفصل، ٢: ٢٤٤]؛ Répertoire d'Epigraphie

Sémitique, T.6,L. 1-2 (Paris, Imprimerie National, 1933-35),3902]

وجود لحياني في الجنوب في فترة ربما تسبق وجودهم في الشمال (٥٨)، ومن المقارنة الكتابية تبدو بنوة الخط اللحياني للخط المسند بشكل واضح. وحتى لا أدخل في تفاصيل الآراء الأخرى الخلافية أحيل القارئ إليها (٥٩)، أما الرأي الذي أرجحه فهو رأي ف. وينيت بتحديد فترتها التاريخية معاصرة لكل من العصرين الفارسي والهلنستي (٦٠)، ويترجح لدي هذا التاريخ من خلال نقش مسلة تيماء الآرامية (١٩٧٩) التي تشير إلى ملك لحيان (فضجو، فضجو) والتي تؤرخ بهذين القرنين (٦١). ويمكن أن يعتبر سقوط لحيان على يد الأنباط قد تم في نهاية ق ١ ق.م، وفقا للنقوش، في عهد حارثة ٤ (٦٢) أو في نهاية عهد من سبقه. ويعتقد أن الأنباط بعد أن أسقطوا اللحيانيين حكموهم من

---

(٥٨) علي، الفصل، ٢: ٢٤٤

(٥٩) JS, *Op.cit.*, II; Winnett, (1937); Tam, W.W., "Ptolemy 2 and Arabia" in *JEA* 15(1929); Caskel, W., *Das Altarabische Königreich Lihyān*, (Krefeld, Scherpe-Verlag, 1950); Caskel, LL; Van den Branden, A., "La chronologie de Dédan et de Lihyan" in *BO* 14/1 (Jan. 1957), 13-16; Ansari, (1966); Winnett, ARNA.

(٦٠) Winnett, ARNA, 117

(٦١) أبو درك، حامد ا.، مقدمة عن آثار تيماء (الرياض، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، ١٩٨٦)، ٦٢

Theeb, *Op.cit.*, 57-58; "فضجو ثرمو بن ملك لحيان"، ويذكر (فضجو) كاسم ملكي

في قائمة ف. كاسكل للملك لحيان، [Caskel, LL, 41] أنظر الجدول (٢).

(٦٢) وجد نقش ضريحي نبطي بالعلا يؤرخ بالعام الأول للملك حارثة الرابع أي عام ٩ ق.م،

[VdB, (1957), 14; Caskel, LL, 35-36]

خلال حاكم محلي ذكر اسمه في مخربشات نبطية (٦٣) تدل على تنبسط اللحيانيين تحت وطأة عرب الرقيم، وبالرغم من ذلك فإن المعلومات الأثرية تشير إلى أن الأنباط لم يقيموا بددان، بل يبدو أن سكانها قد هجروها أيضا إذ لم يعثر على أي قطعة فخار نبطية أو هلنستية-رومانية أو أي تأثير نبطي في القبور أو النحت أو الرسم اللهم إلا بعض المخربشات النبطية أن النقوش المبكرة (CIS,II, 332) : ٩ ق.م، والتي تدل على أن المنطقة كانت ليس أكثر من مجرد معبر للتجار والجنود في طريقهم من وإلى الحجر، وأنه خلال العصر النبطي وما بعده هجرت ددان نهائيا وتحول المركز التجاري الرئيسي في شمال الجزيرة الغربي من ددان إلى الحجر (٦٤).

ويبدو لي أن اختلاف علماء اللغة حول الخطوط أو التفرقة بين الدداني واللحياني المبكر منه والمتأخر، إنما هي اختلافات أساؤا تقديرها تاريخيا، اذ جعلوا من الفروق التي يفرضها تقدم الزمان والتطور الطبيعي لأي كتابة، فروقا سياسية وعرقية، بينما الأرجح لدي أن لحيان المتأخرة إنما كانت استمرارا للحيان المبكرة، مع تطورات سياسية واجتماعية طبيعية، امتد عمرها قرابة أربعة قرون (٦٥). ولا تعد قلة أسماء الملوك المعثور عليهم في النقوش اللحيانية دليلا

---

(٦٣) مسعودو ورد ذكره في ثلاثة نقوش: (JS 334,335,337 N)، ويرى أ.فان دن براندن أن مسعودو هو ملك لحيان الأخير، [14, (1957)]

(٦٤) Parr, P.J. & Harding G.L. & Dayton, J.E., "Preliminary Survey in N.W.Arabia, 1968" in BIA 8,9 (1970), 213-214

(٦٥) يرى أ.فان دن براندن أيضا أن لحيان امتدت لفترة ثلاث قرون تقريبا، ومن رأيه كذلك أن تطور الكتابة من قرن لآخر أمر طبيعي ومتوقع وربما في خلال أقل من قرن [16, (1957)]

على قصر عمر هذه المملكة ذلك أن العلا لازالت ترزح تحت آكام من الانقاض والكنوز الكتابية، كما أنه ليس من المفترض أن تكون لحيان قد ارتقت إلى تكوين مملكة منذ ابتداء وجودها، ذلك أن هذه الدول تكون في بداية أمرها قبيلة تستقر في واحة، فإن كانت في موقع مهم أصبحت محطة على طريق القوافل، فبلدة، فمدينة، فمدينة - دويلة، فمملكة، ثم ما تلبث أن تتراجع تدريجياً حتى تعود من حيث بدأت، قبيلة متبدية. هذه هي الدورة الطبيعية للدول مع الاختلاف في مدى استمرار كل منها في كل مرحلة (٦٦). وقد امتد نفوذ هذه المملكة حتى الحجر (٦٧) وتيماء (٦٨).

---

(٦٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ)، مقدمة ابن خلدون، طه (بيروت، دار القلم، ١٩٨٤)، ١٧٠-١٧٢.

(٦٧) تشير النقوش والمخربشات الليحانية في الحجر إلى وجود لحيانى سبق مجيء الأنباط،

[Winnett, F.V., "The Place of the Minaeans in the History of Pre-Islamic Arabia" in BASOR 73(1939), 9]

(٦٨) عثر على قطعة كبيرة من تمثال آدمي ينسب إلى الصناعة أو الفن الليحاني ما بين ق.م ٣-٤ في قصر الأبلق بتيماء، كما عثر على قطعة ثانية في أحد التلال القريبة وأخرى لتمثال صغير من الصلصال، [بودن وآخرين، م س، ٩٩]، هذا فضلاً عن المسلة الآرامية التي تذكر الملك الليحاني في تيماء. ويمكن أن يعزى التأثير الآرامي على المفردات الليحانية إلى سيطرة لحيان على تيماء التي كانت كما يبدو قد وقعت تحت تأثير الثقافة الآرامية في القرنين السادس والخامس ق.م وأرى أن الكثير من كتابي نقوش العذيب الليحانية من أصل تيمائي الذين يلقبون بـ (تيمم) (Altheim, F.

& Stiehl, R., "Neue Lihyanische Inschriften aus Al'Udaib" in Die Araber in der Alten Welt, V/1 (Berlin, 1968), A1,A6,A18,D4,D5]

ومدينة استريانا التي وردت لدى بطليموس (٦٩)، وبلدة العذيب التي عثر بها على أربعين نقش لحياني يحمل أحدها اسم الملك سلحن (AS A12) (٧٠)، وخلفت الكثير من الآثار الكتابية والمعمارية والفنية مما سنتطرق لبعضه في موضعه (٧١).

(٦٩) Ptolemy, Op.cit., 6:VII

(٧٠) تقع العذيب إلى الشمال من العلا غرب سكة حديد الحجاز [Altheim & Stiehl, Op.cit., 1] أنظر الخريطة (١٠).

(٧١) ولدى تتبع ف. كاسكل (W.Caskel) لمصير لحيان، وجد أنها تفرقت في مجموعات انلمجت في قبائل أخرى ومجموعات هاجرت إلى العراق واستقرت في الحيرة وربما نزلوا بالحي الذي يسمى بإسمهم، ويتساءل إن كان أحد ملوك الحيرة اللخمييين (أوس بن قلام بن بطينا بن جميه بن لحيان)، من بقايا هؤلاء اللحيانيين؟ [ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) المحبر، تصحيح د. ايلزة ليختن شتير، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ؟)، ٣٥٨؛ Caskel, LL, 44؛ علي، المفصل، ٢: ٢٥٥-٢٥٤].  
وأتساءل بدوري ان كانوا أحد القبائل التي كونت حلف تنوخ؟ وما اذا كانت هنالك صلة بين (لخم) و(لحين)؟ ويعود ف. كاسكل ويتساءل فيما لو كان موضع السلطان (١٧٥ كم جنوب الحيرة) منسوباً إلى الاله سلمان الاله القوافل اللحيانى الذي قد يكون اللحيانىون نزلوا به لدى اتجارهم مع العراق؟ [م ن ٢: ٢٥٤-٢٥٥، Ibid]. ثم نجد في كتب الأنساب (لحيان بن هذيل بن مدركة) وديارها حوالي مكة، [ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ)، جمهرة أنساب العرب، ط ٥، نج: عبد السلام هارون (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢)، ١٩٦] وهي بلاد جبلية، وذكروا أكثر من مرة في المصادر العربية، [ابن حبيب، م س، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٩٦، ١٩٧، ٥٠٠].

## ج- معين

أختلف كذلك في أمر معين وموقعها في تاريخ العلا، أما أقدم الإشارات إليها ففي المصادر الكلاسيكية وربما في العهد القديم (٧٢).  
وقد اختلف العلماء في تاريخ معين في الشمال والجنوب لكن من خلال المقارنات التاريخية ترجحت التواريخ المتأخرة والتي يتبناها ف. وينيت بأن معين لا تعود لأقدم من ٥٠٠ ق.م وأن انتهاء أمرها كان بين ٢٤ ق.م - ٥٠ م (٧٣)، ويبدو أن نفس التاريخ ينطبق على الشمال ذلك أن مستعمرة معين في ددان كانت تابعة للعاصمة قرناو في الجنوب ويؤكد هذه الصلة أ. فان دن براندن (٧٤) الذي كان أول من ذهب إلى أن وجود المعينيين في ددان كان وجودا تجاريا بحتا، معارضا بذلك رأي ف. وينيت القديم الذي يرى أن معين غلبت على لحيان وكونت لها مملكة مستقلة (٧٥) لكن ف. وينيت في فترة لاحقة توصل إلى القناعة برأي أ. فان دن براندن (٧٦)، وأرجح هذا الرأي ذلك أن

---

(٧٢) يذكرها اراتوشثيس (١٩٤ ق.م)، من خلال جغرافية سترابو، ثم أريستون (رحلته ٢٧٦ ق.م) ثم أرتيميدوروس (ازدهر ١٠٤ ق.م) ثم بلييني (٧٩ م) وأخيرا بطليموس (٢ ق.م)، حتى وجد ا. جلاسر نقوشهم في اليمن بين عامي ١٨٨٢-١٨٨٤ م. ولم تلبث نقوشهم في شمال غرب الجزيرة أن عثر عليها كذلك في نهاية القرن الماضي، أما المسح الكبير لهذه النقوش فقد كان على يد أ. جوسن و ر. سافينياك (A. Jaussen)

& R. Savignac، في بداية هذا القرن، [Winnett, (1939), 7-8]

Op.cit., 8-9. (٧٢)

VdB, (1957), 16. (٧٤)

Winnett, (1939), 6-7. (٧٥)

Winnett, ARNA, 117. (٧٦)

الخبرة المعينية في الشؤون الاقتصادية فاقت الخبرة اللحيانية لذا فمن المرجح أنهم تعاونوا مع خبرة المعينيين، الذين كانت علاقتهم الاقتصادية مع الدول الأخرى قوية (٧٧).

كما تدل النقوش على أن المعينيين واللحيانيين قد تعايشوا بكل ود وسلم، ومنها تلك التي تذكر تقرب كل فئة إلى آلهة الفئة الأخرى (٧٨). كما يبدو أن الكتابتين اللحيانية والمعينية كانتا تستخدمان في الكتابة جنباً إلى جنب من قبل كلا القومين (٧٩).

(٧٧) وتظهر شواهد على نشاطهم هذا في منتصف ق ٤ ق.م [Winnett, ARNA, 119] وجد نقش معيني بمصر على تابوت بالحيزة يورخ ب ح عام ٢٦١ ق.م [Op.cit., 7]. بل إن تجارهم بلغوا جزيرة ديلوس اذ عثر بها على نقش ثنائي اللغة معيني-يوناني (RES 3570) يورخ بالنصف الأخير من ق ٢ ق.م [Winnett, (1939), 7]، ويبدو أنهم اتخذوا مدناً أخرى كمحطات تجارية مثل "معان"، التي قد تكون مركزاً معينياً أو محطة في طريق التجارة المعينية إلى الشمال يقطن بها تجار معينيون أو تراعى فيها مصالح التجار المعينيين (Dedanite and Minaean (South Arabian) [Graf, D.F, "Inscriptions from The Hisma" in ADAJ 27(1983), 565]، وقد ترك المعينيون نقوشهم في كثير من الأماكن التي ارتادوها، فقد عثر على نقش بالجوف [Winnett, ARNA, 19]، ومخربشات أخرى بجبل رم (RES 4263-4267) هذا فضلاً عن الحجر التي عثر بها على عدة نقوش (JS 4,5M) وكلها دلالات على مدى انتشار المعينيين.

٢٦

(٧٨) مثل النقش (JS 15M), [VdB,(1957), 16]

(٧٩) يدل على ذلك ما يذكره ف. وينيت من احتواء النقوش اللحيانية على ذكر عائلتين معينتين هما **عمر ائع** : (JS 43,245,276,281,288 L) و**يفعان** :

[Winnett, (1939),6] (JS 50,196,197,216 L)

ومن جهة أخرى فإنه لم ترد أي إشارة إلى دور سياسي كان لمعين في الشمال (٨٠)، والذي أثار الشكوك حول دور معين السياسي هو ورود ذكر "كبير معين" (JS 11,12,13,17, 22,23,30L) (٨١) في حين أن "كبير" لم تكن تعني حاكم بقدر ما تعني رئيس جالية التجار المعينيين وكبيرهم، ويكون مسؤولاً عن مواطنيه وحسن تصرفهم لدى الحاكم المحلي، وغير ذلك من المسؤوليات الإدارية (٨٢). مما يدل على كونها كانت مستعمرة تجارية فحسب وإن كانت تابعة للكيان السياسي لدولة معين في جنوب الجزيرة، دون تعدد على استقلال مملكة لحيان السياسي، لكنها ذات تنظيمات إدارية وإجتماعية خاصة .

ويبدو أن نفوذ معين في ددان قد انتهى قبل تاريخ سقوط لحيان بفترة وجيزة، يرجح لدي هذا الاعتقاد من كشف قرية "الفاو" الأثرية التي تذكر وجود مرحلة معينة هي المرحلة الأولى تمتد من نهاية ق ٤ ق.م وحتى منتصف ق ١ ق.م (٨٣). هذا إن ربطنا بين سقوطها في الجنوب بالشمال.

---

(٨٠) VdB, (1957), 16.

(٨١) في عهد أبيدع يشع ووقه ايل ريام ورد ذكر كبيرين في مصران أو معان مصران الشمالية [Winnett, (1939), 6-7]

(٨٢) Winnett, ARNA, 117; Ansary, al, A.R., "The chronology of Lihyan" in BFAR 1(1970), 58

(٨٣) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، "بعض مدن القوافل القديمة في المملكة العربية السعودية" في ندوة البتراء وطرق القوافل (البتراء، ١٩٨٥)، غير منشورة، ١٣ .



## د- الممالك الهلنستية (٣٣٢-٦٤ ق.م)

يبدأ العصر الهلنستي (٨٤) بالغزو المقدوني اليوناني للمشرق بقيادة الإسكندر الأكبر الذي اجتاح الشرق الأدنى من مصر غربا حتى الهند شرقا. وما يعيننا بالأمر هي صلة الإسكندر بالعرب ودورهم في عصره الذي لم يستمر به شخصيا وإنما تابع وجوده من خلال خلفائه البطالمة في مصر والسلوقيين في بلاد الرافدين وسوريا.

بعد أن أتم الإسكندر فتح سوريا ومصر ومن ثم العراق وفارس والهند، عاد ثانية إلى بابل حيث بدأ يوجه أنظاره إلى بلاد العرب التي لا يعرف عنها الكثير بعد، هذا فضلا عن أنها لم تسلم إليه أو ترسل سفراءها، لا قبل حملته على الهند ولا بعدها على الرغم من أن أخباره طوت الأرضين (٨٥)، ويبدو أن عرب الشمال ممثلين في مملكة حيان وعرب الجنوب قد شعروا بتهديد الإسكندر لهم إلا أنهم كانوا واثقين إلى حد ما من أنفسهم ومن قوتهم لدرجة تجاهلهم لوجوده وربما أنهم كانوا يترقبون خطوته التالية بحذر معتمدين على حصانة بلادهم

---

(٨٤) العصر الهلنستي أي العصر المترجمة حضارته الهيلينية الإغريقية بالحضارات الشرقية، هي

تسمية أطلقها المؤرخ الألماني يوهان درويسن (Johan Droysen) عام ١٨٣٦م، [بحي،

لطفى عبد الوهاب، دراسات في العصر الهلنستي (بيروت، دار النهضة العربية،

[١٦، (١٩٧٨

(٨٥) Strabo (d.A.D.24), Geography, tr.J.L.Jones (London, LCL, 1989), 16:1:11;

16:4:27

الصحراوية، وكانت بلاد العرب آنذاك قد بلغ صيت ثرائها وتجارة بخورها أوجه (٨٦).

إنها ثروة بلاد العرب التي احتكروها زمنا طويلا والتي حاربهم من أجل التحكم فيها وفي أسواقها وطرقها، من قبل، ملوك آشور وبابل (٨٧). لكن الاسكندر حاول الوصول إلى منابعها والتحكم فيها فأرسل أربع حملات استكشافية لسواحل الجزيرة (٨٨)، وهذه الاستكشافات لم تكن لشيء سوى لغزو الجزيرة واحتوائها في الامبراطورية المقدونية اذ تذكر المصادر اعداد الاسكندر لأساطيله وبنائه لها في فينيقيا وقبرص وتجهيز نقلها عبر الفرات إلى بابل حتى تركب في مياه الخليج، وأن هذه الحملات الاستكشافية كانت تقوم برحلاتها أثناء عملية البناء المذكورة (٨٩) وقد أشارت تقارير هذه الحملات الى

---

(٨٦) Arrian, Flavius Xenophon (d.betw. A.D. 173-180), The Campaign of Alexander, tr. A. de Selincourt, rev. J.r. Hamilton (England... Penguin Books, 1984), 382-383

(٨٧) لمزيد من التفصيل حول أهمية البخور واستعمالاته الدينية والدينية والطبية في العالم القديم، أنظر: سلطان، نايفة عبد الحميد، تجارة البخور والمواد العطرية وتأثيراتها على مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (رسالة ماجستير غير منشورة) (الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م)، ٢٤٢-٢١٣

(٨٨) أولها بقيادة أرخياس (Archias) الذي وصل إلى تيلوس (البحرين الحالية) فقط. وثانيها بقيادة أندروثينيس (Androthenes) الذي دار حول جزء من بلاد العرب. ثالثها بقيادة هيرو (Hiero) الذي أمره الاسكندر بالدوران حول كل شبه الجزيرة والوصول إلى مدينة هيروبولس (Heroopolis؟) المصرية ورابعها كانت بقيادة قائده العسكري نآرخوس (Nearchus) . [Strabo, Op.cit., 15:2:11; 16:3:2; Arrian, Op.cit., 384]

(٨٩) [Strabo, Op.cit., 16:1:11; Arrian, Op.cit., 385]، و. و. تارن رأي آخر بصدد نية=

الكبرى وسواحل البحر المتوسط والخليج الفارسي. وبناء المدن يعني اقتباس الكثير من أنظمة الحياة السياسية والاجتماعية الهلينية، هذا فضلا عن عمليات التوفيق الدينية أي هلينة الآلهة أو الديانة الشرقية بأن يجعلوا لكل اله شرقي مقابل إغريقي مثل مقابلة العزى بأفروديت ودوشرا بديونيسيوس.

## هـ- الأنباط

نقف هنا ونتساءل، أين العرب من هذه الصراعات والاقتراسات وهي تجري على أرضهم؟ أحد الآراء يرى أن أقوام الصحراء من العرب قد استغلوا فترة عدم الاستقرار التي أصابت منطقة الشرق الأدنى على أثر سقوط الدولة الفارسية للهجرة إلى الأماكن التي ضعفت سياسيا وهي جنوب فلسطين والأردن (٩٣)، وأول قوم يطالعونا في هذه الفترة هم الأنباط العرب، الذين يعتقد أنهم كانوا قبيلة عربية مستقلة باسم نبطو، أو أنهم كانوا ائتلافا من عدة قبائل عربية (٩٤) كما شاهدنا في الآراء المتعلقة بالإسماعيليين (٩٥). وربما لم تكن المرة الأولى التي يذكر فيها في التاريخ، فقد يكون هو ذاته الشعب الحامل لنفس الإسم المذكور في الحوليات الآشورية (٩٦) وفي العهد القديم باسم نبايوت (٩٧) والذي عرف

---

(٩٣) Hammond, (1973), 13

(٩٤) Op.cit., 11

(٩٥) أنظر هامش ١٥ من هذا الفصل.

(٩٦) Luckenbill, ARAB, 1:788,805,809, 2:243,257,264,274,801,821-23,870,881;

Pritchard, ANET, 298-300

(٩٧) العهد القديم، التكوين، ١٥:١٣، أخبار الأيام الأول، ١:٢٩

باسم نبيت في تيماء في ق ٦ ق.م (٩٨)، لكن هذه المطابقة عليها خلاف كبير وكتب فيها الكثير من الكتب والمقالات (٩٩)، مما ليس هذا موضعه، فنحن ستعرض للأنباط منذ القرن الرابع ق.م حين وصلنا خبر عن مقاومتهم لأحد الحيوش المقدونية التي كانت في سوريا حين بدأ الصراع بين القواد، وكانت آنذاك لا تزال بيد أنتيجونوس الذي أرسل إليهم حملتين في عام ٣١٢ ق.م الأولى بقيادة أنايوس، ونتج عنها فشل ذريع، والثانية بقيادة ابنه ديمتريوس التي لم يكن نصيبها بأفضل من الأولى اذ قنع بأن ينسحب مقابل بعض الهدايا القيمة والإبقاء على علاقات طيبة بالأنباط (١٠٠).

وبعد، تشير رواية ديودور إلى حياة بدوية يعيشها الأنباط في حمى صخرة

---

(٩٨) عثر ف. وينيت فوق جبل غنيم بتيماء على ثلاثة نقوش ثمودية تشير إلى وقوع حرب بين تيماء ونبيت (Win 11,13,15): [Winnett, ARNA, 29,99-101] ويرى ف. وينيت أن هذه النقوش الثلاث بالإضافة إلى النقوش الأخرى التي تذكر وقوع حروب ضد مسددان (Win 16,20,21)، إنما تشير إلى الحملات التي شنّها نبويد عند مقدمه للإستقرار بتيماء وتورخ بين عامي ٥٥٢-٥٤٢ ق.م، [Winnett, ARNA, 90-91] ثم ينقض رأيه هذا ويرجح أن تشير هذه النقوش إلى حرب محلية، [Winnett, (1979), 72]، أنظر ص ٧١ .

(٩٩) Kammerer, A., *Petra et La Nabatène*, (Paris, Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1929), 20 ff.; Murray, M.A., *Petra, The Rock City of Edom* (London & Glasgow, Black & Son Ltd., 1939), 90 ff.; Broome, E.C., "Nabaiati, Nabaioth and The Nabataeans : The Linguistic Problem" in *JSS* 18/1, 1973), 1-16; Barlett, *Op.cit.*, 62-66; AbuTaleb, M., "Nabayati Nebayot, Nabayat and Nabatu : The Linguistic Problem Rvisited" in *Dirasat* 11/4 (1984), 3-11; Knauf, (1985), 65-66, 92-111

Diodor, *Op.cit.*, 19:94-98, 100. (١٠٠)

باسم نبيت في تيماء في ق ٦ ق.م (٩٨)، لكن هذه المطابقة عليها خلاف كبير وكتب فيها الكثير من الكتب والمقالات (٩٩)، مما ليس هذا موضعه، فنحن سنتعرض للأنباط منذ القرن الرابع ق.م حين وصلنا خبر عن مقاومتهم لأحد الحيوش المقدونية التي كانت في سوريا حين بدأ الصراع بين القواد، وكانت آنذاك لا تزال بيد أنتيجونوس الذي أرسل إليهم حملتين في عام ٣١٢ ق.م الأولى بقيادة أنايوس، ونتج عنها فشل ذريع، والثانية بقيادة ابنه ديمتريوس التي لم يكن نصيبها بأفضل من الأولى اذ قنع بأن ينسحب مقابل بعض الهدايا القيمة والإبقاء على علاقات طيبة بالأنباط (١٠٠).

وبعد، تشير رواية ديودور إلى حياة بدوية يعيشها الأنباط في حمى صخرة

---

(٩٨) عثر ف. وينيت فوق جبل غنيم بتيماء على ثلاثة نقوش ثمودية تشير إلى وقوع حرب بين تيماء ونبيت (Win 11,13,15): [Winnett, ARNA, 29,99-101] ويرى ف. وينيت أن هذه النقوش الثلاث بالإضافة إلى النقوش الأخرى التي تذكر وقوع حروب ضد مساد ودان (Win 16,20,21)، إنما تشير إلى الحملات التي شنها نبونيد عند مقدمه للإستقرار بتيماء وتؤرخ بين عامي ٥٥٢-٥٤٢ ق.م، [Winnett, ARNA, 90-91] ثم ينقض رؤية هذا ويرجح أن تشير هذه النقوش إلى حرب محلية، [Winnett, (1979), 72]، أنظر ص (٧١) .

(٩٩) Kammerer, A., *Petra et La Nabatene*, (Paris, Librairie Orientaliste Paul

Geuthner, 1929), 20 ff.; Murray, M.A., *Petra, The Rock City of Edom* (London & Glasgow, Black & Son Ltd., 1939), 90 ff.; Broome, E.C., "Nabaiati, Nabaioth and The Nabataeans : The Linguistic Problem" in *JSS* 18/1, 1973), 1-16; Barlett, *Op.cit.*, 62-66; AbuTaleb, M., "Nabayati Nebayot, Nabayat and Nabatu : The Linguistic Problem Rvisited" in *Dirasat* 11/4 (1984), 3-11; Knauf, (1985), 65-66, 92-111

Diodor, *Op.cit.*, 19:94-98, 100. (١٠٠)

منبعة، ومن قوانينهم تحريم بناء البيوت والإشتغال بالزراعة(١٠١) مما يؤكد الطبيعة البدوية للأنباط آنذ، لكن الصورة تختلف لدى مؤرخ كلاسيكي آخر من القرن الأول م هو سترابو الذي تشير رواياته عنهم إلى حياة حضرية مترفة(١٠٢). وبالرغم من أن ديودور معاصر لسترابو إلا أن رواية الأول تسبق الأخير بحوالي قرنين وذلك تبعا لمصادر كلا منهما(١٠٣). ومن كتاب المكابيين الثاني وصلتنا أول إشارة إلى ملك نبطي ح ١٦٥ ق.م ( وهو يسبق سترابو)(١٠٤). ثم يصلنا الكاتب اليهودي جوزيفوس فلافيوس بكتبه عن التاريخ والحروب اليهودية الثرية بالعلاقات النبطية وسيرها. هذا فضلا عن مصادر كلاسيكية أخرى(١٠٥) عرفتنا

(١٠١) Op.cit., 19:94

(١٠٢) Strabo, Op.cit., 16:4:21

(١٠٣) ديودور(٨٠-٢١ ق.م)، سترابو (٥٤ ق.م - ٢٥ م).

(١٠٤) Les Livres des Maccabées, La Sainte Bible, Tr.f.-M. Abel (Paris, Les

Editions du Cerf, 1948), II:5:8; Murray, Op.cit., 96 ff.

يهودية دينية ثارت في ق ٢ ق.م على الحاكم السلوقي من قبل أنطيوخس ٤ وأسست مدينة-دولة في أورشليم، وتنسب إلى يهوذا بن ماتياس الحشموني الملقب بالمكابى لذا عرفت هذه الإمرة بهذين اللقبين، المكابى والحشموني. وقد انتقل الحكم في نهخاية ق ١ ق.م إلى أسرة ثانية يهودية من أصل أدومي كان أول ملوكها هيروود ١ المعاصر للمسيح. وقد كانت لهم علاقات مستمرة مع الأنباط منها العدائية ومنها السلمية، وقد انتهت بتدمير أورشليم ٧٠م على يد الرومان، وقد سجل تاريخهم في مجموعة تدعى بكتب المكابيين وهي أربعة أجزاء، [EB, "Maccabées"] .

(١٠٥) من هذه المصادر الكلاسيكية : ديو كاسيوس وكتاب الطواف حول البحر الأرتيري.

ويورد هاموند أيضا : بليسي الأكبر، بلوتارخ، جيروم الكاردي، جوستين،

بروكوبيوس، اسطفان البيزنطي، اورانيوس، وفوتوس، [Hammond, (1973), 12]

بعدد من ملوكهم وأخبارهم، وهذه بعض قوائمهم (١٠٦). وما بقي لنا من أخبار الأنباط وصلنا من آثارهم ونقوشهم المنتشرة في الحدود التي أمتدت إليها مملكتهم ووصل إليها تجارهم، من دمشق والرقيم وصحراء النقب جنوب فلسطين شمالا، إلى صحراء سيناء والصحراء الشرقية لمصر غربا، وإلى العلا وربما قرية "الفاو" جنوبا، وإلى حوران في الشمال الشرقي. أما المصادر العربية فلم تعرفهم إلا كقوم من سكان العراق غير العرب المشتغلين بالزراعة، ومن النزر اليسير من الإحالات عليهم كرواية أن قريشا من الأنباط (١٠٧).

عاشت هذه المملكة العربية في فترة غزا فيها المقدونيون المشرق بحضارتهم وثقافتهم وعسكرهم وجنودهم، وبالرغم من ذلك فقد صمدت محافظة على شخصيتها العربية ووصلت إلى درجة عالية من الثراء بفضل سيطرتها على ثروة بلاد العرب : تجارة البخور والتوابل، وقد حافظت على أسرار طرقها البرية وأسرار آبار مياهها، هذا في الحين الذي كانت فيه مملكة البطالمة والسلوقيين تتنافسان على منطقة جنوب سوريا، وقامت بينهما لأجل ذلك الحروب السجال فيما سمي بالحروب السورية (١٠٨). وفي ذات الفترة كان

---

(١٠٦) أنظر الجدول (٣) .

(١٠٧) قيل على لسان علي كرم الله وجهه : من كان سائلا عن نسبتنا فإنا نبط من كوثي. فقالت طائفة أراد كوثي العراق، وقال آخرون أراد كوثي مكة، [ابن منظور] (٧١١هـ)، لسان العرب (القاهرة، دار المعارف، ؟)، "كوث"؛ وعن ابن عباس أنه قال : نحن معاشر قريش من النبط من أهل كوثي ربا. ويورد الزبيدي مذاهب لغوية وأدبية متنوعة تحت مادة "نبط"، [الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني] (١٢٠٤هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس (؟، دار الفكر، ؟) .

(١٠٨) نصحي، (١٩٥٠)، ٣٠-٤٠، وقد انتهت هذه الحروب بانتصار السلوقيين وطرده =

البطالة يسعون الى التخلص من احتكار العرب لهذه التجارة فحاولوا تغيير طريق التجارة البري إلى البحر وموانئه التي قاموا ببنائها على طول ساحل البحر الأحمر الغربي، كما قاموا في فترة يعتقد أنها ق ٢ ق.م، بإنشاء مدينة أخرى على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وهي "أمبلوني"، بالتعاون مع اللحيانيين والمعينييين (١٠٩). وقد خاض البطالة في سبيل ذلك عدة حروب أخرى مع الأنباط الذين لم ينجحوا في أسلوب الحرب التقليدي لذا لجأوا إلى عمليات الإغارة على سفن البطالة التجارية المبحرة في البحر الأحمر وسميت هذه العمليات في كتب الكلاسيكيين بالقرصنة (١١٠). ومن محاولات الأنباط لمقاومة هذه التغلغل

- البطالة من سوريا وآسيا الصغرى عام ١٩٨-١٩٧ ق.م، [نصحي، ابراهيم، تاريخ

مصر في عصر البطالة (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦)، ٣: ٥١]

(١٠٩) Tarn, (1929), 21-22

(١١٠) Strabo, Op.cit., 16:4:18، القرصنة، اصطلاح يلجأ إليه الكتاب الغربيون دائما منذ

القدم حتى العصر الحديث لوصف مقاومة أهل البلاد للغزاة أو المستعمرين وخاصة

المقاومة البحرية، كما حدث في البحر المتوسط على سواحل شمال أفريقيا في القرن

العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بين أهل البلاد المنعوتين بالقرصنة وبين

الأسبان والبرتغاليين، [الرمال، غسان علي محمد، صراع المسلمين مع البرتغاليين في

البحر الأحمر (جدة، دار العلم للطباعة والنشر، ١٩٨٥)، ٤١-٤٣؛ حاطوم، نور

الدين، تاريخ عصر النهضة الأوروبية (؟، دار الفكر، ١٩٦٨)، ٢٦٩؛ دائرة المعارف

الإسلامية يصدرها بالعربية : أحمد الشتاوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد

يونس (بيروت، دار المعرفة، ؟)، أنظر مادة "خير الدين بربروسا" [وحدث نفس الشيء

في ذات الفترة في الخليج العربي لدى مقاومة عرب المنطقة بمساعدة العثمانيين غزو

البرتغاليين لأراضيهم ومحاولتهم السيطرة على اقتصاد وتجارة الخليج، [لوريمر، ج.ج.،

دليل الخليج - القسم التاريخي (قطر، قسم الترجمة بمكتب أمير قطر) [١٩١٤

تاريخ اصدار الطبعة باللغة الأصلية] ، ١: ١٧ وغيرها، الصيرفي، نوال حمزة، =



البطلمي كان زحفهم جنوبا إلى الحجر وددان للقضاء على لحيان وعلى تعاونها مع البطالمة وتأسيس مدينة نبطية تجارية قوية هناك، ويبدو أنهم كذلك حولوا الميناء الاغريقي "أمبلوني" إلى ميناء نبطي أسموه "القرية البيضاء" والتي ترجمها الرومان في مصادرهم باسم "لويكي كومي" (١١١) وحولوا خط الطريق التجاري عن المرور بددان ليمر بالحجر ولويكي كومي مباشرة (١١٢). ولا يمكننا التأكيد على مدى نجاح أي منهما في محاولاته إلا بعد القيام بعمليات مقارنة دقيقة لاقتصاد مصر والأنباط آنذاك لمعرفة التأثير الذي أوقعه اتخاذ الأنباط لهذا الميناء

---

= النفوذ البرتغالي في الخليج العربي (الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٩٨٣)، ١٣٧، ومابعده].

(١١١) Strabo, Op.cit., 16:4:24

(١١٢) The periplus of The Erythraean Sea, tr. & ed G.W.B. Huntingford

(London, Hakluyt Society, 1980), 9; Strabo. Op.cit., 16:4:24 وهي ما

تقابل عينونة الحالية في الركن الشمالي الغربي من شبه الجزيرة اذ وجدت بها

مستوطنة نبطية/رومانية [أنجراهام، م.ت. جونسون، ب.، الريحاني و.الشتلة،

"برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية ١٩٨٠، التقرير

المبدئي عن مسح المنطقة الشمالية الغربية مع لمحة موجزة عن مسح المنطقة

الشمالية" في أطلال ٥ (١٩٨١)، ٧٢]. ويصل إلى هذه النتيجة ل.ب. كيروان في،

[Kirwan, L.P., "Where to Search for The Ancient Port of Leuke Kome"

in SHA II (Riyadh, 1984), 55-61] وتؤكدها نتائج التنقيبات الأثرية، لكن هناك

رأي آخر ل.ب. غارتيه و ج.سال، اذ يذهبان الى أن لويكي كومي هي منطقة

"الوجه" الحالية أو "قرنا" التي بجوارهما، [Gartier, P.L. & J.-F. Salles,

"Frontieres meridionales du domaine Nabatéen" in L'Arabie et ses

Mers Bordieres (ed. J.F. Salles) (Lyon, GS Maison de l'Orient,

1988), 187]

وفيما اذا كان قد تغلب على منافسة الموانىء البطلمية الكثيرة التي بنوها على طول ساحل البحر الأحمر الغربي ورأسه (١١٣). إلا أن وصول الرومان إلى البحار الشرقية، واستفادتهم من جهود البطالمة في معرفة أسرار الرياح الموسمية (١١٤) قد حقق بعض المكاسب لهم لكننا كذلك لا نستطيع البت بشكل قاطع بأنهم نجحوا في انهاء احتكار العرب لتجارة الهند والصين خاصة عرب جنوب ووسط الجزيرة (الفاو)، بعد فشل محاولتهم في السيطرة على الطرق البرية والوصول إلى أرض اللبان والمر (العريية السعيدة) برا بغزوهم الجزيرة العريية في عهد الأمبراطور أوغسطس (٢٩ ق.م - ١٤م) على يد واليه على مصر اليوس غالوس (Aelius Gallus) (١١٥) عام ٢٦ ق.م (١١٦). فالعرب استمروا في المحافظة على امتيازات الطريق البرية وتوفير كافة السبل

---

(١١٣) نصحي، (١٩٧٦)، ٥٩-٦٠، لم يكن القصد من هذه الموانىء التجارة العريية فقط وإنما كانت لتسهيل تجارة صيد ونقل القبلة من افريقيا وإلى مصر لاستخدامها في الحروب خاصة في الحروب السورية.

(١١٤) وصل الرومان سوريا ٦٤ ق.م بقيادة بومبي الذي نظم سوريا وولاياتها وعقد اتفاقيات مع ملوكها على مدى سيادتهم وتبعيتهم وتدخل في الصراع الذي كان قائما بين حكام اليهودية، وحاول أن يضم مملكة الأنباط ولكنه عزف عنها كما يبدو بعد أن أرسل إليه ملكها هدايا ثمينة اعتبرها بومبي جزية. أما مصر فقد سقطت بيد روما ٣٠ ق.م، وكانت روما قد بدأت بأخذ الجزية من الأنباط منذ وصلوا سوريا وبعد هزيمتهم للبارثيين الذين تعاون الأنباط معهم ٣٢ ق.م، لكنها كانت جزية غير منتظمة، [Murray, Op.cit., 103].

Strabo, Op.cit., 16:4:22-25 (١١٥)

Jameson, S., "Chronology of the Campaign of Aelius Gallus & (١١٦)

C.Petronius" in JRS 58(1968),77

الكفيلة بتأمين البضائع ووصولها في أمان إلى مقاصدها، هذا فضلا عن اهتمامهم بالطريق البحرية كذلك حتى حصروا البطالمة في نطاق الساحل الغربي للبحر الأحمر فحسب، ومن ثم بدأ عقد الممالك العربية في الجزيرة العربية بالإنفراط (١١٧)، وكانت نهاية الصراع السلمي (في الغالب الأعم) بين الأنباط والرومان أن ضم الرومان المملكة النبطية إليهم عام ١٠٦م وجعلوها إحدى مقاطعات الإمبراطورية الرومانية وأسموها الولاية العربية (Arabia Provincia) (١١٨)، وبعد أن سبق وسحبوا منهم عددا من المدن المهمة منذ احتلالهم لسوريا ٦٤ ق.م والتي كون الرومان من بعضها المدن العشر أو الديكابوليس (Decapolis)، مما كان صدمة للأنباط كشعب (١١٩).

وأكثر ما اشتهر به الأنباط التجارة والزراعة وفنون العمارة والنحت وصناعة الفخار. وتشهد على ذلك الكتابات النبطية على طول طرق التجارة التي سيطروا عليها، وقنوات الري وصهاريج حفظ المياه، والقبور والمسكن المنحوتة في جبال الرقيم، والبدع والحجر، وفخارهم ذي الجودة العالية في دقته وألوانه (١٢٠).

---

(١١٧) النعيم، م س، ٢١٨-٢١٩، ٢٤٧

(١١٨) الجملة الوحيدة لدنيا والتي أخبرتنا عن ضم الرومان للأنباط كانت لدى ديوكاسيوس

"About this same time : [after Trajan's victory over the Dacians] Palma, The governor of Syria, Subdued The part of Arabia, around Petra and make it subject to the Romans" (LXVIII : 14:5); Meshorer, Y., Nabataean Coins (Jerusalem, Institute of Archaeology, 1975), 4

المصدر.

Bowersock, (1983), 72 (١١٩)

Amr, Khairieh, The Pottery from Petra :a Neutron Actiration Analysis (١٢٠)

Study (Oxford, BAR international Series 324, 1987).

# الفصل الثاني

## المجتمع

"الإله أثار جاتيس في امرأة نبطية من

مخربة تنور:"

Bienkowski, P., The Art of Jordan (U.K., National Museums and Galleries on Mersey side, 1991), 51.



## الفصل الثاني المجتمع

### (١) مفهوم النظام الاجتماعي

هو مفهوم يأخذ في الاعتبار وجود مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع في مجال معين من مجالات الحياة الاجتماعية التي تكون محكومة بمجموعة من القواعد التي تنظم السلوك الاجتماعي وتشبع حاجاته بصدد ظاهرة اجتماعية محددة (١).

تكون المجتمع العربي في شمال الجزيرة العربية من عنصرين رئيسيين، البدوي والحضري، فالبدوي : كما يعرف ابن خلدون أهله "هم المتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام وأنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد ومقتصرون عما فوق ذلك من حاجي أو كمالي، يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو من الطين والحجارة غير منجدة، إنما هو قصد الاستظلال والكن لا ما وراءه وقد يأوون إلى الغيران والكهوف، وأما أقواتهم فيتناولون بها يسيرا بعلاج أو بغير علاج البتة إلا ما مسته النار.. وأما من كان معاشهم في الإبل فهم أكثر ظعنا وأبعد في القفر بجالا [من كان معاشهم في الغنم والبقر] لأن مسارح التلول ونباتها وشجرها لا يستغني بها الإبل في قوام حياتها عن مراعي الشجر بالقفر وورود مياهه الملحة والتقلب فصل الشتاء في نواحيه فرارا من أذى البرد إلى دفء هوائه ..

---

(١) فرحات، محمد نور، تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية (القاهرة، دار الثقافة للطباعة

والنشر، ١٩٧٩م)، ١٢-١٤ .

وهؤلاء هم العرب" (٢). فهو المجتمع غير المستقر، الذي يمضي حياته مرتحلا من واحة إلى أخرى.

وللبداوة أشكال: القبائل شبه البدوية (Semi-nomad tribe) وهم الذين يكونون جزءا من السنة بدوا وجزءا منها حضرا أي نصف رحل ونصف مستقرين. والقبيلة المندمجة (Integrated tribe)، وهي التي تكون طوال العام نصف بدوية ونصف حضرية (٣)، هذا بالطبع بخلاف القبائل البدوية الخالصة وإن كانت قليلة نظرا لاحتياجها إلى أرض أكثر دفئا أو أكثر خصبا في شهور الصيف أو الشتاء.

ويعتمدون في اقتصادياتهم على منتجات الإبل وشيء من التجارة مع القرى المجاورة لهم وحماية القوافل التجارية أو على الغزو والإغارة على الأقوام المستقرة إذا ضاقت بهم الحال.

والمجتمع الحضري : هو المجتمع الذي يتخذ له من [الحضر] أو المدينة مقرا للإقامة الثابتة (٤)، أي ساكن القرية أو المدينة. وتتكون القرية من البيت والمعبد وصهريج الماء والطريق العام والسوق هذا فضلا عن قواعد آداب السلوك المتحضر والحكومة والقانون والعدل (٥).

وهذه الأشكال ليست ثابتة وإنما تتداخل في أحيان كثيرة وفق المتغيرات الطبيعية أو التاريخية، كفترات القحط والجفاف التي تلجئ المجتمع شبه

---

(٢) ابن خلدون، م س ، ١٢١ .

(٣) Rowton, M., "Enclosed Nomadism" in JESHO 17/1 (1974), 2.

(٤) محفورد، لويس، المدينة على مر العصور أصلها وتطورها ومستقبلها، ج ١، تر: ابراهيم

نصحي (نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطبع والنشر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،

١٩٦٤م)، ١٥.

(٥) م ن ، ٣٣ .

المتحضر إلى نبذ الإستقرار والسعي وراء منطقة أفضل للسكنى، وقد تمضي فترة طويلة قبل أن يستقر الشكل الإجتماعي ثانية أو يستمر على حياة البداوة، أو يتغير بتأثير من موجات الهجرة المستمرة وزحف القبائل البدوية من الجنوب إلى الأراضي الخصبة في شمال الجزيرة، فيصل القرى ثم المدن منها عدد، ويبقى في البادية منها عدد آخر، ويكون زحف هذه القبائل بطيئا وتدرجيا وفق ظروف المنطقة السياسية، فالبداوة تنمو والمدنية والتحضر يتضاءلان، كما يرى أ.و. لا بيكانكا (O.LaBianca)، كنتيجة مباشرة لضعف القبضة الإدارية والقوة العسكرية لسلطة المنطقة، وهذا ما حدث مثلا خلال القرن السادس ق.م عندما أسقط البابليون ممالك شرق الأردن "عمون، مؤاب، وأدوم" فكان أن بدت ظاهرة التبدلي واضحة خلال القرون التالية (٦)، فكان الأنباط أحد هذه الظواهر أو الموجات المتبدية في ق.م، ولا تلبث أن تأخذ فترة حتى تتحضر، ومن ثم تأتي مجموعة جديدة من القبائل المتبدية لتعاد نفس العملية في الطريق للتحضر. فبعد أربعمئة عام أصبح الأنباط مجتمعا كامل التحضر والتمدن، وبدورهم واجهوا ضغط قبائل أخرى متبدية قادمة من جزيرة العرب (الصفويين) (٧)، ليعيد التاريخ نفسه.

إن العلاقة بين البدو والحضر علاقة تبادل في المنفعة، إذ يزرع الحضر ويفلحون ويقدمون أتاوة منها للبدو، ان لم تكن لهم دولة قوية، مقابل حمايتهم من القبائل البدوية الأخرى المغيرة. هذا فضلا عن التبادل الإقتصادي بين

---

(٦) La Bianca, O., "The Return of the Nomad : An analysis of The Process of Nomadization in Jordan" in ADAJ 29(1985), 252-253.

(٧) Parker, S.T., Romans and Saracens : A History of the Arabian Frontier

(Pennsylvania, ASOR, 1986), 115

المجتمعين، لكن لا يخلو من تعدي البدو على الحضرة كلما دعتهم الحاجة إلى ذلك وضائق بهم ظروف المعيشة فتتحول العلاقة بين الطرفين إلى علاقة غير سلمية.

## (٢) النظام الاجتماعي

### أ - عناصر سكان المدن

يتطلب هذا الموضوع تحديدا للمدن التي سيتم التركيز عليها وهي : تيماء، دومة (الجوف)، ددان، الحجر، الرقيم ومنطقة حوران، وهذا لا يمنع من الإشارة إلى مدن أخرى أو إغفال إحدى المدن المذكورة وفق ما يتوفر بين أيدينا من معلومات. أما موضوع البدو فهو شائك ويحتاج إلى الكثير من البحث والتقليب وربما من الأفضل أن تخصص له رسالة كاملة، هذا فضلا عن وجود بحث سابق في هذا الموضوع قد استوفى تقريبا ما يمكن أن يذكر هنا خاصة وأنه يشمل ذات منطقة البحث وهو بحث محمود الروسان "القبائل الصفوية والشمودية دراسة مقارنة"، لذا فقد قررت أن يكون تركيزي على المراكز الحضرية سابقة الذكر فقط.

- كانت تسكن بتيماء قبائل "سموایل" (Sumu'il) (أو اسماعيل وفق ترجمة ج.ب. بريتشارد) (٨)، وربما هي إحدى القبائل الشمودية، وذلك لتكرار الإشارة

---

(٨) Pritchard, ANET, 300، يرى ا.افعل ان "سموال" ليست اسماعيل وأن مساكنها كانت إلى الغرب من بابل، [Eph'al, AA, 130] أما أ. كناوف فيثبت هذه الفرضية وهو من المعتقدين بأن "سموال" كانت تقطن تيماء، [Knauf, Ismael, 74] ويبدو أنه يخلط بين السموأل وسموأل.



إليهم في المناطق القريبة من تيماء (٩)، ويعتقد أ. كناوف أن إحدى قبائل تيماء تسمت "ببني تيماني" ووجدت في ق ٣ ق.م على ساحل البحر الأحمر بين وادي الحمض ووادي عفال، كما يربط بين المدينة وبين "بني تيم"، وتيم" (١٠). يعتقد أن منطقة نفوذ سكان وقبائل تيماء كانت تمتد من حدود أدوم غربا إلى الفرات شرقا، كما هو الحال ببني شمر في الوقت الحاضر (١١) وقد وجدت نقوش بالحجر تشير إلى استقرار لبعض التيمائيين بها، وسيأتي تفصيل ذلك.

- وفي ددان سكنت قبائل اللحيانيين والمعينيين، وكان لكل منهما كتابته الخاصة ومعبوده القومي واستقلاله الذاتي، وهذا ينطبق أكثر على المعينيين الذين كانوا، كما ذكرنا، ينضون تحت مظلة الحكم السياسي اللحياني (١٢). لكن هذا لم يمنع حدوث نوع من الجحاملات بين القومين خاصة في مجال الديانة.

وقد لوحظ أن أسماء عشائر معينيين الشمال تتشابه مع معينيين الجنوب، مما يشير إلى أن مجتمعهم كان قد قسم نفسه بين الجنوب والشمال ربما ليتولى شؤونه التجارية في أهم مراكز طرق التجارة (١٣). هذا فضلا عن بعض الأنباط الذين سكنوها في نهاية القرن الأول ق.م قبيل الاستقرار بالحجر، فقد عثر على نقش نبطي واحد ١ ق.م (CIS, II, 332) وعدد بسيط من المخربشات.

(٩) من بين النقوش الستة التي ظهر فيها اسم غمود، ثلاثة منها وجدت في "المكتبة" على بعد

٤٠ كم غرب تيماء، (Van den Branden, A., Historie de Thamoud, (Beyrouth, Publications de l'Univ. Libanaise, 1966), 17).

Publications de l'Univ. Libanaise, 1966), 17].

Knauf, Ismael, 77. (١٠)

Dougherty, R.P., "Nabonidus in Arabia" in JAOS 42 (1922), 308. (١١)

(١٢) أنظر أعلاه ص ٧٩-٨١

Ghul, M.A., "New Qatabani Inscriptions II" in BSOAS 22 (1959), 430-31. (١٣)

يعتقد أنه كانت هناك قبائل أخرى تشارك الأنباط في سكنى الأراضي التي تحكمها المملكة النبطية (١٤)، فمن المحتمل أن تكون "نبطو" عبارة عن اتحاد بين عدد من القبائل الحليفة التي انضوت تحت مظلة "نبطو" أكبر أو أقوى قبائل الإتحاد.

- وفي حالة مدينة الحجر، التي ازدهرت في نهاية ق ١ ق.م- ق ١م، كان يسكنها اللحيانيون الذين امتدت مملكتهم إليها، وبعض الأنباط الذين نزحوا من الرقيم وما حولها. وقد يكون سكانها الأصليون قبائل أخرى، فالتمعن في نقوش الحجر النبطية يستطيع ملاحظة وجود شعب أو قوم آخرين غير الأنباط ولهم ذات الهية والأهمية وهم قوم "سلمو". ان كثيرا من نقوش الحجر تذكر هذا الاسم، ويمكن الإستنتاج منها أنهم قوم أو قبيلة كانت ذات أهمية كبيرة في الحجر وتوازي أهمية الأنباط أنفسهم ذلك أن نصوص المقابر التي تختتم دعواتها واعلانها لحرمة هذه المقابر ومن فيها كحرمة النبط وسلم إلى الأبد، "دنه حرم كحليقت حرم نبطو وسلمو لعلم علمين" وتكرر هذه الجملة في ثلاثة نقوش (CIS,II,197,199,206) = ١ ق.م، ٤م، ٢٦م. وذكر رجل من هذه القبيلة يقطن أم الجمال بحوران (Lit 44N = RES 2066)، ومن صلخد ذكر "بناء" ينسب إلى هذه القبيلة على الأرجح "سلميا أو سلميا" ٧٥م (١٥)، ويذكر بليني اسم قبيلة (Sulleni) على أنها تسكن مع الأنباط (١٦)، ولكن في اعتماد أ. كناوف على هذه الإشارة لينسب لبيني أنه يشير إلى أن الحجر كانت مركز قبيلة السلمايين

---

(١٤) Knaut, (1989), 58.

(١٥) Millik, J.T., "Nouvelles Inscriptions Nabatéennes" in Syria 35 (1958), 231.

Pliny, Op.cit., 6:32:157. (١٦)

الخاضعين للأنباط(١٧) مبالغة وتحميل للنص أكثر مما يحتمل، ويمكن القول أن سلمو كانت ذات نفوذ في الحجر، ولعل الربط بين اسمها واسم النبط في النقوش راجع إلى أن يكون بينهما حلف أو ائتلاف(١٨)، وهذا ما تشهد به نصوص الحجر. ويستثني التلمود البابلي النبط والعرب والسلمونيين من الوعد الذي أعطاه الله لموسى حين أراه الأرض الموعودة. ويرى جواد علي أن السلمونيين كانوا قبيلة من القبائل العربية الشمالية(١٩)، ويذكر بطليموس موقعا قرب الحجر (Egra) وآخر إلى الجنوب منها يدعيان(Salma) (٢٠)، كما وجد موقعين قرب الرقيم يحملان الاسم (Salma)(٢١). وذكرها استفانوس البيزنطي باسم (Salamioi)، وأنها قبيلة عربية لها صلة بالأنباط (٢٢). ان اسم هذه القبيلة الذي يتوازي مع ذكر النبط في النقوش التي مرت بنا يشير الى الإحتمال الكبير بأن تكون الحجر مدينة تابعة للنفوذ السلمي وعندما زحف الأنباط جنوبا حدث نوع من الاتفاق بينهما حافظ في الوقت نفسه على شخصية هذه القبيلة.

ويجدر بنا أن نربط بين سلمو وقبيلة عربية عرفت منذ العصر الجاهلي وهي "سليم" التي كانت مواطنها تمتد من وادي القرى الى خيبر وإلى شرقي يثرب وإلى حد الجبلين وإلى ما ينتهي إلى الحرة، حرة بني سليم(٢٣)، وقول آخر "ان

---

(١٧) Knauf, (1989), 58.

(١٨) Ibid .

(١٩) علي، الفصل، ٦٥٦:١ .

(٢٠) Ptolemy, OP.cit., 6:VII

(٢١) Milik, (1958), 232

(٢٢) Littmann, NI, 42، النص بالإغريقية .

(٢٣) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ح ٣٤٥ هـ)، صفة جزيرة العرب، تح =

منازلها كانت في عالية نجد بالقرب من خيبر، وأن منازلهم " حرة سليم و حرة النار ووادي القرى وتيماء" (٢٤)، ولا تزال منازل بني سليم اليوم شمالي مكة حتى المدينة (يثرب) وشرقها (٢٥). ان التشابه في الاسم والموقع الجغرافي يقودنا إلى القناعة بأن بني سليم الذين تذكر كتب الأنساب أنهم يرجعون إلى "سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر" (٢٦) هي التي كانت تسكن الحجر، ويبدو أن فخذاً أو عشيرة منهم قد سكنت منطقة حوران، وأم الجمال. كما يعتقد بأنه كانت تسكن الحجر أقوام أخرى الأرجح أنها "ثمود".

- دومة أو أدوماتو واحة الجوف الحالية، المنطقة الخصبة التي كانت معقل ملكات العرب في بداية الألف الأول ق.م، وكانت تسكنها قبائل عربية كما كانت تعبر عن ذلك دائماً نصوص السجلات الآشورية والبابلية، وخاصة قبيلة قidar العربية، أما في الفترة اللحيانية والمعينية فلم تردنا أي إشارة منها عمن يكون قد سكنها لكن استمرارية الوجود العربي بها حتى العصر النبطي يدل على سكنها

---

= محمد علي الأكوخ الحوالي، إشراف حمد الجاسر (الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٣٩٤هـ)، ٢٧٤.

(٢٤) القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٧١).

(٢٥) الأنصاري، عبد القدوس، بين التاريخ والآثار، ط ٣ (جدة، مطابع الروضة، ١٩٧٧)، ٤٥.

(٢٦) الحازمي، أبو بكر محمد بن أبي عثمان الهمداني (ت ٥٨٤ هـ)، عجالة المبتدى وفضالة المنتهي في النسب، ط ٢، تح عبدالله كنون الحسني (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٣)، ٧٤.

آنذاك. أما في الفترة النبطية فنجد أن النقوش النبطية تملأ الواحات الصخرية هذا فضلا عن الفخار النبطي الذي يدل على فترة استقرار في القرن الأول م (٢٧).  
- بالنسبة لمنطقة حوران فمن خلال النقوش لم يظهر من عناصر سكانها سوى ما هو معروف عن وجود مجموعات آرامية اختلطت بأخرى نبطية، أو من قبائل عربية أخرى كـ "سلمو"، ومن "سيع" وجدت إشارات إلى قبيلة تدعى "عبيشة" أو "عبيشت" وكان لهذه القبيلة مكانة إجتماعية ودينية مهمة إذ تذكر النقوش بناءها لمعبد لـ "مليكت" (٢٨) (غير مفهوم ماذا يكون مليكت هذا، اله أم إلهة أم ملك؟)، لكن أ.ج. جروشفوي (A.G.Grushevoi) يصل إلى أن هذه القبيلة استقرت في ق ١ م في المنطقة المجاورة لسيع لكنها كانت ذات نفوذ ودور كبير في الطقوس الدينية لسكان المنطقة (٢٩).

لم تكن الحجر وددان وتيماء ودومة وحوران هي المدن المعمورة فقط سواء بالحيانيين أو بالمعنيين أو بالأنباط أو بسواهم فقد كان هناك الكثير من المواقع على طول خط التجارة في الواحات والأودية مثل "مغاير شعيب (البدع)" و "قرية" و "أثرا" و "روافة". هذا فضلا عن القبائل الرحل الذين كانوا ينتشرون في صحاري بلاد العرب والشام، والذين تركوا لنا آثارهم الكتابية في صورة النقوش المحزوزة على الصخور وسفوح الجبال على طول خطوط التجارة أو آبار المياه والواحات أو غيرها. ومن خلال هذه النقوش عرفنا الكثير من القبائل البدوية،

---

(٢٧) أنظر أدناه ص ١٧٧

(٢٨) Grushevoi, A.G., "The Tribe 'Ubaishat in Safaitic, Nabataean and Greek

Inscriptions" in Berytus 33 (1985), 51-52

Op.cit., 54. (٢٩)

منها ما له ذكر في النقوش العربية القديمة من مسند أو لحياني أو نبطي أو خط البادية (ثمودي-صفوي)، ومنها ما له ذكر في المصادر الإسلامية (٣٠).

## ب- الطبقات

يلاحظ أن المجتمع العربي في شمال الجزيرة قد عرف نوعاً من الطبقة، يتضح ذلك من وجود طبقة العبيد (٣١) إلى جانب وجود طبقة من الأعيان سواء لدى لحيان، أو معين أو الأنباط، ففي الحجر مثلاً ذكر من أعيانهم ثلاثة "عبدعبدت وعيد ودمس" وعبر عن هذا المعنى بالكلمة "خيريهم" أي خيارهم (CIS, II, 235) ثم أننا نعرف عن وجود المهن والوظائف المختلفة من عسكرية ومدنية، وهذا الاختلاف يحتم وجود نوع من التمييز بين فئات المجتمع. ويبدو أنه كان لدى الأنباط تقدير للأغنياء نتعرف عليه من إشارة سترابو إلى أن الأنباط كانوا مبالغين للتملك فيغرمون من تتناقص أملاكه ويكافئون ويكرمون من يضاعفها، ويتضح ذلك من ملاحظة مظاهر حضارتهم المادية، كبنائهم بيوتاً من الحجر ذي الكلفة العالية (٣٢)، كما نستنتج ذلك من حرص الأنباط على الملكية الفردية الخاصة واحترامهم لها (٣٣) ويبدو أن إشارة سترابو الأولى ترتبط بالبيئة والملكية الزراعية. وعموماً فإن مقياس الطبقة كما يراه ف. هاموند

---

(٣٠) أنظر، Harding, L., An Index and Concordance of Pre-Islamic Names and

(٣١) أنظر أدناه، الرقيق ص ١١٧-١٢٢.

(٣٢) Inscriptions (Toronto, Univ. of Toronto Press, 1971) الروسان، محمود محمد،

القبائل الثمودية والصفوية - دراسة مقارنة (الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٧).

(٣٣) أنظر أدناه، الرقيق ص ١١٧-١٢٢.

(٣٢) Strabo, Op.cit., 16:4:26.

(٣٣) Kammerer, Op.cit., 374.

(Ph.Hammond) هي القيمة الاقتصادية والتجارية وليست العسكرية مثلاً (٣٤). ذلك أن الناس في المدينة القديمة قسموا أنفسهم إلى طبقات وفقاً لمهنتهم ووظائفهم فتكون منهم هرم حضري كان يبلغ ذروته في الحاكم المطلق، وتبدو هذه التقسيمات في الملابس، وفي أسلوب الحياة، وفي الطعام وفي المسكن (٣٥). وينبغي لنا في هذا السياق التمييز بين حال المدن النبطية الكبرى الثرية كالرقيم والحجر وبصرى، وبين القرى المتناثرة في الواحات وعلى سفوح جبال الشراة وواديان شرق الأردن، حيث الحالة الاقتصادية أكثر تواضعاً (٣٦).

### ج- الوضع الاجتماعي للمرأة

كانت المرأة ذات وضع مميز في المجتمع العربي في شمال الجزيرة، فقد كانت تحكم وهي أعلى سلطة فماذا بعد، ان النقوش التي تتحدث عن النساء غنية بالملاحظات والإشارات مما يمكننا من التعرف على نواح أخرى عن مكانة المرأة في مجتمع شمال غرب الجزيرة العربية.

ففي ددان عثر على عدد من النقوش اللحيانية التي تشير إلى نساء من قريب أو بعيد، فمنها ما يذكر تقديم النساء للندور مثل "أمت يشعن بنت دد"، التي قدمت نذرها لترجو شيئاً لابنتها "قن بنت حثل" للاله سلمان (JS 73L)، وقد يكون المقصود به نذر الأم ابنتها لهذا الإله. كما يقمن ببناء القبور لأنفسهن أو

---

(٣٤) Hammond, Ph., "The Excavations at Petra 1974: Cultural Aspects of

**Nabataean Architecture, Religion, Art & Influence**" in SHAJ I(1982), 236.

(٣٥) مفورد، م س، ١٨٧-١٨٨.

(٣٦) Kammerer, Op.cit., 370.

لغيرهن مثل هذا القبر الذي بنته "سلمه بنت أس .. أو أرشن" ل "عبد يمن بن زدخروج" (قرب الحجر JS 384L) الذي قد يكون زوجها أو ابنها. ومنهن من يسجلن نقوشا دعائية أو تضرعية للإله ذو غابة أو غيره لحفظ أرضهن أو نخلهن وما سوى ذلك كما يفعل الرجال في نقوش مشابهة، ومنهن: "حميه بنت نظره" و "أمت .. بنت ربيع" و "أمت - شعبن بنت رحبل" و "أمت - له (الإله) بنت ذمر" و "مرآت بنت وداله ذوثمت (قبيلة ثمة)"، (AS A28,A17,A18,D4,D5) أو نرى نقوشا مشتركة بين رجل وامرأة في تضرعهما إلى الإله مثل: "... بن ب ن .. ومد بنت ظبت" (AS D6). ومخرشات تذكر فيها أسماء نساء (JS 76,282,254,313,320 L).

ان من الملاحظ أن معلوماتنا عن الوضع الاجتماعي للمرأة المعينية في ددان غير واضحة ولا كافية لاعطائنا صورة ولو باهتة عن دورها في المجتمع بخلاف بعض الإشارات إلى كاهنات في معابد ود وغيره من الآلهة المعينية (JS 24,27M)، وإشارة غير واضحة عن توريث الأخت لأخيها. (JS 6M) مما قد يؤكد أن الوجود المعيني كان وجودا تجاريا (٣٧).

وكانت النساء النبطيات يقمن المقابر الخاصة بهن وتختلف أحجامها وأحجام نقوشهن الضريحية عليها ففي حوران مثلا كانت الشواهد الضريحية قصيرة، وقد عثر في موقع "أم القطين" على عدة نقوش لنساء تؤرخ بالنصف الأول من ق ١م (٣٨)، كما حرصن على تسجيل أسمائهن على شواهد قبورهن

(٣٧) أنظر أدناه ص ٢٦٤ - ٢٦٥

MacAdam, H.I., & Graf, D.F., "Inscriptions from the Southern Hauran (٣٨)

Survey, 1985 (Dafyana, Umm alQuttayn, Dayr al-Qinn)" in ADAJ 33(1989), No. 1-2. أنظر الخريطة (٥).



حتى في الأماكن البعيدة عن الحواضر مثل "ذات راس" جنوب الأردن، حيث عثر على نقش ضريحي على مقبرة لـ "حيث بروت عمروت بر أنجسدمس بر عمروت" (لحياة بنت عمرة بن أنجسدمس بن عمرة) (٣٩).

وفي الحجر نجد الكثيرات من النسوة ينفقن الكثير على المقابر المنحوتة في الصخر ويسجلن عليها ملكيتهن لها ولذريتهن ويرمين باللعنة وبالغرامة المادية كل من يتجرأ ويتصرف فيها بأي شكل من أشكال المعاملات التي كانت جارية آنذاك، شأنهن في ذلك شأن كل القبور المنحوتة بغض النظر عن مالكيها. وقد وصلتنا أسماء العديد من هؤلاء النسوة وعلاقاتهن الأسرية مما استفيدنا في التعرف على المجتمع العربي في جانبه الأنثوي.

من هذه المقابر ما أمرت بنحته امرأة واحدة (CIS, II, 216, 223, 224, 225, 226)، ومنها ما اشتركت فيه مع زوجها أو أخيها (CIS, II, 213) أو أختها (CIS, II, 200)، أو بناتها (CIS, II, 198, 205, 221) أو إحدى قريباتها أو صديقاتها (CIS, II, 203)، وكانت هذه الأضرحة تقام لذرية هؤلاء النساء بشكل مطلق أحيانا أو مخصص أحيانا أخرى، فقد يقصرنها على ذريتهن من البنات وأولادهن، وأحيانا يفصلن في المستحقين لذلك بشكل يعرفنا كذلك على أفراد العائلة القديمة، ويجب في هذا السياق إدراك أنه هذه المقابر المنحوتة من غير المعقول أن تكون مقابر كل أهل الحجر فهي لن تكفيهم فضلا عن أنه من الواضح أن كلفتها عالية إذ نجد أن معظم أصحابها من ذوي المناصب والمراكز المهمة في الحجر، إلا أنه في حالة النساء لم تتضح أي وظيفة رسمية يمكن أن تكون المرأة قد احتلتها

---

(٣٩) Zayadine, F., "Une Tombe Nabatéenne près de Dhat-ras (Jordanie)" in

Syria 47(1970a), 131, أنظر الخريطة (٢).

عدا ما ذكر قديما عن ملكات وكاهنات دومة وعن الملكات النبطيات (٤٠)،  
اللهم إلا ان كانت هذه المكانة مكانة إجتماعية أو إقتصادية ما.

فمن صاحبات هذه المقابر من كان أبوها أو عمها أسرتجا مثل "أرسكسه  
برت تيمو أسرتجا" و "هينت برت عبدعبدت أخو ملكو أسرتجا بر ريبب ال  
أسرتجا" أي (أرسكسه بن تيم الأسرتج) و (هينة بنت عبد عبادة أخو مالك  
الأسرتج بن ريبب ال الأسرتج" (CIS, II, 213,224)، أو هفرك مثل "برت عبد  
الجا هفركا" أي "إبنة عبدالجا الهفرك" يبصرى (CIS, II, 173)، أو أن يكون  
زوجها هفركا مثل "عبدت برت عبدعدنون" أي "عبدة بنت عبد عدنون أو  
عدنان" (JS 38N)، والحالة الإقتصادية المزدهرة تتضح من اتخاذهن لهذه المقابر  
المكلفة، وقد يكون بين هؤلاء النسوة وافدات من مدن أخرى كتيماء مثلا مثل  
:"وشوح برت بجروت" و"وشوح بنت بحرة" (CIS, II, 205, 211) التي سبقت  
الإشارة إليها.

ونلاحظ على أقدم نقش نسائي مؤرخ بالحجر ما لاحظته الكثير من الباحثين  
في هذه النقوش، وهو النقش المشهور باسم صاحبه "كمكم" عام ١ ق.م أو ١م  
(CIS, II, 198)، أنه نقش تنسب فيه صاحبه نفسها إلى أمها ثم إلى جدها لأمها  
"كمكم برت وألت برت حرمو" "كمكم بنت وائلة بنت حرام"، مما جعل  
الكثيرين منهم يطرحون نظرية المجتمع الأمومي لعرب الجزيرة القدماء حاشدين  
لذلك الكثير من الأدلة والشواهد من التاريخ الجاهلي وما قبله في نقوش المسند  
في اليمن أو الأحساء (٤١).

---

(٤٠) أنظر أدناه، الملكة ص ١٧٠ وما بعدها.

Ryckmans, J, "A Three Generations' Hasaeen Inscription: Matrilineal (٤١)

لكن آخرين منهم يرون أن نقش كمكم كان استثناء وأنه يدل فقط على ما كانت المرأة النبطية تحظى به من استقلالية، لكن خط النسب بشكل عام كان أبويا (٤٢) بالرغم من أن و.ر. سميث وجد نفسه حائرا في متناقضات كثيرة فرأى أنه في فترة ما كان المجتمع العربي مثل بعض القبائل الأفريقية، ينسب الابن إلى الأب، والإبنة إلى الأم وكذا بالنسبة للإرث (٤٣)، لكنني أرجح الرأي السابق إذ أن سبب وجود أسرة كآسرة كمكم يمكن أن يوجد لها أكثر من تليل كأن تكون مثلا مجهولة الأب فنسبت إلى أمها ومن ثم إلى جدها لأمها، أو أن تكون قد نشأت بين ظهرائي أحوالها مما حدا بها إلى الإنتساب إليهم (٤٤). وقد وجد نقش معيني مثير لنفس التساؤل تنسب فيه الإبنة نفسها إلى أمها (JS 24M)، وكانتا كاهنتين للإله ود، ويبدو لي أن لهذا الإنتساب علة تشبه ما سبق وذكرناه بخصوص كمكم، أو أن يكون له صلة بالبغاء المقدس (٤٥).

واستقلالية المرأة في المجتمع القديم وخاصة لدى الأنباط وبشكل أخص في الحجر، أمر في غاية الوضوح وجدير بأن تسجل عنه رسالة كاملة، لكننا هنا سنحاول أن نوجز ملاحظتنا ما استطعنا. كان للمرأة حق في التملك كما يبدو

---

**Archaeology** (London, New York Sydney & Henely, KPI, 1986), 409-416; =

Smith, Op.cit., 314-315.

Cooke, C.A., **A Text Book of North Semitic Inscriptions** (Oxford, (٤٢)

Clarendon Press, 1903), 221.

Smith, Op.cit., 294 (٤٣)

(٤٤) أو أن يكون جدها لأمها ذا مركز إجتماعي متميز فنسبت نفسها إليه، وهو احتمال أفادني به د. عبد الرحمن الأنصاري.

(٤٥) يتكرر التعليق على هذا النقش في الفصل المتعلق بالدين عند المعينيين .

من بعض النقوش، فهذه المرأة اللحيانية تملك مزرعة نخيل بتيماء (النقش من نقوش العذيب) (AS D5,A25) وأخرى مراعى في ذات المدينة أو ربما خارجها (AS D4)، وثالثة تملك بستانا كما يبدو من دعائها الهها لحفظ ثمارها (AS D6). أما المرأة النبطية، فتشهد المقابر على أنه كان لها ما كان للرجل من أمر التملك أو التوريث فهي تملك المقبرة وتثبت ذلك بالصك المنقوش عليها وصاحبة الملك تمارس كل صلاحيات ملكيتها فلا تسمح لأحد سوى من نصت عليهم بأن يقبروا معها، إلا أن تكتب ورقة بغير ذلك تسجل فيها من تستنيهم هي أو وريثها أو وريثتها. فضلا عن أن نحتها لمقبرة خاصة بها وبورثتها دليل على أنه كانت للمرأة ثروتها الخاصة بها، كما أن لها إرثها، لكن ترى هل كان هذا في حياة الزوج أم بعد مماته؟. كما كان لها أن توقف المقبرة على من شاءت من أهلها وأقربائها (JS 5N)(CIS,II,200,207,210,215,222,224)

ومن هذه المقابر ما بناه لأمرأة :

زوج (JS 38N),(CIS, II, 173, 183, 204, 207, 214, 215, 221)،

أو ابن (CIS, II, 191, 199, 207, 221)،

أو أبناء (CIS, II, 222)،

أو أب (JS 5N) (CIS, II, 207, 209, 212)،

أو أخ (CIS, II, 199?, 210)،

أو يهبها إياها زوج (CIS, II, 204).

وتدل هذه النقوش على وجود ترابط أسري في المجتمع النبطي إذ يحرص أفراد العائلة، ربما المقتدرين منهم، ان كان رجلا أو امرأة على تأمين المقبرة التي تحويهم جميعا، وتحمي رفاتهم من عبث العابثين، وأكثر هذه المقابر يتولى الإنفاق على نحتها الرجل لزوجته، أو وفق التعبير النبطي العربي "لأنثته"، يلي ذلك الابن، مما يدل على وجود معاني البر بالأب والوالدين (CIS, II, 191)، ثم

نجد الأب حريصا على أن تشاركه بناته في مثواه الأخير، بل حتى الأخ لم يتوان عن احتضان أخته في مقبرته. ويبدو أن ما نجده في نقوش المقابر هذه هي الصورة التي حفظها لنا الأنباط من حياتهم العائلية وعلاقاتهم الأسرية إذ أن نص الأخ على أن تقبر أخته معه إنما يدل على أنه كان كافلا لها أو أنها كانت تحت رعايته في حياتها.

وإن لم تعد المرأة قبرها بنفسها فقط كان من الطبيعي أن يوضع شاهد على مقبرتها، كما في حوران، بكوم الرف (Lit 15N)، صلخد (Lit 21N)، وأم الجمال (Lit 30N)، وقد لاحظ أ.ليتمان أن شواهد الإناث تتميز عن شواهد الذكور في شكلها العام فهي تكون محدبة من السطح العلوي، بينما شواهد الذكور تكون مربعة أو مضلعة السطح (٤٦). وظاهرة إقامة الشواهد

على القبور، تعتبر من العادات العربية القديمة منذ ما قبل الإسلام وأصبحت فيما بعد من عادات المسلمين في كل مكان (٤٧)، لكننا لم نلاحظها في الحجر مثلا وذلك أن أساليب بناء المقابر كانت تختلف ومن جهة أخرى لم نصادف في حوران المقابر المنحوتة في الصخر مثل الرقيم والحجر، وذلك يعزى إلى اختلاف الطبيعة الجغرافية، لكن هذا لا يمنع من أن نجد بين المقابر العامة، التي لا بد وأن تكون تحت الأنقاض، شواهد على شاكلة شواهد حوران، هذا أمر ترجأ مناقشته إلى ما بعد إتمام عملية التنقيب في الحجر.

وعلى صعيد المخربشات فقد لوحظ كذلك أقدم عدد من النساء على

---

Littmann, E., Nabataean Inscriptions (Leiden, Brill, [Publications of the (٤٦) Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 & 1909], 1914), 11.

Op.cit., XI, XII (٤٧)

تسجيل أسمائهن على الصخور أو ربما دفن أحدهم للكتابة لهن من باب الذكر والدعاء بالتوفيق أو السلامة، وتدل الحالة الأولى على وجود فئة تعرف الكتابة والقراءة بين النساء، وفي كلتا الحالتين يدل وجود هذا النوع من الكتابة على عدم وجود ما يمنع المرأة من إثبات وجودها بهذه الطريقة إجتماعيا. ومن هذه المخربشات ما عثر عليه في المدينة والصحراء، فمن المخربشات المعينية ما وجد في منطقة الحسمى (٤٨)، والنيطية في الحجر (MS107)(CIS,II,262) ومن سيناء بوادي المكتب (CIS,II,786,875,877,1076,1078,1309)، ومن الرقيم مخربشة تذكارية دينية لرجل وأمه (CIS, II, 443)، ومن مغاير شعيب (٤٩)، ومن بصرى مخربشة عليها الإسم فقط وقد تكون شاهد قبر أو مخربشة ذكرى (CIS,II, 165).

بشكل عام يمكننا القول بأنه كان للمرأة وجود متميز في مجتمع شمال الجزيرة سواء في المجتمع اللحياني أو النبطي، وكان ظهورها أكثر وضوحا في الحجر، ويلى ذلك حوران ثم سيناء والرقيم، أما النقوش المعينية فقد افتقرت لأي إشارات مهمة سوى ما أشرنا إليه من قبل.

ملاحظة أخيرة حول هذه المكانة يطرحها علينا ي. ميشورير بعد دراسته للعملات النبطية، فهو يرى أن أهمية المرأة ومكانتها المتقدمة في المجتمع النبطي لم تبدأ في الظهور إلا منذ عهد عبادة ٣ (٣٠-٩ ق.م) ذلك أن صورة الملكة أو زوجات ملوك الأنباط لم تكن تظهر على العملة، وحتى عندما بدأت في الظهور مع عبادة ٣ روعي في تصويرها عدم الوضوح كأن ترسم صورتها خلف صورة

---

(٤٨) ليفجستون، أ.، خان، م.، الزهراني، ع.، السلوك، م.، الشامان، س.، "حصر وتسجيل

النقوش الصخرية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م " في أطلال ٩ (١٩٨٥)، ١٤١ رقم ٢ .

(٤٩) م ن، ١٤٢ رقم ٨ .

الملك دون ذكر اسمها تأثراً بالنقود البطلمية والسلوقية، وقد لوحظ أن ذكر الملكات كان مغفولاً عنه في المصادر التاريخية أيضاً (٥٠). أي أن نهاية القرن الأول ق.م كانت الفترة التي بدأت فيها المرأة تبرز ومكانتها الاجتماعية ترتفع، في المجتمع النبطي.

#### د - الأبناء

لم نعرف الكثير عن الأطفال أو تربيتهم أو حالهم في مجتمع شمال الجزيرة العربية إلا من خبر لا يعرف مدى صحته من خطئه، وهي التضحية بهم. يخبرنا فيلسوف وثني يدعى بورفيروس السوري (Porphyrius) (٥١)، بأن طفلاً كان يقدم قرباناً في كل سنة في واحة تدعى دومة وتبعد ٢٥٠ ميلاً عن الرقيم. ويقول إن رقبة الطفل كانت تقطع على المذبح الذي استخدم كمعبود، وبقية النص مشكوك فيه (٥٢).

يرى و.ر. سميث أن عادة وأد البنات أو الأطفال بشكل عام كانت عادة قديمة في المجتمع العربي حرماً القرآن وعللها (من إملاق) "ولا تقتلوا أولادكم

---

(٥٠) Meshorer, Op.cit., 33-34.

(٥١) (٢٣٢-٣٠٥ م)، عالم وفيلسوف دارس للأديان ولد بصور، يحمل الإسم السوري مالخوي (الأرجح أنه مالك)، درس في أثينا وغيرها، غزير الكتابة في شتى المواضيع الدينية والفلسفية والمنطقية والنحوية واللغوية، حفظ العديد من بقايا المعرفة القديمة،

[The Oxford Classical Dictionary, 2nd Ed. (Oxford, Clarendon Press, 1979), Porphyrius].

(٥٢) ستاركوي، الأب جان، "النبط" ترجمة: محمود العابدي، في حولية مديرية الآثار

العامة الأردنية ١٥ (١٩٧٠)، ١٢٢.

من إملاق نحن نرزقكم وإياهم" (٥٣) "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم" (٥٤) أو خوفا من العار (لم يربطها القرآن بالعار وهذا إضافة من و.ر. سميث)، ويرى و.ر. سميث أنها مرتبطة أكثر بالفقر وسنين القحط التي تعيد إلى الذاكرة الممارسة القديمة للقتل. ويذهب أيضا إلى أن هذا التقليد كان مرتبطا بالتضحية وليس لمجرد الفقر، والأضحية لا يجب أن تختلط بدم لذا كانت الطفلة تدفن حية وأحيانا ينتظر حتى تبلغ السادسة ثم تلبس وتزين وتهيأ للدفن، وغالبا كانت قبور هؤلاء المواليد بحوار مهدهم، وفي رواية أن الأب كان يطلب من الأم تزيين طفلتها حتى يذهب بها إلى أمهاتها أو بنات الله (٥٥). وفي نقش لحياني من ددان (JS 49L) ذكر تكريس أو نذر "هدقو" الغلام "غلم" سليم ليضحى به للإله "ذي غابة"، فهل كان هذا طقسا رمزيا أم حقيقيا بغرض مباركة الأب أو بقية الأبناء؟ (٥٦).

ترد إشارة في نقش معيني من الحجر، الى تكريس أو نذر قبيلة "بكيل" و "عهر" لأولادهم إلى الإله "ود"، ومن سياق النقش قد يكون الغرض حماية قوافل معين في البر والبحر (JS 3M)، وفي نقش معيني آخر تنذر "معينية" كل من تلد إلى؟ (اسم الإله مكسور) كما فعل كل آل "أخير" (JS 15M)، ويحمل هذا النقشان في طيهما احتمالا مؤيدا لرأي و.ر. سميث (٥٧).

---

(٥٣) الأنعام : ١٥١ .

(٥٤) الإسراء: ٣١ .

(٥٥) Smith, Op.cit., 291-293، موضوع التفسير الإقتصادي للوآد بحاجة لبحث مستقل.

(٥٦) أنظر أدناه ص ٢٧٧

(٥٧) لكنه يحتمل أيضا أن يكونا دعوة بالاستيلاء لدى الإله، كما أفادني د.عبد الرحمن

الأنصاري في تعليق له.



يبدو أنه كانت لدى الأنباط بعض الرموز التفاؤلية عند مولد أبنائهم، وهي "سعة النخل" (٥٨)، فيما أنها مرتبطة بمولد الأبناء من الذكور على الأغلب، أو أنها تمتد إلى كل المناسبات السعيدة، والمثال الذي نعتمد عليه يختص بأبناء ملوك الأنباط (٥٩) وهو ما توفر لدينا فبالإمكان تعميمه على الشعب النبطي أو تخصيصه بالعائلة المالكة، وإن كانت أميل إلى التعميم فهذه الشجرة لم تكن حكرا على العائلة المالكة هذا فضلا عن أنها كانت مرتبطة بحياة الشعب العربي منذ عصوره البدوية الأولى. لكن هذه السعة يبدو أنها لم تكن تقتصر على مولد الأبناء وإنما تمتد إلى المناسبات السعيدة الكبيرة مثل تتويج الملكة شقيقة زوجة حارثة ٤ الثانية التي تظهر على قطعة عملة وهي تحمل سعة النخلة (٦٠).

ويرى ا. كراميري أن الأنباط اقتبسوا أحد القوانين أو الشرائع الرومانية للتناسب مع حبهم للذرية، وهي التبنّي (٦١). لكن ا. كراميري يني رأيه على هذا النقش (CIS, II, 161) الذي لا يحمل هذا المعنى وهو النقش الذي سناقشه عند تناول موضوع الرقيق إلا إذا اعتبرنا أنه يفسر كلمة "حري" بأنه المتبنّي (بضم الميم وفتح النون) (٦٢).

وقد مارس الأنباط النختان مثلهم مثل كل الشعوب السامية الأخرى، وقامت

---

(٥٨) الجدير بالملاحظة أن سعة النخلة كانت رمزا معروفا في مناطق أخرى من منطقة الشرق الأدنى ، أنظر: رموز الآلهة أدناه ص ٢٦٠ .

(٥٩) Meshorer, *Op.cit.*, 48

(٦٠) *Op.cit.*, 57

(٦١) Kammerer, *Op.cit.*, 384

(٦٢) أنظر فقرة الرقيق ص ١٢١ .

محاولات لاثبات اقتباسهم هذه العادة من اليهود(٦٣)، وقد قام الرومان بهجبار العرب الذين احتلوا بلادهم في سوريا وغيرها على تغيير كثير من شرائعهم المحلية وكان الختان أحدها(٦٤) لكن دون جدوى.

## هـ- الأقرباء

من الأقرباء الذين وردتنا نعوتهم :

أب : (CIS, II, 224)

أبوهي : (CIS, II, 207, 224, 332)

أخ : (CIS, II, 209, 212, 213, 224, 226, 814)

أخت : (CIS, II, 210, 224)

آخرتة : لحياني : (JS, 84L)(AS A18,A25,A28,D5)

آخرهم : (الذرية): (CIS, II, 198, 200, 203, 204, 221, 222, 223, 224, 225)

(MS, 16) (JS, 38N)

أخوات : (CIS, II, 199?, 205, 207)

أم : لحياني : (JS 73, 320, L) نبطي (CIS, II, 161, 199, 221, 222, 224, 443)

أنته : (JS 38N)(CIS, II, 173, 182, 191, 204, 207, 214, 221)(JS 67L) أنته

أل ه : ؟(أبناء الأخت) (CIS, II, 207).

بر : أي ابن, 214, 213, 212, 210, 209, 207, 204, 200, 191, 183, (CIS, II,

221, 224, 332), (JS, 38N, 5N), (MS, ARNA, 6)((Vog. 6n)

وغيرهم.

---

(٦٣) أنظر، Kammerer, *Op.cit.*, 375-376

(٦٤) *Op.cit.*, 375

برت : أي ابنة : (CIS,II, 161, 173, 198, 203, 204, 205, 211, 216, 222, 223, 224,225,226, 786, 875, 877, 1076, 1078, 1309) (Lit 12,51,93N),  
(JS 38, 77N).

بن : لحياني (AS A25, D6) .

بنت : لحياني : (CIS, II,205,207,210,211,212,215,216,226)(JS 5N)

بنيه : (JS, 5N,38N),(MS 16)(CIS, II,200,209,210,212,214,216,222)

نخالة : (CIS, II, 226)

نختن : (CIS, II, 209)

نسيب : (CIS, II, 209)

ولده : (CIS, II, 203, 225)

يلده : أي الأحفاد (CIS,II, 199,200,210,212,213,214,215,216,221, 223,224)

(JS, 5N,38) (MS16)

نلاحظ أننا لم نعثر على كلمة "زوج" أو مايرادفها فما دلالة هذا؟ هل توجد كلمة أخرى لا نعرف معناها تعني الزوج؟ ان هذا هو المرجح.  
ما الفرق بين برت و بنت (CIS, II,205) : الأولى آرامية والثانية عربية لكن التبادل الذي كان حاصلًا بينهما غير مفهوم إلا بعمل دراسة أو جدول مقارنة لتواريخ استخدام كل لفظة.

## و- الرقيق

كان الرق ولفترة قريبة من الظواهر الطبيعية في المجتمعات، وكان طبيعيًا أكثر في العصور القديمة، وكثير من التشريعات القديمة في بلاد الرافدين ومصر أو الهند

ومكانتهم من المجتمع وواجباتهم وحقوقهم (إن كانت لهم حقوق)، والقوانين المتعلقة بامتلاكهم وبيعتهم وشرايتهم والحدود الواقعة عليهم. والرقيق يرد من أحد مصدرين إما الحروب فيكونون أسرى حرب، أو مدينين يتعاونون لاستيفاء الدين، وفي بعض الحالات كان الأحرار يسترقون بالقرصنة والسرقه.

ولم يشذ المجتمع العربي في شمال غرب الجزيرة عن جيرانه فقد عرف الرق وتجارته، لكن لا يعرف على وجه التحديد طريقة معاملتهم أو ما لهم في التشريعات والأعراف. وما وصلتنا هي شذرات من إشارات متفرقة. إننا نعرف أنه في تلك الفترة في ح ق ٢ ق.م كانت تجارة الرقيق تسجل ازدهارا كبيرا في البحر المتوسط وما يحيط به وكان مركز هذه التجارة وأكبر أسواقها جزيرة (ديلوس) بالبحر المتوسط، هذا ما يخبرنا به سترابو كما يخبرنا عن انخراط كثير من الأمم والملوك في الإتجار بهم لما لعوائد هذه التجارة من مكاسب جملة (٦٥). وفي نطاق الشرق الأدنى كانت (غزة) أكبر أسواقها والمركز الرئيسي لتصدير الرقيق (٦٦). كما كانت تجارة العبيد مزدهرة وواسعة الانتشار في الفترة البطلمية (٦٧). إن النقطة المعنية هنا هي التحقق من وجود طبقة من الأرقاء في المجتمع العربي، وهذا أمر لا خلاف عليه، ثم يعيننا بالدرجة الثانية حال هؤلاء الأرقاء ومكانتهم في المجتمع هل كانت جيدة أو سيئة؟ وهل كانت لهم حقوق أو قوانين تحافظ لهم على آدميتهم؟.

ان ما نأمل العثور عليه أكثر من الواقع وأكبر من الأدلة التي بين أيدينا التي لا

---

Strabo, *Op.cit.*, 14:5:2 (٦٥)

Browning, *Op.cit.*, 14 (٦٦)

Graf, (1983), 566 (٦٧)

تعدو بضع مخربشات، فمن ددان في مخربشة لحياينة، (JS 128L) يذكر فيها "قينه"  
أي عبد صاحب النقش اسمه "ملضس"، و (JS 127L) ومخربشة بذكر فيها "أرس  
ود عبد فمن" قد يكون اسم علم والأرجح لدي أن "أرس ود" هو اسم العلم  
وصفته عبد ل "فمن" .. .

ولدى معيني الشمال يرد في مخربشة ذكر ل "حر ذود" (JS 157M). بمعنى "حر  
ود"، فقد يكون المقصود به أن هذا الرجل "هنا عمرت" قد أعتق لوجه "ود".  
ويتكرر ذكر المعتقين، هذه المرة استخدمت كلمة "معتق" (RES 3351M)، وربط  
بين المعتق وبين معبد "ود".

ومن ناحية الإتجار بالرقيق لدى المعينين فهي تتضح من خلال قائمة الـ  
(Hierodoulenlisten) (قائمة العبيد المقدسين) والمخربشات المعينية خارج العربية  
السعيدة، فمن بين الـ ٧٤ امرأة أجنبية التي يرد ذكرها فيه منهن ٩ نساء من ددان  
وهن حرائر ولكن يبدو أنهم ممن سرقن فاسترققن (٦٨).

كما أعلمتنا المصادر المصرية - البطلمية (وثائق زينون) الى وكيل مدير مالية  
بظلميوس ٢ (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) الذي يدعى "زينون" في منتصف ق ٣ ق.م،  
وأشارت الى تغلغل الإغريق المشتغلين في النخاسة من حوران إلى غزة، واستيراد  
زينون للعبيد من فلسطين وفينيقيا (٦٩)، كما عرف عنه تجارته في الرقيق من  
الإناث بشكل خاص عن طريق ملاحقة عملائه للحرائر وسرقتهن من الأردن  
وسوريا، ويذكر أن الأنباط كانوا يقاومونه فشكّلوا عقبة في طريقه (٧٠).

وفي المجتمع النبطي وصلتنا من صديق سترابو أثنودوروس صورة عن العبيد

---

(٦٨) Graf, (1983), 566.

(٦٩) نصحي، (١٩٦٦)، ٣: ١٢٤-٣٣٦.

(٧٠) Graf, (1983), 566

لديهم وخاصة في الرقيم اذ يذكر أن الأنباط لا يحرصون على امتلاك الكثير من الأرقاء فنجدهم يقومون بخدمة بعضهم البعض أو بخدمة أنفسهم بأنفسهم، وقد عرفت هذه العادة حتى بين ملوكهم (٧١)، وهذا يدل على مستوى رفيع من العدالة الإجتماعية والإعتماد على الذات (٧٢).

فإن قبلنا رواية سترابو كما هي فاننا نجد ذكر بعض هؤلاء الأرقاء القليلين في المخربشات المتناثرة، ففي الحجر في مخربشة نبطية "شلم تيمو غليم خلفو" (CIS, II, 276)، بمعنى "السلام لتيم غلام خلف"، حيث أن كلمة "غلام" تعني الرقيق (٧٣). وفي "منظر بني عطية"، على طريق الحجر-تيماء، في نقش بادية ثمودي-تيمائي "حميت بن تمثع قن منف" أي (حمية بن تمثع قن مناف أو عبد الاله مناف) (٧٤). وبوادي السرحان في نقش نبطي "دي عبد نشرو عبدا بر حرمو دي من ال قميرو" (MS 130)، أي (هذا عبد نسر "العبد" بن حرم (أو حرام) الذي من آل أو قبيلة قمير)، وهو نقش يشير إلى انتماء بعض العبيد إلى قبائل معروفة، جاء ذكر هذه القبيلة: "ال قمر" ١٣ مرة في كتابات البادية الصفوية (٧٥) أي موالى القبيلة. فربما أن عبدنسر هذا سبي حرب، أو ممن استرق لسبب أو آخر.

---

(٧١) Strabo, Op.cit., 16:4:26

(٧٢) وهناك تفسير آخر للأنصاري لتجنب الأنباط حيازة العبيد، وهو أن العبد قد يباع خارج نطاق الأنباط فينقل أخبارهم إلى أعدائهم ومن هنا حرصوا على نقاء مجتمعهم، وأعتقد أن أهم نقطة يحرص الأنباط على إخفاء أسرارها هي مواضع المياه في الصحراء.

(٧٣) JS, Op.cit., 1:211

(٧٤) Parr et al., (1971), Insc. 23

(٧٥) MS, ARNA, p. 160 أنظر

وعلى جبل "سربوط الثليلة"، ج/غ تبوك، في مخربشة نبطية "شلم عيتو بر توتس أقطيرا لعلم" (Theeb 56) أي (السلام لغيث بن توتس الأقطير الى الأبد)، والشاهد هنا كلمة "أقطيرا" إذ أن سليمان الذيب يرى أنها تعريب للكلمة اللاتينية (والأصح أنها اغريقية) (ACTOR PUBLICUS) وهي تعني الموظف المشرف على العبيد والأملاك العامة (٧٦)، وقد يكون للكلمة معان أخرى سنناقشها فيما بعد. ومن "ضمير" بحوران يردنا نقش انشائي لمحراب (مسجدا) يؤرخ ب ٩٤ م، والشاهد فيه اسم منشئه "[دنه مس] جدا دي هقيم [هن] أو بر حري جدلو برت بمرت" (CIS, II, 161) "هذا المحراب الذي أقامه هانيء الذي حررته (محرر) جديلة بنت بجرة" (٧٧) أي أن والد هانيء كان عبدا أعتقه وحررته (حري) (محرر) جدلو بنت بجرة ثم تزوجته وأنجبت منه هانيء. ان هذا النقش بهذه الإشارة البسيطة ليحمل دلالات كبيرة عن الوضع الاجتماعي للأرقاء في تلك المنطقة من سوريا، إن صححت الترجمة، فهي تشير صراحة إلى امكانية التزاوج بين الحرائر وعبيدهم وهي ظاهرة لم نشهدها من قبل لدى مجتمعات الشرق الأدنى أو عرب الجزيرة فما كان مقبولا الى حد ما هو تسري الرجال بحواريتهم ويعتبر المولود عبدا كذلك، بينما هنا نجد أن هذه المرأة من عائلة ذات وضع اجتماعي عال، إذ أن لها ابن آخر، ربما من زوج ثان، يحتل منصب أسرتج. إلا أن هناك رأى آخر سبقت الإشارة إليه لدى أ. كاميري بأن يكون هذا

(٧٦) Theeb, Op.cit., 165

(٧٧) Sachau, E., "Eine Nabatäische Inschrift aus Dmēr" in ZDMG 38(1884),

538، وتقع "ضمير" شمال شرق دمشق، وهي المحطة الأولى في الطريق الروماني من

دمشق إلى تدمر، Cooke, Op.cit., 249

المحرر يعني "المتبنى". وإن صح تفسيرنا لهذا النقش فهي دلالة على وضع إجتماعي نادر، على حد علمي، وجديرة بمزيد من التمحيص والمقارنة، وعلى أقل تقدير فإنه إشارة لوجود طبقة من المحررين أو المعتقين (٧٨). وإن أردنا الأخذ بتفسير أ.ف.ل. بيستون لكلمة "حر"، التي ترد في نقوش المسند الجنوبية، التي يرى أنها تعني "النبيل" (٧٩) فإن الترجمة لن تستقيم فما سيكون المقصود بـ "نبيل بحرة"؟. إنني أرجح التفسير الأول.

ويبدو أن الأنباط كانوا يتخذون السريات والمحظيات بالإضافة إلى زوجاتهم، ففي نقش ضريحي من الرقم (٨٠) تذكر زوجة ومحظية وحليهما، لكن النقش مكسور والتفاصيل غير واضحة، وتدعى المحظية لديهم "أسرتا" ربما من الأسر، فهي من بقايا السبي. وكان المصدر الأساسي للرقيق هو الحرب لكن يبدو أن الإتجار بهم قد حقق مكاسب جمة أدت إلى اشتغال الكثيرين به. وكلما ارتقى المجتمع وزاد تعقیده كلما تطلع الناس إلى مزيد من الرفاهية وإلى من يتحمل عنهم أكبر قدر من مشقة الأعمال اليومية الرتيبة وكل ما يأنف الإنسان الحر من ممارسته، فزاد استخدام الرقيق والأقنان في الحواضر وقل ذلك في البوادي لبساطة الحياة هناك (٨١).

---

(٧٨) Hammond, (1973), 110.

(٧٩) Beeston, A.F.L., "Free And Unfree The Sayhadic Case" in PSAS

16(1986),1.

(٨٠) Zayadine, F., "Recent Excavation at Petra (1979-81)" in ADAJ 26 (1982),

366.

(٨١) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٣ (بيروت، دار العلم للملايين،

بغداد مكتبة النهضة، ١٩٨٠)، ٤: ٥٥٥-٥٦٧، ٥٧٠.



## ز- العناصر السكانية الوافدة من خارج الجزيرة

نظرا لوقوع المنطقة مدار البحث على مسار خطوط التجارة الرئيسية التي تتولى التبادل التجاري مع أقطار العالم القديم، ونظرا لسهولة الوصول إلى منطقة شمال غرب الجزيرة العامرة بالواحات والقرى، فقد كان من الطبيعي وجود عناصر سكانية أجنبية في كل المدن الرئيسية والمهمة، سواء كانت قادمة من داخل الجزيرة العربية أو من خارجها، وهذا الوجود يصنف كوجود مسلمي. بخلاف النوع الآخر، غير المسلمي، كالجاليات التي هي ذبول لغزوات أو غارات من دول أقوى. والنوع الأخير يمكن افتراضه في تيماء القرن السادس ق.م على أثر الغزو فالاستقرار البابلي، "فسكنى نبونيد في تيماء لعشر سنوات أثرت على حياة المدينة إذ أن عددا كبيرا من الأجانب والغرباء لا بد وأن يكونوا أقاموا بها، ولا بد أنهم استخدموا اللغة البابلية والآرامية، لكن لا بد وأن أهل البلد استمروا في استخدام العربية، فنقوش جبل غنيم تشير في الغالب إلى أسلوب تعبير الفئة المثقفة من سكان تيماء" (٨٢).

وعلى ساحل البحر الأحمر الشرقي اسست الجالية اليونانية مدينة أمبلوني (٨٣) لرعاية مصالح البطالمة التجارية في البحر الأحمر والجزيرة العربية. وهي مجرد مثال للمدن الأغريقية التي أنشئت في العصر الهلنستي من قبل البطالمة أو السلوقيين، والتي شهدت ظاهرة الهجرة اليونانية إلى الشرق. ويمكن افتراض التأثير الأجنبي في منطقة الحجر وما يليها جنوبا إلى جنوب الجزيرة كبقايا للحملة الرومانية الفاشلة ٢٦ ق.م، ففي منطقة الحجر عثر على العديد من

---

(٨٢) Winnett, ARNA, 92.

(٨٣) أنظر أمبلوني ص ٨٩ - ٩٠.

النقوش والمخربشات اليونانية واللاتينية(٨٤). لكننا من خلال تتبعنا لبعض النقوش تأكدنا من بعض هذه المعلومات التاريخية من جهة، وتعرفنا على عناصر أخرى من جهة ثانية.

لقد حظيت النقوش اليونانية واللاتينية، والنبطية المحتوية على أسماء يونانية-رومانية، على اهتمام كبير من المستشرقين وذلك أمر طبيعي لمن يبحث عن أثر أسلافه في بلاد بعيدة كالجزيرة العربية. فبالغ بعضهم في التأثير الأجنبي الهلنستي على إنجازات سكان الشرق الأدنى الحضارية، وأنصف البعض الآخر أصالة الحضارة الشرقية وسبقها. كما أوغلوا في دراسة مدى امتداد النفوذ الغربي الهلنستي أو الروماني السياسي في المنطقة العربية خاصة المناطق الصحراوية جنوب سوريا وشمال جزيرة العرب، وهي مناطق الحدود الجنوبية للتوسع الروماني في المشرق خاصة بعد ضم بلاد الأنباط إليه، محاولين في بعض الأحيان إثبات وصول السيطرة السياسية أو مجرد الوجود الروماني في الحجر وددان ودومة(٨٥).

ويرجح خليل المعقل وجود روماني بل وبيزنطي في الجوف واستغلالهم الموضع كمحطة عسكرية لحماية الطريق التجارية استدلالا بالنقوش اللاتينية والفخار الروماني الذي عثر عليه خاصة في موقع الطوير(جنوب سكاكا)(٨٦)، لكن الأرجح أن هذا الوضع كان قائما في فترة لاحقة لضم الأنباط، كما في نقش الروافة النبطي-اليوناني المتأخر الى القرن الثاني م(٨٧). فالوجود النبطي كان

---

(٨٤) Seyring, H., "Antiquités Syriennes" Syria 22 (1941), 218.

(٨٥) *ibid.*; Barger, T.C., "Greek Inscription Deciphered; Seal Found in

Arabia" in Archaeology 22/2 (1969), 140.

Muakel, *Op.cit.*, 21-22. (٨٦)

(٨٧) أنظر، Bowersock, G.W., "The Greek-Nabataean Bilingual Inscription at

سابقا لهم في الجوف (٨٨).

لكن المثير للتساؤل والحديره بالدراسة هي النقوش النبطية التي تحوي أسماء  
أغريقية-رومانية، فمنها المخربشات، أي مجرد كتابة عابرة للأسم، ومنها  
النقوش الصرحية على المقابر المنحوتة في الصخر. ومعظم هذه الأسماء تحوي  
عنصرا عربيا كاسم الإبن أو الإبنة أو الأب أو الجد.

ان أول نقش يردنا من الحجر هو أقدم نقش مؤرخ للوجود النبطي بها،  
(CIS, II, 197) عام ١ ق.م وفيه اسم جد صاحب القبر "الكسي" الذي قد يكون  
تعريبا للإسم الإغريقي "الكسندر"، وذلك أن الاعتقاد بأن أصل الكلمة من  
"القس" أي الراهب يبدو بعيدا بعض الشيء فالنصرانية لم تكن قد ظهرت بعد إلا  
إن كان للكلمة دلالة أخرى في اللغة الآرامية، وقد يكون نسبة إلى الإله قيس أحد  
آلهة سكان الحجر (٨٩). والاسم الثاني من الحجر أيضا من نقش ضريح  
(CIS, II, 201) م٨، "مليكون فتورا بن هفستيون كليركا" (٩٠). ثم هناك النقوش  
الضريحية التي بها ذكر لذوي المناصب العسكرية بالحجر ك (الأسرتج)، :  
فلاحظ اسم أحد ابني ريبب ال، "دهسي" (Damasius)، وابنة الأسرتج تيمو  
تدعى "أرسكسه" (Arisoxe)، ووالد غنم الأسرتج اسمه "دمسفس"  
(Damasippos)، و الأسرتج "مطيوس" (Mathius) قد يكون اسما مؤغرقا عن الآرامي

---

**Ruwwafa, Saudi Arabia" in Le Monde Grec, Hommage à Claire Préaux =**

(Bruxelles, Edit. L'Univ. de Bruxelles, 1978), 513-522.

(٨٨) أنظر أدناه ص ١٧٨.

(٨٩) أنظر أدناه ص ٢٣٨.

(٩٠) سوف يعلق على هذا الاسم في موضع آخر، أنظر، ص ٢٦٦.

"متى"، ووالده الهفرك يدعى "أوفرنس" (Euphronios) (٩١). وفي حالة وظيفة (الهفرك) هذا ابن فرون الهفرك اسمه "أروس" ووجود السين في آخره يعطي احتمالاً بأصل اغريقي أو لاتيني، ربما من "ايروس" (Eros)، و"أوفرنس" الهفرك بن مطيو الأسرتج سابق الذكر. ومن ذات راس، جنوب الأردن، ضريح لامرأة اسم جدها "أنجسدمس" (Anaxidemos) (٩٢).

أما المنحربشات فقد كانت أغزر أسماء، ومن هذه الأسماء: من الحجر : أسكرس بن فرسا (JS 170N)، "ولوقيس" (Lucius) (CIS,II,293)، "نيقس بن حقطين" (CIS, II, 297)، "حشم بن نيقمكس" (Niqomakos) (CIS,II,306)، "تيطيس بن عبدو" (Titius) (CIS,II, 303) "تيمو بن أفلس" (Apelles) (JS 176N)، "رقليس بن تيمو" (Heraclius) (JS 120N)، "منركو" (Menarchos) (JS 131N)، "دنيس" (Dionysios) (٩٣).

وفي حالة مدينة الحجر يجب ألا ننسى أنه كانت توجد المستوطنة الإغريقية أمبلوني، فهذه المدينة أو الميناء شهد احتكاكاً مستمراً، لمدة قرنين على الأقل، بين السكان المحليين وهؤلاء الأغريق مما أثر على اختيار العرب لأسمائهم، بل أن التزاوج والتصاهر أمر غير مستبعد، حتى وإن كانت المجتمعات العربية لا تقبل الانفتاح على الأجانب اجتماعياً، إلا أن المحاورة لقرون، كفيلاً بتحقيق قدر ولو ضئيل من هذا الإنفتاح .

وهذه الظاهرة تجعلنا نتساءل إن كان هذا يعني تأغرق عربي ام تعرب

---

(٩١) أنظر ص ١٨٥ عن الهفرك "أوفرنس"، وهذا لقب بمعنى الراجح العقل وليس اسم علم

(٩٢) Zayadine, (1970a), 131

(٩٣) Starcky, J., "Nouvelles Stèles Funeraires à Pétra" in ADAJ 10(1965b), 48.

إغريقي روماني؟. ان كلتا الحالتين قابلتان للطرح فمنطقة الشرق الأدنى في القرون الثلاثة التي سبقت ولحقت الميلاد شهدت ذلك بكثرة إما نتيجة استيطان جالية أجنبية في منطقة ما تختلط بالسكان المحليين مؤثرة ومتأثرة، أو نتيجة اتجار هؤلاء السكان مع الدول والمدن الهلنستية، ومن جهة أخرى قد تكون هذه النقوش متأخرة قليلا لما بعد الضم الروماني لبلاد الأنباط حتى يمكن عند ذلك عرض رأي هـ. سيرينغ (H.Seyrig) في أن يكون ناقشو هذه المخربشات التي لا تحوي سوى أسماء أعلام، عربا خدموا في الجيش الروماني وقد عادوا إلى بلادهم، بينما هناك رأي آخر بأن تكون بعض هذه النقوش ذكرى من حملة اليوس جالوس (٩٤) وكلا الرأيين جدير بالقبول لتفسير بعض النقوش والمخربشات.

وقد حدث هذا التأغرق في مدن أخرى كما يبدو، فالى الجنوب الغربي من تبوك عشر على ثلاث مخربشات تذكر: "عبدو بن أسكوس" (Theeb 16)، "زبي ال بن فمسفس" (Theeb 69)، عيتو بن توتس" (Theeb 56). ومن منطقة الحرة جنوب العقبة: "عبد ملكو بن أفليون" (Theeb 90).

ومن منطقة الرقيم: "أفلونيس" (CIS,II,446)(Apollonius)، "قزمس بن معيدو" (CIS,II,433)(Kozmas) "أط[ن] س بن عت [يكو]" (CIS, II,426)(Atnayos)

ومن الرقيم أيضا يصلنا خبر أدبي عن وجود اغريق يعيشون بين ظهرائي الأنباط ومصدرنا أثنودوروس الكنعاني (Athenodorus of Canana) (٩٥). وفي حوران ومدنها مثل (بصرى وسيع وصلخد)، وفي مؤاب (مادبا وزيزا، شرق مادبا)، وجد الكثير من النقوش مزدوجة اللغة نبطية-يونانية فضلا عن أن بعض أصحابها يحمل أسماء أغريقية مثل: "دمس بن هلال بن دمس العموني" (زيزا; JS 293N) (21G) (٩٦). وكما ذكر أثنودوروس، كانت توجد مجموعات من الجاليات الأخرى من غير الإغريق والرومان تقيم في الرقيم، وأدلتنا على ذلك مجرد النقوش والمخربشات التي تحمل لنا الإشارات البسيطة وعلينا أن نحاول الخروج بأكثر من الأسماء.

وهناك نقش ضريحي أخير له قراءتان قراءة مدونة النقوش السامية (CIS) وهي تجعل هوية صاحب النقش تيمائية (CIS, II, 219) وقراءة أ. جوسن ور. سافينياك وتجعلها يهودية (JS 4N)، وللأسف لم أستطع الإطلاع على تفريغ (او طبعة) (Squeeze) المدونة للنقش والصورة غير واضحة حتى أستطيع أن أدلي برأيي، في حين أن تفريغ أ. جوسن ور. سافينياك للنقش، يؤيد قراءتهما. لكن لا يمكن التأكد من هذه الهوية مع أن أ. جوسن ور. سافينياك حاولا إثبات أن اسم صاحب المقبرة هو "ش[بيتو بن] عليعو" وأنه ذو أصل وجذر تلمودي (٩٧)، مع

---

(٩٥) (ح ٧٤ ق.م-٧م) فيلسوف وصديق لسترابو، عاش فترة في الرقيم وكان مصدر سترابو في معلوماته عن الوضع الاجتماعي والسياسي للأنباط في فترة القرن الأول ق.م، وأخبرنا عن وجود الكثير من الرومان يعيشون فيها فضلا عن أجانب من أجناس أخرى، [Strabo, Op.cit., 16:4:21].

(٩٦) وإن كان هناك احتمال بأن يكون الاسم عربيا من "دامس" كما يرى الأنصاري.

(٩٧) Jaussen, A.J. & Savignac, R., Mission Archéologique en Arabie 1907 |

(Paris, Publication de la Société Fouilles Archéologiques, 1909), 149-150.

أن التحليل الذي يوردانه احتمالي وليس تأكيديا. وموضوع وجود اليهود في الحجر مسألة تكلم فيها المستشرقون كثيرا ويحاولون إثباتها بشتى الطرق مستندين أولا على المصادر الإسلامية التي تشير إلى وجود يهود في وادي القرى منذ خراب أورشليم ٧٠م، الذين منهم من سكن خيبر ويشرب وفدك (٩٨).

وثانيا على بضع نقوش عثر عليها في الحجر خاصة (٩٩).

فبالنسبة إلى ما ذكره الكتاب المسلمون فإنها مسألة تحتاج إلى تدقيق ومتابعة ليس هنا مكانها خاصة وأن هذه المصادر متأخرة عن فترة الدراسة بعدة قرون، أما بالنسبة للنقوش فكل ما عثر عليه هو ثمان مخربشات عبرية في العلا لا تتعدى ذكر أسماء يرى اللغويون المستشرقون أنها عبرية (JS 1-8H)، ومنها (M 1,2H) ما يورخ بالفترة البيزنطية (١٠٠). ومن النقوش التي تعزى إلى اليهود المخربشة النبطية "دكير عزر بطب" (JS 137N) فيرجع أصل الأسم إلى التوراة. وهذه الإشارات كما نرى لا يمكن أن نخرج منها بالموافقة على وجود جالية يهودية ما في الحجر والا كانت هناك نقوش حقيقية وأدلة أبلغ، لكن محاولات المستشرقين لا تنتهي ف ج. هيلي (J. Healey) يرى أن اسما وجدته على مزولة شمسية نبطية بالحجر يدعى "منشا بن نثن"، اسما يهوديا وأنه اسم صاحب المزولة أو صانعها محاولا اثبات أن المزولة ليست حدثا نبطيا أصيلا وإنما هي نسخة عن مزاول أخرى رومانية، على الرغم من اختلاف مقاييسها عن مزولة

---

(٩٨) علي، المفضل، ٢٦٣-٢٦٤.

(٩٩) Noja, S., "Testimonianze Epigrafiche di Giudei nell 'Arabia

Settentrionale" in Bibbia e Oriente 122 (1979), 283-316.

(١٠٠) Milik, ARNA, 163.

الحجر، وأن صاحبها أو صانعها يهودي(١٠١). ويبدو لي أنه كان أمرا طبيعيا أن تحدث بعض الإتصالات والتبادلات التجارية بين العرب والمكابين اليهود في أوقات السلم، ذلك أنه كثيرا ما كانت الحروب تقع بين الطرفين، ولا بد أن تحارا كانوا يمرون بها مثل صاحب هذه المخربشة (من الحجر) "نتوي دي من أورشلم سلم" (CIS, II, 320) ولا أعتقد أنه كانت توجد جالية يهودية بعينها في الحجر آنذاك.

وممن كان يسير في قوافل الأنباط ويمر بالحجر تاركاً اسمه، رجل من مؤاب بشرق الأردن يدعى "لطفو بر .. بر تيمو" (JS 157N)، (لطيف بن .. بن تيم) وآخر من أيلة، على رأس الخليج، يدعى "وألو بر قشرو" (واثل بن قشير)(JS 189N)، وبين أيلة والحجر، عند جبل سربوط/ثليته جنوب غرب تبوك، مخربشة تذكارية لرجل من لبن يدعى "جلفو بر أوسو" (جلف بن أوس) (THEEB 38) .

ويرى سليمان الذيب أنها قد تكون منطقة في نجد اليمامة وردت لدى ياقوت(١٠٢)، لكن فيما يبدو لي أنه يوجد احتمال آخر في أن تكون لبن تعني "لبنان" أو المدينة النبطية "لغبن" .

وفي الرقيم عشر على مخربشة تذكر "عويذو بر مصري" (عويذ بن مصري)(CIS, II, 393) تجعلنا نتنبه إلى احتمال وجود الكثير من المصريين في الرقيم نظرا للعلاقات التجارية والسياسية التي كانت قائمة بين الشعبين، كما أنه

---

Healey, J.F., "A Nabataean Sundial from Mada'in Salih" in Syria (١٠١)

66(1989a), 331-334.

Theeb, Op.cit., 147-148 (١٠٢)



لا يغيب عنا التأثر بالفن والمعمار المصري في الرقيم والحجر (١٠٣). وفي هذا السياق لا مانع من التذكير بنقش تيماء الآرامي (ق ٦ ق.م) الذي يعتقد أن الكاهن المذكور به يحمل اسما مصرياً "فط سري" وأنه دلالة على وجود علاقات من هذا القبيل، أي ثقافية ودينية (١٠٤)، ويؤكد سليمان الديب هذه العلاقة من خلال مخربشة يعتقد أن أصل صاحبها مصري يدعى "فمفسس" (Theeb 69) (١٠٥)، بالإضافة إلى عبادة إيزيس التي كانت ممارسة في الرقيم (١٠٦) كما في كل العالم القديم، هذا فضلا عن وثيقة هذه العلاقة بين العرب والمصريين في سيناء (١٠٧). ويعتقد أن بعض الأسماء كانت لفرس (١٠٨).

### ح- الجاليات والعناصر السكانية الوافدة من داخل الجزيرة

من الجاليات ذات الصفة السلمية، الجالية المعينية في ددان، وربما معان أيضا، التي كانت على الأرجح، ذات شخصية تجارية.

(١٠٣) أنظر الخاتمة أدناه، ص ٣١٣، وإن كان من المحتمل أن النسبة إلى مصري في هذا النقش لم تكن تعني بالضرورة مصر وربما تعني المدينة المذكورة في التوراة باسم مصريم.

(١٠٤) Gadd, C.J., "The Harran Inscriptions of Nabonidus" in Anatolian

Studies 8 (1958), 79-80.

Theeb, Op.cit., 250. (١٠٥)

(١٠٦) أنظر أدناه ص ٢٢٣.

Littmann, NI, XVIII (١٠٧)

Ibid. (١٠٨)

وفي الحجر تشير النقوش الضريحية الى أفراد من "تيماء" توفوا بالحجر وأقيمت لهم المقابر المنحوتة. وقد عثر على نقشين من هذا النوع، الأول يؤرخ ب ٤ م (CIS,II,199) والثاني ب ح ٢٤ (CIS,II,205) : باني القبر الأول هو: "حوشب بن كفيو ابن ال كوف التيمائيون (تيمنيا) لنفسه ولأولاده ولأمه جبو ولأخوته روفو وألتيو وأولادهم". أي أن العائلة بكل أفرادها المذكورين وذريتهم كذلك كانت تقيم في الحجر. أما الآخر فهو من أهم نقوش الحجر" وبانيته سيدة تدعى "وشوح بنت بجرت" مع بناتها "قينو" و"نسكويه" التيمائيات (تيمنيا) وهو هن وبناتها الأخریات "عميرت" و "عصرانت" و"العلت" و"لن هم في جوارهن"، وأهمية النقش متأية من كونه أحد نقشين تحملهما المقبرة. هذا الخارجي أما الداخلي فهو بصيغة مختلفة بعض الشيء، سيأتي ذكرها في فقرة تالية، (CIS, II,211)، وهذه أول مقبرة بهذه الطريقة. وهذا النقشان يحملان دلالة مهمة بالنسبة لوضع المقيمين في الحجر من غير سكانها الأصليين ألا وهو "الجوار" فقد كان هذا، كما يبدو، مظهرا إجتماعيا معروفا لكنه لم يظهر في النقوش من قبل الا الآن (أي عام ٢٤ م) وصاحبة الجوار هي امرأة تيمائية، فهذا يحمل في تضاعيفه إشارة إلى المكانة الإجتماعية الخاصة التي كانت تحظى بها هذه السيدة، فهل كان هذا راجعا إلى أنها كانت ذات مال وجاه أو لانحدارها من عائلة معينة أو لمجرد أنها كانت تيمائية؟ قد يكون السبب واحدا من هؤلاء أو كلها مجتمعة.

يرد في الحجر في نقش ضريحي لامرأة تدعى "سكينة بنت مرة المزنية (مزنيता)" (CIS,II,216) وقبيلة مزينة تنسب إلى عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة من خندف العدنانية(١٠٩)، وعند ظهور الإسلام كانت ديار "مزينة" تقع

(١٠٩) الحازمي، م س، ١١٤ .

الى الجنوب من ديار "بلي" (التي تقبع منازلها على مقربة من تيماء)، وهي الى الشرق من منازل جهينة، والى الغرب من ديار سعد، والى الشمال من بلاد خزاعة (١١٠)، ومن المحتمل أن ديار "مزينة" كانت في القرن الأول الميلادي الى الشمال قليلا من موقعها فيما بعد.

وعلى ذكر قبائل "بلي"، فمن الجدير بالذكر أن ما لوحظ على عشرات من المخربشات النبطية في الحجر هو تصدير المخربشة بكلمة "بلي"، وإن كان اللغويون قد رأوا أنها إحدى مرادفات السلام والتحية لأنها تلحق بإحدى هذه المفردات مثل "سلم أو ذكير" مثل (CIS, II, 293, 303, 307) (JS 157, 189N) الأول: "بلي ذكير لوقيس .. عدرو بطب" (بلي ذكري لوقيس .. عاذر بطيب [الذكر])، والثاني: "بلي سلم تطيس بر عبدو" (بلي سلام تطيس بن عبد أو عابد)، الثالث: "بلي سلم خلصة بر زبدي بر خلصة بر زبدي بطب خلصة بي م."، (بلي سلام خلصة بن زبدي بن خلصة بن زبدي بطيب [الذكر] خلصة بي .. م) والرابع: "بلي ذكير لطفو بر .. بر تيمو موييا" (بلي ذكري لطيف بن .. بن تيم المؤابي)، والخامس: "بلي سلم وألو بر قشرو بر .. من أيللا" (بلي سلام وائل بن قشير بن .. من أيلة)، من هذه الأمثلة نرى غموض الكلمة "بلي" فهي لا ترتبط بفئة معينة فمن هذه الأسماء الأغريقي أو العربي-الهلنستي، ومنها المؤابي والايلائي، ومنها البدوي الحريص على ذكر ثالث أجداده، لذا فبوسعنا الافتراض بأن يكون هؤلاء الأشخاص منتسبين الى قبيلة بلي أو قبول رأي آخر لفواد سفر بأنها تعني "اللهم بل ليكن مذكورا" أو "ليكن سالما"، ذلك أنه عشر على هذه الجملة "بل ذكير" في العديد من نقوش الحضرة مثل

---

(١١٠) علي، المفضل، ٤: ٢٦٣ .

[٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥] وتدمر، ويرى أنه تقابلها الكلمة العربية "بلى" (١١١).

ثم نجد مخربشات لأسماء أخرى تنسب إلى أماكن أو قبائل غير متأكد منها، مثل "حمدو بر حورو من بنون" (حمد بن حور من بنون) من جبل أبو مخروق ش/غ تبوك (Theeb 12) وقد تكون بنون اسم مكان لقبيلة تميم (١١٢). وأخرى من الحجر، الأولى تذكر "أفتح بر زبدي" من "أدر" (CIS, II, 320)، والثانية "يطبو برت تيمو" (ياطب بنت تيم) الباجية "بجيا" (JS 187N) وهي يمكن أن تنسب إلى بجم حوران إحدى القرى القريبة من دمشق والأرجح من حوران (١١٣)، أو أن تكون ذات علاقة ما ببحجة السودان، فهي من القبائل الحامية التي اختلطت بالساميين منذ زمن طويل ويرجع تاريخها إلى الدولة الوسطى الفرعونية (٢١٣٤-١٧٧٨ ق.م) (١١٤). والثالثة "مغبرو بر زتات بر يعمو دودي من آل زهمن" (CIS, II, 316) (مغبرة بن زتات بن ياغم دودي)، وهذا الرجل ينسب نفسه أولاً إلى دودي، التي قد تكون موقع الدوداء قرب يثرب (١١٥)، ثم إلى قبيلة زهمان (١١٦). والحديث بالذكر أن هذه المخربشات

---

(١١١) سفر، فواد، "كتابات الحضرة" في سومر ٢/٧ (١٩٥١) ١٨٣ و سومر ٢/٢٤-١ (١٩٦٨) ٢٣.

(١١٢) Theeb, Op.cit., 119.

(١١٣) ياقوت، م س، ٣٣٩:١.

(١١٤) مسعد، مصطفى محمد، "بعض مظاهر العلاقات بين الجزيرة العربية وأوطان البجة

بشرق السودان قبل الإسلام" في دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ٢ (الرياض،

١٩٨٤) ٣٩٢-٣٩١.

(١١٥) ياقوت، م س، ٤٨٠:٢.

(١١٦) "زهمنه" فخذ من بنى زيد بالعراق يسكن في لواء ديالي و في أنحاء من منطقة =

الأخيرة منقولة من مبرك الناقة بالحجر مضافا إليها نقش الرجل من أيلة، وهذه الملاحظة لكتابة عدد من الأجناب على مبرك الناقة تعطي انطبعا بأن هذا المبرك كانت له أهمية وربما تقديس أو مزار للمارين بالحجر وانهم حريصون على تسجيل مرورهم به.

كانت هذه هي النقوش التي تمكنت بها من توضيح وضع الجاليات الأجنبية والعربية، المقيمين منهم أو المارين ببعض المدن نطاق البحث، لكن هذا لا يعنى أنه لم توجد عناصر أخرى لم نعثر لها على ذكر في النقوش لعله الضياع أو الاندثار، كما أنه لا يعنى أن بقية المدن لم تشهد عناصر غريبة فإنه من المتوقع مثلا أن تكون هناك جاليات أو أسر من من اليمن تقيم بالرقيم وحوران .

### (٣) النظام الإجتماعي لدى الأنباط

كتب ج. هيلي "ان النقوش النبطية تظهر الدلالات العائلية والقانونية مما يجعلنا نعتقد بوجود نظام قبلي تقليدي" (١١٧) لكن الأدلة مخالفة تماما لهذا الإستنتاج، إذ أنه لا توجد أية إشارة الى الاهتمام بنظام القبيلة حتى على أدنى المستويات، أي الإنتساب إليها، ذلك أننا نفتقد في النقوش النبطية من المدن الكبرى الى أي اشارات عن اسم قبيلة صاحب المقبرة أو النصب أو الكتابة، كما يذكر أ. نقب و كما لاحظت الباحثة من خلال النقوش التي قامت بدراستها، ويرى أن قاموس المفردات النبطي فقير بالمصطلحات القبلية، خاصة بعد المقارنة بالنقوش التدمرية والشمودية والصفوية (١١٨)، وهذا من وجهة نظري أوضح دليل

---

= سلمان باك، [كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب، ط ٥، (بيروت، مؤسسة الرسالة،

(١٩٨٥)، ٤: ٢٢٦.]

(١١٧) Healey, J.F., "Were The Nabataeans Arabs ?" in *Aram* 1:1 (1989b), 42.

(١١٨) Negev, (1986a), 7.

على عدم تمسك الأنباط في المدن بنظامهم القبلي، لكنهم يحرصون على ذكر مهنهم مما يدل على أن هذا هو الإعتبار الجديد في المجتمع الحضري النبطي، وهو النسبة الى الطبقة المهنية. ومن جهة أخرى تؤكد هذه النقوش اندماج المجتمع النبطي في الحياة الحضرية وقوانينها الجديدة.



"إحدى اللوحات الضريحية القانونية  
النبطية تعلو أحد مقابر الحجر  
(مدائن صالح) :  
مقدمة عن آثار المملكة، ١٥١.

### الفصل الثالث

مقدمة عن آثار المملكة، ١٥١.

## الفصل الثالث التشريعات والقوانين

### مقدمه

"إن حاجة المجتمع الى قدر من الاستقرار والسكينة في ضوء الضوابط الموضوعية لتنظيم الظواهر الإجتماعية، أدت إلى وجود التنظيم الإجتماعي للجريمة، أي مجموعة القواعد التي يحدد بها المجتمع الأفعال الماسة بكيانه وبقيمه الأساسية والتي تحدد فعله إزاء القائمين بهذه الأفعال" (١).

وهذا النظام الإجتماعي يشمل قواعد النظام القانوني فضلا عن القواعد العرفية وقواعد الأخلاق والقواعد الدينية والعادات الإجتماعية وقواعد المعاملات وغيرها من قواعد السلوك. وللتمييز أحيانا يستخدم مصطلح "النظام الإجتماعي" للتعبير عن مجموعة القواعد غير القانونية سابقة الذكر، ومصطلح "النظام القانوني" للتعبير عن القواعد القانونية البحتة (٢).

ونظرا لأننا في مجتمع شمال غرب الجزيرة العربية لا نستطيع بعد التفرقة بين ما هو قانوني وما هو نظام إجتماعي فاننا سنورد ما يختص بكل القواعد التي توصلنا إليها من خلال النقوش وغيرها، سواء منها ما كان عرفا أو عادة أو شريعة. وبإدنى ذي بدء نقدم بعض التعريفات التي تبدو مهمة للموضوع وعناصره.

### ١- التشريع

الشريعة لغة هي كل ما سن الله من الدين وأمر به، وهي الطريق

---

(١) فرحات، محمد نور، تاريخ النظم الإجتماعية والقانونية (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩)، ١٥٠.

(٢) م ن، ٣٠.



والمنهاج(٣)، فالتعبير منصرف إلى الأديان السماوية وملتصق به وإطلاقه على القوانين والشرائع الوثنية لا يعكس طبيعة تلك القوانين، حتى وإن كانت تلك الشعوب تعتقد بأن قوانينها مستقاة من الإله(٤)، ويعتبر التشريع مصدر القوانين في المجتمعات المتمدنية وهو يوفي بحاجة المجتمع وتطوره، وقواعده تتميز بالوضوح والانضباط والسهولة مما يعمل على استقرار العلاقات والمعاملات(٥).

## ٢ - العرف

"يقصد بالعرف ما تعارف عليه فئة من الناس أو كلهم وأقوه في البلاد كلها أو في جزء منها، وينشأ العرف من ارتياح الإنسان إلى فعل من الأفعال التي تميل إليه النفس ثم يتكرر فعله فيصبح عادة، فإذا انتشرت هذه العادة أو العادات بين الناس، وقلد بعضهم بعضاً فيها أصبح عرفاً"(٦). وأقرب تعريف له هو "ما اعتاده الناس وساروا عليه في شؤون حياتهم"(٧)، ويرى الكثيرون أن العرف "هو الطريق الطبيعي الذي توحى به الفطرة للتعبير عما ترتضيه الجماعة من قواعد لإقامة النظام فيها حيث يكتسب حرمة من عراقته في القدم ومن المسحة الدينية التي تضافى عليه"(٨) ويشتمل العرف على ركنين "العادة التي نشأت من اعتياد الناس على

(٣) اللسان، "شرع".

(٤) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم (الموصل، دار الكتب للطباعة النشر، ١٩٧٧)، ١٥٩.

(٥) أبوزيد، محمود، علم الاجتماع القانوني، الأسس والاتجاهات (القاهرة، مكتبة غريب)، ٤٢.

(٦) الخياط، عبد العزيز، نظرية العرف (عمان، مكتبة الأقصى، ١٩٧٧)، ٢١-٢٣.

(٧) م ن، ٢٤.

(٨) أبوزيد، م س، ٤٠.

سلوك معين لتنظيم علاقة ما، وثانيهما توفر عنصر الالتزام في تلك العادة أخذاً من التلازم" (٩)، وإن كان محمود أبوزيد يذكر أن المجتمعات التي يخضع السلوك فيها لمعايير تقليدية (يقصد بها العرف) يكون طابعها القبول وليس الجزاء الذي يفرضها القانون. والعرف أول مصدر رسمي للقانون ظهر تاريخياً (١٠).

### ٣ - القانون

"هو مقياس كل شيء وطريقه .. ، وفي الاصطلاح : أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته التي تتفرع أحكامها منه" (١١)، "والقانون هو مجموعة من القواعد العامة الملزمة التي تنظم سلوك الإنسان في الجماعة" (١٢)، ويذهب أحد علماء القانون، روسكو باوند، في تعريفه إلى أنه "الضبط الاجتماعي عن طريق الإستخدام المنهجي المطرد لقوة المجتمع المنظم سياسياً" (١٣)، ويفرق محمد فرحات بين النظام القانوني والقانون فيرى أن الأول عبارة عن "مجموعة من القواعد القانونية السلوكية التي تنظم سلوك الأفراد بمناسبة ظاهرة اجتماعية معينة.. فالنظام القانوني هو الإطار الشكلي الذي ينظم الممارسة السلوكية بمناسبة ظاهرة اجتماعية ما" (١٤) ويبدو لي أن هذا التعريف لا يختلف كثيراً عن تعريفه للنظام الاجتماعي الذي هو "مجموعة من القواعد السلوكية التي

---

(٩) الخياط، م س، ٢٦ .

(١٠) أبوزيد، م س، ٤٠ .

(١١) التاج "قن" .

(١٢) أبوزيد، م س، ٢٩ .

(١٣) م ن، ٢٧ .

(١٤) فرحات، م س، ١٧ .

تنظم سير ظاهرة اجتماعية معينة" (١٥) لكنه يعتبر أن النظام القانوني يكون بعضا من قواعد النظام الاجتماعي (١٦)، أما القانون فهو "مجموعة من القواعد العامة المجردة التي تسنها الدولة أو تأمر بتطبيقها والمصحوبة بجزاء، والتي تهدف الى تنظيم العلاقات الاجتماعية في مجتمع ما بترجيح وحماية المصالح الاجتماعية المعتمدة" (١٧). ويفضل إطلاق كلمة التقنينات على القوانين القديمة الذي تضمن مجموع القوانين المطبقة في موضوع أو مجموعة من المواضيع على وجه التحديد، وهذا أمر لا ينطبق على القوانين القديمة كذلك ويفضل أن يقال "المجموعات القانونية" (١٨). لكن هذه القوانين والتشريعات لا يمكن أن تطبق من ذاتها فلا بد لها من قوة تنفيذية أو سلطة تنفيذية تقوم بعمل الإلزام المطلوب للقانون، ولا يتم هذا إلا من خلال المحاكم.

ولا معلومات لدينا عن المحاكم اللحيانية أو المعينية أو النبطية، إلا معلومة لدى سترابو توحى بأنه كانت لدى الأنباط محاكم خاصة بالأجانب يحاكم فيها الرومان وغيرهم من الأجانب، ويخبرنا أن الأنباط لم يكونوا يرفعون على بعضهم بعضا دعاوى أو قضايا تستدعي المحاكم إذ أنهم يفضلوا العيش بسلام ويحرصون عليه بكل وسيلة (١٩).

---

(١٥) م ن، ١٥ .

(١٦) م ن، ٣٠ .

(١٧) م ن، ٢٢ .

(١٨) سليمان، م س، ١٦٠ .

(١٩) Strabo, Op.cit., 16:4:21

#### ٤ - العادات والتقاليد

العادة تطلق على ما اعتاده الفرد أو بعض الناس في شئون خاصة، وليس له لها قوة الإلزام لأنها ليست أمراً جماعياً (٢٠). وفي اللغة، العادة الديدان والديدان، ما يعاد اليه ..، سميت بذلك لأن صاحبها يعاودها، أي يرجع إليها مرة بعد أخرى (٢١).

ومما عرفناه عن عادات العرب فيما يختص بالعهود والمواثيق ما يذكره هيرودوت أنه "لا شيء يحترمه العرب مثل العهد أو الوعد، ولهم في عقده طريقة، وهي أن يقف رجل بين الفريقين ويقطع بحجرة [أداة] حادة كقوف المتعاهدين عند الإبهام، ثم يأخذ قطعة من الخشب من عباءة [؟] كل من الطرفين ويلطخ بالدم سبع حجرات موضوعة بينهما، ويدعون ديونيسيوس والإلهة السماوية أفروديت، وعندما تنتهي هذه الطقوس يعلن ابتداء سريان العهد .. ويتمسك الفريقان بشرف هذا العهد (٢٢).

لا أعتقد أن بإمكاننا، من خلال النقوش التي بين أيدينا، أن نحدد إلى أي من هذه التقسيمات تنتمي هذه المعلومة أو تلك، فالنقوش مختصرة، رمزية، وغير مكتملة. والنقش على الصخر يكون أقل حروفاً مراعاة لصعوبة التسجيل فيكون بالتالي كبرقية بمفهومنا الحالي الشديدة الاختزال.

لذا فسندرجها جميعاً تحت قسم التشريع لارتباط كثير منها بالملك والاله. كما أن ما لدينا من معلومات هو عبارة عن اشارات غير مقصودة في حد ذاتها وإنما يتعين علينا استقاؤها من سياق النصوص الضريحية أو النذرية.

(٢٠) الخياط، م س، ٢٩ .

(٢١) التاج، "عود" .

(٢٢) Herodot, Op.cit., III:8

## أقسام التشريعات

### ١ - التشريعات الدينية

"عرفت المجتمعات، بصرف النظر عن درجة تحضرها، الدين، بمعنى ما يوحي به الله للناس أيا كانت الفكرة عن الدين أو تصور الأفراد والجماعات له، فهو بوجه عام كل ما يعتقد من قوة غير منظورة تتصف بالقداسة. وبقدر سيطرة الدين وقوة شعور الجماعات بوجوب احترامه يختلف حظه باعتباره مصدرا رسميا للقانون، فاذا ارتضى المجتمع أن يسير وفقا للقواعد الدينية وجعل طاعتها واجبة على وجه ملزم ذلك الالتزام الذي يكشف عن حرص المجتمع عليه ما يوقعه من جزاءات على مخالفة هذه القواعد، كان الدين مصدرا رسميا للقانون. ومع ذلك فالملاحظ أن أهمية الدين كمصدر للقانون تعتبر بوجه عام في المجتمعات القديمة والبسيطة أكبر منها في المجتمعات الحديثة والمعقدة" (٢٣).

وذلك كالتشريعات الخاصة بالمعبد والكهنة والعشور والصدقات. وسوف نتعرف على شيء من حقوق المعبد وتشريعاته من خلال نقش عام ١٩٨٦ (٢٤). فقد اعتبر أن للمعبد حقا فيما يسمى العشور وهي من العشر، أي أن يكون للمعبد وكهنته نصيب العشر من دخل كل فرد مؤمن، وممن وصلنا عنهم هذا النظام المعينيون والأنباط، لكن هذا لا يعني أن بقية الشعوب لم تمارسه وإنما نحن نذكر هنا ما وجدنا عليه دليلا ماديا أو كتابيا، وسوف نتناول تفاصيل العشور في فصل الديانة.

---

(٢٣) أبوزيد، م س، ٤٢-٤٣ .

(٢٤) أنظر ص ٢٨٤-٢٨٥ .

## ٢ - التشريعات السياسية

وهي الخاصة بنظام الحكم، ولن نتطرق هنا لتفاصيل هذه التشريعات وسنكتفي بما سيرد ذكره في الفصل التالي.

## ٣ - التشريعات الاقتصادية

وهي الخاصة بحقوق الملكية كملكية القبور والأراضي والعقار، نظم البيع والشراء، الرهن والإيجار، المكوس والضرائب على التجارة، الزراعة، تقسيم المياه.

### أ - المعاملات

نفتقد في النقوش التي وصلتنا إلى نصوص تجارية لذا فاننا ننظر بعين الأمل إلى كل جديد يكتشف عسى أن يلقي مزيداً أو بالأحرى شيئاً من الضوء على هذه النواحي، فمثلاً من بين كل النقوش الليحانية وجدنا نصاً واحداً يشير إلى معاملة من هذا النوع إذ يذكر "أن رجلاً اشترى عشرة مناهل مياه دفع فيها ٤٠ سلعت" (JS 177L)، وهو نقش يشير إلى أن الليحانيين كانوا يتعاملون في بيعهم وشرايتهم بالعملة وليس بالمقايضة، وإن كان هذا لا ينفي وجود هذا النوع من المعاملات. لكن وجود العملة أمر محفز للبحث والتساؤل عن أي أنواع العملات استعملوا، هل سك ملوكهم عملة خاصة بهم أو أنهم تأثروا بالأقوام المجاورة واستخدموا عملاتهم، وفي هذا السياق يلفت نظرنا اسم العملة وهي "سلعت" التي تبدو شبيهة بالعملة النبطية "سلعين"، فمن تأثر بالآخر؟ وهل لهذا الأمر علاقة بالعملة ذات العلامات الليحانية التي عثر عليها في اليمن (٢٥). ومن

---

= Walker, J., "The Lihyanite Inscriptions on South Arabian Coins" in RSO (٢٥)

ناحية أخرى هل كانت المناهل تباع لأفراد؟ ان هذه النقطة، ان كانت الترجمة صحيحة، تشير عددا من المشاكل والتساؤلات بخصوص تحديد ماهية الملكية الخاصة والملكية العامة، فمن المؤلف، لدى كافة المجتمعات تقريبا، أن تكون ملكية المياه عامة تسيطر عليها الدولة، فما معنى هذا النص؟ وقد أشار عبد الرحمن الأنصاري الى أنه تم العثور على قطعة عملة في العلا يعتقد أن النقش الذي عليها سبئي، ورأى أنها لحيانية وهي تبدو منهم كمحاولة لتقليد العملة السبئية، لكنه حذر من التمادي في هذه الآراء حتى يتم تنقيب حقيقي في العلا(٢٦).

أما المعينون فقد وجد في أحد نصوصهم إشارة الى أحد المقادير او المقاييس المعينية وهي الـ"صاع" الذي يقاس به التمر وخاصة الرطب منه (JS 7M).

وفيما يختص بالمعاملات النبطية فالوضع أفضل فبين يدي برديتان نشرتا في القرن الماضي، يذكر أنهما من برديات مصر السامية (المقصود بها النبطية) المحفوظة في الفاتيكان دون أي توضيحات أخرى، وهي عبارة عن كشف حساب لشخص ما أو المستحق عليه لشخص آخر، وفي البردية الثانية كشف حساب يختص بالنفقة المستحقة لامرأة، وتؤرخ هاتان البرديتان بالقرن ١ ق.م(٢٧). ونلاحظ هنا أن العملة المستخدمة

---

33-34 (1958-59), 77-81 =

Ansari, (1966), 11-12. (٢٦)

Vogüé, M.de, Inscriptions Sémitiques (Paris, Libraire-Éditeur, 1868), (٢٧)

Papyrus, A.B.

هي الدراخما "دركومو" (٢٨).

وفي عام ١٩٥١م تم الكشف عن عدد من البرديات في مغارات قرب البحر الميت، ومن إحداها "خربة مرد" وصلتنا ثلاث برديات نبطية عبارة عن عقود بيع بستان وأسواق وتأجير دكاكين ومشاكل إرث وديون خاصة بعائلة يهودية-نبطية؟ ضمن الأراضي النبطية (محور-عجلتين) ذلك أن النخط الذي كتب به العقد نبطي (٢٩).

وقد عثر في عام ١٩٦١م على برديات مماثلة ولذات العائلة في موقع معسكر روماني قرب البحر الميت سمي بـ "كهف الرسائل" (Cave of Letters) نظرا للعثور به على ٣٥ رسالة أو بردية، هي في الواقع صكوك بيع وشراء وملكية خاصة بهذه الأسرة، وهي تنسب لامرأة تدعى "بابتا" يبدو أنها يهودية تقطن في "محوزا عجلتين" تؤرخ بين ٩٣-١٣٢م، وهي مكتوبة بالنبطية وبالآرامية وبالإغريقية الخالصة أو بالاشتراك فيها مع بعض الحروف النبطية أو الآرامية. وعدد الصكوك النبطية "٦" (٣٠) تتناول بيع مزارع نخيل، وصكوك ملكية أراض تحدد فيها الحدود ومبلغ البيع أو الشراء بالسلعين النبطية الفضية. وفيها تفاصيل تشير إلى عمليات رهن للأموال (الوثيقة الأولى)، وعملية بيع (الوثيقة الثانية) وتطلق فيها للمشتري

---

(٢٨) في ملاحظة شفوية من د.عاصم برغوثي يقول، انها العملة البطلمية التي كانت سائدة في مصر، فيما أن البردية سجلت في مصر فمن الطبيعي أن يكون كشف الحساب بالعملة المحلية وليس بالعملة النبطية "سلعين".

(٢٩) Starcky, J., "Un Contrat Nabatéenne sur papyrus" in **RB** 61(1954), 161,180

"وعجلتين" تقع قرب "زوارو" جنوب حدود مواب [BDB, 722].

(٣٠) Yadin, Y., "Expedition D-The Cave of The Letters" in **IEJ** 12/3-4(1962),



تصرفه بالأرض المشتراة ببيع أو رهن أو هبة أو نقل ملكية أو ما شاء، وتؤكد حمايته من أي مطالبة أو ادعاءات بعيدة أو قريبة. ويحتوي هذا الصك على الكثير من المصطلحات القانونية والمتخصصة، لكن المحقق لم يعرض الوثيقة وإنما عرض تلخيصا لها(٣١). وتنتهي كافة هذه الصكوك بجملة جزائية على المشتري في حالة عدم التزامه بما دون في الصك وهي غرامة يستحقها منه البائع والملك(٣٢).

تميز هذه الصكوك بأنها موقعة بتوقيعات رسمية من قبل صاحب الصك والجهات الرسمية، أي مكتب العقود النبطي الملكي، هذا فضلا عن الشهود الذين كانوا يوقعون كل بلغته وكتابته، فالنبطي بالنبطية واليهودي بالآرامية أو الإغريقية، وكانت العقود تتميز بأنها كانت تسجل على ذات نمط العقود الإغريقية-الرومانية(٣٣). وتثيرنا نقطة الغرامة المذكورة فهي تشابه نظام الغرامات والعقوبات التي تلحق بمن يتعدى على مقابر الحجر ويقترف إحدى المحظورات المسجلة عليها. وقد قامت الباحثة بعمل جدول يلخص مضمون نقوش مقابر الحجر للخروج بما يمكن أن يوضح لنا بعض قوانين وشرائع الأنياط، وهذا تحليل للجدول الرابع فيما يختص بالمعاملات :

من خلال هذه النقوش نتعرف على مسميات بعض المعاملات الاقتصادية التي كانت سائدة آنذاك مثل : البيع (يزمين)، الشراء (يزمين)، البيع بالعربون (يمسكن)، التأجير (يوجور)، القرض بأجل (يانا)، القرض

---

(٣١) Op.cit., 240-241.

(٣٢) Op.cit., 241.

(٣٣) Op.cit., 238-239. ، ولم يفصل الكاتب ماهي طريقة العقود اليونانية.

(يسأل)، الرهن (يرهن)، الهبة (يهب)، أو كتابة أحد الورثة بالقبر صكا  
لآخرين غير مستحقي الدفن (ينفق بيده).

لكن ما هي طبيعة هذه المعاملات و صفتها، هذا ما لانجد الإجابة  
عليه ولا يسعنا لأجل معرفته الا الافتراض والتخمين، أو مقارنته بما نعرفه  
عادة عن هذه المعاملات، وهي على أي حال معاملات مألوفة وطبيعية في  
أي مجتمع متحضر لكن الاختلاف يكمن في كون المقابر هي السلعة التي  
تخضع لهذه الأشكال. فمن هذه النقوش نجد أن شعب الحجر كان يبيع  
ويشتري المقابر حتى وهي مستعملة أي أنهم في هذه الحال، لو فعلوا،  
يقومون بالتخلص من جثث أصحابها الأصليين ليدفنوا هم فيها، هذا فضلا  
عن تعرضها للتأجير والإقراض والإقراض بأجل، وفي هذه الحال لا نعرف  
طبيعة التأجير والإقراض فهل يمكن أن يدفن المستأجر أو المقترض لفترة  
ايجاره أو اقتراضه ثم ينقل منها؟؟. كما تتعرض المقابر لعملية الرهن والهبة  
وهما مسألتان واضحتان. ولكن هذه العمليات لم تكن مستحبه من كل  
اصحاب القبور فيؤكد صاحب كل نقش على حظر وقوع هذه المعاملات  
على مقبرته، اي أن هذه المعاملات كانت غير مشروعة فيما يختص  
بالمقابر وإن كانت شائعة.

### ب- المكوس والضرائب

"المكس هو النقص، وهي دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في  
الأسواق، والمكس ما يأخذه العشار، بتشديد الشين، وهو الماكس،  
والمكوس هي الضرائب التي كانت تأخذها العشارون" (٣٤) أو هي

---

(٣٤) التاج، "مكس".

الضرائب التي تؤخذ عن المبيعات والمشتريات، أي عن التجارة يجيها  
جباة المكس، أي العشارون (من جمع العشر) من الأسواق ومن المواضع  
المخصصة لمرور التجار بها على الحدود(٣٥).

جاء ذكر لكلمة "ضرب" في أحد النقوش اللحيانية (JS 95L) وهي  
مخربشة تشرح باقتضاب مقدار الضريبة "ضرب مده عنرع" أي (ضريبة  
مد ذراع)، والمد إن كان هو المقياس المعروف لدى العرب فهو مكبال  
"وهو رطلان أو رطل وثلث أو ملء كفي الإنسان المعتدل اذا ملأهما ومد  
يده بهما وبه سمي مدا، وقيل هو ربع الصاع"(٣٦)، وهو مختلف عن  
الذراع الذي يستعمل في الأموال المنقولة التي لها اتساع مثل الثياب  
والأقمشة والخشب وما شابه ذلك، وهو من طرف العرفق إلى طرف  
الأصبع الوسطى وقول أنه الساعد(٣٧). فربما يكون المقصود أن هناك  
ضريبة ما على ما يكال ويقاس.

ولدى المعينيين جاء أيضا ذكر المكس (JS 7M; RES 3695) الذي  
يفرضونه على كل تجارة المواد الغذائية من حبوب وتمور مما يقدر بـ  
"صاع" حمل على ظهور الحمير، التي تباع في "بيت ود" (سوق  
المعينيين)، سواء كان يملكها المعينيون أو سواهم، في حين ترفع الضريبة  
عمن وصلت تجارته على ظهور الراجلين، هذا وعلى من لا يؤدي هذه

---

(٣٥) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٣ (بيروت، دار العلم للملايين،

بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٨٠)، ٧:٤٧٤.

(٣٦) م ن، ٧:٦٣١-٦٣٢.

(٣٧) م ن، ٧:٦٢٤.

الضريبة عقوبة بأن تحجز بضاعته لصالح الاله نكرح وبقية الآلهة(٣٨).  
وقد ورد ذكر المكوس والضرائب لدى الأنباط في "الطواف حول  
البحر الأريترى" الذي يذكر وجود "كتوريو" أو "محصل للمكوس" في  
ميناء لويكي كومي النبطي من حيث توجه طريق مباشرة الى  
البتراء(الرقيم)، وذلك في عهد مالك ملك الأنباط. وهذا الميناء مصنف  
وفق تصنيف الكاتب الى "بلدة-سوق"، وأن محصل المكوس المتمركز  
هناك يجمع ربع التجارة المستوردة والمارة بالميناء، وهذا المحصل أو  
الكتوريو مزود بحامية عسكرية(٣٩).

#### ج- الغرامات

من خلال الجدول(٤) : نجد أنه ليس هناك فرقا إجتماعيا بين من  
يحتسب غرامة لدوشرا أو للملك بالعملة الفضية ومن يحتسبها بالسلعين  
الحارثية العادية. ولا حتى بالنسبة لمبلغ الغرامة. وفيما يبدو لي أن مبالغ  
الغرامات مسألة رمزية لا تخضع لاعتبارات إجتماعية لكن الإعتبار  
الوحيد الذي يحرصون عليه هو أن تكون قيمة الغرامة المخصصة للملك  
مماثلة لقيمة غرامة الاله الذي هو في الغالب، دوشرا. لكن تختلف الآلهة  
فيما بينها في تقديرات غراماتها ف"لدوشرا ١٠٠٠ اس/ح، ولمنوتو  
٥٠٠ اس/ح"(٤٠)، لكنهما أيضا تساويا في نقوش أخرى.

(٣٨) Beeston, A.F.L., "A Minaean Market Code" in BSOAS 41/1 (1978), 142-  
143.

(٣٩) Periplus, 19. مالك المقصود هو الثاني (٤٠-٧٠ م).

(٤٠) يطرح عاصم برغوثي سؤالا شفويا ما اذا كان هذا يقابل المعنى المعروف لدينا من أن  
للذكر مثل حظ الأنثيين. لكن كيف تفسر تساويهما في نقوش أخرى؟.

وتمتد قيمة الغرامة من ١٠٠ س/ح الى ٣٠٠٠ س/ح/ف .  
نلاحظ في ثلاث حالات أن الغرامة خصصت لآخرين غير الملك  
والإله، الأولى للأفكل (CIS, II, 197) ا ق.م-م، والثانية لمعبد قيسه  
(CIS, II, 209) م٣١، والثالثة لأسرتجا الحجر (JS 38N) م٦٣ .  
كما نلاحظ أن الغرامة كانت تفرض كذلك في حالة عقود البيع  
وعند إخلال المشتري بأحد الشروط المسجلة فتوجب عليه دفع غرامة  
معينة للملك وللبياع (٤١).

### د- الملكية

عرف اللحيانيون كذلك حفظ حقوق الدفن وملكية القبور، ف  
"عبدخرج بن فله بن زدذغبت" بنى مقبرة لنفسه ولورثته (JS 45L) (٤٢).  
يبدو لنا فيما يختص بمقابر الحجر، أن كتابة النقوش الضريحية عليها  
إنما هو لإثبات الملكية والحق فيها وهذا يعني أن السلطة الحافظة للحقوق  
والقانون التي تصدر صكوك الملكية غير موجودة أو غير ملزمة حتى  
يستخدم صاحب القبر أو الملكية وسيلة أخرى هي لعن من يخالفه، على  
الرغم من أن النقش يكتب في زمن سلطة نبطية. لكن لا بد من ملاحظة أن  
ليس كل القبور عليها اللعن والغرامة، فماذا يعني هذا فقد تمر فترات من  
الاستقرار وفترات من غير الاستقرار تتطلب تأكيداً من هذا النوع، وربما  
هو نوع من العادة القديمة كانت قبل وجود السلطة ثم استمرت بعدها.

---

(٤١) للمقبرة لفظتين مختلفتين "هكفر" و "همشبرن" بينما يرى الأنصاري أن همشبرن تعني  
القناة وليس المقبرة.

(٤٢) Yadin, (1962), 241

كما يبدو أن قوانينهم لم تكن تشمل موضوع ملكية القبور، أو يبدو أن هذه القوانين إن كانت موجودة فليست من القوة بمكان يفرض على الناس بقدر ما تحافظ عليها كتابة كهذه. نستطيع أن نقول أن السلطة لم تكن قوية أو أنها لم تكن تعطي الحق بملكية القبر.

كما كانت المقابر تتعرض للإيذاء بأشكال مختلفة جعلت أصحاب المقابر حريصين على الدعاء باللعنة على من يفعل ذلك سواء من الورثة أو من سواهم، مثل الاتلاف (يتألف)، تغيير القبر، إخراج جثة منه أو عضو(شلو)، فتح القبر، دفن آخرين به غير من ذكروا بالنص من الورثة الشرعيين، أو إعطاء القبر لآخرين غير مستحقين كذلك (ينتن) (٤٣). وقد سبقت الإشارة إلى صكوك ملكية الأراضي ضمن فقرة المعاملات.

#### ٤ - التشريعات الإجتماعية

هي الخاصة بالزواج، الطلاق، الأرت. بالعقوبات، الحدود، الجرائم، السرقة، القتل، الزنا.. الخ.

#### أ - الزواج

من غير الواضح ما اذا كان اللحيانيون والمعينيون والأنباط قد عرفوا تعدد الزوجات الا ما وصلنا من خبر زواج الملوك الأنباط من أكثر من زوجة، فحارثة ٤ (٩ق.م-٤٠م) تزوج من خلدو ثم شقيلة، ولا ندري ان كانت الأولى قد ماتت أو طلقت أو كانت على ذمته عند زواجه من

---

(٤٣) أنظر الجدول (٤) .

الثانية، مع ان ي.ميشورير يرى أنها توفيت نظرا لانقطاع ظهور صورتها من العملة منذ العام ٢٤ من حكم حارثة ٤ = ١٥م، لكن متى كان زواجه من شقيلة فهذا غير معروف ذلك أن صورتها لم تظهر على العملة حتى العام ٢٧ من حكمه = ١٨م (٤٤).

كما لا يتضح إن كان هؤلاء العرب قد مارسوا أي نوع آخر من أنواع الزواج التي يرد ذكرها لدى العرب في الجاهلية، مثل المباشعة وتعدد الأزواج وغيرهما، بينما تشير النقوش الى أن الزواج الأحادي، الرجل الواحد من امرأة واحدة كان هو السائد، كما تشير الروايات التاريخية النبطية الى وجود تسامح في زواج الفتيات النبطيات، وخاصة من البيت الملكي، من أجانب، فهذا أنتيباتر الأدومي، مستشار هيركانوس الملك المكابي ح عام ٦٤ ق.م ومؤسس السلالة الحشمونية، تزوج من أميرة نبطية تدعى (Kypros) (ربما يكون اسمها الأصلي كبيرة)، ولدت له هيرود الكبير (٤٥).

وكذلك حفيدة هيرود ٢ تزوج من ابنة حارثة ٤ (٤٦). لكننا لا نعلم شيئا عن شروط الافتراق أو الطلاق وحدوده. لكنه كان مشروعاً بدلالة رغبة الملك هيرود ٢ في طلاق زوجته النبطية ليتزوج من أخرى مما سبب أزمة بين البيتين (٤٧)، كما قد تكون هذه الحادثة استثناء.

---

(٤٤) Meshorer, Op.cit., 55

(٤٥) ستاركي، (١٩٧٠)، ٦.

(٤٦) OCD, "Herod"

(٤٧) Ibid

## ب- الإرث

بما أنه ليس لدينا نص واضح بتفاصيل نظام وقانون الوراثة فإنه ليس أمامنا إلا أن نستنتج الإشارات الواردة في النقوش.  
ففي النقش المعيني (JS 6M) إشارة إلى أن الأم تورث مالمديها لأخيها وتؤمنه عليه.

بينما كان الأنباط يورثون المقابر وحقوق الدفن، وكان على الورثة الكثير من الإلتزامات والقيود التي يفرضها المورث ويسجلها، وقد تعرفنا على تفاصيل ذلك من نقوش الحجر الضريحية بشكل خاص.

ونلاحظ في النقوش النبطية تكرار جملة "أصدق بأصدق" التي تعني (الورثة الشرعيين) (٤٨)، لكننا نلاحظ أن التكرار كان لغرض آخر غير التأكيد، والغرض كما يبدو هو أن إرثهم لم يكن يسري حتى يكتب المورث كتابا بذلك ويحدد فيه من له الحق في وراثته من ذريته وأقاربه الذين كانوا يختلفون من مقبرة لأخرى. وبتعبير آخر أن صلة الوريث بالمورث معروفة لكن ليس من حقه أن يرث فعلا إلا بوصية. ونلاحظ في كثير من الوصايا تخصيص أناس بعينهم من الأقارب كالختن والنسيب أو ذرية البنات دون الأبناء أو العكس، أو تخصيص الأب دون الأم أو العكس. بل إن الوصية كانت تطلق يد الورثة في أن يوصوا بدفن من شاؤوا ما دامت بيدهم موافقة شرعية من المورث. وفي نقش فريد نجد الوصية للحيران كذلك (٤٩).

---

O'Connor, M., "The Arabic Loanwords in Nabataean Aramaic" in JNES (٤٨)

45/3 (1986), 219.

(٤٩) أنظر الجدول (٤) النقش (١٥).



## ج-الكبائر

تقتضي عقوبة اقرار الكبائر لدى المعينين، عقوبة يضعها أو يعلنها كهنة المعبد وهي الموت، وفي هذه الحال تنتقل أملاك المحكوم عليه تلقائيا الى الملك (٥٠)، ومن الكبائر لديهم "الزنا" وكان عقابه مختلفا اذ يتم العقاب داخل المعبد حيث عليه أن يتطهر ويتوضأ "تضاً" ثم يتوب الى آلهة معين توبة نصوحا "توب نعم" فهي شفيع المذنب (JS 30M)، وفي نقش آخر يطلب فيها المتعبد المغفرة من آلهته على ما اقترفه من آثام وخطيئة "بخطأت" (JS 32M).

## د-الدية

"هو نظام توصلت اليه الجماعات الإنسانية بعد أن توافرت لديها الأموال بعد اعتمادها على الزراعة. ويقوم هذا النظام على فكرة موادها أن ارتكاب العمل غير المشروع يسبب ضررا للغير يمكن تعويضه عن طريق المال، ومن ثم ينزل هذا التعويض منزلة الجزاء والعقوبة. وبهذه المثابة يقوم الجاني وأهله بتسليم عدد من عبيدهم أو ماشيتهم لأهل المجني عليه، بل وكان الجاني يعمد أحيانا لتقديم أخته أو إحدى قريباته لتكون زوجة للمعتدى عليه فيما لو لم تتوافر له الأموال اللازمة للفداء.... وبعد أن قوي سلطان رؤساء القبائل، ومن باب أولى بعد ظهور الدولة، أصبحت الدية إجبارية كما أصبح مقدارها موكولا الى التحديد الذي

---

Ryckmans, J., "Biblical & Old South Arabian Institutions : Some (٥٠)

Parallels" in Arabian & Islamic Studies, Articles Presented to R.B.Searjeant on The Occasion of his Retirement from Sir Thomas Adams's Chair of Arabic at The Univ. of Cambridge (London, New York, Longman, 1983), 18-19.

تقوم به السلطة العامة. وقد أخذت كافة الشرائع القديمة بنظام الدية بوصفه نظاما متطورا من نظم العقوبات .... وقد كانت بعض الجهات التنفيذية تسوي في قيمة الدية بين الأفراد بينما حدد مقدارها في بعض التشريعات الأخرى تبعا للطبقة التي ينتمي إليها الشخص" (٥١).

ومن نقش لحياني عثر عليه بالعلا (JS 77L)، تذكر الدية باسم "ديو" ويبدو أن دية الإنسان كانت بتقديم اللحم والشحم للآلهة "خرج ودثا .. ودثا حمم"، ويخصص جزء من الدية إلى معبد صلح وجزء منه إلى القبر (يبدو أنه قبر المقتول) ولكنه لئله سلمان، وهذه الدية وتقسيماتها تخضع لميزان دقيق، ويتضح كذلك من هذا النص أن للأخت أو الأخ حصة ما في هذه الدية وإن لم تكن محددة وواضحة.

## خاتمة الفصل

نخرج من هذه النقوش (الجدول ٤)، بفكرة شبه واضحة عن مدى القوة القانونية التي كانت لعنات الآلهة تحظى بها في المجتمع النبطي، لكن الأهم في الموضوع أن اللعنة لم تكن بمفردها ذات قوة كافية بل كانت بحاجة دائما لقوة قد نطلق عليها لقب تنفيذية أو اقتصادية ألا وهي الغرامة، التي كان أصحاب المقابر يحرصون على فرضها كرادع فعلي عن العمليات غير المشروعة التي قد تتعرض لها مقابرهم. بل أن اللعنات لم تتكرر في كثير من النقوش (نسبتها إلى عدد النقوش ٣،١٩٪ أو ٦ مرات من ٣١ نقش) كما كان الحال مع الغرامات

---

(٥١) صادق، هشام علي، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية (بيروت، الدار الجامعية،

(نسبتها الى عدد النقوش ٤٥،١٦٪ أو ١٤ مرة)، وهنا كنا نجد غرامة الاله التي كانت ذات قوة رادعة أكثر من اللعنة بمفردها، وبشكل عام فإن اللعنة بمفردها لم نلاحظها الا على النقوش القديمة في بداية القرن الأول م، ربما حين كان الرادع الديني أكثر قوة أما فيما بعد فلم تكن تخلو اللعنة، إن وردت، من مرافقة التهديد بالغرامة المالية.

لا بد أنه كانت هناك ادارة خاصة بشؤون المقابر تقوم على رعاية أمورها وتطبيق أحكامها وتنفيذ غراماتها لصالح الملك والاله وتتفاوت قوتها التنفيذية كما نلاحظ من النقوش، ويبدو أن ما يكون للإله يؤول الى المعبد وكهنة الاله المذكور والذي هو في الغالب اله الملك أو الدولة "دوشرا". وما كان للملك ربما يعود الى خزنته مباشرة، لكنني أرجح أن يكون مآبه الى خزانة الدولة التي ترعى حقوق المواطنين وتعد هذه الغرامات أحد مصادر الدخل القومي (بمعنى دخل الدولة والشعب وليس بمعناها الحديث). ولا بد أن هذه الإدارة كانت تستند في سلطاتها الى قوانين أو أوامر ملكية محددة ذات قواعد وبنود أو على أقل تقدير أعراف قديمة.

لكننا من كل ما سبق لا يمكننا أن نخرج بقاعدة قانونية محددة، إلا بالعثور على مزيد من النقوش.

# الفصل الرابع

## الموقع السياسي والاقتصادي والصناعي

سبني الخزنة بالرقم (البراء)  
Zayane "Le Royaume  
Nabab" Les Dossiers  
D'Archéologie 163 (Sept  
1991)

## الفصل الرابع

### الوضع السياسي والاقتصادي والصناعي

#### ١- النظام السياسي

#### ١- لمحة عن النظام السياسي

يلاحظ من خلال النقوش اللحيانية، المعينية والنبطية وجود الكثير من الألقاب الدالة على وظائف أو مهن أو حرف، مما يمكننا من تخيل النظام الاجتماعي الذي كان قائما قدر الإمكان.

وأول الألقاب التي سنبدا بها هي ألقاب قمة المجتمع، الحاكم أو الملك كما يلقب في المجتمعات الحضرية أو المدنية. ولتناول رأس السلطة يجدر بها أن نقف عند النظام السياسي للعرب بشكل عام، ذلك أنه من المعتقد أن العرب قد بلغوا شوطا جيدا في التنظيم السياسي منذ أن ذكروا في التاريخ لأول مرة في معركة قرقر ٨٥٣ ق.م، وذلك بدلالة ظهور اسم زعيم هؤلاء العرب الذي جمعهم بأعداد كبيرة بلغت الألف محارب مع جمالهم، وبدلالة وجود نوع من العلاقات السياسية التي جعلت العرب يدخلون في تحالف عسكري يضم مدنا متعددة (١)، وإن كان هذا المثال مبكرا بعض الشيء إذ يسبق فترة البحث بثلاثة قرون، لكن هذا دليل لا ينكر أو يستبعد (٢).

إن النظام السياسي للفترة المعنية يختلف من مجتمع لآخر ومن مدينة إلى أخرى ومن قرن إلى قرن تال، ويجمع علماء الأنثروبولوجيا على أن النظام السياسي والحياة الاجتماعية للمجتمع البدوي لم تختلف كثيرا عنه عند ظهور

(١) الهاشمي، (١٩٨٠)، ٦٤٣-٦٤٤.

(٢) علي، المفصل، ٧٣:٢.

الإسلام وربما حتى الآن (أي ١٩٢٧) (٣)، ذلك أن وحدة المجتمع السياسية هي القبيلة التي تنبثق منها وحدات أصغر، أو قد تجمعها بقبائل أخرى وحدات أكبر، وهذه "القبائل تمثل البذرة الأولى لتكوين الدولة، وأقوى هذه القبائل هي التي تصير المحور الذي تدور حوله القبائل الأخرى" (٤)، ولا يعتقد ن.رودوكانا كيس أن روابط أفراد القبيلة بعضهم ببعض هي روابط دم، بل يرجح أن تكون روابط إقتصادية أو روابط العمل (٥). وهذه القبيلة يرأسها شيخها الذي تقوم سلطته على التوازن في القوى مع كبار القبيلة أو أمثاله لا على التسلط الفردي (٦)، وكبار القبيلة هؤلاء عبارة عن جماعة من نبلائها، وفي حالات الحرب يختارون "قائدا" عسكريا، وفي حالات السلم، يتخذون قائدا مدنيا، سلطته معنوية، وهو "المحدث"، الذي قد يكون المقصود به "الحكيم". وينظر القاضي أو "الحكم" في الأمور القضائية، بينما يختص "الكاهن" بالسلطة الدينية (٧).

أما عن المجتمع القروي، المكون من القرويين الفلاحين، في الفترة الإخمينية-الهلنستية فإنه لم تصلنا معلومات محددة عن عرب شمال الجزيرة وإنما عن المناطق الشمالية في سوريا وآسيا مما يعيدنا عن نطاق الدراسة، لكن

(٣) Buccellati, G., Cities and Nations of Ancient Syria (Roma, Instituto di del Vicino Oriente, 1967), 85-86. Studi

(٤) رودوكانا كيس، ن.، "الحياة العامة للدول العربية الجنوبية" في التاريخ العربي القديم، تر: د. فؤاد حسين علي، مر: د. زكي محمد حسن، أول طبعة باللغة الأصلية ١٩٢٧م (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية)، ١٢٩.

(٥) رودوكانا كيس، م. س، ١٢٦.

(٦) Buccellati, Op.cit., 89

(٧) Op.cit., 90

هذا لا ينفي وجود تنظيمات قروية كانت مرحلة وسطا بين المدينة ونظمها المعقدة والقبيلة غير المستقرة. ولا يميز أ.هـ.م. جونز بين المجتمعات البدوية والقروية، إما لقلّة المعلومات عن كليهما، أو لصعوبة التمييز بينهما، أو لأن المجتمع القروي كان شبيهاً في تنظيمه الاجتماعي بالمجتمع البدوي من ناحية أن وحدته السياسية هي القبيلة (٨).

أما المجتمع الحضري فقد عرف نظاماً أكثر مركزية، عرف الدولة كما يعرفها أو يتصورها الشرقي القديم أي أن يكون الملك ممثلاً للإله على الأرض، والترتيب التنازلي يبدأ بالاله فالملك فالشعب (٩). وتكون للملك أو الملكة السلطة على المدينة الأساسية والقرى المجاورة وربما كذلك على البدو، كما رأينا في حالة ملك قيثار الذي كان أيضاً ملك بلاد العرب، أي القبائل العربية، وقد عرف ملوك الأنباط بهذا اللقب أيضاً.

وقد عرف نظام "المدينة-الدولة" (١٠) على ساحل البحر المتوسط أمثال صور وصيدا وأرواد وجبيل وغيرهم، في الفترة الفارسية. منها ما كان تحت السيطرة الفارسية ومنها ما كان يتمتع باستقلال ذاتي، وكلها كانت دولا ملكية

---

(٨) جونز، أ.هـ.م.، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، تر: د. احسان عباس (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)، ٢٣.

(٩) رودو كاناكيس، م س، ١٢٦.

(١٠) "المدينة-الدولة هي دولة مكانية (Territorial) ومكانها هذا محدد بمدينة مفردة وضواحيها، وهذه الضواحي يمكن ان تمتد إلى مساحات كبيرة متضمنة عددا من القرى لكن لا يجب أن تضم مدينة أخرى. والمدينة هنا تترد بمعنى النواة الحضرية التي لها من القوة ما يؤهلها لتكون دولة مستقلة.. فالمدينة في هذه الحالة هي الدولة

وهي العاصمة"، [Buccellati, Op.cit., 14]

دستورية فيها ملوك يتوارثون السلطة ويسكنون العمالات (١١). ترى هل يمكن أن نعد مدنا كالرقيم وددان مدنا من طراز "المدينة-الدويلة"؟

يبدو لي أن مدن شمال الجزيرة كانت مدن "محطات قوافل" وهي لا تقابل معنى المدينة البوليس (Polis) وإنما تعني مراكز حضرية تحت سلطة سياسية منظمة .

لقد مر بنا في فصل سابق ذكر "فحت ددان"، وقد ذهبت فيه إلى الاعتقاد بأن حاكم ددان أو فحتها كان نائبا عن ملك لحيان الذي جاء ذكره في مسلة تيماء الآرامية (١٢)، فإذا ربطنا هذا الرأي بالموضوع السابق، ربما أمكننا القول بأن المدن العربية أو مدينة ددان بشكل خاص، قد مارست نظاما سياسيا شبيها بأنظمة المدن الآرامية. (أين كان مقر ملك لحيان إن كان له نائبا في ددان؟) (١٣).

لقد كانت لحيان مملكة، ويتضح من كشف أسماء ملوكهم (١٤) أن الحكم كان وراثيا، لكن هذا ليس حكما نهائيا إذ أن الكشف به أسماء غير مرتبطة بصلة قرابة أخوية أو بنوية، فيحتمل أن يكون النظام الوراثي قد عمل به في فترة مبكرة أو متأخرة، أو بكل بساطة أن النقوش لم تعطنا كشفا كاملا بعد، وهذا هو الأرجح.

---

(١١) جونز، م س، ٢١-٢٣ .

(١٢) أنظر أعلاه ص ٧٢-٧٣ .

(١٣) للأنصاري رأي آخر حول معنى هذه الكلمة وهو فحت القنوات أو الآبار أي حفرها.

(١٤) أنظر النقوش: (L 334, 335, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000).

أبودرك الآرامي تيماء و. Caskel, LL, 41.



أما فيما يختص بتفاصيل أخرى عن النظام السياسي فإنها غير مؤكدة، وقد حاول ف. كاسكل أن يأتي بنظرية جديدة بهذا الخصوص لازالت متداولة لدى بعض الباحثين وهي وجود مجلس شعبي يدعى "الجبل" له كبراء ورؤساء (١٥)، وذلك من تفسيره السابق لكلمة الجبل، التي يمكن أن تعني، كما يعلق فان دن براندن، الجبل الحقيقي أو الأرض (١٦)، وفيما يبدو لي أن الكلمات الجديدة بالتحليل والمناقشة والتي ربما تحوي تفسيراً لتنظيم ما في المجتمع اللحياني هي "هرعت، شعت، هنس"، وربما "هشع" في النقش (JS 72L) (١٧).

وبالنسبة لمعين فقد علمنا أن الجالية المعينية في ددان كانت تحت رئاسة "كبير معين" وهو ليس ملكاً، ويعين ن. رودو كاناكيس أنه كان موظفاً ملكياً أو حكومياً (١٨) وقد سبقت الإشارة إلى التفاصيل المعنية بهذا المنصب (١٩)، وقد

---

(١٥) Caskel, LL, 52, 114

(١٦) VdB, (1957), 16

(١٧) إن النقش (JS 72L) الذي استخرج ف. كاسكل منه اصطلاح الجبل، يحوي احتمالات أخرى قريبة مما قصده، فالنص يشير الى "كبير" (اب الف بن حيو) يضاف الى "هرعت شعت هنس [س]" فهل تعني الكلمة الأولى "الرعية"، والثالثة "الناس"؟ ثم يذكر اسم سيدهم "ربهم حرم نحر بن وخيم" "كبري شعت هنس" أي أن الابن حرم-نحر وأبيه كان من قبل، كبيراً "شعت الناس"، فما هو الشعت المرتبط بالناس؟ الذي له كيران، يبدو أنه لقب مشابه للقب "كبير معين" بل إن النقش يشير الى أن الناس أو الكبيرين أخذوا هذا المكان والمقعد كله من "معن" وأضيفت معين هنا الى الجبل، فربما أن جزءاً من معين كان يسكن جبلاً وينسبون اليه، ويوصف الجبل بأنه الأعلى الى الأبد وبأنه الهانئ والسالم.

(١٨) رودو كاناكيس، م س، ١٣٩ .

(١٩) أنظر أعلاه، ص ٨١ .

تمتع معينيو ددان بثراء كبير كان يمكنهم من الصرف على الإنشاءات الكبرى كالمشاريع المائية على الرغم من أن محمود الغول يذكر أن الجاليات المعنية كانت تساهم أو تتولى الإنشاءات الكبرى في معين الجنوب (٢٠).

أما الأنباط، الذين وصلتنا عنهم معلومات منذ بداية نشأتهم، وهم في طور البداوة التي ظهروا بها من خلال رواية ديودور الصقلي (٢١)، أي أن نظامهم السياسي كان قبلياً، فالأرجح أنهم كانوا تحت رئاسة شيخ، ومن خلال الأحداث التي وقعت بين الأنباط وبين الملوك المقدونيين عام ٣١٢ ق.م يمكننا القول بأن هذا الشعب أو القبيلة كانت تتمتع بدرجة عالية من التنظيم والتخطيط والقوة.

أما عن الأنباط في القرنين الأخيرين ق.م فقد تحولوا الى مجتمع على أعلى مستويات الحضارة، ووفق رواية سترابو، "إن الملك ديمقراطي، فهو بالإضافة الى خدمة نفسه بنفسه يخدم ضيوفه أحياناً، وهو عادة يعرض كشف أعماله على المملكة في الاجتماع الشعبي، وأحياناً يحققون في أسلوب حياته" (٢٢). وهو دليل آخر على ديمقراطيته من جهة وعلى أن الإدارة المالية كانت مز اختصاصات الملك أو تحت سلطته المباشرة من جهة أخرى. وإن كا

---

(٢٠) Ghul, (1959), 430-431

(٢١) Diodor, Op.cit., 19:94:2-5

(٢٢) Strabo, Op.cit., 16:4:26، لسترابو اشارة أخرى الى الملك النبطي أثناء

وصفه للملك عبادة وأنه لم يكن يهتم بالأمر العامة وأن هذا شأن ملوك العرب، [ibid.] وهذا رأي مناقض للرأي السابق، ربما يعود الى كتابه سترابو لكتابه في فترات مختلفة تغير فيها رأيه كما يرى مصطفى كمال عبد العليم في تعليق شقوي.

ف. هاموند (Ph.Hammond) لا يرى أن وصف سترابو لديمقراطية الأنباط تعني ما يعنيه هذا المفهوم لدى الغرب أو الإغريق، وإنما هي ملكية غير مطلقة الصلاحية، ويقى الملك أقرب الى "الشيخ" منه الى "الملك"، أيضا، بالمفهوم العربي للكلمة (٢٣). ومن وجهة نظري إن مجرد وجود مجلس شعبي له صلاحية محاسبة الملك خاصة من الناحية المالية، أي أن الشعب كانت له حرية التعبير عن رأيه، يعني تقدما كبيرا في أحد أنظمة الشرق الأدنى السياسية آنذاك، ويرى أ. كاميري أن النظام السياسي النبطي يختلف أيضا عن النظام البدوي، لكن بشكل عام يتكون الأنباط من اتحاد من القبائل البدوية الصغيرة ولكل منها شيخها الخاص، لكنهم يجتمعون تحت قيادة شيخ عام أو ملك تتفق عليه جميع قبائل الإتحاد (٢٤).

ب - رأس الدولة

١ - الملك

كلمة "ملك" سامية الأصل عرفت في الآشورية (ملاكو)، وفي الفينيقية، والبنونية، والآرامية، والعبرية، والآثيوبية، والسبئية، والنبطية، والتدمرية، والعربية (٢٥)، والمفهوم الذي عرفه القدماء هو أن الملك سيد الأرض، وبالتالي سيد ومالك منتجاتها، فيرتب على ذلك تقديم السكان الجزية للملك (٢٦)، ومن

---

(٢٣) Kammerer, Op.cit., 380; Hammond, (1973), 106.

(٢٤) Kammerer, Op.cit., 380-381, 384.

(٢٥) Brown, F. & Driver, S.R. & Briggs, C.A., A Hebrew & English Lexicon of The

Old Testament (Oxford, Clarendon, Press, 1951?), 'MLK

(٢٦) Briant, P., "Villages & Communautés Villageoises d'Asie Achéménide &

Hellénistique" in ESHO18/2(1975),177

غير الواضح إن كان هذا المفهوم هو المعروف لدى اللحيانيين والمعنيين والأنباط. لكننا في نقش معيني (RES 3707) نجد إشارة الى هذا المعنى، أي ملكية الملك "وقه ال نبط" للأرض واستعماله للناس فيها ليحفروا له القنوات ويزرعوا الحبوب(٢٧).

وبالنسبة للحيانيين ذكرت نقوشهم عددا من ملوكهم (JS 75,85L)، وفقد استخدموا كلمة "رأي" أو "برأي" للدلالة على الحكم، فلكي يقولوا "تحت حكم فلان" يسجلوا "برأي فلان" (JS 68,72,82,83L)، كما ترد كلمة السيد "مرء" أو "همراء" كلقب للملك على الأرجح (JS 47L) هذا فضلا عن لقب "ملك"، ويرى ف. كاسكل أن ملوك لحيان خصوا أنفسهم بألقاب ملكية معينة مثل "ذو أسفعين"، "شمت" أو الشامت، "منعي"، "سموي" (C 26,32,75,79)(٢٨).

أما الأنباط، فأول الألقاب التي عرف بها حاكمهم وصلنا من اليهود إذ كانوا يسمونه بـ "الطاغية" (Tyrant) وكانت لحارثة ١ (٦٩ ق.م) المشار إليه في كتاب المكابيين(٢٩) وهي كلمة شائعة في ذلك الزمان بمعنى المشرع. ثم اتخذ حارثة ٣ (٨٤-٧١ ق.م) لقب بازيلوس (Basilius) أي ملك على مسكوكاته، تقليدا للسلوقيين والبطالمة في اتخاذ هذا اللقب، وبعد ذلك ظهر اللقب النبطي "ملكا" أي "الملك" على مسكوكات عبادة ٢ (٦٢-٦٠ ق.م) وبعده صاعدا على مسكوكات الملوك الأنباط حتى سقوط دولتهم(٣٠).

---

(٢٧) Ghul, (1959), 437

(٢٨) انظر الجدول (٢) .

(٢٩) Maccabées, Op.cit., II:5:8; Hammond, (1973), 107.

(٣٠) Meshorer, Op.cit., 87-111.

أما الألقاب المسماة للمسايرة للقب الملك فهو "مرنا" (٣١)، وأصلها "امرؤنا" أي سيدنا (٣٢)، و"مرؤ": الرجل، والأنثى: "مرأة" (٣٣).

ومن غير المعروف ما إذا كانت أسماءهم المعروفة لدينا هي أسماءهم الحقيقية أم أنها كانت أسماء ملكية خاصة بهم كحارثة ومالك ورب ال وعبادة، إذ أنه مما لاحظته من خلال تبقي للنقوش النبطية عدم تسمي الناس بهذه الأسماء إلا في حالة الأسماء المركبة بشكل تأليهي للإسم الملكي مثل عبدحرت (عبدحارثة) وعبدعبدت (عبدعبادة)، والأرجح لدي أنه كانت هناك خصوصية بالنسبة للأسماء الملكية. وهناك إشارة لدى جوزيفوس أن الملك حارثة ٤ قد غير اسمه بعد أن أعلن نفسه ملكا، فكان اسمه آنياس (ربما هناوس أو هنيئو) (Aeneas) (٣٤)، أي أن كل أسماء الملوك الأنباط لم تكن هي الأسماء الحقيقية.

وقد عرف عن أحد ملوكهم التلقب بلقب أغريقي، وهو لقب فيلهلن (Philhellonos) بمعنى "المحب للهيلينيين" أي للإغريق، الذي اتخذ حارثة ٣ بعد أن ضم دمشق وضرب بها نقودا ظهر اللقب عليها بين عامي ٨٤-٧١ ق.م (٣٥) وهي ظاهرة عامة كانت بين كافة المجتمعات المعاصرة في الشرق الأدنى خاصة

---

(٣١) Hammond, (1973), 107.

(٣٢) Cantineau, J., Le Nabatéen, 1 ere Edit., Paris, 1930 (Osnabruck, Otto

Zeller, 1979), 117.

(٣٣) التاج، "مرؤ".

(٣٤) Josephus, JA, 16:294; Bowersock, RA, 51-52.

(٣٥) Bowersock, G.W., "A Report on Arabia Provincia" in JRS 61(1971), 223;

Meshorer, Op.cit., 86-87.

الأرستقراطية منها (٣٦)، لكن في حالة حارثة ٣ يبدو أن الأمر كان نتيجة لتأثير ضمن دمشق الى مملكته، ذلك أن حاكميها كانوا هم السلوقيين المقدونيين. لكن هذه الظاهرة لم تتكرر بين الملوك والأنباط.

كانت هناك ألقاب نبطية اتخذها بعض ملوكهم، هي في الواقع لقبان، الأول الذي عرف به أعظم ملوكهم حارثة ٤ (٩ ق.م - ٤٠ م) على نقوده ونقوشه (٣٧) وهو "رحم عمه" أي (المحب لشعبه)، لكن لقبه في النقوش الثنائية النبطية اليونانية يلقب بـ (Philopatris) (٣٨) أي المحب لأبيه، واللقب الآخر كان لآخر ملوكهم رب الـ ٢ (٧٠ - ١٠٦ م) وهو "دي أحيي وشيزب عمه" أي (الذي أحيى وحرر أو أنقذ شعبه) (٣٩)، وقد طرحت عدة نظريات في سبب اتخاذه لهذا اللقب، لكنني أرجح رأي ي. ميشوير (Y. Meshorer) بأن السبب يكمن فقط في بداية سيطرته الحقيقية على الحكم (٤٠) فهو لم يتخذ هذا اللقب الا بعد ست سنوات من حكمه، أي بعد وفاة أمه الملكة شقيلة التي يبدو أنها كانت مسيطرة على الحكم.

## ٢- الملكة

عرف العرب القدماء الملكات أيضا، كما شاهدنا في حالة ملكات أدوماتو (٤١)، لكن بعض هؤلاء الملكات كن يحملن لقباً آخر وهو كاهنة

(٣٦) جونز، م، س، ٤٧-٤٩ .

(٣٧) Bowersock, (1971), 223; Meshorer, Op.cit., 94-06.

(٣٨) Littmann, NI, X.

(٣٩) Bowersock, (1971), 223; Meshorer, Op.cit., 57.

(٤٠) Meshorer, Op.cit., 76.

(٤١) أنظر الجدول (١) .

(Kumirtu) (٤٢) مما يشير الى ارتباط المنصبين ببعضهما البعض وأن المرأة كانت تسيطر على السلطتين الزمنية والدينية وإن لم يعرف أي منصب هو الأسبق. يعتقد أن اللحيانيين عرفوا ملكة واحدة تدعى "آصف" (JS 53L; C 35) لكن لا يوضح النقش هل كانت ملكة حقيقية أم زوجة لملك كما لدى الأنباط الذين عرفوا الملكات كزوجات وأمهات عندما يكون الملك تحت سن الرشد أو غير متزوج (٤٣).

وهناك ملاحظة أخرى حول تسمية الملكة النبطية إذ أن هناك خلطاً كبيراً في هذه الألقاب لا تجعل من اليسير علينا تحديد العلاقات الحقيقية بين الملوك الأنباط وأفراد عائلتهم، فهناك بعض نساء العائلة المالكة وبالتحديد أخوات الملك ممن يلقبن بـ "ملكة" كذلك، ممن لم يكن زوجات ولا أمهات ملوك، بل ويطلق هذا اللقب على أكثر من امرأة في الوقت نفسه (٤٤)، مما يشير الى أن هذا اللقب كان المعني به "أميرة" أكثر منه "ملكة" بالمفهوم الحالي، وفي نفس الوقت كان لقب ملكة يعني السيدة الأولى في المملكة كالزوجة أو الأم خاصة من اللاتي يرافق ذكرهن الملك على العملة النبطية (٤٥)، والنقوش

---

(٤٢) وهما تعلقونو وتبوة، وكن كاهنات لاله الشمس، أنظر [Pritchard, ANET, 301]

(٤٣) Hammond, (1973), 108

(٤٤) Meshorer, Op.cit., 79

(٤٥) راجع نقوش العملات النبطية، خلدو ملكة نبطو زوجة حارثة ٤ منذ عام ٩ ق.م،

شقيقة ملكة نبطو زوجة حارثة ٤ الثانية منذ عام ١٨/١٩ م، شقيقة ٢ ملكة نبطو أخت

الملك مالك ٢ (٤٠-٧٠ م) منذ عام ٤٠، شقيقة ملكة نبطو أم الملك رب الـ ٢

(٧٠-١٠٦ م) منذ عام ٧١/٧٠ م، حملت (جميلة) ملكة نبطو أخت الملك رب الـ ٢

(زوجته) منذ عام ٧٥/٧٦ م، هجرو (زوجة رب الـ ٢ الثانية) منذ ١٠١/١٠٢ م،

[Meshorer, Op.cit., 78-79,94-111]

ونلاحظ من خلال هذا السرد لقبا آخر وهو "أخت الملك" تنعت به الملكة الزوجة بشكل خاص، ولانستطيع التحقق من حقيقة هذا اللقب أو مجازة وهل كان بتأثير الملكيات الاغريقية المعاصرة لهم البطلمية أو السلوقية التي يتزوج فيها الملوك من أخواتهم(٤٧).

أو أنها من معنى القرب الشديد. ومن خلال مقارنة قام بها ي.ميشورير يذهب منها الى التأكيد على حقيقة الأخوة(٤٨)، لكنني لا أزال مقتنعة بأن هذا اللقب ما انفكت تحوم حوله التساؤلات، منها، لم تظهر على نقود حارثة٤، التي ترافقه فيها زوجته الملكتان خلدو وشقيلة، لقب "أخته" كما هو الحال في نقود خلفائه، في حين أن هذا اللقب مذكور في النقوش الملكية الأخرى مثل (CIS, II, 354) ونقش خيرى السابق الذكر، هل هو لضيق المكان في حال العملة؟ وماذا عن مسكوكات من أتوا بعد حارثة ممن كانوا أقل منه قوة وازدهارا ولم يصغر في عهدهم حجم العملة النبطية.

أما بالنسبة لأمرأة البيت المالك فلم يصلنا توضيح حول لقبهم الملكي كما هو الأمر بالنسبة للنساء(٤٩).

---

(٤٦) Yadin, (1962), 239; Khairy, N., with additional Notes by J.T.Milik, "A New

**Dedicatory Nabataean Inscription from Wadi Musa" in PEQ 113(1981),**

19-26 وهناك أيضا "سعيدة" الملكة وأخت رب ال (RES, 1434) .

(٤٧) Hammond, (1973), 107، وهو تقليد فرعوني.

(٤٨) Meshorer, **Op.cit.**, 79

(٤٩) **Ibid.**



## ج - رجال الدولة ووظائفهم

إن صورة المناصب الحكومية أو العسكرية اللحيانية أو المعينية الشمالية غير واضحة بالشكل الذي تتضح به الصورة النبطية نسيبا، وما نجده في النقوش النبطية ليس شرحا للسلم الإداري أو العسكري ومهامه، إنما هي مجرد ألقاب مرفقة بأسماء أصحاب النقوش أو آبائهم نحاول استنطاقها قدر الإمكان.

### ١- أخو الملك

يبدو أن الأنباط عرفوا منصب الوزارة أو ما هو مشابه لها بمعنى نائب الملك أو الممثل الخارجي له، إذ يذكر سترابو أن الملك كان له رجل من هذا القبيل من رفقاته يدعى "الأخ" (٥٠) والنموذج الوحيد الذي وصل إلينا لهذا المنصب هو سيلايوس أو سلي الذي رافق حملة اليوس جالوس إلى جنوب الجزيرة العربية عام ٢٦ ق.م (٥١) ويسميه

---

(٥٠) Strabo, Op.cit., 16:4:21

(٥١) Jameson, Op.cit., 77 كان سلي يقوم بدور السفير لبلاده في الخارج، وقد زار بلاط هيروود الكبير ووقع في غرام سالومي أخت هيروود، وبادلتها هي ذلك الحب، وكانت شديدة الحرص على أن تتزوجه، وعندما طلبها للزواج من هيروود اشترط عليه أن يعتنق الديانة اليهودية فرفض وغادر البلاد غاضبا. كما أنه كانت له محاولات في كسب ود أغسطس، فضلا عن مكائده لهيروود التي أدت إلى جفوة بينه وبين أغسطس. ثم شارك سلي في حملة اليوس جالوس على جنوب الجزيرة واتهمه سترابو بتضليل الحملة، لكنه لم يحاكم على ذلك مما يدل على أن اتهام سترابو لم يكن حقيقيا فقد استمرت علاقة سني بالبلاط الروماني إلا أن مكائده الكثيرة قادتته إلى حتفه إذ حكم عليه الامبراطور عام ٤ ق.م بعد محاكمته بالاعدام. [عباس، احسان، تاريخ دولة الأنباط (عمان، دارالشروق، ١٩٨٧)، ٥٤-٥٧]، وهذا يدل على وجود نوع من التبعية النبطية للرومان.

ش. كليرمون-جانو بالوزير (٥٢)، وقد عرف سيلايوس بلقب آخر هو "أخو الملك" (٥٣)، ومن غير المعروف إن كان هذا اللقب مختص بسيلايوس بذاته لوجود نوع ما من القرابة تربطه بالملك كالأخوة مثلا، أو أنه لقب عام يقوم مقام لقب وزير باللغة المحلية أو ولي العهد، وحدير بالذكر أن كلمة "أخو" في اللغات السامية كلمة مطلقة أو غير محددة المعنى إذ أنها تشمل كل العلاقات الإنسانية تقريبا والصدقة والحلف ومختلف درجات القرابة التي تربط بين رجل وآخر (٥٤) (ماعدا علاقة الأبوة والبنوة المباشرة)، وبشكل عام ومن خلال ما أورده جوزيفوس عن سيلايوس، وقد أورد الكثير، نستطيع أن نتصور "أخو الملك" نائبا للملك في حال غيابه، وممثلا دبلوماسيا له في البلاطات الأخرى، ومبعوثه في المهمات الخاصة، وربما قائدا عسكريا أيضا.

فقد كان الجنود الأنباط الألف المرافقين لحملة اليوس جالوس تحت قيادة سيلايوس، ويسمى سترابو وظيفته بنائب الملك أو الوصي، وعند الرومان تعني الوالي (Epitropos) (٥٥) وربما المقصود بها كما لدى جوزيفوس، حاكم العربية، أو (Procurator) (٥٦) لكن يجب الحذر من

---

(٥٢) Kammerer, Op.cit., 183

(٥٣) في نقش ثنائي اللغة نبطي - يوناني عشر عليه في (Miltes)، في معبد لأبولو "س(لي)

أخو الملك، بن تيم (و) لبركة الملك عبادة، في شهرت (بت)، واليوناني " (سل)

ايوس أخو الملك قدم هذا الى جويتردو (شرا) " [Op.cit., 210-211]

(٥٤) Smith, Op.cit., 51

(٥٥) Strabo, Op.cit., 16:4:23

(٥٦) Josephus, JW, 1:48; JA. XVI:27

العميمات ذلك أننا لا نستطيع تأكيد تكليف أخي الملك أو الوزير النبطي بكل هذه المهام إذ ربما كانت خاصة بسيلايوس للطموح الذي عرف عنه وسعيه وراء السلطة وربما حرصه على الإمساك بزمام أكبر قدر من السلطات، حتى في حالة اعتمادنا على ما يذهب إليه ش. جانو (Ch.Clermont-Ganneau) من أنه كان يوجد أخ آخر أو وزير في البلاط الملكي خاص بالملكة شقيقة في عهد حكمها إلى جانب ابنها رب الـ٢، يدعى انيسو، (أو أنيشو، أو عيسو، أو عبيشو)، فيذكر أنه لقب في نقش بـ"أخو الملكة" وربما كان وزير زوجها الملك مالك ٢ (٤٠-٧٠م) وبعد وفاته وسيطرتها على الحكم في عهد ابنها اتخذته وزيراً لها (٥٧) أو أنه أخوها فعلاً، لكن هذا الخبر لا يضيف جديداً إلى معرفتنا بوظيفة ومهام الوزير النبطي.

## ٢ - الوالي (الأسرتج)

من المناصب المهمة التي تلي ذلك منصب "حاكم الولاية أو الإقليم"، فيذكر سترابو وجود حاكم يدعى حارثة، وهو أحد أقرباء الملك عبادة ٣ (٣٠-٩ ق.م) الذي استقبل الجيش الروماني الذي حط رحاله في ميناء لويكي كومي (٥٨) ومن غير المعروف ماهي مهمة حارثة هذا بالتحديد لكن الأرجح أنه كان نائب الملك أو حاكم المنطقة ذلك أن سترابو ينعى تلك المنطقة بـ "أرض أريتاس" (٥٩) أي حارثة، لكن ما يميز هذه

---

(٥٧) (Ch.Clermont-Ganneau) في كتابه (Récueil d'archéologie orientale, 2:380)،

يتناول موضوع "الوزير" ولديه كثير من الاستنتاجات، لكن لم يسعني الحصول على

كتابه واعتمادي كان على مرجع اعتمد عليه [Kammerer, Op.cit., 378,381,522]

(٥٨) Strabo, Op.cit.; 16:4:24

(٥٩) Ibid.

الأرض أن مدينة لوكي كومي الساحلية تقع ضمن حدودها، فإن كانت هذه المدينة تقابل "عينونة" أو "الوجه" أو "قرنا" (٦٠)، فإن أراضي هذا النائب قد تمتد من أقصى جنوب خليج أيلة حيث تقع مدينة مغاير شعيب (البدع) النبطية، التي تمتد وادي ومستوطنة عينونة جنوبها (٦١)، وربما حتى أقصى حدود الأنباط الجنوبية التي تمتد إلى الحجر النبطية التي من المستغرب أن سترابو لم يأت على ذكرها ضمن ولاية حارثة (٦٢)، فإن كان هذا الخبر حقيقة وغير خاطيء فرمما كان دلالة على وجود حكم مباشر على بعض الأقاليم المهمة كالحجر، التي كانت بمثابة عاصمة ثانية للأنباط بل إنها كانت منافسة للبتراء في نهاية ق ١ ق.م - ق ١ م. وهناك احتمال آخر هو أن تكون الحجر تحت حكم الوزير الأول واحدى وظائفه، فجوزيفوس ينعت سيلايوس "بحاكم العربية" (٦٣)، وهذا احتمال كبير. وفيما يبدو أن الحجر كانت اقليما ذا استقلالية إدارية وعسكرية من نوع ما.

وهناك إشارة أخرى إلى حاكم لمدينة دمشق، فيذكر أن بولس، القديس النصراني، هرب من دمشق ومن "والي حارثة الملك [الذي] كان

(٦٠) أنظر أعلاه، ص ٩٠.

(٦١) أنجراهام، م س، ٧١.

(٦٢) وذكرت مدينة ساحلية باسم "إجرا" (Egra) [Strabo, Op.cit., 16:4:24]، التي يعتقد أنها الوجه الحالية، [Kirwan, Op.cit., 55]، انظر اكتشاف "إجرا" في "إكرا" بمنطقة الوجه لدى [غبان، علي بن ابراهيم بن حامد، "الآبار السلطانية بوادي الزريب بالوجه" في العصر ٢/٥ (١٩٩٠)، ٢٥٨ - ٢٦٠].

(٦٣) أنظر الفقرة السابقة.

يحرص مدينة الدمشقيين" (٦٤)، وهذا على الأرجح والي الملك حارثة؛ الذي استمر يرسل اليها ولاته منذ ٨٥ ق.م، وكانوا لا يزالون يرسلون اليها حتى العام ٤٠ م فهو التاريخ الذي يعطي لزمن اقامة بولس في دمشق. ويعتقد أ.ه.م. جونز أن الوجود النبطي في دمشق قد استمر حتى استولى عليها الامبراطور الروماني نيرون عام ٦٢-٦٣ م (٦٥) بينما يعتقد ر. ستاركي وغيره بأن والي حارثة هذا لم يكن سوى رئيسا لجالية تجارية نبطية بدمشق ذا نفوذ كبير ولا يعني أكثر من ذلك (٦٦) ولازال هذا الأمر يطرح الكثير من التساؤلات التي لازالت بحاجة إلى إجابة.

ويمكن تصور وجود حاكم آخر في منطقة حوران، ربما في بصري، قد يمتد الى منطقة وادي السرحان والجوف حيث كانت توجد جالية نبطية وعلى الأغلب حامية عسكرية تتخذ من قلعة مارد بدومة الجندل حصنا لها، اذ وجد بالجوف نقش نبطي يذكر قائدا لحصن دومة (٦٧)، هذا فضلا عن التنقيبات التي أجراها خليل المعقل في دومة وسكاكا حيث وجد كمية كبيرة من الفخار النبطي في إحدى الطبقات، هذا بالإضافة الى المخربشات النبطية المنتشرة في المنطقة (٦٨).

يبدو أن نواب الملك على الولايات كانوا يدعون "أسترجا" أو الأسترج" وهي كلمة اغريقية (Strategos) مؤرمة تعني قائدا عسكريا وذلك

---

(٦٤) العهد الجديد، رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثيوس، ١١: ٣٢ .

(٦٥) جونز، م س، ١١٨ .

(٦٦) Peters, F.E., "The Nabataeans in The Hawran" in JAOS 97/3(1977), 271

(٦٧) Savignac & Starcky, (1957), 198

(٦٨) Muaikei, Op.cit., 18,103

في بلاد اليونان، إلا أنها في العصر الهلنستي كانت "لقبا لموظفين ذوي سلطات سياسية وعسكرية واسعة" واستخدمت في مصر البطلمية كلقب لحاكم الولاية أو المقاطعة، وفي غيرها (٦٩)، لكن ج. كانتينو يفسرها بأنها تعني قائد المشاة (٧٠)، وهو فيما يبدو المعنى اللغوي للقب وليس الاصطلاحي الذي عرف به في العصور اللاحقة.

وما يؤكد هذا المعنى ملاحظتنا على نقوش الحجر وغيرها ذلك أننا نصادف هذا اللقب بشكل ملح يوحى بتوالي العديد من الأسرتهات عليها، ويتكرر فيها اسم واحد منهم يدعى "ريب-ال" (CIS, 11, 287, JS 43N) ويبدو أن ريب-ال كان أسرتهاهما، فضلا عن تكرار اسمه في نقشين فإن أحد أبنائه أصبح أسرتهاه كذلك وهو "ملكو" (CIS, II, 224)، وابنه الآخر له نقش باسمه "دمسي بر ريب-ال" (CIS, II, 287) لكن النقش لا يبين ما إذا كان هو الآخر أسرتهاه، وهي عائلة كانت كما يبدو ذات نفوذ في الحجر ودومة ووادي رم (٧١).

ومن نقوش الأسرتهاه المؤرخة نقشان مؤرخان بسني حكم حارثة (٩ ق.م - ٤٠ م) عامي ٤٥ (٣٦ م) (CIS, II, 213) و ٤٨ (٣٩ م) (CIS, II, 214)، ونقشان مؤرخان بالعام الثاني من حكم مالك ٢ (٤٠ - ٧٠ م) (٤٢ م)؟، والعلم ٢٤ (٦٣ م) (JS 38N)، ومن عهد رب ال (٧٠ - ١٠٦ م) نقش يؤرخ بالعام ٢٠ (٩٠ م) (CIS, II, 224) (٧٢).

---

(٦٩) OCD, "Strategoi"

(٧٠) Cantineau, Op.cit., II:66

(٧١) أنظر ص ١٨٧-١٨٨ والشجرة ص ١٨١، وفيما يختص بوادي رم أنظر ص ٤٤، ٥٠.

(٧٢) أنظر الجدول (٤).

ومن أسماء هؤلاء الرجال، "تيمو" (CIS, II, 213)، "مطيوب بر أوفرنس" (CIS, II, 214)، "ملكو أسرتجا بر ريبب-ال أسرتجا" (مالك الأسرتج بن ريبب ال الأسرتج) (CIS, II, 224)، "الأسرتج الذي بالحجر" من غير اسم لكنه في عهد مالك ٢ (JS 38N)، "غنمو بر دمفس" (CIS, II, 234)، "سلي بر عيدو" (JS 6N)، "عبدحرتت" (CIS, II, 319)، ونقش غير واضح يبدو أنه يعني "عبداهي" من قبيلة "مرهفات (مرهبات)" أو "بن مرهفات (مرهبات)" (CIS, II, 238). أما النقش المثير للغرابة فهو الذي يؤرخ بحكم أسرتجين معا (CIS, II, 235)، وهو نقش (٧٣) يجعلنا نتساءل إن كانت قوة هذين الحاكمين العسكريين قد وصلت الى درجة من الاستقلالية جعلت مجموعة من الأعيان تؤرخ انشاءها لمعبد بأعوام حكمهما؟ أو أن يكونا قد فرضا نفسيهما بالقوة على الحجر، وبالتالي تكون قوة ملك الأنباط قد تراخت الى حد كبير في جنوب دولته، فإن كان هذا الافتراض صحيحا، فنقترح أن يكون هذا الحدث تم في عهد رب ال ٢ إذ لم يكن هناك أضعف من عهد آخر ملوكهم، وافترض آخر نظرحه هو احتمال أن يكون أعيان المدينة قد اتخذوا لأنفسهم قيادة مستقلة ربما تعبر عن روح تحررية ما أو حتى ثورة، أو تغير سياسي هام. ومن ناحية أخرى يشير التأريخ بعهد الأسرتجين التساؤل عما اذا كان هذا نظاما اتخذاه أهل الحجر لفترة ما، باشتراك حاكمين عسكريين في حكم المدينة، فإن كان هذا ما حدث : هل يمكن أن يكون له صلة بنظام ال "برايتور" (Praetor) الروماني؟ إذ أنه منذ

---

(٧٣) وردت إشارة الى حالة مشابهة لدى التدمريين في نقش (CIS, II, 3913) أنظر:

[Savignac & Starcky, (1957), 202]

ح العام ٢٤٢ ق.م. أصبح لدى روما في العصر الجمهوري برايتوران بعد أن كان بها واحد يشرف على الأمور القضائية داخل روما ليتولى الثاني أمور الفصل في القضايا التي يكون أحد طرفيها أو كلاهما من الأجانب، ومع التوسع الروماني وانشائهم للولايات، أصبح يولى على كل ولاية برايتور لحكمها والنظر في قضاياها (٧٤)، وإذا وجدنا أن المعجم الكلاسيكي يجعل المقابل اللاتيني للستراتيجوس هو البرايتور (٧٥) نستطيع أن نقرب هذا الاحتمال أكثر فأكثر.

ونقش آخر يشير إلى أهمية خاصة أضيفت إلى الأسرتج إذ أنه خصص لأسرتجي الحجر ألف سلعين حارثية (العملة النبطية) من غرامة التعدي على قبر "ترصو الهفرك بر تيمو" (JS 38N) ويساوي النقش بينه وبين ملك الأنباط مالك ٢ في هذه الغرامة، ويؤرخ النقش بـ ٦٣ م . ويبدو من بعض النقوش أن هذه الوظيفة كانت وراثية كما في حالة (ملكو الأسرتج بر ريب-ال الأسرتج بر دمفس)، بل أن د.جراف (D.Graf) وضع شجرة عائلة لهذا الجدد، الذي اتضح له من عدة مخربشات نبطية واغريقية صلتهم ببعضهم ببعض وتكوينهم لعائلة واحدة بها ثلاث اسرتجات معروفين وتنتشر نقوشهم بين الحجر ودومة ووادي رم، وهاك الشجرة :

---

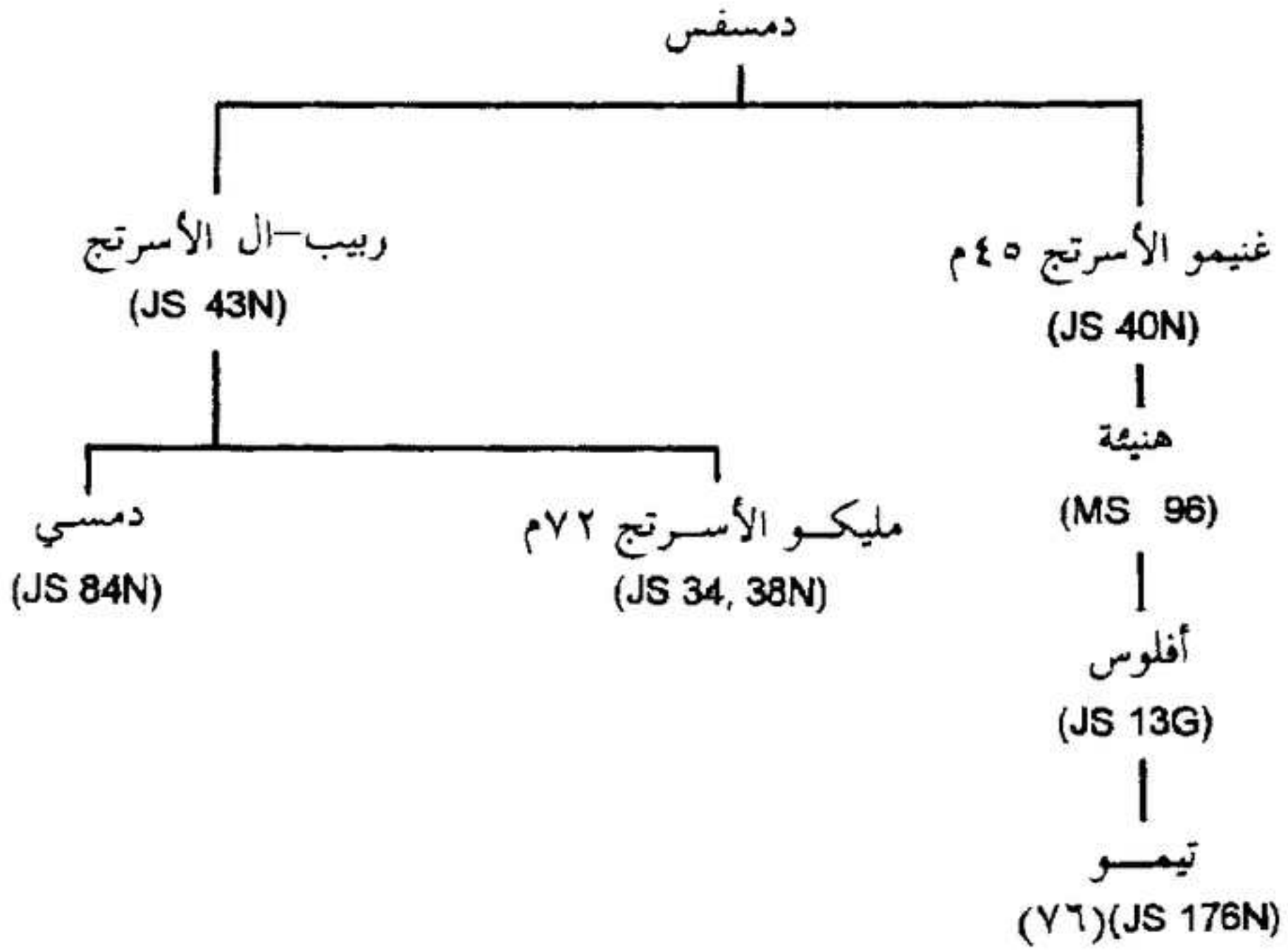
(٧٤) نصحي، ابراهيم، تاريخ الرومان (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣)، ١: ٣٦٨-

. ٣٦٩

(٧٥) "Strategoi", OCD, ويقترح عاصم برغوثي احتمال أن يكون الأنباط قد عينوا

أسرتجين أحدهما مدني والآخر عسكري.





Graf, D., "Qura `Arabiyya & Provincia Arabia" in Géographie au Proche- (٧٦)

Orient (ed. Gatiery, P.-L) (Paris, 1990), 199

ومنجد ملاحظة التوراث كذلك في نقوش موآب .

كما تنوعت الوظائف الحكومية في العائلة الواحدة مثل الأسرتج والهفركا:  
"مطيو الأسرتج بر أوفرنس الهفرك" (CIS, II, 214)، "وسلي الأسرتج بر  
عيدو الهفرك" (JS 6N).

والأسرتج لم يقتصر على ولاية الحجر فحسب إذ يرد ذكر هذه  
الوظيفة في مناطق أخرى من المملكة النبطية، كمنطقة موآب مثلاً، التي  
عرفنا حاكمين لاثنتين من مدنها هما "مادبا" و"أم الرصاص" (٧٧). فيذكر  
قيام عبدعبدت (عبدعبادة) ببناء مقبرة لأبيه الأسرتج عام ٤٦ من حكم  
حارثة ٤=٣٧م (CIS, II, 196). وقام أسرتجا أم الرصاص يعمدو (يعمرو)  
ببناء شاهد قبر لأخيه الأسرتج "ملكو بر عيشو" (مالك بن عبيشة) عام ١  
من حكم مالك ٢=٣٩م (CIS, II, 195).

يعتقد ك.أ. كوك أيضاً أنه كان هناك نوع من توارث الوظائف بين  
الآباء والأبناء أو الأخوة (٧٨) و أنها أوضح في هذين النقشين منها في  
نقوش الحجر، ويعتقد كذلك أن الأسرتج النبطي كان حاكماً على إقليم  
صغير قياساً على هاتين المدينتين، اللتين كان الفاصل بينهما وادي زرقاء-  
معين (٧٩). ويلفت هذا النقش انتباهنا إلى تفاصيل نظام الأسرتج أو النيابة  
أو الولاية، ذلك أن عبدعبادة الأسرتج أمضى في منصبه وسلطته "زمنين"

---

(٧٧) Cooke, (1903), 247، تقع أم الرصاص إلى الجنوب الشرقي من مادبا على بعد ١٦  
ميلاً.

Ibid. (٧٨)

(٧٩) Op.cit., 247-248 [حكم الأنباط هذه المنطقة في القرن الأول ق.م فقط،

[Kammerer, Op.cit., 382.

لمدة ٣٦ سنة في عهد حارثه ٤ أي أنه تولاها لفترتين زمنيتين. فهل يعني هذا أن مدة ولاية الأسرتج الرسمية تمتد الى ١٨ عاما؟، إن ل. أ. هـ. م جونز تعليل آخر وهو أن الأسرتج كان يلي ولايته مدى الحياة (٨٠).

وقد امتد هذا النظام الى أقصى شمال الحدود النبطية شمال شرق دمشق حيث مدينة "ضمير"، فقد وجد بها نقش إنشائي أو صرحي (Monumental)، لبناء أقامه "هانىء بر معتق (محرر) جدلو بروت بجرت أم أدرمو الأسرتج ونقيدو بالتبني، ابني عبد-ملكو الأسرتج" (CIS, II, 161) حيث يبدو أن أدرمو الأسرتج هو خال صاحب النقش بالتبني، وزوج خالته أسرتجا أيضا. ويورخ النقش بالتاريخين الروماني (وهو في الواقع السلوقي)، وبالنبطي وهو ٢٤ من حكم رب-ال ٢=٩٤م، أي في نهاية عهد الأنباط .

وتساءل كيف يكون للأنباط، في عصر ضعفهم، امتداد الى شمال دمشق، بل وأن يكون بها ممثل عسكري مثل هذا الأسرتج، ذلك أن الخال أدرمو لا يبعد عن عهد ابن الأخت هانىء صاحب النقش كثيرا، وما يمكن أن نذهب اليه عندما نعرف بأن نظام الأسرتج لم يكن مقصورا على الأنباط بل كان معمولا به في الشرق الأدنى الهلنستي (٨١)، أن هذه المنطقة قد تكون قد بقيت تحت سيطرة الأنباط ربما اسميا فحسب، أو أن يكون السكان أو فئة منهم لازالت آرامية فاستمروا على التاريخ بسني ملوكهم، بالرغم من استيلاء الرومان على المنطقة منذ دخل

(٨٠) جونز، م س، ١١٩ .

(٨١) OCD, "Strategoi"

بوميبي سوريا ٦٤ ق.م (٨٢).

ويدل النقش من جهة أخرى على أن لغة السكان المحليين لم تنزل الآرامية-النبطية-العربية، لكني لا أعتقد أن الفترة البسيطة (٨٤-٧٢ ق.م) التي حكم فيها الأنباط دمشق كانت كافية لتغيير لغة السكان أو ترك هذا الأثر بعد أكثر من قرن ونصف على فقدان دمشق، لذا فاني أرجح أن إحدى قبائل أو عشائر الأنباط المتحالفة معها قد استقرت بالمنطقة منذ دخول الأنباط أول مرة واستمروا فيها حتى بعد مجيء الرومان.

أما النقش الآخر المثير للتساؤل فهو من صيدا بفينيقيا (٨٣)، حيث يرد في هذا النقش النبطي ذكر أسرتجا كذلك، وذكر الإله النبطي دوشرا (ذو الشرى) ومؤرخ بالعام الخامس من عهد حارثة ملك الأنباط (CIS,II,160)، فان كان هذا هو حارثة ٣ الذي بلغت في عهده المملكة أوج

(٨٢) أو ربما أبقاهم الرومان في مناصبهم كما يقترح عاصم برغوثي شفويا.

(٨٣) كان يقطن لبنان في تلك الفترة شعب عربي يدعى "البيطوريون" أو "الايطوريون" تمتد أراضيهم الى لبنان الشرقي وجنوب سوريا وشمال فلسطين، ظهوروا في التاريخ منذ غزو الإسكندر لسوريا، واختفوا بعد ذلك حتى عام ١١٥ ق.م حيث بدأوا في تكوين كيانات سياسية مستقرة متحضرة، عاصمتهم الدينية بعلبك-هليوبوليس، والسياسية جرها أو جرا، وتسمى لدى العرب عين الجرا، وبال يونانية خالكيس. وقد اصطبغت ممالك البيطوريين بالصبغة الهلينية لكنهم حافظوا على أصولهم العربية وإثباتها. وقد شوه اليهود والاغريق تاريخ الايتوريين بتصويرهم كشعب متعود على قطع الطرق واللصوصية. ومنذ عام ٨٥ ق.م أخذ نفوذ الحكام الايتوريين يمتد الى ج/ش لبنان حيث البثنية والتراخوانية الحورانية مطوقين بذلك دمشق ومسيطرين على تجارتها وطرقها، فقام أهلها بالاستغاثة بالملك حارثة ٨٣ أو ٨٠ ق.م، لمزيد من التفصيلات أنظر: [جونز، م س، ٢١، ٥٧-٥٨؛ عبد العليم، مصطفى كمال، "الايطوريون عرب لبناء القدماء" في العصور ١/١ (١٩٨٦) ٩٠، ١٧].

اتساعها، فالنقش يؤرخ بالعام ٨٣ ق.م، وهو الأرجح، أي في نفس الفترة التي وصل وسيطر فيها على دمشق، وهذا النقش يدلنا على أن امتداد نفوذ الأنباط السياسي وصل الى البحر حتى عين على صيدا، احدى أكبر المدن الفينيقية، أسرتجا أو نائبا عن الملك وربما كانت منطقة "النبطية" اللبنانية صدى لذلك التاريخ.

### ٣ — الهفرك

من المناصب الحكومية الأخرى التي عرفناها في المجتمع النبطي منصب ال "هفركا" (بالآرامية) أو "الهفرك" (٨٤)، وهي كلمة من أصل يوناني (Eparchos) تعني قائد الفرسان (٨٥)، وقد وجدنا العديد من النقوش التي يحمل فيها أشخاص هذا اللقب بلغت ١٣ نقشا.

ومن قواد الفرسان الذين عرفناهم من نقوش الحجر، الهفرك "فرون" والنقش مؤرخ بحياة ابنه ليوافق ٢٧ م (CIS, II, 207)، فقد يسبق الهفرك الأب هذا التاريخ بحيل أو أكثر.

الهفرك "أوفونس"، والنقش مؤرخ بحياة ابنه مطيو الأسرتج عام ٣٩ م (CIS, II, 214).

الهفرك "عيدو"، ويؤرخ النقش بعام ٤٩ م (CIS, II, 221).

الهفرك "ترصو بر تيمو" عام ٦٣ م (JS 38N). ويعاصر هذا الهفرك

أسرتجا لم يحدد اسمه وإنما نسب إلى الحجر "أسرتجا حجرا".

---

(٨٤) وهذا اللقب يختلف عن لفظة "هفركيا" (Eparchia) التي تعني "الولاية العربية" وهي

غالبا ما تستخدم في النقوش التي سجلت بعد ضم مملكة الأنباط الى الرومان التي

سميت آنذاك ب "الولاية العربية" [Negev, A., "Nabataean Inscriptions" from

'Avdat (Obodo) II' in *IEJ* 13 (1963), 118-120.]

Cantineau, *Op.cit.*, II:88 (٨٥)

الهفرك "عيدو"، ويورخ بعهد ابنه الأسرتج زمن الملك مالك ٢  
(٤٠-٧٠ م) (JS 6N).

الهفرك "شمش-جرم"، (CIS, II, 331).

الهفرك "سعد الهي"، (JS 159N)، والمخربشة تذكر صنما لهذا الهفرك،  
أي تمثالا.

وفي الحرف حيث يعتقد وجود حامية نبطية، تتأكد من خلال هذا  
النقش (الذيب-المعقل ٥) (٨٦)، الذي يرد فيه ذكر لهفرك يحمل لقباً  
آخر وهو فارس.

لا تصادفنا في هذه النقوش أي دلالات مهمة توضح وظيفة الهفرك  
كما وجدنا نسبياً في وظيفة الأسرتج، سوى أن هذين المنصبين يقترنان  
ببعضهما البعض لدى بعض العائلات التي يكون أحد أفرادها أسرتجا أو  
هفركا، مما يوحي بأنه إن كان هناك توارث في المناصب أو تخصص  
طبقة معينة أو عائلات بعينها في وظيفة ما، فإنها تتوالى بين هاتين  
الوظيفتين وكان أحدهما نائباً للآخر فيمثلان تكاملاً بين السلطة السياسية  
(أسرتجا) والسلطة العسكرية (هفركا). وكما لاحظنا وجود نظام  
لأسرتج في مواب ودمشق، إذ نجد نقوشاً تشير إلى وجود الهفرك في  
هذه المنطقة، فمن مادبا بمواب عثر على نقش مزدوج نبطي-يوناني  
يورخ بالسنة الثالثة من ولاية هفرك بصرى، وفق ترجمة النص النبطي،  
بينما النص اليوناني يترجم بالسنة الثالثة للولاية أو هفركية بصرى، (ذلك

---

(٨٦) أشكر الدكتورين سليمان الذيب وخلييل المعقل لسماحهما لي باستخدام نقوشهما،  
التي لم يسبق نشرها .

أن عاصمة الولاية العربية كانت بصرى)، وعلى العموم فكلا الاحتمالين قائم (٨٧)، ومن بصرى نجد نقشا يذكر ابنه لهفركا يدعى "عبد الجا" (CIS, II, 173)، وفي سهوة الخضر بحوران، هفركا آخر يدعى "غوئو" (Lit 96N) يؤرخه ا.ليتمان (E.Littmann) إما بعام ٥٥ أو ٩٠ أو ١٢٧م (٨٨).

أما سيناء التي لم يرد منها أي ذكر لأمرتج حتى الآن، يذكر فيها الهفرك، بل إن نقشا من وادي مكتب يؤرخ بحكم أو نيابة هفركا لم يذكر اسمه وإنما ذكرت السنة ٨٥ له (CIS,II,964) التي يبدو أنها لا تعني الهفرك نفسه وإنما نظام الهفركية، وعبر عنه الكاتب بكلمة "لهفركية"، ولكن هذا النقش يخرج عن نطاق زمن البحث إذ أنه يقابل العام ١٩٠م. لكن هناك نقشا آخر غير مؤرخ في نفس الوادي عبارة عن سلام الى الهفرك "عبدحرتت" (CIS,II,790)، وهذا لا يعني أن نظام الهفركية أو النيابة العسكرية كان موجودا بشكل محدد في سيناء بل ربما كان قائدا يولى على القوافل المتجهة إلى مصر والآية منها عبر شبة الجزيرة، أو أنه القائد العسكري أو نائب الملك على مستوطنات القبائل النبطية أو أحلافها في سيناء، خاصة في منطقة فيران (٨٩).

#### ٤ - وظائف أخرى

ويعتقد أنه كان هناك منصب آخر عشر عليه في نقش بالجوف يدعى

(٨٧) Milik, (1958), 243-246

(٨٨) Littmann, NI, 71

(٨٩) Negev, (1977), 73 (ملاحظة أن وادي مكتب متفرع عن وادي فيران، أنظر الخريطة

"رب مشريتا" ويوازي لقب (Stratopedaches) كما يرى ج. ستاركي (J. Starcky)، وهو غير ال (Strategos)، أنه منصب بينه وبين الهفرك (Eparchos) وأقرب للأخير، أي أنه منصب عسكري لكن من تفاصيل النقش تبدو فيه مهام مدنية، وصاحب هذا المنصب، كما يعتقد ج. ستاركي، هو "غنمو (غنيمو) بر دمفسس" (CIS,II,234) المذكور اسمه في نقوش الحجر، ويرجح أن هذا الرجل تولى منصبه في الجوف أولاً ثم ترقى وولي أسرتحية الحجر، ولا بد أنه تولاها في فترة ما بعد عام ٤٤م وهو العام الذي يؤرخ به نقش الجوف. ويعتقد أن لهذا الأسرتج أخوا آخر يدعى "ريبب ال" ورد ذكره في مخربشة في الجوف، موقع القلعة، (MS 3)(٩٠) ومن الصعوبة بمكان معرفة ما اذا كان رئيس حامية الجوف تابعاً لمقاطعة أو ولاية الحجر، أو أنه يرجع مباشرة للعاصمة، الرقيم(٩١).

(٩٠) أنظر الشجرة أدناه ص ١٨١.

(٩١) Savignac & Starcky, (1957), 200-203; Gartier & Salles., (1988), 187

ونص النقش " (١) "دا محرمتا دي بنه غنمو رب

(٢) مشريتا ب [مرد] سفت (يقراها ج. ستاركي: ب [رد] مسفس)

لدوشرا اله

(٣) جيا ا دي ب [دوم] ت وحدت يته وأوسف

(٤) به ملك فتورا دي بدومت بر حزا

(٥) بسنت خمس لملكو ملكا ملك نبطو"

التفسير: " (١) هذا المعبد الذي بناه غنيم رئيس (٢) المعسكر (أو الحامية) بن

دمفسس الى الاله دوشرا (٣) جايا، الذي بدومة. وجدده وأضاف اليه (٤) مالك =



ومن المناصب الحكومية الأخرى التي وردتنا إشارة عنها، الـ "كليركا" وهي كلمة اغريقية (Chiliarchos) تعني قائد الألف رجل (٩٢)، والإشارة إليها كانت في نقش وحيد من الحجر عبر قبر أنشأه "ملكيون فتورا لأبيه حنينو هفستيون كليركا" في العام ١٧ لحارثة ٤=٨م (CIS, II, 102).

لقب آخر نجده في نقش فريد، وهو "قنطرين" واسمه "عبد سعد الهى بزبدا وحنه" (CIS, II, 217)، يؤرخ اما ب ٣، أو ١٣، أو ٢٣م أي بداية عهد حارثة ٤ (٩ ق.م - ٤٠م). وهذا اللقب يذكرنا بحديث صاحب الطواف حول البحر الأرتيري عن وجود "كتتوريو" في ميناء لويكي كومي في شمال شرق البحر الأحمر التابعة لمالك ملك الأنباط (٩٣). والكتتوريا لدى الرومان هي إحدى الوحدات الرومانية المكونة من مائة رجل وقائدهم يدعى كتتوريو (Centurio) (٩٤)، وهذه

---

= الكاهن، الذي بدومة، بن حازا (٥) عام ٥ للملك ملكو (مالك) ملك الأنباط

[Savignac & Starcky, (1957), 215]

(٩٢) Murray, Ch., Latin-English Dictionary (Edinburgh, London, Cambridge UP,

"Chiliarch," 1989) سيعلق على هذه الوظيفة في فصل الديانة ص ٢٦٧

(٩٣) Periplus, 19، ومالك المقصود في هذا النص هو مالك ٢ (٤٠ - ٧٠م)، ذلك أن

كتاب الطواف يؤرخ ب ٦٠م، The Periplus of The [Schoff, W.H., (tr. & ed.)

Erythraean Sea, 2nd Edit. (New Delhi, Oriental Books Reprint Corporation,

7-15, 1974)، ووفق رأي جاكلين بيرين أن الكتاب متأخر الى القرن الثالث

الميلادي، لكن ل. كاسون ينتقد نظريتها ويؤكد على تاريخ القرن الأول الميلادي.

أنظر: [Casson, L., (tr. & ed.), The Periplus Maris Erythraei (Princeton,

Princeton UP, 1989), 7]

(٩٤) Lemprière, J., A Classical Dictionary (London, Routledge & Kegan Paul

Limited, 1788-1948), "Centuria", Huntingford. Op.cit., 64

الحامية مخصصة لحماية هذا الميناء المهم تجارياً، ولتشرف كما يبدو على جباية ربع التجارة المارة بالميناء(٩٥).

وفي هذا النقش يذكر قنطرين أو كنتوريون ذو اسم ونسب عربي وفي ذلك دلالة واضحة على أن هذا المنصب كان موجوداً في الحجر منذ بداية القرن ١م، أي أنه سابق لخبر صاحب الطواف، ومن جهة أخرى، ومن معرفتنا لاسم هذا القائد يتأكد لدينا أن موظفي هذه المناصب ذات التسميات الرومانية كانوا من السكان المحليين أو الأنباط كما يرى ج.و. بوسوك(٩٦). لكن المثير للتساؤل أن هذا النقش عثر عليه على مقبرة بالحجر، بمعنى أن هذا الكنتوريون كان من سكان الحجر وقائداً بها، بينما كنتوريو الطواف كان في لويكي كومي، التي إن كانت هي "عينونة"، فهي تبعد عن الحجر مسافة ليست بالقصيرة (ح ٢٥٠-٣٠٠ كم شمالاً غربياً) فهل هذا يعني أنه كان هناك كنتوريون أحدهما في الحجر والآخر في لويكي كومي، وإن كان هذا صحيحاً أفلا تتعارض مهمة الكنتوريون مع الأسرتج والهفرك ففي هذه الحال سيصبح في الحجر تواجد عسكري أكثر من اللازم، وإن كانت هناك آراء تؤكد هذا المعنى وتستدل به على هدف الملك حارثة ٤ الذي عمد إلى خلق موقع احتياطي خلفي له في الحجر عندما كان يعاني من مشاكل في بلاط أغسطس، وذلك في حال إصرار الرومان على الاستيلاء على منطقة عبر الأردن أو شرق الأردن، ويستدل من كثرة أسماء العسكريين المدفونين

---

Perpiplus, 19. (٩٥)

Bowersock, RA, 70-71 (٩٦)

في المقابر المنحوتة، على الشخصية العسكرية للمدينة الجديدة،  
الحجر(٩٧).

إلا أنه يمكننا تقديم افتراض آخر وهو أن يكون عبد سعد الهي  
القنطرين من أهل الحجر ولكنه مكلف بالعمل في لويكي كومي وأراد أن  
يدفن في مسقط رأسه عند موته فنقلت الجثة الى هناك(٩٨)، وإلا فلن  
يبق لنا الا انتظار نتائج التنقيب في عينونة وما فيها من نقوش، أو "الوجه"  
أو "قرنا" وفق النظرية الأخرى(٩٩). لكن لا يغرب عن بالنا أن القنطرين  
هي رتبة عسكرية تلي الأسرج والهفرك فليس مستغربا أن يوجد الثلاثة  
معا طالما أنه يرأسون أعدادا مختلفة من الأفراد.

وقد عرفت طبقة أخرى من العسكر وهم "الفرسان" الذين ظهرت  
لهم مخربشات كثيرة في الحجر والجوف. مثل المخربشة (JS 170N)  
التي تنص على "سلم أسكرس بر فرسا"، أي السلام على اسكاروس بن  
"فارس" (وفق ترجمة JS) لكن الترجمة الصحيحة هي "الفارس" إذ أن  
الألف الأخيرة هي أل التعريف في الآرامية. إن هذه المخربشة تدل على  
وجود طبقة من الفرسان في الحجر، وتتأكد هذه النظرية التي يؤكدتها  
ج.و.بورسوك(١٠٠) من تكرار النقوش التي تذكر الفرسان، فعلى مسافة  
قصيرة شمال العلا نقشت المخربشة التي تذكر الفارس المكلف  
بالمراقبة، على صخرة عند الموقع المسمى "مقعد الجندي" (JS 246N)،

---

(٩٧) Op.cit., 57

(٩٨) وفق اقتراح عبد الرحمن الانصاري.

(٩٩) أنظر أعلاه. ص ٩٠ ، ١٧٦.

(١٠٠) Bowersock, RA, 58

"فرسيا نظرين" وهي إشارة إلى اختصاصات الفرسان وتميزها، وهذه المخربشة لا تختص بفارس واحد إنما يذكر مع رفقائه "فحبروهي" (١٠١) ولقبهم في صورة الجمع أي أنهم جميعا فرسان مراقبة، وقد يكون لاسم الموقع "مقعد الجندي" وما تتضمنه المخربشات صلة فبقي الذكر في لاوعي الأجيال، وإشارة أخرى الى اسم الفارس فحسب ولقبه "فرسا" (JS 227N). وعلى الطريق بين ددان والحجر موقع يدعى "قبر الجندي"، وهذا اسم آخر مثير للتساؤل. وفي الجوف نجد "أسدو بر منتو .. أفلهي بني فرسيا" (Theeb 94) وفرسيا هنا مثني فارس. وهناك نقوش أخرى في حوزة سليمان الذيب وخلييل المعيقل لم ينشأ منها سوى نقشا واحدا نشره سليمان الذيب في أطروحته للدكتوراه وهو السابق الذكر، ويبلغ عدد نقوش الجوف التي يرد فيها ذكر لفرسان (١٠) مخربشات (الذيب-المعيقل) (الأرقام: ٤، ٥، ٧، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٤٤). وهناك نقش الجوف سابق الذكر الذي يخرج منه ر. سافينياك (R. Savignac) بالتأكيد على وجود حامية عسكرية نبطية كانت مرابطة بـ "دومة" (١٠٢). وفيها مخربشة أخرى ترد فيها وظيفة عسكرية جديدة وهي "الكاتب العسكري" "مطينا" (١٠٣).

ونتساءل في هذا السياق ماذا عن الجمالين أو الهجانة رماة النبل، إنها الفئة الوحيدة تقريبا التي استمرت في البقاء حتى بعد سقوط الأنباط،

(١٠١) "حبر" تعني مجموعة أو شركة، في الآرامية والعربية الجنوبيه، [Beeston, A.F.L.,

Ghul, M.A., Müller, W.W., Ryckmans, J., Sabaic Dictionary, (Louvain-la-Neuve, Edition Peeters, Beyrouth, Librairie du Liban, 1982), 782].

(١٠٢) Savignac & Starcky, (1957), 19 .

(١٠٣) وفق ترجمة الذيب والمعيقل، رقم (٨).

فيذكر د.ف. جراف أن الأمبراطور تراجان حول فرقا أو فيالق الرماة الأنباط الى ست وحدات من "كتائب تراجان البترائية" (COHORTES ULPIAE PETRAEORUM) كما كوّن جناحا من الجمالين (ALA ULPIA DROMEDAUIORUM)، الذي تمركز في سوريا، ضمن الولاية العربية (١٠٤) وقد عثر على العديد من النقوش والمخربشات الإغريقية والرومانية في منطقة وادي القرى مثل (JS 4,6,10G) (قبر الجندي). ان ما يبدو هو أن هذا السلاح (سلاح الهجانة) كان أساسيا ومهما في الجيش النبطي خاصة بعد أن طور العرب رحل الجمل فأصبح أكثر سهولة في الحركة مع استعمال القوس والنشاب، وكان هذا التطوير من صالح الرومان (١٠٥). رغم أن ف.د.ستال يرى أن العرب أجروا تغييرا وتطويرا في أسلحتهم أيضا رافق اختراع الرحل العربي الشمالي، أو الشداد في نهاية الألف الأول ق.م، وهي براءة استخدام الرمح الذي كان يستخدمه الخيالة (١٠٦). وقد وصلتنا نقوش عن هجانة وجمالين في سيناء وشرق مصر من موقع "بئر دخل ورأس جمسا"، وموقع أبو دراج، يؤرخ النقش الأول بالقرن الثالث الميلادي، أما الثاني فبدون تأريخ (١٠٧)، ويعبر عن

---

Graf, D.F., "The Saracens & The Defense of the Arabian Frontier" in (١٠٤)

BASOR 229 (1978),7; Bowersock, RA, 96, 107 يتكون الجناح ala من الفرسان

الرومان وجنود الحلفاء من غير الرومان خاصة الفرسان منهم.

Graf, (1978), 17. (١٠٥)

Dostal, W., "The Development of Beduin Life in Arabia seen from The (١٠٦)

Archaeological Material" in SHA I, p.1 (Riyadh, Riyadh UP, 1979), 129.

Littmann, E., "Nabataean Inscriptions from Egypt" in BSOAS 15(1953), (١٠٧)

34,46a .

الجمال بلفظ "مقتبيا" وهي كلمة عربية فصحي، وإن كانت الإشارة متأخرة، إلا أن احتمال وجودها من زمن أقدم عندما كان للأنباط دولة وكيان، احتمال كبير.

ونختم الحديث عن الوظائف الحكومية وخاصة العسكرية منها بذكر أحد الأمثلة المعروفة، انه أحد قواد الأنباط العسكريين الذي لا نعرف رتبته، وإنما يذكر جوزيفوس أنه قائد للملك مالك، ويدعى (Elthemus) ربما أصل الاسم "ايل-تيم أو تيم-ايل"، وقد يكون لقباً بمعنى "التيماثي". وقد قام هذا القائد بلقاء هيرودس الأدومي اليهودي عام ٣١ ق.م قرب فيلادلفيا (عمان) في حرب ضارية (١٠٨).

ويرى أحد الباحثين في تحليل تاريخي للوضع السياسي في الحجر، أنها كانت محكومة خلال الربع الأول من ق ١م بكليركا وكتوريون، ثم فجأة في ٢٧م جاء أول ذكر لأسرتجا وبعد عقد من الزمان ٣٦م نجد قبراً أقيم لابنة أسرتجا، وفي ٣٩م قبر آخر لأسرتجا الابن بن أسرتجا الأب، ومن ٥٠م فصاعداً يزداد الأسرتجات والهفركات في الحجر، هذا فضلاً عن موظفين عسكريين ذوي رتب عالية. ويستنتج أ.نقب من ذلك أن الحجر تعرضت لهجوم من قبائل عربية دفعت رجلاً من الأسرة الحاكمة وحاشيته وجزالاته العسكريين وربما كل الجيش النبطي (حارثة سترابو)، للانتقال إلى الحجر ليسيظروا على هذا المد (١٠٩).

---

(١٠٨) Josephus, JW, 1:381.

(١٠٩) Negev, A., "Numismatics & Nabataean Chronology" in PEQ 114(1982),

## ٢ - النشاط الإقتصادي والصناعي

"إن التنظيم الإجتماعي للحاجة الى الطعام والملبس أدى الى وجود ما يعرف بنظام الملكية والنظام الإقتصادي في المجتمع، أي وجود مجموعة من القواعد الإجتماعية تحكم نظام إنتاج السلع وتملكها وانتقالها" (١١٠).

### أ - الزراعة

إن مدن الجزيرة العربية لم تكن لتصبح مدنا لو لم يتوفر بها مورد الحياة الأول وهو الماء. فإما أن تكون واحة تعتمد على ينابيع أو أنها تقع على واد سهل فيه تجمع مياه الأمطار في آبار أو يقيم السكان على وديانها السدود. والمدن التي نحن بصدد الحديث عنها هي أحد هذين النوعين (١١١). وبالتالي فأول نشاط اقتصادي يزاوله السكان هو الزراعة إن كانت الأرض خصبة ووفيرة المياه بما فيه الكفاية ومن ثم الرعي. ثم هناك أيضا النشاط التجاري الذي قد يزاحم الزراعة أو يقاسمها في المجتمع. وقد توصلت دراسة نورة النعيم في أطروحتها للماجستير الى أن الزراعة كانت من أهم الأسس التي يقوم عليها اقتصاد الجزيرة العربية أما النشاط التجاري فقد كان نشاطا ناتجا عن ازدهار الزراعة والفائض الذي حققه السكان من خلال استخدامهم وابتكارهم لنظم الري المتقدمة (١١٢).

فالحجر كانت منطقة زراعية خصبة، وبها كثافة سكانية عالية (١١٣)، وقد

عثر بها على مخربشة يرد فيها اسم "أكور بر يقوم"، والاسم أكور من مصدر سرياني بمعنى الفلاح (JS 175N) والاسم أكور وإن كان اسم علم لكنه يشير الى وجود للزراعة والفلاحة، وقد يكون من عائلة تشتغل في الفلاحة. كما هو معروف لدينا اليوم من شيوخ الأسماء مثل : خضراء، وغرسة، وغصن، ودوشة، ورمانة، وبستان .. الخ. بين أهل عسير حيث الزراعة نشاطهم الإقتصادي الرئيس.

فإن كانت هناك زراعة فهذا يعني وجود أنظمة وقوانين تختص بالأرض والثمار لتحديد حقوق المزارع وما عليه من ضرائب للملك أو للدولة وعشور للمعبد. كما كان للمشاريع المائية أهمية كبرى منذ عصر بداوتهم، اذ يذكر ديودور أن الأنباط ذوا مهارة في حفظ المياه وتخزينها في صهاريج غير ظاهرة للعيان(١١٤)، فتكامل النظام الزراعي مع الشبه بدوي أو الرعوي. وقد اعتمدوا في الحجر على مياه الآبار وليس على نظام القنوات الذي كان يتبعه اللحيانيون في ددان التي تعتبر من أخصب مناطق الجزيرة أيضا(١١٥).

#### ب- التجارة

مهنة التجارة كانت من أول ما امتهن العرب من مهن وعليها قامت حياتهم وثراؤهم، سواء بالتجار العادي في دكاكين أو بالارتحال مع القوافل شرقا وغربا. ولا بد والحال هذه أن يكون للتجار السهم المعلى في المجتمع العربي، اذ أن المقابر الفخمة التي تملأ وادي الحجر ان لم تكن للطبقة العسكرية فهي لابد وأن تكون لطبقة التجار، إلا أننا لا نجد في النقوش ما يقدم لنا أي إشارة

---

(١١٤) Diodor, Op.cit., XIX:94

(١١٥) أنظر كتاب عبدالله نصيف عن قنوات العلا وإزدهار الزراعة في وادي القرى،

[Nasif, (1988), 212,127-174]



لهذه المعاني من أسماء أو ألقاب أو أعمال اللهم إلا في المجتمع المعيني الذي تتضح فيه أعمال التجارة بصورة أكبر، كما نرى ذلك من نقش الحيزة لزيدال التاجر المعيني (RES 3427)، ويرد فيه ذكر بعض المواد المتجر فيها كالعطور (عطر) والتوابل (حلا) (JS 6M). ويخبرنا ديودور عن سوق وطني كان يجتمع فيه الأنباط مع القبائل الأخرى المجاورة لتبادل السلع والبيع والشراء، وبعضهم يسافر من أماكن بعيدة ليحضر هذا اللقاء الدوري الذي كان له وقت معين (١١٦)، ويبدو أن أسواق العرب في الجاهلية كانت امتدادا لمثل هذا السوق.

كما كان الأنباط يشتغلون بإنتاج القار وتجارته، ذلك أن البحر الميت كان مصدرا إقتصاديا هاما لإنتاج القار أو الزفت الذي حاولت الإغريق مدافعتهم عليه لكنهم لم ينجحوا في ذلك واستمر الأنباط في السيطرة على إنتاجه وتصديره أي احتكاره (١١٧)، وأشار إلى ذلك جوزيفوس، وكان من أكبر المستوردين له هم المصريون وكانت دول العالم القديم تحتاج إليه في كثير من طقوسها الدينية بصناعاتها (١١٨).

### ج- التعدين وفنونة

كان التعدين نشاطا أساسيا لعرب الشمال الغربي من الجزيرة وخاصة منطقة مدين القديمة، ولعرب شرق الأردن وشبه جزيرة سيناء، فمدين مشهورة بذهبها،

---

Diodor, *Op.cit.*, XIX:95 (١١٦)

*Op.cit.*, II:48 (١١٧)

Hammond, P.C., "The Nabataean Bitumen Industry at The Dead Sea" in (١١٨)

وشرق الأردن وشمال خليج العقبة مشهور بنحاسه، وسيناء معروفة منذ القدم أيضا بنحاسها وفيروزها(١١٩).

وقد استغلت الحكومات والشعوب التي توالت على هذه المناطق هذه الثروات، وقد وجدت الكثير من المخربشات النبطية في وديان سيناء التي يعتقد أن نقب أن الغرض منها مرتبط بعمليات التعدين في شبه الجزيرة وأن كاتبها هم على الأرجح ممن لهم صلة بالتعدين من قريب أو بعيد إن كان في استخراجهم أو ربما نقله، مع أن هناك آراء أخرى ترى بأن الكاتيبين هم رجال القوافل التجارية المارة بها، ذلك أن طرق القوافل الرئيسة الثلاثة(١٢٠) تمر كلها شمال المناطق الرئيسة لهذه المخربشات والتي تقع الى جنوب شبه الجزيرة وعلى مقربة من المناجم(١٢١). وعرف الحداد باسم "قيننا" أي القين، وهي كلمة عربية صرفة(١٢٢). وقد جاء ذكر أحد هؤلاء الحدادين المدعو "حمين بر عميرو" في مخربشة جنوب غرب تبوك (Theeb 50).

#### د - الصياغة

وقد زامل هذا النشاط نشاط حرفي رفيع، وهو فن الصياغة التي يبدو أنها كانت مزدهرة بتوفر خاماتها لدى العرب، وقد عثر على عدد من النقوش النبطية

---

(١١٩) أنظر الخصائص الجغرافية ص ٥٣ ، من هذه المواقع "صبرة" على بعد ٧ كم ج/ش الرقيم، "خربة نحاس"، "خربة وبية" و"خربة جرية"، عثر بالقرب منهم على بقايا التعدين وأكوام بقايا النحاس والحديد، وتؤرخ بين ق ٢ ق.م و ٢ م، [Glueck, (1970), 82].

(١٢٠) Amer, (1925), 126-140; Eph'ai, AA, 14; Muaike, Op.cit., 1:50-53

(١٢١) أنظر مقالة، IEJ، Negev, A., "New Dated Graffiti from The Sinai"

17/1(1967a), 250-255

التي تشير الى هذه الحرفة باسم "صيغا" أي الصائغ، ومن الصاغة الذين وصلتنا  
أسماءهم صائغا واحدا تكرر اسمه في نقشين وهو "وهب الهي" (JS 58,  
119N) (١٢٣). ونقش آخر لصائغ وجد على جبل سربوط الثليلة ج/غ تبوك،  
اسمه "سلي" (Theeb 89).

ووجد ذكر آخر لصائغ في منطقة الرقيم-المير، واسمه "زيد بر  
تيم" (CIS,II,372).

وهناك نقوش أخرى من الجوف تذكر صاغة، (لدى سليمان الذيب، لم  
تنشر بعد).

#### هـ - سك العملة

ويرتبط بالتعددين وبالنشاط الإقتصادي ضرب العملة الذي مارسه شعب  
الجزيرة العربية نتيجة اشتغالهم بالتجارة واتصالهم بالشعوب الأخرى وحاجتهم  
الى هذا الوسيط في معاملاتهم التجارية بدلا من المقايضة.  
وبدءا بلحيان تتساءل عن عملتها وفيما إن كانت قد سكت عملة خاصة بها،  
ذلك أن كثيرا من الأمم كانت تتعامل بعملات الشعوب الأخرى كالأغريق  
والفينيقيين والرومان (١٢٤).

أما الأنباط فقد عرف عن عملتهم الكثير وازدهر شأنها منذ القرن الأول  
ق.م، ومن الجدير بالذكر أن الحجر أيضا سكت عملة خاصة بها، اذ عثر على

---

(١٢٢) التاج، "قن".

(١٢٣) النقش الأول الذي يرد فيه اسم وهب الهي غريب اذ ينسب إليه بناء بيت أو معبد  
ونصه كما يلي: "منصف مرا بيتا دي عبد وهب الهي صيغا"

(١٢٤) عثر في صنعاء على عملة جنوبية بها بعض العلامات والحروف اللحيانية ولا زالت  
تشكل لغزا للعلماء، أنظر: [Walker, (1958-59), 77-81]

قطعة واحده بها اسم الحجر من عهد حارثة ٤ (١٢٥). وقد عرف الأنباط العملة الفضية وتدعى "كسف" والعملية البرونزية (١٢٦). ومسمى العملة "سلعين" نسبة الى سلع منطقة الرقيم، كما تخصص بالملك حارثة ٤، فيكون اسمها الكامل "السلعين الحارثية"، وفيما يبدو أن هذا التخصيص كان متأخرا وفي نقوش الحجر فحسب (١٢٧). ومن الغريب أن كلمة سلع وجدت كذلك في نقوش المسند الجنوبية أو لمزيد من التحديد في الخطوط اليدوية المختزلة (Cursive) (النقش الخشبي (١) السطر الأول) "سلع" ويعلق عليها يوسف عبدالله بقوله "يفهم من السياق أنه يعني مكيالا معينا أو وزنا محددًا، أما في اللغة فالسبع هو المثل وسبع في النبطية تعني نقودا. وفي اللغة اليمنية القديمة (أسبع) جمع (سبع) .. غير أن اللفظ الدال على نقود قد يكون في الأصل دالا على مقياس أو وزن. مثال ذلك الكلمة الانكليزية باوند .. الجنيه ولكنها في الأصل تعني رطل، وفي النقوش الآشورية يرد اللفظ "سلا" بمعنى مكيال وهو لفظ يقابل في اشتقاقه لدى علماء اللغات اللفظ (سبع) في اليمنية القديمة. وكان الآشوريون يتخذون من (إمر، بكسر الهمزة) وحدة قياس تعادل (حمل حمار) ويساوي (١٠٠ سلا)، وفي هذا النقش يميز المكيال (سبع) بأنه حروني وهي نسبة الى معبد في مارب .." (١٢٨).

---

Meshorer, Op.cit., 53 (١٢٥)

Op.cit., 49 والقائمة، 85-111 (١٢٦)

(١٢٧) أنظر الجدول (٤).

(١٢٨) عبدالله، يوسف، "عم تتحدث النقوش اليمنية القديمة" في النقائش والكتابات

القديمة في الوطن العربي، المؤتمر الحادي عشر للآثار (تونس، ١٩٨٨)، ٩٨.

## و - النجارة

مهنة كذلك لا بد وأن يكون عرب شمال غرب الجزيرة قد مارسوها إلا أن الإشارات ضئيلة إلى ذلك ولم يصل إلى يد الباحثة إلا ثلاث مخربشات تذكر الـ "نجرا" (النجار) واحدة في الرقيم (١٢٩)، وإنتان من سيناء (CIS, II, 2474, 23001).

## ز - الطبابة

كما عرفت شعوب الشرق الأدنى القديم، في وادي الرافدين والنيل، الطب فأولى بشعب الجزيرة العربي أن يعرفه خاصة وأن جل المادة الطبية من عقاقير وأدوية كانت ترد إلى الشرق عن طريق التجار العرب إذ كانت هذه الأعشاب والبلاسم أحد أهم البضائع التي ينقلها العرب من بلادهم وبلاد الشرق الأقصى إلى بقية العالم القديم فهي من مشتقات المواد العطرية والبخور الذي جلب الثراء والشهرة إلى سكان الجزيرة، لذا فالأحرى بهم أن يفيدوا به أنفسهم (١٣٠). أي لا بد وأن تكون مهنة الطب من المهن المعروفة لديهم، وربما اتصلت بالدين أو الكهانة. وللأسف فإن ما يتوفر بين أيدينا ليس أكثر من نقش واحد من نقوش الحجر النبطية (CIS, II, 206) لقبر الطبيب "أسيا" (احتمال أنها بالآرامية) ويدعى "كهلن بر وألن" أي كهل بن وائل، وسنصادف هذا النقش ثانية عندما يستوقفنا اسم القبيلة "سلمو" الذي يرد في هذا النقش وغرابة بناء اسم الطبيب مما يوحي باختلافه (١٣١).

---

(١٢٩) Starcky, (1965b), 45, n4

(١٣٠) سلطان، م س، ٢٣٤-٢٣٨ .

(١٣١) وربما أن أصل الكلمة بكل بساطة عربي من الآسي أو المواسي، كما أفادني إقتراح لعبد الرحمن الأنصاري، كما يشير اسم الطبيب الغرابة إذ أنه لا ينتهي بالنهايات =

## ح - فن البناء والنحت

الفن الذي سنتطرق إليه هنا هو فن البناء والنحت بشكل خاص.

إن الطبيعة الجيولوجية لجبال وتربة منطقة شمال غرب الجزيرة (١٣٢) التي تتكون من الحجر الرملي، أتاحت للسكان استغلالها في صنع ماشاءوا من نحت غائر أو بارز، أو نقر في الجبال ذاتها، ففتحوا منشآتهم الهامة في الصخر. وهذه الظاهرة لانجدها في الحجر فحسب حيث الأنباط قاطنو الرقيم، وإنما نجدها قبلهم في ددان اللحيانية، إذ تنتشر مقابرهم المنحوتة في الصخر والتي منها قبر الأسدين الشهيرين شرق وادي العلا (١٣٣). هذا فضلا عن الرسوم الصخرية والتماثيل. وما نضبو إليه في هذا السياق هو تتبع الفنانين وما كانوا يصنعونه من خلال النقوش وغيرها إن أمكن، لكن الغرض هي المهنة في حد ذاتها وليس أسلوب الفن اللحياني أو النبطي .. الخ.

فمن العلا نجد نقشا لحيانيا يذكر شخصا اسمه "دوثة" (١٣٤)، يلقب بالصانع "هصنع" قام بنحت تمثال (JS 74L;C 83). و "عقرب بن مرءله" (JS 75L) له ذات اللقب لكن من غير الواضح ما الذي صنعه أو نحته، وفي نهاية نقش وجد على قاعدة تمثال، كان بين أطلال معبد بددان (خريبة العلا)، ذكر

---

= الأرامية النبطية "و" وإنما ب "ن" فهل لهذا صلة بكون النقش يذكر قبيلة "سلمو" كذلك ويوصي لها من الغرامة من ملك الأنباط، (أنظر مناقشة سلمو أعلاه ص ١٠٠ - ١٠٢) أي أن يكون الطيب سلمي ويكون في لهجتهم اختلاف ذاتي أم بالتأثر بلحيان أو معين؟.

(١٣٢) أنظر الخصائص الجغرافية ص ٤٣-٤٤ .

(١٣٣) أنظر الصورة (٣)، وعن أصل هذا الفن ومثلائه، أنظر ص ٣١٢ - ٣١٤

(١٣٤) هذا وفق قراءتي أما ف. كاسكل فيقرأها دعثه.

النحات؟ لكن كيف نفسر استخدام اللحيانيين للفعل نحت ثم يبحثون للاسم منه في فعل آخر مثل صنع.

ونجد نقوشا لحيانية أخرى تتحدث عن بناء وتستخدم الفعل "بنى" بصورة "بنه" (JS 284L) (وفق قراءتي JS 45, 78L). إنها إشارات لغوية بسيطة لكنها ذات دلالات إجتماعية تساند الدليل الأثري.

وتحمل النقوش النبطية في الحجر إشارات عديدة إلى البنائين والفنانين وناحتي المقابر. وقد قام أ. شميت-كولينت (A.Schmidt-Colinet) في مقالة له بعمل حصر للفنانين المعماريين المذكورين في هذه النقوش، وجدوله جدير بالنقل كما هو:

رقم الواجهة(*)	تاريخ نحتها	اسم النحات
ب-١٩	م ١	وهب الهي
ق-س	م ٨	عبدحررت
ب-٢٢	م ٢٦	أفتح وحلف الهي
ب-٥	م ٢٧	أفتح ووهبو وهورو
ب-٧	م ٣٥	أفتح
ج-٦	م ٣٦	أفتح
ي-٤	م ٣٩	أفتح
د-	د ت	أفتح
ي-٣	د ت	أفتح
ي-٢	د ت	أفتح
ي-١٠	د ت	أفتح
ي-١٨	م ٣١	عبدعبدت وورما
أ-٥	م ٣١	عبدعبدت وورما
أ-٨	م ٤٢	عبدعبدت
ب-٢٣	م ٥٠	عبدعبدت وأفصة وهناو
ف-٣	د ت	عبدعبدت(١٣٥)

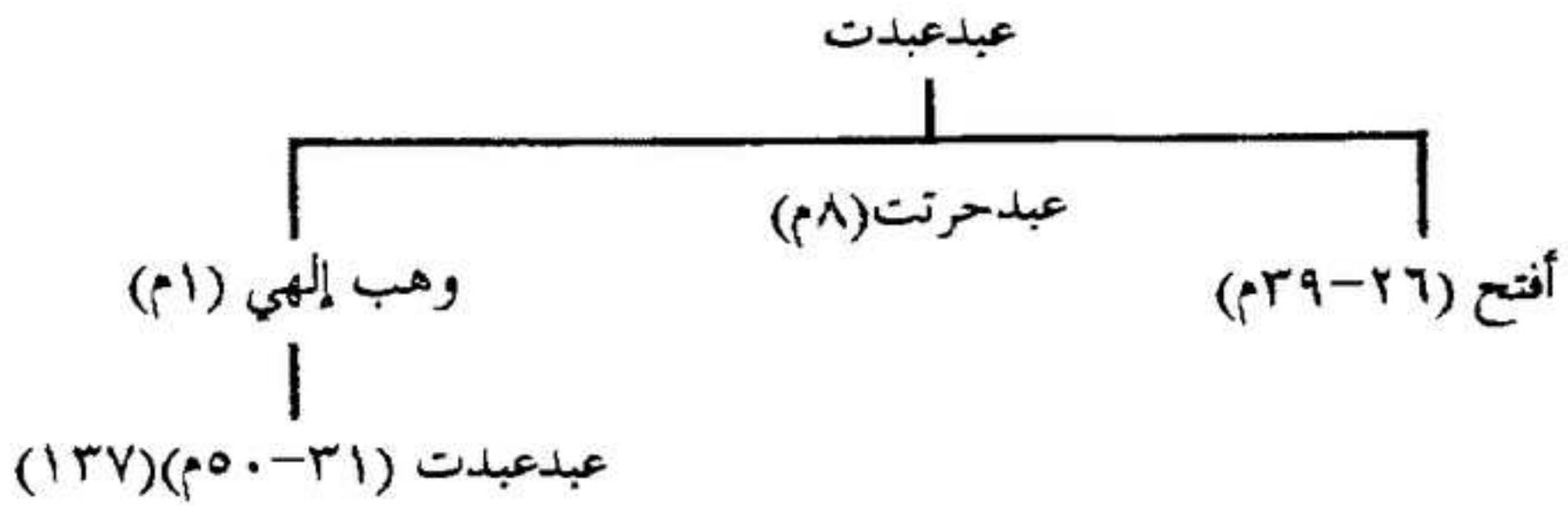
(\*) أرقام المقابر وفق تصنيف أ.جوسن ور.سافينياك في بعثتهما الأثرية.

Schmidt-Colinet, A., "A Nabataean Family of Sculptors at Hegra" in (١٣٥)

Berytus 31(1983), 97; الترجمة العربية لهذه المقالة، شمت-كولونييه، أ.، "أسرة =



إن ما يركز عليه أ. شميت هو متابعة روابط القرابة بين النحاتين ومحاولة معرفة الأسلوب الفني لكل منهم في محاولة للتعرف على صانعي المقابر غير المعرفة (١٣٦)، ويخرج من تحليلاته بالكشف عن عائلة من النحاتين كانت ذات باع طويل في هذا الفن وهي عائلة "عبدعبدت، أو عبدعبادة" وخرج بشجرة النسب هذه :



إن هذه النتيجة تجعلنا نتأكد أكثر من عادة توارث المهنة في العائلة الواحدة. لكن هذا لا يعني أنه لم يكن هناك بناؤون آخرون، فهناك النقوش التي ذكرت بنائين مشاركين لعائلة عبد حرتت وغيرهم مثل:

حملجو (CIS, II, 278; MS, 62) ب ت.

حلف إلهي بر حملجو (CIS, II, 206) م٢٦.

= نبطية من النحاتين في مدائن صالح (الحجر) بالمملكة العربية السعودية" في أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير (دمشق، ١٩٨٩)، ١٩٤، الدراسة التاريخية لمدرسة هؤلاء الفنانين الفنية تجدها في هذه المقالة.

(١٣٦) م ن، ١٩١، Op.cit., 95;

(١٣٧) م ن، ١٩٣، Op.cit., 97;

وهو بر أفصا، وهورو بر أحيو (CIS, II, 207) م٢٧.

هورو بر أحيو (JS 5N) م٣١.

روما (CIS, II, 209, 210) م٣١.

حلف إلهي (CIS, II, 205) م٣٤؟.

هفصا بر عبيدو، وأفصا بر حوتو (CIS, II, 221) م٤٩.

عبيدو (CIS, II, 220) م٤٩، من بصرى لكنه يلقب ب "فسلا".

كلبو بر تيمو، عبد ملكو، سعدو، كرنو بر عبدعبدت، عبد منكو،

(MS, 109) (CIS, II, 319, 230, 231, 253, 288) ب.ت.

إننا لم نجد، للأسف، أي علاقة واضحة بين هؤلاء النحاتين اللهم إلا من افتراض أن حلف إلهي الذي يظهر ناحتا في العام ٣٤ م ليس إلا حلف أو خلف إلهي بن حملجو الذي عرف في هذا المجال منذ العام ٢٦ م وربما قبل ذلك، وقد ذكر "حملجو" النحات أكثر من مرة ومن غير المؤكد إن كان والد خلف إلهي أم لا، لكنه أمر مرجح. إن من الملاحظ أن كثيرا من الأعمال كانت تنفذ شراكة بين عدد من النحاتين، كما يتضح من القائمة السابقة.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن الكلمة التي كان يعبر بها الأنباط عن النحت، هي كلمة "فسلا" للمفرد، و"فسليا" للتثنية والجمع. وتعني النحات أو المثال، وفعلها "فسل" (١٢٨) وفي العبرية عرفت "فسل" بمعنى الصنم أو الصورة المصنوعة من الخشب أو الحجر (١٣٩)، وعرفت بنفس المعنى في السبئية،

---

(١٢٨) Cantineau, Op.cit., II, 136

(١٣٩) BDB, 820

ويذكر ج.ك.بيلا (J.C.Biella) أنها آرامية الأصل (١٤٠) لكن في معجم بيستون-  
الغول-مولر-ريكمانز السبئي تفسر هذه الكلمة، المستنبطة من ذات نقش بيلا  
السبئي، بمعنى "سار أو فصل (الجند)" (١٤١)، والأرجح كما أورد ج.ك.بيلا  
أن أصلها آرامي إذ أنها ترد في البونية (فينيقية قرطاجنة) وفي الآرامية  
الإمبراطورية (١٤٢) بصيغة "فسلة" بمعنى ناحت أو قاطع الحجارة (١٤٣). وفي  
حوران لم يعثر إلا ليمان إلا على نقش واحد، ترد فيه هذه الكلمة "فس(يل) دي  
فسل ملكو [ل]شي [ع القوم الها]" أي (التمثال الذي صنعه (أو نحته) ملكو  
(مالك) للإله شيع القوم) (Lit 81N).

لكن الملاحظ من النقوش النبطية استخدام كلمة أخرى في هذا المضمار  
وهي "بنيا" والتي تعني كما هو واضح، "البناء" وأصل الفعل "بنه" (١٤٤) هي  
إشارة إلى وجود تخصصات في هذا العمل فالبناء يختلف عن النحات لكنها قريبة  
من بعضها إذ تعتبر حقل واحد وأهل بأن يتوارث الأبناء أحدهما مثل: "كرو بنيا  
بر عبد عبت فسلا" (كرون البناء بن عبد عبادة النحات) (CIS,II,288) فالإبن بناء  
والأب نحات. و"كلبو بر تيمو بنيا" (كلب بن تيم البناء) (CIS,II,319)، وهذه  
مخربشة لذكرى "هنءو وأحبرو" "بنيا" البناءان (MS 89)، ونقش من صلخد

---

Biella, J.C., Dictionary of Old South Arabic, Sab. Dialect, (U.S.A., (١٤٠)

Scholars Press, 1982) 412.

SD, 47 (١٤١)

(١٤٢) سميت بذلك لاستخدام الإمبراطورية الفارسية للآرامية.

Jean, C-J. & J. Hoffijzer, Dictionnaire des Inscriptions Sémitiques de (١٤٣)

L'Ouest (Leiden, Brill, 1965), 231

Cantineau, Op.cit., II:72 (١٤٤)

يذكر "عدينو بنيا بر جرم اله بر عبدالها شلميا" (عدين - البناء بن جرم اله بن عبد الاله السلمي)(١٤٥).

وفي حوران بعد أن لاحظنا عدم شيوع استخدام كلمة فسلا، نلاحظ كلمة أخرى ربما تكون بديلا أو مرادفه أو ذات معنى مستقل وهي "أمنا" التي يعرفها ج. كاتينو بالمهندس أو النحات وهو يرى كذلك أن فسلا هي المرادف "الحجري" لها، ويقارنها بأمنا السريانية(١٤٦) وقد عرفت ب"امن" في الآرامية الإمبراطورية، وفي التدمرية كما في النبطية، وكلها تعني المهندس والنحات والمثال(١٤٧)، لكن يبدو أن الكلمة ذات عمق أكبر إذ أنها تظهر في الآشورية (Mar Ummani) ولها من المعاني أيضا: المعلم الصانع(١٤٨). إن إعطاء الكلمة معنى المهندس يجعلنا نتعمق في دلالات هذه الكلمة، لكن مبدئيا يمكننا القول بأن كلمة "فسلا" تعني كذلك في إحدى استخداماتها، المهندس، فمن غير المعقول الا توجد كلمة تعبر عن هذا المعنى الأساسي في الحجر، فهي مراتب لمهنة واحدة. ويلاحظ أن مدينة "سيع" كانت أكثر المدن التي تردد في نقوشها هذا اللقب مما يدل على نهضة عمرانية وفنية كبيرة بها، ومن مهندسيها:

[عبي]شت بر تيمو (Lit 104N) (عبيشة بن تيم)

حورو بر عبيشت (RES 1093) ح ٣٠ ق م. - ٢٠ م. (حور بن عبيشة)

حورو بر عبيشت (Lit 105N) (حور بن عبيشة)

كدو بر عبيشت (CIS, II, 164) (كيد بن عبيشة)

---

Milik, (1958), 235-237 No.2 (١٤٥)

Cantineau, Op.cit., II:64 (١٤٦)

DISO, 17 (١٤٧)

BDB, 53 (١٤٨)

سودو بر عبيشت (RES 835) (سود بن عبيشة)

سودو (CIS, II, 166) (سود)

أنعم بر عصبو (Lit 101N) ٢٩-٣٠ م. (أنعم بن عصب)

ومن مدينة قنوات (Kanatha) مهندس واحد، "قصيو بر هن ال" (قصي بن هن ايل) (RES 53). ومن بصرى، المهندس "حليفو [أو خليفو] بر تيما" (خليف بن تيم) (١٤٩).

من الواضح من هذه القائمة وجود عائلة من النحاتين أو المهندسين على شاكلة عائلة "عبدعبدت" (عبد عباده) الحجر، وعائلة "سيح" تنسب على الأرجح الى الأب "عبيشة بن تيم"، وله من الأبناء في مضممار النحت والبناء ثلاثة: حورو، كدو وسودو (حور، كد أو كيد، سود). وهذه الملاحظة تعود فتؤكد لنا ظاهرة توارث المهن (١٥٠).

أما الكلمة الأخيرة المستخدمة هنا فهي "عبد" بمعنى صنع (١٥١) وترد في نهاية كل الجمل التي تسمي النحاتين لتؤكد على أنهم هم الصانعين مثل: "حلف إلهي فسلا عبد" (CIS, II, 205)، وجمعها وتثنيها "عبدو" (CIS, II, 206, 207, 221) وقد تأتي كلمة "عبد" و"بنه" بمعنى أقام وأنشأ دون أن تكون لها صلة بالعملية ذاتها، كما في النقوش النذرية.

والكلمة الأخيرة في هذا الشأن هي ملاحظة أ.رينان (E. Renan) حول أسماء هؤلاء الفنانين، وهي عدم وجود أي اسم يوناني بينها على الرغم من أن الحضارة

---

(١٤٩) Milik, (1958), 235-237 No.3

(١٥٠) هناك نقشان يرد فيهما ذكر أمنا ولم أتحصل عليهما (RES, 2117, 2118)

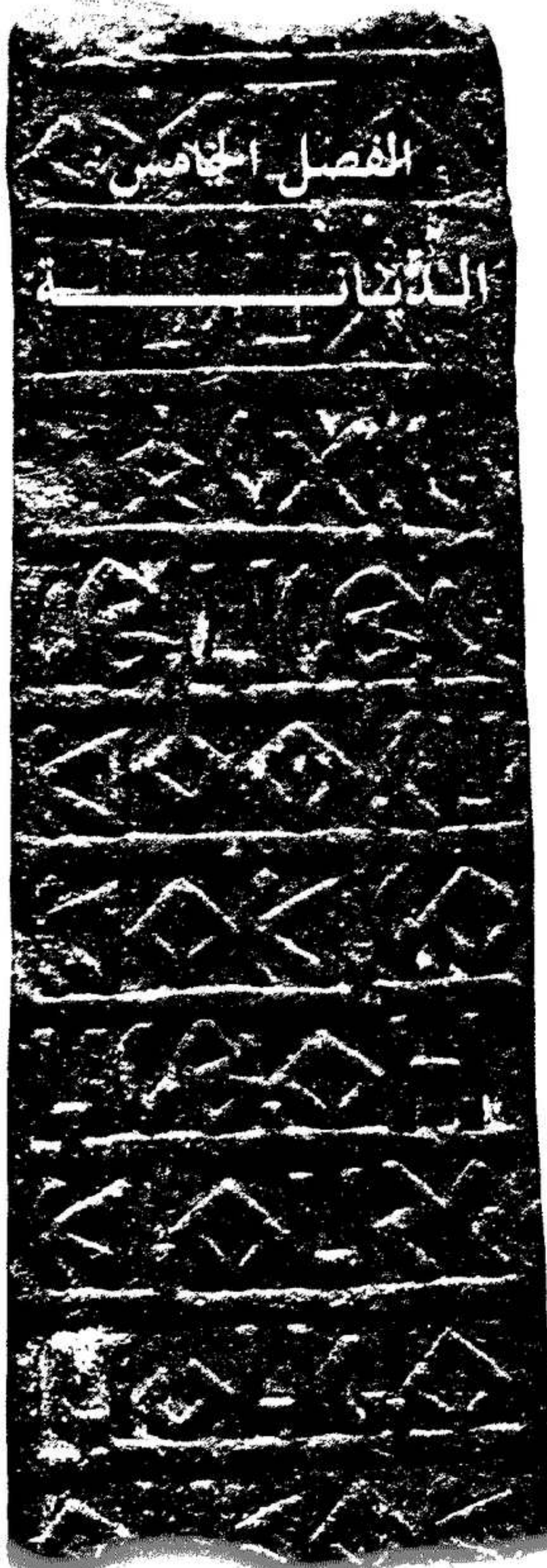
(١٥١) Cantineau, Op.cit., II:421

النبطية كانت آنذاك متخللة بالحضارة اليونانية، وقد سبق ملاحظة الأسماء الإغريقية على أسماء القادة العسكريين (١٥٢).

وهذه دلالة غنية عن التعليق في تقدير عروبة وأصالة الفن والحضارة النبطية.

---

Doughty, M.Ch., Documents Epigraphiques Recueillis dans le Nord de (١٥٢)  
L'Arabie, (Publié par M.E.Renan) (Paris, Imprimerie Nationale, 1884), 53.



"نصب من ددان (العلا) نقرأ فيه  
بالخط اللحياني إهداء كاهن الإله ود  
وأبنائه للغلام سلم أر سالم إلى ذي  
غابة (LS 49L) :

مقدمة عن آثار المملكة ١٢٥ .

## الفصل الخامس

### الديانة

#### مقدمة

قبل أن نأتي على تناول الحياة الدينية لعرب شمال غرب الجزيرة، يحلو لي أن نأتي بنبذة عن مفهوم الدين والإعتقاد بشكل عام باقتضاب، فالدين فطرة خلقت مع الإنسان منذ بدء الخليقة، لا غنى له عنه توضحها الآية الكريمة: "وإذ أخذ ربكم من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا بلى شهدنا" (١)، وقوله: "فطرة الله التي فطر الناس عليها" (٢).

و"الإنسان، كما قال بلوتارخ (٣) قديماً، من الممكن أن نجد له مدناً بلا أسوار ولا ملوك ولا ثروة ولا آداب ولا مسارح، ولكن لم نجد له مدناً بلا معابد أو مدناً لا يمارس أهلها العبادة" (٤). ويفسر رشيد الناضوري حاجة الإنسان للدين منذ أقدم العصور "بأنه شعور الإنسان بعدم الأمان من جميع الإشكالات المحيطة بحياته خاصة من وجود الموت الذي يفقد معه الأمان لمستقبله...، فلجأ للفكر الديني الذي كفل له الأمن الإقتصادي والاجتماعي والسياسي والنفسي لحياته الدنيوية والأخروية، وإن اختلف هذا الفكر في درجته وأشكاله حسب حاجة كل

---

(١) الأعراف : ١٧٢ .

(٢) الروم : ٣٠ .

(٣) بلوتارخ (٤٦-١٢٠م)، مؤرخ وناقد يوناني، أصبح كاهناً في دلفي، اعتبر أعظم كاتب للسيرة والتراجم في العالم القديم وشهرته كانت في علم الأخلاق أيضاً، [الموسوعة العربية الميسرة، ط٢، (القاهرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٧٢)، ٤٠٢].

(٤) الشامي، يحيى، الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الإسلام (بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٨٦)، ٥ .



مجتمع ودرجة رقيه العقلي(٥). هذا فضلا عن شعور الإنسان بعجزه تجاه قوى الطبيعة المحيطة به، لذا لم يجد المؤرخون أي حضارة قديمة، مهما أوغلت في القدم، لم تتخذ لها الها تعبد مهما كانت درجة توحيدها أو وثنيها. وما نشأ علم الفلسفة إلا لمحاولة الإهداء عقليا الى الألوهية القادرة والموجدة لكل ما يحيط بالبشر ومن إعجاز يبقى مؤثرا في إحساسه، مثيرا لكوامن عقله، للتفكر في الخالق والوصول إليه وعبادته على الوجه الذي يليق به. ومع أن العبادة الأولى والفقرة الأولى تتجه الى التوحيد، إلا أن عوامل كثيرة أخرى على مدى الزمن الطويل تصيب العبادات والعقائد شيئا فشيئا بكثير من التحريف والتبديل حتى يصير الواحد إثنين والإثنان ثالوثا ومن الثالوث التعدد إلى ما لا نهاية، وفي كل إتجاه :

طبيعي : من رعد وبرق وعاصفة وجبل ونهر وشجر.

سماوي : من كواكب ونجوم: الشمس والقمر والزهرة وزحل .. الخ.

غيبى : من جن وملائكة.

بشري : من أشخاص عظام .

أو حيواني : من دواب مفيدة أو مخيفة.

وهذا التبديل والانحراف يتجه في كل بيئة باتجاه خواصها الطبيعية والاجتماعية قبل أي شيء، فالبيئة التي تكثر فيها العجبال المهيبة والأنهار العظيمة يتجه أهلها لعبادتها وتعظيمها وتقديم القرابين إليها لئلا تغضب عليهم فتثور بركانها أو تفيض نهرا. والبيئة التي يشتغل سكانها بالزراعة يقدسون ما يتصل بالإعانة على

---

(٥) الناضوري، رشيد، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني (بيروت، دار النهضة

المصرية،؟)، ١٥٩.

زراعتهم كالشمس والمطر أو البقرة والثور. والبيئة التي يسبح أهلها في الصحاري  
يقدمون ما يعينهم على معرفة طرقهم في الفيافي من نجوم وكواكب، وما يهديهم  
في ليلهم وينير لهم ظلمتهم ويؤنس ساهرهم كالقمر سيد آلهة سكان الصحراء،  
وتسود حياة هؤلاء البساطة والرتابة التي تنطبع على معتقداتهم في بساطتها وبعدها  
عن التعقيد الذي نجده في المجتمعات الزراعية أو البحرية على سبيل المثال .

عبد عرب شمال غرب الجزيرة عددا كبيرا من الآلهة منها ما كانت آلهة سماوية،  
ومنها آلهة طبيعية، ومنها آلهة حيوانية، ومنها آلهة بشرية، ومنها ما مزج من جميع  
هؤلاء أو بعضهم.

ومن التقاليد الدينية لدى العرب أنهم كانوا يجعلون لكل إله رفيقة إلهة، واسمها  
عبارة عن تأنيث اسمه كما في بعل وبعلت، وإل والة (اللات)(٦).

لكن ما نعرفه عن طبيعة هذه العبادات لا يتجاوز معرفة "اسم الإله ووطنه  
ووصف لنصبه وسدنته وأعوانه .. وقد تذكر بعض القصص المتعلقة بعبادة ذلك  
الصنم وشرح لغوي لمعنى اسمه، لكننا لا نجد وصفا حقيقيا للوثنية البائدة" (٧). ومن  
أقدم الأخبار الكتابية التي تصلنا عن ديانة العرب ما رواه هيرودوت، الذي يقول إن  
العرب لم يقدسوا آلهة أكثر من الإلهين ديونيسوس والسماوية أفروديت، ويدعون  
الأول "أوروتالت" (Orotalt) والثانية "أليات" (Alilat)(٨). وتقرير

(٦) Vogüé, Op.cit., 1:109

(٧) نيلسن، د.، "الديانة العربية القديمة" في التاريخ العربي القديم، تر: د. فؤاد حسين علي،

مر: د. زكي محمد حسن، أول طبعة ١٩٢٧م (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ؟)، ١٧٧.

(٨) Herodot, Op.cit., III:8، وأنظر: مناقشة هذه الإلهة لدى، [عبد العليم، مصطفى

كمال، "هرودوت يتحدث عن العرب وبلادهم" في العصر ١/٢ (١٩٨٧)، =

البعثات الكشفية التي أرسلها الإسكندر الى جزيرة العرب وسواحلها " يذكر أن الإسكندر سمع أن العرب يعبدون إلهين فقط، هما أورانوس وديونيسوس، الأول بسبب إعتقادهم بأنه يحمل في ذاته الشمس فضلا عن القمر، مصدر البركة الأعظم والأصفي للبشر في جميع أحوالهم، والآخر، ديونيسوس ، وأراد الإسكندر أن يجعل من نفسه إله العرب الثالث" (٩)، بينما ينقل سترابو عن أرسطوبولس أن العرب كانوا يعبدون زيوس وديونيسوس (١٠). ترى من هما هذان الإلهان ومن كان يعبدهما؟

اشترك عرب الشمال والجنوب في عبادة إله واحد، لم ينظروا إليه في أي يوم كإنسان أو عبروا عنه كإنسان، وقد كان الإله الرئيسي عند الشعوب السامية منذ العصور التاريخية، فهو إله العالمين وليس إله قبيلة أو شعب، واختلف اسمه بين الشمال والجنوب اختلاف أداة التعريف ففي الجنوب (اله ن) وفي الشمال (هـ اله) و(ال له) وفي الآرامية (اله ا) ، وهو الذي دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، فإله القرآن يتفق وإله العربية القديمة في الصفات والألقاب والأسماء (١١). ولكن النقوش لا تدل على شخصيته، مما يشير إلى أنه عبادة قديمة جدا كانت العرب والشعوب السامية تمارسها (١٢) وهذا الإله الغني عن

---

= ٢٠-٢١ والناشف، خالد، "هردوت واللات" في العصور ٢/٥ (١٩٩٠)، ٤٠٩-٤١٦، ثم تعقيب عبد العليم، مصطفى كمال، "هردوت والربة اللات" في العصور ٢/٦ (١٩٩١)، ٢٠٧-٢١٣ .

(٩) Arrian, Op.cit., 382:83

(١٠) Strabo, Op.cit., 16:1:11

(١١) نليسن، م س، ٢١٢ .

(١٢) Starcky, J., "Quelques Aspects de la Religion des Nabatéens" in SHAJ ١

التعريف يطرح أمامنا يقينا ثابتا بأن تكون عبادته بقايا عبادة توحيدية قديمة وصلتهم عبر من مر بهم من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، إلا أن د. نيلسن لا يعتقد ذلك (١٣) في حين أن م. فوجيه (Vogüé) يرى من عدة قرائن أن الوحدانية تبرز لدى العرب من خلال عبادتهم الوثنية منها أن معظم أسماء آلهتهم صفات وليست أسماء علم مما يطرح احتمال أنها صفات لإله واحد (١٤)، فيضبع اسم الإله مع الزمن ويبقى البديل الذي هو الصفة التي تستعمل كاسم علم، بينما يعتقد باحثون آخرون أن كل اسم وصفة هي لإله مستقل بذاته (١٥).

وفيما يلي ستقوم الباحثة بعمل عرض لمعبودات مجتمع شمال غرب الجزيرة ومن ثم ما وصل إلينا عن طقوس وأماكن عبادتهم:

ددان ولحيان : إن أردنا التفريق بين اللحيانين والددانيين كما يفعل الباحثون، فسنجد للددانيين آلهة أخرى قد تختلف عن الآلهة اللحيانية أو تتوافق. ويضيف ه. جريمي مجموعة أخرى من أسماء الآلهة الددانية التي ميزها عن اللحيانية وهي: (اله، الت، ذغبت، ذافع، هكتبي، هن أحنكت، هن أكتب، هسمن، ود، سلمو، عجلن، عزي، صللم) (١٦)، وكما سنرى فيما يلي أن هذه الإلهة هي ذاتها إلهة اللحيانين، ويبدو أن بعض الفروق تأتي من تأثير الفترة الددانية بأقوام وثقافات مختلفة قليلا عن الفترة اللحيانية، وحدث تبادل ثقافي لكل منهما مع الأقوام التي عاصرتهما.

---

(١٣) نيلسن، م س، ٢١٤ .

(١٤) Vogüé, Op.cit., 1:109

(١٥) نيلسن، م س، ١٨٥، ١٨٧ .

(١٦) Grimme, H., "Neuberbeitung der wichtigern Dedanischen und lihjänischen

Inschriften" in Le Muséon 50(1937), 29

معين : يجدر بنا ملاحظة أنهم لم يتعدوا آلهتهم التي عبدوها في الجنوب إلى آلهة شمالية بل حدث العكس أحيانا وتقرب اليهم اللحيانيون وقربوا إلى اله المعينيين "ود" الصلوات والندور، كما سنرى. ومن خلال النقش (JS 1M; RES 3602)، ترد عدة أسطر تلقي شيئا من الضوء على العلاقة بين المعيني وإلهه، فنرى تكرار النقوش مثل (JS 21,24M) التي ينذر فيها الناس أنفسهم وكل ما يملكون من مال وعقار إلى آلهة معين ثم يؤكدون أنهم محافظون على أملاكهم ل"ود". وهذا يشير إلى أن من معتقدات المعينيين، أن أنفسهم وأموالهم وأملاكهم وأراضيهم هي ملك للآلهة وأن هذه الآلهة تنعم عليهم بأن تبقى هذه النعم في حوزتهم شرط أن يحسنوا المحافظة عليها. ومع هذه الفكرة يرى د. جراف أن المعينيين كانوا يعتبرون تجارتهم ملكا ل"ود" (١٧). وفي النقش (RES 3699) (JS 15M)، الذي عثر عليه في الحجر، ينذر فيه صاحب النقش "كل ولد تلده معيت من آل آخره" إلى إله ما، إشارة إلى إمكانية أن يكون هذا تقليد في الأسر المعينية أن تنذر أبناءها للآلهة بنص، فهل يمكن أن ينذر كل أبناء هذه العشيرة أو القبيلة لخدمة أحد الآلهة، أو كل الآلهة؟.

الأنباط : يرى ن. جلوك أن الديانة النبطية مرت بمرحلتين رافقت تطور حياتهم، فبعد أن تعدوا مرحلة البداوة التي كانوا فيها ينبذون شرب النبيذ والخمر، ووصلوا إلى مرحلة الحضارة والاستقرار والزراعة، أصبحت ديانتهم ديانة خصب، إذ أن شجرة العنب صارت من الخصائص الفنية النبطية هذا فضلا عما ذكره سترابو من انتشار شرب الخمر بين الأنباط (١٨). لكن ر. ستاركي لا يزال يعتبر

(١٧) Graf, (1983), 565

(١٨) Strabo, Op.cit., 16:4:26; Glueck, N., "A Newly discovered Nabataean

= Temple of Atargates and Hadad at Khirbet et-Tannur, Transjordanian" in

أن ديانة النباط ديانة بسيطة فهي عبارة عن إله رئيسي كبير وإلهة كبيرة تدعى اللات حيناً والعزى حيناً آخر، ويشاركهما آلهة أخرى. لكن مجمع الآلهة النبطية يفتقد إلى التجانس بين آلهته. ويرى ج. ستاركي أن معتقداتهم ستزداد بساطة إن عدنا إلى ق ٥ ق. م (١٩)، أي أنه يوافق على إصابة ديانتهم بالتعقيد مع تقدم الزمان. لكن من الملاحظ أنه ليست هناك أي روابط عائلية بين الآلهة النبطية فالعزى ليست زوجة لدوشرا (٢٠)، وإن كان لو. ر. سميث رأي بوجود ثلوث مكون من أم وأب وابن (٢١)، لكنه ليس قوي الحجة.

يبدو أن فترة ضعف ديني مرت بالحجر منذ نهاية عهد حارثة ٤ وبالتحديد بعد عام ٣٥ م، إذ أن ذكر أسماء الآلهة في النقوش الضريحية والإستعانة بلعنتها والغرامة المقدمة إليها في حماية المقابر توقف (٢٢)، وغداً في عهد مالك ٢ (٤٠-٧٠ م) ضعفاً سياسياً إذ توقف الإشارة إلى الغرامة المقدمة إلى الملك، فيما عدا النقش الذي يخصص غرامة للملك بالاشتراك مع أسر تجار الحجر، وهي الفترة التي يبدو لي أنه حدثت فيها حركة انفصال أو استقلال ذاتي للحجر. ويستمر هذا الأمر حتى بداية عهد رب ال الذي يبدو أنه أراد أن يعيد سيطرة الدولة على الحجر إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلاً فبعد الإستعانة بكل الآلهة ولعنهم وتخصيص الغرامة لهم وللملك في نقش من عام ٧٢ م، تختفي هذه الإستعانة بعد مضي بضعة أعوام لا تتجاوز السنتين والثلاثة ٧٤-٧٥ م، مما يشير إلى أن رب ال لم يتمكن من تقوية الوضع السياسي للأنباط في المدينة بل تختفي النقوش المؤرخة بعد ذلك حتى القرن الثالث م.

---

= AJA 41/3 (1937), 363-364، أنظر الخريطة = (٢) .

(١٩) Starcky, (1982), 195-196.

(٢١) Smith, (1903), 210-211.

(٢٢) أنظر الجدول (٤) .

وفيما يبدو لي بعد مراجعة لاستعراض تاريخي سجله ج. ستاركي (٢٣) أن سبب ضعف نفوذ الأنباط على الحجر آنذاك كان يعود إلى انشغال حارثة في حربه مع اليهود ثم نقل الملك مالك ٢ ومن بعده رب ال ٢ إقامتهما إلى بصرى التي غدت العاصمة الثانية، فابتعد إهتمامهما عن منطقة جنوب الرقيم إلى منطقة دومة التي تتصل ببصرى بسهولة عن طريق وادي السرحان.

#### ١ - معبودات عرب الشمال : (أبجديا) :

أب - الف : أو ايلاف، لحيان : ورد كإسم علم، وإسم إله (JS 72L,75L)، وهذا الإله والاله سلمان يعتبرهما ف. كاسكل من الآلهة الجدد في مرحلة اللحيانيين المتأخرة، ورمز أبي ايلاف هما الأسدان اللذان وجدا على جانبي مقبرة النقش (JS 75L)، وفي الواقع هو يربط بين الإلهين ويعتقد أنهما إلهما واحدا هو سلمان وأن أبا ايلاف هي كنية له (٢٤)، وهو رأي يوافق عليه أ. جام (A. Jamme) (٢٥). وربما تكون الآيات في سورة "قريش" إشارة إلى تعبد قريش كذلك لهذا الإله (٢٦) .

أتارجاتيس : كبيرة إلهات شمال سوريا، مقرها الرئيس "منبج" وكانت تدعى (Hierapolis) شمال شرق حلب، حيث كانت تعبد برفقة زوجها الإله "حدد". وهي تقابل الإلهة الكنعانية عشتار، وقدسها الإغريق وإعتبروها مقابلة

---

(٢٣) Starcky, (1955), 97-103

(٢٤) Caskel, LL, 46 ، أنظر الصورة (٣) .

(٢٥) Jamme, A., Miscellanées d'Ancient Arabe (Washington D.C., 1971), 20-21

بينما يرى عبد الرحمن الأنصاري أن ف. كاسكل لم يقدم دليلا على هذا الربط، وهو

يرى أن هذا إله لحياني أصيل، أنظر، [ Ansari, Op.cit., 68,7 ] .

(٢٦) قريش : ٢، ١

للإلهة أفروديت، كما أنها تقابل الإلهة الأناضولية "سييل". وهي إلهة الخصب وتصور وعلى رأسها تاج وتحمل سنبله قمح وبرفقة أسود يحملون عرشها (٢٧). وقد عبدها الأنباط أيضا اذ عثر على معبد مخصص لعبادتها في خربة تنور، ويذكر فواد سفر أن هذه الإلهة هي إلهة الحضر الرئيسة وسيدة ثالوثه ويتردد إسمها كثيرا في نقوش الحضر باسم "أترعتا"، أو "عترعتا"، منها (الحضر ٢٩، ٥)، وأنها غالبا ما تذكر مع الإله حداد (حداد) (٢٨)، وقد كان لها صيت كبير لدى الأنباط خاصة في المناطق الجنوبية من المملكة يدل على ذلك ثراء معبد خربة التنور بالمنحوتات والنقوش والرسومات المتنوعة التي توضح كثيرا صورة هذه الإلهة لدى الأنباط، فقد كانت تمثل عدة شخصيات أو اختصاصات أو بالأحرى كانت تعتبر إلهة متجددة فهي تتزيا كل يوم بزي جديد وشخصية جديدة، فيوم هي إلهة القمح ويوم إلهة الدلفين أو الدر فيل، ويوم إلهة الأبراج السماوية، ويوم إلهة الحظ، وآخر إلهة الخصب، ولا تعد الأخرى إلا صورا من الإختصاصين التوأم : القمح والدلفين (٢٩).

أعرا : نبط : ذكر في نقش بالحجر يؤرخ ب ٤١ م، وقد عثر منقوشا على محراب في جبل إثلب في الممر الموصل إلى الديوان (٣٠) يذكر إقامة "شكوحو بر ثورا" "مسجدا" ل "أعرا دي بصرا إله رب ال" في العام الأول لمالك (CIS, II, 218)، وهو إله معروف في بصرى وقد ذكر في أكثر من نقش وفي نقوش وجدت في "أم الجمال" و"أمتان" بجبل الدرروز (٣١)، والغريب في الأمر

EB, "Atragatis" (٢٧)

(٢٨) سفر، (١٩٥١) ١٧٥، و"كتابات الحضر" في سومر ٢/٨ (١٩٥٢)، ١٨٥.

Glueck, (1985), 315-316 (٢٩)

(٣٠) أنظر الموقع على الخريطة (١١).

JS, Op.cit., 1:205 (٣١)



إقتران الإله برب ال إذ لا يمكن أن يكون سوى رب ال ١، ومالك هو مالك ٢، فلم هذا الإقتران؟ لا نعلم. وقد يكون أحد أشكال الإله دوشرا (٣٢).

ألجي، الجيا : نبط : "دوشرا إله جيا" (٣٣)، ويرد اسم هذا الإله في أسماء الأعلام كثيرا مثل "عبدالحا" و "عبدالجيا"، خاصة في الرقيم وما حولها (RES, 1434, 1406N) (CIS, II, (CIS, II, 157,173, 498, 552, 561, 802, 1205) (1742, 2178, 2601, 3139) يربط أ.موسل بين "جائي" المذكورة في التوراة واسم "جايا" (Gea Town) لدى بطلميوس (٣٤) التي يرد أن موقعها في بلاد العربية السعيدة وهو يخلط بين السعيدة والصحيرية ثم يضعها شمال تيماء وهي منطقة قاحلة، بينما يشير (Glaucus) في كتابه (Arabia Antiquities) الى مدينة (Gea) على أنها قرية من الرقيم، ويرى أ.موسل أن بطلميوس وجلوكس يقصدان الأجزاء الجنوبية من منطقة سعير حيث تقوم مساكن "ألجي al-gi" وسط أطلال الرقيم نفسها وربما أنها هي التي تعنيها التوراة ب "جائي"، فهو موقع ينسب إليه الإله، ولا زالت قرية "ألجي" حتى اليوم بالقرب من الرقيم، وفي العبرية "جيا" تعني واد، وهدة أو ممر سهلي ضيق (٣٥) فقط يكون للاسم معنى إلهيا جعله يكون صفة أو لقباً لدوشرا، فعند التسمي بعبدالحا فهي تعني عبيد دوشرا، وهناك محاولة للربط

---

(٣٢) يرى عبدالرحمن الأنصاري أن الإحتمال كبير بأن يكون لفظ الكلمة العربي هو "الأعر" أو "الأغر" وبالتالي تحمل معنى "الغرة" "غرة الشهر"، فيكون هذا الإله هو إله القمر.

(٣٣) Negev, (1963), No. 10; Savignac & Starcky, (1963), 198

(٣٤) Ptolemy, Op.cit., 6:VII

(٣٥) كمال، ربحي، المعجم الحديث عبري-عربي (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٥)،

بين هذا الإسم ووادي موسى الذي من المحتمل أنه كان مكان عبادة أو معبد هذا الإله (٣٦).

اله : ددان : في اسم العلم "اله-أب" (٣٧) لدى لحيان : له : (JS 61, 78L)، في اسم علم (وبر له JS 53L)، (سهم اله JS 70L)، (مرء [ل]ه JS 75L) وهي عدة أشكال لإله واحد يعتقد أنه تحريف من اسم الإله السامي المعروف "ايل" وهو إله السماء (٣٨).

ال له : نبط : يكثر ذكر "اله" "الهي" "ال" في النقوش النبطية، (٣٩). ويبدو أنه لا فرق بين "له" و"اله".

إيزيس : نبط : يذكر أ.ليتمان (نقلا عن م.ليدزبارسكي) أن عبادة إيزيس المصرية كانت معروفة لدى الأنباط كما كانت منتشرة في كل العالم الروماني اذ عثر عليها في إسمين مركبين "عبد-اس" و"[ا] سدولس" (٤٠)، لكننا كما نلاحظ، ابتعاد هذا الإحتمال عن الورد خاصة وأن لدينا في قاموس الأسماء العربي اسما مثل "أوس" الذي هو أكثر مناسبة ليكون المختصر من اسم عبد اس خاصة وأن اسم عبد-أوس اسما يرد لدى اللحيانيين والسبئيين والمعينييين (٤١). كما عثر على دمية (Figurine) لامرأة في وضع جلوس يزين رأسها تاج يماثل تاج إيزيس، وعثر على تماثيل أخرى تنسب إليها في الرقيم ووادي غيت ووادي سياغ

---

(٣٦) Knauf & Brooker, (1990), Forthcoming

(٣٧) Grimme, (1937), 29

(٣٨) Ansari, (1966), 69

(٣٩) أنظر التعليق في مقدمة هذا الفصل.

(٤٠) Littmann, NI, XIII

(٤١) Harding, (1971), 397

(ج) ويؤرخ أحدها بالعام ٢٥ ق.م (٤٢). وهي ديانة وافدة من الإسكندرية (٤٣).  
ايل : ددان: في أسماء الأعلام "كابور-ايل"، "ماتاع-ايل"، "ذرح-ايل"،  
عذر-ايل"، "وسق-ايل"، "ايل-بر"، "ايل-عم"، "شيم-ايل"، "ايل-يشع"، "عير  
اش-ايل"، "ايل-أب" (٤٤)، لحيان : يرد بصور كثيرة، اله، له، ايلات (٤٥)،  
التهتم (JS 44L).

بصرى : نبط : يرى ج.ت. ميليك من نقش من "قطار الدير" قرب الرقيم  
"دنه نصبا دي بصرا" أنه يحتمل عدة ترجمات هي : "هذا نصب إلهة بصرى" أو  
"الإله الذي ببصرى" أو "الإلهة بصرى" ويرجح الإحتمال الأخير، ويرى أن ثالوث  
بصرى الموجود بمعبد بصرى الرئيس يمثل "دوشرا أعرا، اللات، وبصرى  
مشخصة في صورة إلهة" (٤٦).

بعل-سامين : "بعل" اله كنعاني قديم يعني سيد الأرض أو مالكها، كان اله  
الخصب لديهم، كما عبده الأوجاريتيون وعرف في العهد القديم كإله العواصف  
أو "الذي يمتطي السحاب"، أما الفينيقيون والآراميون فقد عبده باسم "بعل-  
سامن أو شامين" أي إله السماء، ومعلوماتنا عنه تردنا من ألواح أوجاريت (رأس  
شمرا) التي تعود إلى منتصف الألف الثاني ق.م، وتركز ملامح شخصية هذا الإله  
على معاني الخصب، بل أنه يصل في بعض الأحيان إلى مرتبة ملك الآلهة. وقد

---

(٤٢) Milik, J.T. & Starcky, J., "Inscriptions Recénment Découvertes à Pétra" in

ADAJ 20 (1975), 120-121; Zayadine, (1982) 387, 389.

Starcky, (1982), 195 (٤٣)

Caskel, LL,37 (٤٤)

Ryckmans, G., Les Religions Arabes Préislamiques, 2 Ed. (Louvain, (٤٥)

Publications Universitaires, 1951), 19-20.

Milik, (1958), 246-248 No.7. (٤٦)

قابله الإغريق باللاههم الأكبر زيوس، وقد عبد هذا الإله في أماكن كثيرة في الشرق القديم بل واتخذته الكثير من الأقوام كإله محلي لها (٤٧).

فكان "أترسامين" من آلهة دومة التي أسرها أسرحدون الآشوري (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) من ملكتها "أسكلاتو" وأسمائها آلهة العرب (٤٨). وعبده اللحيانيون، وهذا دليل على الإتصال والتبادل الثقافي بين أجزاء الجزيرة العربية وسوريا، إذ وجد معبد له في ددان ويبدو أنه كان محرماً على النساء (٤٩)، (JS 64L) إذ أنه في هذا النقش ترد عبارة "بعل-سمن أحرم هقرت [الصخرة] من مه ترقه مرأت"، والمعنى قريب من أن يكون الإله يحرم ارتقاء هذه الصخرة، التي ربما توصل إليه، على النساء. وتتساءل هل تتنافى القدسية مع وجود امرأة، فإن كان كذلك فكيف يمكن أن تكون المرأة كاهنة كما سنرى وفي نفس النقش؟ ويذكر ف. كاسكل أن معنى اسم هذا الإله "سيد السماء" وهو يرى أن هذا الإله هو المقصود في اسم العلم (نتل-بعل JS 81L) و (عبد سمن JS 384L)، مع حذف جزء من الاسم ليجزى البعض عن الكل (٥٠).

وكان إله حوران النبطية الرئيس، وهو إله السماء، ويلقب ب"متنو" (Lit 23N) (٥١)، كما أنه إله الحضر الرئيس كذلك وسيد ثلوثه وصورة اسمه في نقوشها "بعشمين" (الحضر ٢٩) (٥٢).

---

EB, "Baal" (٤٧)

Prichard, ANET, 291 (٤٨)

Ryckmans, (1951), 19-20 (٤٩)

Caskel, LL, 45 (٥٠)

Littmann, NI, XIII (٥١)

(٥٢) سفر، (١٩٥٢)، ١٨٥

تره : أو تده، نبط : اسم إلهة يظهر في نقش (CIS, II, 336)، من تيماء،  
وظهرت ثانية في نقش (CIS, II, 205) بالحجر في مقبرة خاصة بتيمائيات، وهذا  
يجعلنا نرجح اختصاص هذه الإلهة بتيماء، ولكن بصيغة "توتي" أو "تواتا"،  
وكرست لها غرامة أيضا لمن يتعدى على أصحاب القبر المدفونين به. لكن بالطبع  
لا يعرف شيء عن خصائصها أو شكلها. ويرى ا. كناوف أن تيماء كان لها ثلوث  
هو: صلح، أشيرا وشنجلا، فالأول يمثل إله القمر وهو الرئيسي، وتمثل أشيرا أو  
أثيرا إلهة الشمس (٥٣)، فهل تكون تره هي أشيرا أو أثيرا أم أثارجاتيس / أترعتا؟،  
وهل لهذه الإلهة صلة بقرية "أثرة" إحدى قرى القريات بوادي السرحان التي تكثر  
بها الآثار النبطية (٥٤).

جدت : لحيان : في عد جدت (٥٥)، إلهة أنثى وهي في الغالب مؤنث  
الإله جد إله الحظ (٥٦).

خرج : ددان : في اسم العلم "خرج-يتع" (٥٧)، لحيان : ورد اسمه في  
اسم علم (زد خرج JS 38, 70, 38)، (عبد خرج JS 45L). ويربط ف. كامسكل  
بين اسم هذا الإله واسم مدينة النخرج الحالية ويعتقد أن نفوذ اللحيانين وصل إلى  
هناك وأن هذا الإله كانت له صلة بالماء كأن يكون إله الماء (٥٨).

---

(٥٣) Knauf, Ismael, 79

(٥٤) الحاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ط٢ (الرياض، دار اليمامة للنشر والترجمة،  
١٩٨١، ١٩٠١)، ٣٥.

(٥٥) Ryckmans, (1951), 19-20

(٥٦) علي، جواد، "أصنام الكتابات" في سومر ١/٢١-٢ (١٩٦٥)، ٢٥.

(٥٧) Grimme, (1937), 29

(٥٨) Caskel, LL, 37-38، ملاحظة استخدام اسم (زد) أو زيد في الأسماء المركبة من ==

حوت : إله لحياني ظهر في اسم العلم "عبدحوت" (٥٩) ومن غير المعروف إن كان المقصود به الكائن المائي فيمثل بالتالي أحد آلهة البحر التي تعين التجار المسافرين بحرا، أو أن يكون له صلة بأتارجاتيس الأنباط إلهة الدلافين (٦٠) فيكون أصل عبادة الأنباط.

داد أو حدد : ددان : في اسم العلم "نتن-داد"، و داد أو حدد إله كنعاني ولحياني ونبطي (٦١). يعتقد أن الإله حدد كان من الآلهة التي عبدها الأنباط لكنها من أصل سوري كذلك، إذ أن تمثالا بخرية التنور ميز بأنه له أو لزيوس-حدد، ويعتقد كذلك أنه الإله الرئيسي بالمنطقة مع الإلهة أتارجاتيس. ولوحظ على تمثاله طوق يزين رقبتة ربما كان أحد شارات الألوهية أو الملكية، وغالبا ما يرافق الثور حددا في تماثيله وتصاويره (٦٢). ويبدو أنه وأتارجاتيس كانا يمثلان

---

= عنصر إلهي وأنه المضاف إلى الأسماء الإلهية مثل: زدله، زدخرج، زدذغبت، زدود، زد [من] ت. فضلا عن أسماء أخرى غير واضح إن كانت إلهية أم لا مثل: زدقني، زد هن - أكتب، وهذه الأخيرة قد تكون اسما مركبا من اسم الإلهة هكتبي. وبذا سجل أعلى نسبة بين بقية الأسماء المركبة لآلهة، إلا أنني لم أستطع الخروج بتفسير يعلل هذه الملاحظة، هل هو اسم له قداسة معينة فأني إله يرتبط بزيد يأخذ معنى القداسة، من الزيادة والنمو. في اللسان والتاج "زيد" تأتي بمعنى الزيادة، فربما يكون المعنى دعاء الإله المنصوص بالدعاء بالزيادة له في الأجر أو الخير.

Caskel, LL, 47 (٥٩)

Glueck, N., Deities & Dolphins (Ferrar, Straus & Giroux, New York, 1965), (٦٠)

315

Caskel, LL, 36-37 (٦١)

Glueck, (1937), 372-375; Glueck, N., "Nabataean Torques" in BA 25/2 (٦٢)

(1962), 57-64

ثنائيا كما في معبدهما بدورا-يوروبوس(٦٣).

دجن : إله كنعاني قديم، والد الإله "بعل" إله الخصب وكبير آلهة كنعان، عبد في أوجاريت (رأس شمرا) حيث كان له معبد يؤرخ بين ٢٠٠٠-١٣٠٠ ق.م، وهو إله الخضرة (Vegetation) وخاصة الذرة، ويعتقد ج. جراي (J.Gray) أن لاسم قرية "بيت دجون" بفلسطين، والتي تقع على بعد ١٠ أميال من يافا، صلة بعبادة هذا الإله في السهول الساحلية لفلسطين حيث تزرع الذرة(٦٤)، بينما يذكر س. موسكاتي أنه كان إله القمح(٦٥)، ويبدو أن الفلسطينيين عبدوه كذلك كما تروي التوراة(٦٦). لحيان: وقد عثر على اسمه كاسم علم لحياني (JS 65L).  
دوشرا : نبط : أو ذو الشرى كما في المصادر الإسلامية(٦٧)، وهو معبود الأنباط الرئيس، ويعتقد أنه إله قلب المنطقة النبطية وهي جبال أدوم القديمة أو

---

(٦٣) Glueck, (1937), 374

(٦٤) Gray, J., The Canaanites (London, Thames & Hudson, 1964), 70, 122 ويرى هشام الصفدي أن اسم هذا الإله بقي في مفرداتنا العربية كـ "تدجين الحيوانات" وهذا له علاقة بعبادة الخصب التي كان يمثلها ابنه "بعل".

(٦٥) Moscati, S., The World of The Phoenicians, 1st Ed. 1965 (London, Cardinal, 1973), 63

(٦٦) العهد القديم، القضاة، ١٦: ٢٣ .

(٦٧) لمزيد من المعلومات في العصر الجاهلي أنظر، ابن الكلبي، هشام بن محمد(ت ٢٠٤هـ)، كتاب الأصنام، تح: أحمد زكي باشا (القاهرة، المدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٢٤)، ٣٧؛ ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تقديم: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت، دار الجيل،؟)، ٢: ٢٣ .

سعير أو الشراة التي تمتد بين وادي الجوير ورأس النقب التي تتوسطها الرقيم (٦٨)، ومن الغريب أن لا يحظى بتعليق أو شرح أطول مما ذكر في كتاب الأصنام، وربما أن ذكره اندثر كما اندثر ذكر من عبده من روايات الجاهلية وصدر الإسلام. ويصنفه محمود الحوت ضمن آله الأماكن، إذ أنه منسوب إلى منطقة الشرى (٦٩) التي هي في الأرجح جبال الشراة أو السراة أو سعير. فهو إله الجبل وسيد الشراة. وفي رأي لثيودور نولدكه (Th.Nöldeke) أيده فيه أ.ف.ل.بيستون، أن ذا الشرى لا يعني جبال الشراة أو إله الجبال ذلك أنه سجل عددا كبيرا من مناطق الجزيرة التي يدخل في تركيب اسمها الرى، ووجد أن معناه كان مرتبطا بمعنى "الزراعة الكثيفة"، فيعتقد بالتالي أن عقيدة ذا الشرى كانت تمثل عقيدة خصوبة وأنها مرتبطة بمكان خصب زراعي كما في كلمة "أيكه" وقد عقد أ.ف.ل.بيستون مقارنة مع موقع مدين الذي يعد منطقة كثيفة الأشجار والتي عرفت فيها عبادته كذلك (٧٠) ويعتقد أ. كاميري أنه إله قديم جدا وقد يكون الأدوميون قد تركوه بعد زوال دولتهم، فعبدته الأنباط، وفي الفترات المتأخرة بدأ ذو الشرى بالتأغرق ثم بالترومن، فقوبل بالإله أريس وزيوس فارتبط

---

(٦٨) Knauf, (1989), 59، أنظر الخريطة (٣)، (٩) .

(٦٩) الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط ٢ (بيروت، دار النهار للنشر،

١٩٧٩)، ٢٥٩ .

Nöldeke, Th., "Arabs (Ancient)" in ERE (Edinburgh, 1908-1971), 1:663; (٧٠)

Bosworth, C.E., "Madyan Shu'ayb in Pre-Islamic and Early Islamic Lore and History" in JSS 29/1 (1984), 55  
ويتمد ك.أ.بوسورث في هذا النقطة على

Beeston, A.F.L., "The Men of The Tanglewood In The : مقالة بيستون التالية :

Qur'an" in JSS 13(1968).



بالتالي بالشمس إلها شمسيا (٧١)، واشتهر في الفترة الرومانية وعرف فيها باسم "دوزارس" (Dusares) الذي هو رومنة لاسمه العربي، وقد قابلوه بالهتهم مثل ديونيسيوس (٧٢)، وباخوس، ومارس، وحتى بجوبيتر (٧٣)، ويعتبر إله الشمس لدى الأنباط بدلالة عيدته الذي يوافق نهاية السنة الشمسية ٢٥ ديسمبر (٧٤) أما عن شكله فيفيد الفيلسوف مكسيموس الصوري (ق ٤م)، أنه كان حجرا أسودا مكعبا ارتفاعه أربعة أقدام وعرضه قدمان (٧٥) ويرتفع على قاعدة ذهبية وكل الهيكل يتألق بالذهب، يصب عليه أو أمامه دم الأضحية (٧٦). ويبدو أنه كان إله الدولة الرسمي كما يتضح لنا من بعض نقوش الحجر التي تنص "دوشرا إله مرأنا" أي إله سيدنا وملكنا (CIS, II, 209, 211, 350). وهو إله "جايا" وهو وادي موسى الحالي، أي إله المنطقة المحيطة بالرقيم، ومن غير المفهوم معنى هذا التخصيص.

وقد خصت بعض القرى نفسها بإله معين وبلدة "المدراس" الحالية خصت نفسها بدوشرا، اذ يذكر نقش وجد بها "دوشرا إله مدرسا" (CIS, II, 443). وكانت تقام له التماثيل وتقدم على شرفه (CIS, II, 442). ويبدو أنه كان لدوشرا عرش أو مصطبة أطلق عليها في بعض النقوش اسم "موتب" (CIS, II, 350)،

---

(٧١) Kammerer, *Op.cit.*, 1: 395, 398

(٧٢) وقد يكون هو الإله الذي جاء ذكره لدى هيرودوت وأريان وسترابو، أنظر ص ٢١٥-٢١٦.

(٧٣) Fahd, T., Le Panthéon de l'Arabie Centrale à la Veille de l'Hégire (Paris, 1968), 71

Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1968), 71

(٧٤) Winnett, F.V., "The Daughters of Allah" in *MW* 30 (1940) 124

(٧٥) الحوت، م س، ٦٠، هو يعائل البتيل، أنظر ص ٢٥٧.

(٧٦) Nöldeke, *Op.cit.*, 1:663

ويفسرها ك.أ. كوك بأنها عرشه وأصلها موثبه من حيث يثب (٧٧) ويحتمل أن تعني مجلسه ومقعده المعنوي فوق الجبال أو في السماء. بينما يحاول ج.و. بورسوك أن يثبت، في مقال ليس بين يدي سوى ملخصه، أن المصطبة المدرجة التي يرتفع عليها نصب لدوشرا إنما هي الموتب السابق الذكر، وأنه ليس "معلية" (٧٨)، كما عبد في "عبدة" (٧٩). وتعتقد ا.بارلاسكا (I.Parlasca) أن دمي الجمال المعثور عليها في الرقيم وغيرها إنما كانت تمثل غرضاً دينياً للتقدمة ومختصة بالإله دوشرا، فهناك علاقة ما بين الحمل ودوشرا (٨٠).

وقد حوت مقابر الحجر في نقوشها على لعنات دوشرا على كل من يخرق الممنوعات المسجلة في النقش كتأجير القبر أو رهنه أو بيعه، وقد بلغت نسبة لعنة دوشرا في نقوش اللعن : ١٠٠٪ / ٦ مرات (٨١). لكننا نجد لعنة لإله آخر في نقش غير مؤرخ (JS 2N) يدعى "فرس ليليا من يمما" وهي تعني فاصل الليل من النهار، وهي على الأرجح صفة لإله ذو صفة سماوية أو خصائص سماوية ويعتقد أ.جوسن ور.سافينياك أنها صفة للإله دوشرا لكونه يمثل إله الشمس (٨٢)، لكن الإحتمال وارد في أن تكون هذه صفة لإله آخر، الإله الأكبر.

---

(٧٧) Cooke, Op.cit., 219

(٧٨) Bowersock, G.W., "The Cult & Representation of Dusares in Arabia" in

SPCC (Petra, 1985), Synopses 13.

(٧٩) Negev, (1963), 113 No. 10.

(٨٠) Parlasca, I., "Terracotta Figurines from Petra, a New Chapter of Nabatean

Archaeology" in SPCC ( Petra 1985 ), Synopses 21

(٨١) أنظر الجدول (٤)، النقوش : ١٦٤، ١٠٤، ٨٤، ٢٤، ٣٤، ١ .

(٨٢) JS, Op.cit., I:144-145.

ذعوذن : معين : أي ذو المعاذ أو المعيد (JS 19M) وهي صفة لإله غير معروف (٨٣). لم لا يكون صفة كذلك لود، وإن كان هذا الأخير صفة كذلك لإله لا يذكر اسمه.

ذغبت : و ذوغابة : لحيان : (JS, 39, 49, 50, 56, 61, 63, 77, 85L). في أسماء علم (خرج-ذغبت) (JS 82, 83L)، (زد ذغبت JS 45L)، هو الإله الرسمي لدى اللحيانين، كما أنه إله لحيان أصيل (٨٤)، ويرد اسمه في كثير من النقوش اللحيانية التي يتوجه أصحابها فيها إليه بالتضرع والدعاء أو نذر شيء ما لرضاه، وتدعى بقية الآلهة كذلك لتوسيع الرزق والتحصن من المرض،

(JS,49,50,61, 63, 77, 85L) (AS D4, 5, 6),(AS A17,18, 25, 28).

يذكر غ.ريكمانز أنه يرد ٢٠ مرة في النقوش، وأن اسمه يوحى بأنه يرجع أو ينتمي إلى بلدة "غابة" التي لا تبعد عن (يثرب) كثيرا (٨٥). وعن دور هذا الإله أو اختصاصه ذكرنا أ.موسل برواية التوراة (٨٦) عن قوافل ددان التي عندما كانت تتعرض لخطر ما تلجأ إلى "الغابة" تبيت فيها ويقول أن "الغابة" هي واد أو منخفض تغطيه أشجار الأكاسيا والطرفاء، ويوجد مثله الكثير في الجنوب الشرقي من أدوم وكان أهل تيماء يساعدون هذه القوافل المختبئة ويمونونها (٨٧)، وهذه

---

(٨٣) JS, Op.cit., II:277.

(٨٤) Ansari, (1966), 71.

(٨٥) Ryckmans, (1951), 19، وغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام، أي الشمال، وفيه أموال لأهل المدينة، [ياقوت، م س، "غابة"] كما يرد في أخبار السيرة موضع "زغابة" وهي بين الحرف والغابة نزلت بها قریش في غزوة الخندق، [م ن، "زغابة"]، واسم زغابة يحفزنا على الربط بينها وبين ذغبت.

(٨٦) العهد القديم، أشعيا، ١٣:٢١ .

(٨٧) موسل، م س، ٩٧-٩٨ .

الإشارة إلى الإحتماء بالغابة يجعلنا نربط بين ذي غابة إله ددان ولحيان وصلته بالقوافل التي يؤمنها ويحميها.

ولذي غابة معابد في شمال الحجاز (أي العلاء)، وتقدم له التماثيل والنبذ وربما البشر، إذ إن أحد النقوش يذكر تقديم (قدست) بمعنى عبد المعبد، أو الغانيات المقدسات (٨٨).

رأس-صدق : معين : ورد مرة في نقش "سيد" من العلاء (٨٩)، ويرى أ.ف.ل. بيستون أنه صفة للإله ود وليس إلهها مستقلا، وقد يكون معناه، أساس الصدق أو الصادق (٩٠).

راعن : ددان : في اسم العلم "راعن-أمر" (٩١).

سلمن : لحيان : كان إلهها أو بطلا مقدسا، تقدم له الأصنام وتشاهد بعض الفتيات في خدمة معبده (٩٢)، (JS 77,73L)، ويرى أ. جام أن النقش (JS 73L) يعني أن سيدة نذرت "خيمة"؟ فتاة ليست بابنتها إلى الإله سلمان، ولم يستطع أن يخرج بتعليل لهذا الحق الذي تمارسه هذه السيدة على هذه الفتاة وممتلكاتها (٩٣). وهو إله القوافل الذي يرى ف. كاسكل أنه كان يلقب بأبي ايلاف (٩٤).

---

(٨٨) Ryckmans, (1951), 19، أنظر ما كتب عن الأضحيات ص ٢٧٦-٢٨١ .

(٨٩) Sayyed, (1982), 49-65

(٩٠) Beeston, A.F.L., "Minaean RA'SIDQ" in PSAS 13(1983), 1-2

(٩١) Grimme, Op.cit., 29

(٩٢) Ryckmans, (1951), 19-20

(٩٣) Jamme, (1971), 38

(٩٤) أنظر أعلاه، أب-الف ص ٢٢٠

سواع : لحيان : كان سدنته بنو لحيان، وهو من أصنام قوم نوح الوارد ذكرهم في القرآن(٩٥)، ولم يرد في النقوش.

شمس : كانت الشمس إحدى أركان عبادة الثالوث الفلكية لدى العرب الأقدمين والتي تشمل القمر والزهرة بالإضافة إلى الشمس، وهي تعتمد على تفسير إسطوري لدورة الأفلاك، بأن زواجا يتم بين القمر والشمس وانهما يجتمعان مرة في كل شهر، ويتصل بهذه الإسطورة الرأي القائل بأن القمر مذكر والشمس أنثى وإن كان الجنس معكوسا لدى أقوام أخرى، وقد عرفت الشمس في شمال الجزيرة باسم "هاللات" أو "اللات" أي الإلهة، والإلهة الأم(٩٦). لكننا نجدتها في النقوش اللحيانية باسم شمس الذي ظهر في اسم العلم "عم-شمس"(٩٧).

شيع القوم : نبط : إله تدمري، وجد في نقوش حوران النبطية كذلك وقد وجدته أ.ليتمان في النقوش الصفوية تحت اسم (شع هقم)، وقد عثر عليه في مخربشة بالحجر(JS 72N)، وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون أنباط الحجر قد عبدوه فهي مخربشة وحيدة تدل على ورود أحد سكان حوران على الحجر فسجل هذه الملاحظة أو الذكرى. وهو إله القوافل لدى بعض الباحثين(٩٨).

صلم : وبالآرامية "صلما" ويعني الصورة المقطوعة، أو تمثال لوثن مذكر(٩٩). وهو إله تيماء الرئيس الذي ظهر منذ ق ٦ ق.م، "هصلمن"، لكنه يرد في نقوش لحيانين مبكرين ضمن أسماء أعلام، ويعتقد س.دالي (Dalley) أنه لم

---

(٩٥) نوح: ٢٣، يرى الأنصاري احتمال أن يكون اسم هذا الإله محورا من يشع-ثوع-سوع-سواع، أنظر أدناه، يشع ص ٢٤٧ .

(٩٦) نيلسن، م س، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٠، أنظر اللات ص ٢٤٠ وما بعدها .

(٩٧) Caskel, LL, 47

(٩٨) علي، (١٩٦٥)، ٢٧ .

(٩٩) BDB, 853

يكن إلها قمريا بل شمسيا وأن إله تيماء القمري كان يصور بالثور، وأن المواقع "مهرم" "رب" "هجم" تمثل مراكز عبادته في شمال غرب الجزيرة العربية حيث يجدر البحث (١٠٠). وقد استمر التيمائيون في عبادته حتى الفترة النبطية، اذ عثر على الكثير من المنحربشات النبطية في تيماء مكرسة له (١٠١). وقد جاء ذكره في اللحيانية بصورة صلح: (JS 77L)، وهن - أصلح: (JS 61L).

**الملك عبادة:** لأحد الباحثين نظرية في تألية الأنباط للملك عبادة الأول، من خلال نقش عثر عليه أثناء تنقيبه في مدينة "عبادة" Oboda بالنقب بفلسطين المحتلة، والتي بناها عبادة ٣ وسميت باسم. ويدعى فيها ب "عبدت إلها" أي عبادة الإله، كما عثر على نقوش وإشارات أخرى حول نفس الملك في "المير" قرب الرقيم تؤرخ ب ٢٠ م (CIS, II, 354), وأخرى قرب معبد الدير بالرقيم (RES 1423)، ويذكر ستفانيوس البيزنطي تأليه الملك عبادة في مدينة عبدة أو عبادة. والنقوش التي تشير إليه تمتد في الفترة من ٧ ق.م وحتى ١٢٥ م ولا تتعدى ١٥٠ م. ويبدو أن هذا الملك قد قدم شيئا مميزا إلى الشعب النبطي حتى يحظى بهذا التقديس (١٠٢)، اذ لم يحظ به غيره من الملوك الأنباط الذين عرفت أهميتهم وازدهار الحضارة النبطية في عهدهم كحارثة ٤ .

**عثر-قبض:** معناه عثر القابض معين: (JS 13,71?,72?M)، عرف في نقوش الجنوب باسم عثر مضافة إليه ألقاب كثيرة أخرى ومنها "عثرذ قبضم"

---

(١٠٠) . Knaut, Ismael, 80 .

(١٠١) Dalley, S., "Stelae from Teima & The God Slm (Slamu)" in PSAS

15(1985), 31,29; Winnett, ARNA, 93-107, No.1,2,11,12,13,14,15,20,32,42

(١٠٢) Negev, A., "Oboda The God" in IEJ 36 (1986), 56-60

الذي يوازي عثر-قبض، وقد كتب عنه الكثير للتكهن بطبيعته وخصائصه، والرأي الآن واقع بين كونه إله الزهرة نجمة الصباح وإله الشمس، وهو إله مذكر في الجنوب ويوازي إلهة الشمال عشتار، المؤنثة هناك، فهو إله له خصائص الخصوبة وخصائص أخرى متعددة بتعدد ألقابه (١٠٣)، وقد كان يتمتع بمكانة ممتازة في ديانة العرب الأقدمين، فهو الركن الثالث في الثالوث الفلكي الشمس والقمر وابنهما، ويشخص كطفل، وقد عرفت الزهرة في الشمال باسم "رضي" و"عزيز" و"ذي الخلصة" وهي صفات (١٠٤).

عجل-بون : لحيان : وقد كون فيما بعد مع "يرحي-بول" و"بل" ثالوث تدمر (١٠٥)، ويتساءل عبد الرحمن الأنصاري إن كان هذا الإله قد جلب من تدمر؟ (١٠٦).

العزى : صفة وتعني القوية (١٠٧). لدى اللحيانيين : هن - عزى (JS 36L, 58L) أي "ذات العزة"، وهي إلهة نجمة الصباح (الزهرة)، وهي إلهة سورية نبطية (١٠٨) لكن د. نيلسن لا يوافق على صحة صلتها بالنجمة (١٠٩)، ورد اسمها في القرآن برفقة "اللات ومناة" (١١٠) وقد كانت الإلهة الأنثى الرئيسة

---

(١٠٣) علي، (١٩٦٥)، ١٧-١٨، نيلسن، م، ص، ٢٢١.

(١٠٤) نيلسن، م، ص، ٢٢٢، ٢٠٤.

Caskel, LL, 45 (١٠٥)

Anari, (1986), 70 (١٠٦)

(١٠٧) نيلسن، م، ص، ١٩٠.

Caskel, LL, 45 (١٠٨)

(١٠٩) نيلسن، م، ص، ١٩٩.

(١١٠) النجم: ٢٠، ولمزيد من المعلومات أنظر، [ابن الكلبي، م، ص، ١٨-٢٢، علي،

جواد، "أصنام العرب" في سومر ٢٣/١-٢ (١٩٦٧)، ١٤، ١٧].

لدى الأنباط، ويبدو أن عبادتها ذات صلة بالمعليات (High Places)، ورمز هذه الإلهة الأسد (١١١). ويرى ف. وينيت أنها من أصل سينائي، وأنها عبت في مدينة "العزى (Elusa) (الخلصة حالياً) النبطية بالنقب، وكانت لها أعياد تقام بها بل وكانت المدينة بمثابة مقر أو بيت للعزى، كما أنها توازي الإلهة الرومانية فينوس (١١٢)، ويعتقد أنها كانت تمثل إلهة الحرب لدى العرب، لذا كانت أضحياتها في بعض الأحيان بشرية (١١٣). وقد يكون اسم العلم المؤنث "عزة" من بقايا عبادة هذه الإلهة.

**عوص :** ذكر هذا الإله في النقوش اللحيانية (١١٤)، فإن أبدلنا الصاد ضادا نجد في اللسان عوض: أي الأبد وهو للمستقبل من الزمان وهو بمعنى قسم يقال: عوض لا أفعله، يحلف بالدهر والزمان (١١٥). يبدو لي أن إسم الإله اللحياني هو عوض وليس عوص، فإن كان هو كذلك فهل يكون لمعنى اسمه صلة بعقيدة ما، كأن نعني أنهم كانوا يعبدون الدهر ويقسمون به، خاصة وأن هذه عبارة وعقيدة كانت موجودة بين العرب وقد ذكرت في القرآن (١١٦). وقد كان عوض صنم لبكر بن وائل (١١٧).

---

(١١١) Browning, *Op.cit.*, 210، أنظر المعليات ص ٢٥٦ .

(١١٢) Winnett, (1940), 122

(١١٣) *Op.cit.*, 128، أنظر تفصيل هذه النقطة أثناء الحديث عن الأضحيات ص ٢٧٦ وما

بعدها.

(١١٤) Ryckmans, (1951), 19

(١١٥) اللسان، "عوض".

(١١٦) الجائية، ٢٤ .

(١١٧) التاج، "عوض".



قوس : ددان : في اسم العلم "قوس-ملك"، "قوس-بر"، وهو إله أدومي (١١٨) وقد عبده الأنباط. جاء ذكره في نقش من بصرى، ويذكر في النقش صنع نسر على شرفه، مما يشير إلى أن النسر كان رمز هذا الإله (١١٩). ونقش آخر عشر عليه في خربة تنور يذكر خبير تكريس محراب له (٢٢٠).

قيس : نبط : هل يكون هو قوس؟ يتردد اسم قيس أو بالأحرى "قيسه" في نقوش الحجر الضريحية (CIS, II, 197, 198, 209). ومن خربة تنور ظهر اسمه "قس إله حوروا"، وبغض النظر عن الاختلاف في معنى حوروا، فإن الشاهد وجود اسم هذا الإله لكن يبدو أنه منسوب إلى منطقة ما اقتصت بعبادته، قد تكون حوران أو غيرها (١٢١). ويقول فيه ك.أ. كوك، أن شخصيته أو طبيعته غير معروفة إذ لم يظهر إلا في أسماء الأعلام مثل عبد القيس وامرؤ القيس. (ويرد في اسم ملك أدومي ورد في النصوص الآشورية) "ka-us<sup>h</sup>-ma-la-ka" (١٢٢). وفي نقوش حوران، بصرى، جاء ذكر لإله يدعى "قصيو" (CIS, II, 165)، تؤرخ بـ٤٩٠ ق.م ومن المحتمل أن يكون هو قيس أو قوس والاختلاف يكمن في اللهجات ونطق بعض الحروف، ويرى م. فوجيه أنه الإله الذي يسمى لدى اليونانيين زيوس-كاسيوس ولدى الرومان بجوبيتر-كاسيوس، ويعتقد أن هذا الإله كان "إله الجبل"، وقد أثبت أنه إله الأدوميين، أي أنه يربط بين كاسيوس وقوس وقصي، ويعتقد أن دوشرا، إله الجبل، امتداد له (١٢٣).

---

Caskel, LL, 36-37 (١١٨)

Milik, (1958), 235-236 (١١٩)

Op.cit., 237 (١٢٠)

Ibid. (١٢١)

Cooke, Op.cit., 219 (١٢٢)

Vogüé, Op.cit., 103-104 (١٢٣)

الكتبي : هن - أكتب : لحيان : أو هن - كاتب (JS 37,62L) أو هكتبي :  
(JS 55L)، إلهة وتعني "خادم الكاتب"، ويرجح أنها انتقلت إلى الأنباط  
كذلك (١٢٤)، وكان ج.ستروغنل (J.Strugnell) أول من أشار إلى وجود هذه  
الإلهة عام ١٩٥٩ من خلال مراجعته لبعض النقوش السابق نشرها مثل نقوش جبل  
رم وتل الشقافة. وخرج من ذلك بأنها إلهة مؤنثة وذات صلة بالإلهة العزى ولكنها  
صلة غير واضحة بعد، وكان لها معبدان أو على الأقل معبد واحد في غرب  
سيناء بمنطقة الشقافة ملتقى الطرق عند وادي طميلات، وموقع قصر أويط، قرب  
الشقافة. ثم يربط بينها وبين الإله المصري "توت" والاغريقي "هرمس" والروماني  
"مركوري"، آلهة الكتابة عند هذه الأقوام (١٢٥)، ويربط و.ف.ألبرايت بين هذه  
الآلهة والإله البابلي الآرامي "نابو" أو "نبو" إله الكتابة لديهم (١٢٦)، ولهذه الإلهة  
إشارة في بعض المصادر السريانية أيضا، تابع ذلك الراهب ج.تكسيدور، تدل  
على استمرار عبادة العرب لها إلى القرن الثالث م (١٢٧). ويعتقد ج.ميليك أن  
هذه الآلهة كان لها نصب في ال (Stibadium) بالرقيم (١٢٨). ولج.ستاركي  
رأي في أنها ودوشرا يمثلان إلهها واحدا من خلال عدة نقوش (١٢٩). وقد عثر

---

Starcky, (1982), 196 (١٢٤)

Strugnell, J., "The Nabataean Goddess'Al-Kutba and Her Sanctuaries" in (١٢٥)

BASOR 156 (1959), 29-32,36.

Albright, W.F., "Some Notes on The Nabataean Goddess Al-Kutba' And (١٢٦)

Related Matters" in BASOR 156(1959), 37.

Milik, J.T. & Texidor, J., "New Evidence on The North-Arabic Deity Aktab- (١٢٧)

Kutba" in BASOR 163 (1961), 24.

Op.cit., 22 (١٢٨)

Starcky, (1982), 196 (١٢٩)

على مخربشات في منطقة "المعليات" بالرقيم يتكرر فيها اسم "تيم الكتبي" أربع مرات، ومن مقارنتها بمثلثاتها في الشرق القديم يرى فوزي زيادين أنها كانت الإلهة التي تحمي القوافل والمتحكمة في مصائر البشر (١٣٠). ونقول كم إله كان يحمي قوافل العرب القديمة فهناك شيع القوم، ذوغابة، سلمان، الكتبي، والعزى. يبدو أن تعدد الآلهة لنفس الإختصاص مرتبط بتعدد وكثرة القبائل العربية ذات الآلهة المستقلة، ومن جهة أخرى نقول إنه ربما كانت بينهم فروق غير معروفة لدينا، فضلا عن الدلالة التجارية.

ومن المواقع المثيرة للتساؤل جبل أو مرتفع "الكتبي" وهو جبل في الرقيم يواجه المسرح وبه مجموعة من المقابر غير المكتملة وبه أكبر خزان للمياه داخل الرقيم (١٣١)، فهل يكون هذا الإسم تحريف لـ "الكتبي"، وأن يكون في هذا المرتفع معبد أو هيكل لهذه الإلهة؟.

**اللات** : ذكرها هيرودوت في تاريخه باسم "اليلات" (Alilat) كإلهة موازية لأفروديت الاغريقية (١٣٢) ويعتبرها د. نيلسن إلهة الشمس والإلهة الأم في الأسرة الإلهية السماوية التي تمثلها مع إله القمر وكوكب الزهرة، وتدعى في بعض الأحيان بـ "الإلهة" (١٣٣) ويتفق ك.أ. كوك معه في احتمال أن تكون إلهة

---

Zayadine, F. "The God (ess) Aktab-Kutba & his (her) Iconography" in (١٣٠)

SPCC (Petra, 1985), Synopses 32-33

Hersfield, G. & A., "Sela-Petra, the Rock Of Edom & Nabatene" in QDAP 7 (١٣١)

(1938), 9-10

(١٣٢) Herodot, Op.cit., III, 8، ولزيد من المعلومات عن هذه الإلهة في العصر الجاهلي

أنظر، [النجم: ٢٠، وتفسيرها؛ وابن الكلبي، م س، ١٦، ١٩؛ علي، (١٩٧٦)، ١١،

(١٣٣) نيلسن، م س، ٢١٦، ٢٢٠ .

الشمس (١٣٤) بينما يرى رينيه ديسو أنها تمثل كوكب الزهرة وليس الشمس، ويرى كذلك أنها صورة شمالية للإله عثر إله الزهرة الجنوبي وإن كان مذكراً، وأن لهذه الإلهة صورتين كالزهرة تماماً صورة في الصباح وأخرى في المساء، وتمثلها في الصباح إلهة الحرب وتسمى حينذاك بـ"العزى" وفي المساء تمثلها نجمة المساء وتعد حينئذ بـ"مناة" (١٣٥). في حين يرجح م. فوغيه (Vogüé) أن تكون اللات إلهة قمرية كوكبية، ومن كثرة أسماء الأعلام المركبة من اللات، يستنتج انتشار عقيدة اللات بين العامة (١٣٦)، ويؤيده في ذلك ف. ف. وينيت (١٣٧) الذي يؤكد أن اللات كانت إلهة القمر بالرغم من تذكير هذا الإله لدى عرب الجنوب، لكنه مقتنع بأن أجناس الآلهة يحدث فيها تغيير غير مفهوم بين الشمال والجنوب، ويورد على ذلك عدداً من الأدلة (١٣٨).

وفي النقوش اللحيانية لم يرد ذكرها كثيراً، ويذكر كاهن اللات في النقش (JS 277L)، ويرى ف. ف. وينيت أن هذه الإشارة والإضافة من قبل الكاهن كانت للفت انتباه التجار المعينيين إلى أن هذه الإلهة التي كانت تعبد في هذا المعبد توازي إلههم ود، إله القمر، ليزيد الكاهن من رواد معبده ومقدسي إلهته وصدقتهما (١٣٩). فقد عبدها اللحيانيون والأنباط، في ددان والحجر.

---

Cooke, *Op.cit.*, 222 (١٣٤)

(١٣٥) ديسو، رينيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، تر: عبد الحميد الدواخلي، مر: د. محمد مصطفى زيادة، أول طبعة ١٩٠٧ (القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر،

١٩٥٩)، ١٢٠، ١٢٤-١٢٥.

Vogüé, *Op.cit.*, 110-111 (١٣٦)

Winnett, (1940), 124-125 (١٣٧)

*Op.cit.*, 117-118, 124-128 (١٣٨)

Winnett, (1940), 126. (١٣٩)

يرى ف. ف. وينيت أن عرب الجنوب لا بد أن يكونوا قد عبدوها لكثرة الأسماء المركبة من اسم اللات لديهم وإن كانت متأخرة (١٤٠). بينما ترد في نقوش عرب الشمال قبلهم مما يدل على أن موطنها الأصلي كان في سوريا (١٤١). ويوافق ج. ستارك في ذلك بأن مركزها كان حوران (١٤٢) لكن ر. ديسو يعتقد أن الأنباط هم الذين أدخلوا عبادتها إلى حوران (١٤٣) ومن المرجح أن رب-ال الذي أقام فترة من حكمه في بصرى (١٤٤)، أقام لها معبدا في بصرى وآخر في صلخد وينسب إلى لات صلخد "وجر" (CIS, II, 183)، وقد أدخل عبادتها إلى جنوب مملكته حيث بنى لها معبدا مهما في جبل رم، مكرسا إلى "اللات التي ببصرى"، وجنوبا أكثر في الحجر حيث تلقب ب"اللات من عمد" (CIS, II, 198)، وفي ددان (JS 212N). وكانت اللات إحدى أهم الإلهات النبطيات، يعتقد ر. سميث أنها "أم الآلهة" من خلال نقش (CIS, II, 185) "أل ألت أم الهيا" أي للات أم الآلهة، ويعتقد أن الإلهة الأم وابنها كانا يعبدان معا في الرقيم (١٤٥)، ويرجح أن تكون هذه هي القاعدة في كل معبد يعبد فيه إله وإلهة، أن يكونا أما وابنها (١٤٦)، لكن ج. ستارك يستغرب من عدم

---

(١٤٠) Op.cit., 113-114, 117-118.

(١٤١) Op.cit., 117-118, 124-128.

(١٤٢) Starcky, (1982), 196.

(١٤٣) نقل رب ال ٢ العاصمة من الرقيم إلى بصرى، أول تاريخ يوضح وجوده بها كان ٩٣م،

[Bowersock, (1982), 73].

(١٤٤) ديسو، م س، ١٢١

(١٤٥) ملاحظة أن الأم كانت تمثل في الرقيم كعذراء، [Smith, (1903), 210-211]

ibid. (١٤٦)

ورود أي ذكر لها حتى الآن (أي عام ١٩٨٢) في الرقيم (١٤٧) وإن وجد بها اسمي رجلين مركبين من اسمها (RES, 237)(CIS, II, 351, 453). وفي نقش (CIS, II, 424) من صلخد تلقب ب "ذات الأتر" (١٤٨) أو "ربة أترا" أي سيدة المكان، وهذا اللقب طرح عددا من التفسيرات، وج. ستاركي يربطها بتفسير فارسي ليخرج منها بترجمة "سيدة النار" (١٤٩). يعتقد أنها تقابل أثينة الإغريقية في الحضرة (١٥٠) حيث كانت الإلهة الرئيسة (الحضرة ٧٤)، وتصور بالملابس الحربية على شكل فتاة واقفة مدحجة بالسلاح على رأسها خوذة وبيمينها رمح وبيسرها ترس (١٥١). وعبدت كذلك في تدمر وسجلت أسماء الأعلام المحتوية على عنصر اللات أعلى نسبة بين أسماء أعلام المجتمعات القديمة، وتذكر في النقوش الصفوية كإلهة وليست كعنصر في اسم مركب (١٥٢).

مناة : لحيان : ورد ذكرها في اسم العلم (زدمنت) (JS 63L). كان العرب الجاهليون يعتقدون أن موطنها الأصلي في مكان ما قرب واحة ددان (١٥٣).

---

Starcky, (1982), 195 (١٤٧)

Milik, (1958), 230 (١٤٨)

Starcky, (1982), 196 (١٤٩)

Ismail, W., "The Worship of Allat at Hatra" in Sumer 32/1-2 (1976), 177- (١٥٠)

178

(١٥١) سفر، فواد، "كتابات الحضرة" في سومر ١/١١ (١٩٥٥)، ١٣.

Winnett, (1940), 117-118 (١٥٢)

(١٥٣) Op.cit., 128، ولزريد من المعلومات عن هذه الإلهة في العصر الجاهلي أنظر: [ابن

حبيب، م س، ٣٢٣، ٣١١-٣١٥؛ ابن الكلبي، م س، ١٣-١٥، علي؛ (١٩٦٧)،

[٢١-١٨

وهي إلهة الموت كما يدل عليه معنى اسمها، المنية(١٥٤)، أو أن يكون لاسمها صلة بالمنى، أي الحظوظ والأمانى. وهي إلهة مقدمة لدى النبط وغالبا ما تقترن بذى الشرى في نقوش الحجر الضريحية باسم "منوتو" (CIS, II, 197, 198, 200, 206, 217, 224). ويرى ر.ديسو أن كوكب الزهرة كانت له صورتان واحدة في الصباح وتسمى العزى حينذاك والأخرى في المساء وتدعى حينئذ ب"مناة"(١٥٥).

**نحس- طب : معين : (JS 1M)**، معناه الحية الطيبة، ويعتقد أنه لقب للإله ود لأن الحية رمز من رموزه(١٥٦).

**نسر: لحيان : يذكر جواد علي أنه أحد أصنام اللحيانين؟،** ويذكر أن التماثيل التي وجدت في شمال الحجاز على هيئة نسر إنما ترمز إليه؟(١٥٧).

**نعر : ددان : في اسم العلم "نعر- جد"،** وهو اسم إله كنعاني(١٥٨).

**نكرح : معين : من آلهة الجنوب،** إله الشمس (JS 17,27,29M)، ويرى البعض أنه إله البغض والحرب، وأن لفظة نكرح تقابل كلمة كره في العربية وهو يحتل المرتبة الثالثة بين الآلهة المعينية بعد عشر ثم ود(١٥٩).

**ها- محو: لحيان : (JS 37L)**، يرى ف. كاسكل أن أصله جنوبي ومعيني شمالي(١٦٠)، لكنه لم يذكر مصادره، وعبد الرحمن الأنصاري يرى أنه غير

---

(١٥٤) Cooke, Op.cit., 219

(١٥٥) ديسو، م س، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥.

(١٥٦) علي، (١٩٦٥)، ٢٤.

(١٥٧) نوح : ٢٣؛ علي، (١٩٦٧)، ٢٩-٣٠؛ أنظر الإله قوس ص ٢٣٨ .

(١٥٨) Caskel, LL, 36-37 .

(١٥٩) علي، (١٩٦٥)، ١٩.

(١٦٠) Caskel, LL, 45.

مُعرف الأصل ولم يرد ذكره بين الشعوب السامية الغربية (١٦١)، ويذكر جواد علي أن لفظة محر تعني : شريعة، قانون، أمر أو سنة (١٦٢) بينما قواميس اللغة توجد لها معنى آخر لا صلة له بهذا المعنى، فهي تعني "يقابل، يستقبل، الغد، المستقبل من الأمر، القمر الجديد" (١٦٣).

**هبل** : لحيان : ورد ذكره في اسم العلم (هبل - هنو) (JS 47L). يرى جرجي زيدان أن هبل انتقل إلى العرب من الفينيقيين أو الكنعانيين حيث أن كبير الآلهة لديهم اسمه "هبعل" الإله والسيد، والهاء أداة التعريف عندهم، وقد قيل أن العرب جلبوه من مؤاب حيث كانوا ينصبونه على الأماكن المرتفعة أو سقوف البيوت، وينذبحونه ويستخبرونه ويقدمون له كما يفعل القرشيون في عبادته بمكة (١٦٤). ويذكر الإله هبل مرة واحدة في نقش نبطي مبكر من الحجر (CIS, II, 189).

**هن - أس** : لحيان : يعتقد ج.ت. ميليك وج.ستاركوي أن اسم العلم هذا مركب من اسم الإلهة إيزيس المصرية (١٦٥) بينما الاحتمال الأكبر هو أن يكون أصله "هانىء - أوس".

**ود** : لحيان : وجد بمعبد ددان (١٦٦) وهذه على الأرجح محاملة ومن باب التبادل أو التسامح الديني بين المعينيين واللحيانيين. وفي اسم العلم (عبدو

---

(١٦١) Ansari, (1966), 70.

(١٦٢) علي، (١٩٦٥)، ٢٦

(١٦٣) BDB, 564

(١٦٤) الحوت، م س، ٧٧-٧٨، الشامي، م س، ١٣٦، ولمزيد من المعلومات أنظر، ابن

الكلي، م س، ٢٧-٢٨، علي، (١٩٦٥)، ٢٨.

(١٦٥) Milik & Starcky, (1975), 122

(١٦٦) Ryckmans, (1951), 19-20



(JS 49L)، (زدود JS 49L)، ويذكر عبد الرحمن الأنصاري أنه يعني الود والمحبة (١٦٧). معين: هو الإله المعينى الرئيس،

(١٦٨). (JS 3,8,10,14,17,24,27,157M) (RES 3345,3348,3351,3356,3570)

وكان "ود" من معبودات قبيلة كلب، وقد نصبوه بدومة الجندل (١٦٩)، وقيل أن من "حمل ودا إلى وادي القرى فأقره بدومة الجندل" هو عوف بن غذرة من قضاة (١٧٠)، وفي هذا الإضطراب بين وادي القرى ودومة إشارة إلى أنه عرف في المنطقتين، ويبدو أن عبادة ود قد استقرت في دومة بعد سقوط معين حتى مجيء الإسلام. وكان ود على شكل "تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال، قد ذبر [أي نقشت] عليه حلتان، متر بحلة، مرتد بأخرى، عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوساً، وبين يديه حربة فيها لواء، ووفضة [جعبة] فيها نبل" (١٧١)، وهذا الوصف يعني أن هذا الإله كان أقرب لأن يكون إله حرب، لكن المعينيين عبدوه كإله القمر، فهل تكون من خصائص إله القمر رعاية الحروب؟. كان الثور هو الرمز الحيواني لهذا الإله لشبه قرنيه بالهلال (١٧٢)، وربما لاعتبار الثور رمزا للخصب، وارتباط القمر بهذا المعنى، وتساءل إن كانت له صلة بإله تيماء صلم أو بالصورة التي على مسلة تيماء، صورة رأس الثور، إله القمر؟.

ويرى البعض استناداً إلى معنى الاسم، أن هذا الإله يرمز إلى الود والحب، ويرجح

---

(١٦٧) ورد اسمه في مجمع الآلهة الحضرمي، القتباني، السبئي والأوساني باسم "ودم"، وقد

عبده العرب قبل الإسلام، [Ansari, (1966), 69]

(١٦٨) من أصنام قوم نوح التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، نوح : ٢٣.

(١٦٩) ابن الكلبي، م س، ١٠.

(١٧٠) م ن، ٥٥.

(١٧١) م ن، ٥٦.

(١٧٢) علي، (١٩٦٥)، ١٢.

جواد على أن يكون "ود" لقب للإله وليس اسما له (١٧٣) وقد يكون من ألقابه "شهرن" (١٧٤)، أي إله الشهر، وبما أن هذا الإله معروف بأنه إله القمر فمن السهل ترجيح نسبة هذا اللقب إليه (١٧٥). وهناك من يرى أن ودا لم يكن إله معين الرئيس وإنما كان إله البخور، فذكره متصل بطريق قوافل البخور ومحطاتها، بل قد يكون اسمه مستخدم كتميمة سحرية يحفظها التجار لحفظهم في سفرهم (١٧٦).

ياه : لحيان : وجد أ. جوسن ور. سافينياك الحذر ياه أي "يهوه" في اسم مركب "عزيره وعوسياه" (١٧٧)، ويبدو لي هذا تعنا لإثبات وجود تأثير أو تواجد يهودي في ددان.

يشع : ددان : في اسم العلم "يشع-أمر"، "وهب-يشع"، "يشع-ايل" (JS 130,174,325L)، وربما كذلك "خرج-يشع"، ويعني المنقذ (١٧٨)، ولد ف. وينيت نظرية يصل فيها بين اسم هذا الإله والمسيح الذي يعرف بالسريانية باسم "يسوع" (١٧٩)، وإن كانت هذه النظرية لا تتفق مع تأريخ النقوش الددانية

---

(١٧٣) علي، (١٩٦٧)، ٢٥-٢٦

(١٧٤) JS, Op.citi., I:276

(١٧٥) ومن أسمائه الجنوبية أيضا: ورخ، سن، سين، شهر، الأب، عم، المققة، هبس، كهل،

حكم، عادل، صادق، نهى، أنظر: [نيلسن، م س، ٢٠٨؛ علي، (١٩٦٥)، ١٣]،

وعن أخباره في الجاهلية أنظر، [ابن الكلبي، م س، ٥٥].

(١٧٦) Doe, B., "The WD'B Formula & The Incense Trade" in PSAS 9(1979), 40-

Ryckmans, (1951), 19-20 (١٧٧)

Caskel, LL, 37-38 (١٧٨)

Winnett, (1940), 349 (١٧٩)

واللحيانية التي هي أبكر من الميلاد (١٨٠).

## ٢ - معبودات الحجر الرئيسة

هي : ذو الشرى ومناة، ولكن يبدو أن ذا الشرى كان مرتبطا بالدولة فهو إله الملك. ويردان سويا ٦ مرات. لكن يبدو أن لذي الشرى مكانة أكبر اذ يذكر بمفرده ٣ مرات (١٨١).

والآلهة الأخرى هي قيسه وهبل اللذان يذكران في فترة مبكرة فقط ١ ق.م و١م، قيسه (مرتان)، وهبل (مرة واحدة). كما يرد ذكر ترتي أو تراتا مرة واحدة ٣٤م، وهي على الأرجح إلهة تيمائية، اذ أن المقبرة التي يرد اسم هذه الإلهة عليها كانت لنسوة من تيماء.

## ٣ - المعابد

كانت بيوت الآلهة من أول المباني العامة التي اهتم الإنسان القديم بنائها، فكان حريصا على أن تكون لآلهته الرئيسة بيوت تقام فيها العبادة وتقدم فيها القرابين، حيث يشرف عليها كهنة وكاهنات، من قبيلة ما، وعبيد معبد وربما جاريات، وفي الغالب تخصص لهذه المعابد مبالغ معينة مقدمة من الأتقياء أو كل العباد، كالصدقات والعشور التي يستحقها المعبد من الناس.

### أ - معابد لحيان :

ومن المعابد التي وردت إشارات إليها معبد للإله "ذوغابة" (١٨٢)، هو في

---

ibid. (١٨٠)

(١٨١) أنظر الجدول (٤)، النقوش: ١٤،٩،٣.

(١٨٢) Ryckmans, (1951), 19

الواقع مبنى بالخرية لاحظه أ. جوسن ور. سافينياك أثناء رحلتها الثانية إلى العلا ورجحا أن يكون معبدا، وقد وجداه محاطا بسور (من التماثيل) ولا تزال بعض هذه التماثيل قائمة أو مدفونة، وقد حصرا تماثيلين على قاعدة أحدهما النقش JS (82L) (١٨٣). وفي بعض النقوش والمخربشات إشارة إلى معبد إله ما "بيت JS" (324L). وقد لاحظت ر. شتيل أن منطقة "العذيب" القريبة من العلا تحمل عددا كبيرا من النقوش اللحيانية على أطراف تلالها؟ (١٨٤)، إلا أن الغرض لم يكن ظاهرا من حشد ما يزيد على الأربعين نقشا دعائيا وتضرعيا في منطقة لا تبدو سكنية، وقد بدا لي لدى قراءتي في دراسة عبدا لله نصيف عن قنوات العلا، أن القنوات الأربع الرئيسة التي تناولها بالدراسة كانت تمتد وتتغذى من منطقة واحدة "العذيب" (١٨٥) فقد يكون لهذا الأمر صلة بالتقديس الذي كان اللحيانيون يظهرونه لهذه المنطقة. فإن كان الأمر كذلك فللنقوش صلة أكيدة بالماء، مصدر الحياة الرئيسي، وربما عبادته. كما أن ارتفاع هذه النقوش يوحي إلينا باتخاذ اللحيانيين للمناطق المرتفعة كأماكن مقدسة كما كان يفعل التيمائيون على جبل غنيم والأنباط في معلياتهم.

#### ب - معابد معين

معبد ود : هناك عدد من النقوش التي تؤكد وجود معبد لود في ددان، منها "بيت ود" (JS 7M) ونقش آخر يتناول تفاصيل بناء المعبد (JS 10M) وهو وصف غير كامل لمعبد ود، يبدو فيه أن أمام المعبد صرح، وبه غرف وسور ومذبح

JS, Op.cit., II:59-61 (١٨٣)

Altheim & Stiehl, Op.cit., 1 (١٨٤)

Nasif, A.A., "Qanats At Al-'Ula" in PSAS 10 (1980), 76 (١٨٥)

وأبراج. لكنني لم أستطع أن أفهم التفاصيل الأخرى. ونقش آخر عن معبد ود "دي بددن" (الذي بددان) (RES 3348M)، ونقش رابع موجه الى الإله ود لكن إسم الإله المضاف إليه المعبد مكسور (RES 3351M)، وأن كان الأرجح نسبه الى ود. **معبد قرنو** : يرد ذكره في نقوش ددان (JS 8M) وربما كانت "قرنو" إحدى المدن المعينية (١٨٦) الشمالية التي أعطاها المعينيون اسم مدينتهم الأم، فنقوش ددان تتضمن أمرا بعدم رفع الصوت أثناء الصلاة في معبد ود بقرنو (JS 8,24M)، وذكرها لتاريخ مدينة قرناو وبالتحديد زمن خرابها (JS 31M) الذي قد يكون إشارة إلى سقوط معين الجنوب.

### ج- معابد الأنباط

عشر على الكثير من المعابد النبطية على طول المملكة النبطية وعرضها ويدعى المعبد بالنبطية "محرمتا" (١٨٧)، والشائع "بيتا" وهي بمعنى بيت الإنسان وبيت الإله، وهي كلمة سامية قديمة ترد في الفينيقية والآرامية وغيرهما (١٨٨). ومن المعابد النبطية:

**معبد الأسود الجنحة** : (تسمية حديثة نابعة من شكل المعبد المعماري) معبد من معابد الرقيم الكبرى، يرى ف. هاموند أنها كانت مخصصة للإلهة أتارجاتيس التي صورت في شكل الإلهة المصرية إيزيس (١٨٩).

---

JS, Op.cit., II:249 (١٨٦)

(١٨٧) Savignac & Starcky, (1957), 196-217، ترد الكلمة بهذا اللفظ في أكثر من نقش،

وهي تبدو بمعنى هيكل أو مقام أكثر منه معبد، [DISO, 148]

Op.cit., 35-36 (١٨٨)

(١٨٩) = Hammond, Ph., "An Isian Model for the Identification of the Goddess of

معبد أعرا : في نقش بالحجر مؤرخ ب ٢١ م، هناك ذكر لبناء معبد "لأعرا الذي ببصرى إله رب ال" (CIS, II, 218)، و"أعرا" إله معروف ببصرى، لكن ما هو إله رب ال؟، ثم لماذا يسجل رجل بالحجر نقشا كهذا يخبر فيه عن أمر في مكان بعيد، هل هو لمجرد الإعلام، أو ذكر المحاسن؟. الأرجح أن هذا الشخص من مواطني بصرى ويريد أن يمجد إلهه في كل مكان يرحل إليه ويذكر بأعمال البر التي قام بها، ومن جهة ثانية فقد تكون العلاقة التي بين الإله دوشرا وأعرا هي ما جعلت هذا الرجل يذكر عمله هذا في مكان يعبد فيه الإله دوشرا، أو أن مسجله كان أحد مواطني بصرى المقيمين في الحجر (١٩٠).

معبد الإلهة : هذا معبد يعتقد أنه وجد في الحجر ومعرفتنا به كانت من مخربشة تسمى سيدة المعبد "إلهة" (JS 59N). ويبدو أن معبدا آخر أقيم لذات الإلهة "إلهتهم" في صلخد بحوران، مؤرخ بالعام ٥٧ م (CIS, II, 167)، وبصلخد نقش آخر عن جعل معبد "أم الإلهة" اللات "الت"، وفقا (CIS, II, 169)، أي ربما أن الإشارات السابقة كانت خاصة باللات (١٩١).

معبد بعل - سامين : عثر على هذا المعبد في "سيع" بحوران، به نقش يؤرخ بين ٣٣-١ ق.م، ونظام المعبد يجعلنا نصنفه مع المعليات (١٩٢).

جبل إثلب : بالحجر، يعتقد أنه من الجبال المقدسة نظرا لما حواه من أحجار مقدسة وآثار دينية، كالنصب التي تسمح للمتعبدين بالدوران حولها،

---

The Temple of the Winged Lions" in SPCC (Petra, 1985), Synopses 17 =

(١٩٠) أنظر أعلاه، الإله أعرا ص ٢٢١ .

(١٩١) أنظر أعلاه، اللات ص ٢٤٠ وما بعدها.

Dentzer, J. & M., "Les Fouilles de Sic et La Phase Héliénistique en Syrie (١٩٢)

du sud" in Compte-rendus de l'Académie Des Inscriptions et Belles-

Lettres (1981), 209.

والمحاريب الأخرى جنوب الجبل (١٩٣).

**جبل غنيم** : من الأماكن المقدسة لدى التيمائيين الذين كانوا جزءاً من المملكة النبطية ، ووجدت على قمته العديد من المخربشات المكرسة الى إلههم الأكبر صلح تدعوه أن ينصرهم على أعدائهم من "ددن ونبيط ومسا"، وعثر كذلك على آثار أبنية يعتقد أنها بقايا معبد (١٩٤).

**معبد جبل المنيجة** : يقع هذا الجبل جنوب وادي فيران بجنوب سيناء، حيث عثر على عدد كبير من النقوش التي يتردد فيها لقب الأفكل والكاهن هذا فضلا عن ارتباط موقع الجبل بأساطير دينية لدى عرب سيناء، مما يؤكد وجود معبد نبطي مارس فيه هؤلاء الكهنة كهانتهم واستمرت كثير من تلك التقاليد حتى اليوم (١٩٥). وأعتقد أن المقصود به "جبل المناجاة" فهو الذي ترتبط به كثير من الإعتقادات وإن كانت ذات صلة بموسى عليه السلام لإيمانهم بأنه الجبل الذي ناجى عنده موسى ربه لدى مروره بفيران وهو يقع شمال جبل موسى في جنوب سيناء أيضا (١٩٦)، هذا فضلا عن طقوس قديمة لازالوا يمارسونها فهم يزورونه كل سنة في آخر الصيف بعد موسم البلح ويذبحون له عند السفح فوق النبع الكبير فيذبح كل فريق منهم ذبيحة عامة فيأكلون منها ويوزعون على الفقراء ويقراءون الفاتحة لموسى وملائكة فيران، ويقولون أن كل من أحب الإشتراك في الذبيحة العامة ربط مقود الجمل بنخرة علامة لذلك حتى اذا ما ذبح الجمل علقوا

---

(١٩٣) JS, Op.cit., I:422-441، أنظر المشكاوات ص ٢٥٨، ولكن عبدا لله نصيف يرى أن

هذا غير صحيح (في تعليق شفوي).

Winnett, ARNA, 89-92 (١٩٤)

Negev, A., "A Nabataean Sanctuary at Jebel Moneijah, Southern Sinai" (١٩٥)

in IEJ 27 (1977), 219,230

(١٩٦) أنظر الخريطة (٧) .

مقوده في شجرة طرفاء هناك تبركا، وبنى العرب قديما على رأس الجبل مزارا(١٩٧) لعله المعبد النبطي.

معبد خربة التنور : يقع بين الطفيلة ووادي الحسي، على تلة مرتفعة تطل على وادي الحسي تدعى بجبل التنور وهو مكرس لهذا المعبد فقط. وقد مر هذا المعبد بثلاث مراحل بناء تؤرخ بين ٢٥ ق.م-١٠٠م(١٩٨). ويبدو أن جبل التنور قد تمتع بتقديس ديني شعبي من قبل الأنباط، وأنه كان محجا للناس، ويبدو أن ذلك كان من باب تقديس الأماكن المرتفعة(١٩٩)، وقد كان هذا المعبد مخصصا للإلهة "أتارجاتيس" والإله "حدد"، ويرجح ن. جلوك أن يكونا من أصل سوري (كنعاني) تبناهما الأنباط وبنوا لهما المعابد.

وأتارجاتيس تعد إلهة لأكثر من شيء، فهي إلهة السمكة، وإلهة الحبوب، وإلهة الفواكه والخضار، وتبدو أتارجاتيس في صورة امرأة حسناء تحمل في ملامحها وشعرها وملابسها رموزها(٢٠٠)، أما حدد فيبدو في صورة رجل يزين رقبته طوق يعتقد أنه أحد شارات الألوهية، وغالبا ما يكون برفقته ثور(٢٠١).

معابد دوشرا : يبدو أنه كانت لذي الشرى أماكن خاصة لعبادته وأنها كانت مناطق محرمة أو بتعبير آخر يحمى لها حتى لا يتعدى عليها أحد، وترد في عدد

---

(١٩٧) شقير، نعوم بك، تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها، تقديم محمد ابراهيم أبو سليم، أول طبعة ١٩١٦ (بيروت، دار الجيل، ١٩٩١)، ٣٠، ٥٥-٥٦.

(١٩٨) Glueck, (1937), 364, 374-376 أنظر الخريطة (٢) .

(١٩٩) Glueck, N., "The Early History of a Nabataean Temple (Khirbet et-Tannur)" in BASOR 69 (1938), 8-10 . أنظر التعليقات ص ٢٥٦ .

(٢٠٠) Glueck, (1937), 376, 366-370

(٢٠١) Op.cit., 372; Idem., (1962), 57-64، أنظر ص ٢٢٧ .



من النقوش عبارة أن هذا القبر حرام أو محرم كحرمة حرم ذي الشرى "ذنه حرم كحليقت حرما دي محرم لدوشرا"، وهذا من نقش بالحجر مؤرخ بالعام ٢٦ م (CIS, II, 206). وأكبر معبد لدوشرا بالرقيم هو المسمى ب"قصر بنت فرعون" (٢٠٢). ويذكر نقش من دومة مؤرخ ب٤٤ م، بناء معبد أو هيكل "محرمتا" للإله "دوشرا إله الجيا دي بدومت" (الذي بدومة)، وهي أول مرة يذكر فيها اسم دومة في نقش نبطي، والتقش يخبر عن تجديد الكاهن مالك، الذي بدومة، بناء المعبد (٢٠٣)، فهذا النقش يبين لنا وجود معبد لدوشرا المنتسب إلى الجيا (٢٠٤)، وبه كهنة كما أن به حامية عسكرية، أي وجود نبطي واضح. وفي أم الجمال جنوب حوران، نقش يسجل بناء معبد لدوشرا (CIS, II, 190). ويذكر أن لدوشرا معبدا في جرش (٢٠٥)، وعثر على معبد غرب الرقيم عند وادي "وغيث" وجدت به علامة لذي الشرى ونقش بارز لامرأة جالمة (٢٠٦). معبد الديوان : بالحجر وهو المحفور بجبل إثللب (٢٠٧)، ولا نعرف إن كانت قدسية الجبل نبعت من وجود هذا المعبد به أم أن المعبد نحت به لقدسيته، وقد عثر بداخله على العديد من المحاريب لآلهة مختلفة من بينها "مسجدا"

---

Parr, P.J., "Recent Discoveries In The Sanctuary Of The Qasr Bint (٢٠٢)

Far'un at Petra" in ADAJ 12-13 (1967-68) 18

Savignac & Sarcky, (1957), 215 (٢٠٣)

(٢٠٤) أنظر الحى ص ٢٢٢ .

(٢٠٥) علي، (١٩٦٥)، ٢٨ .

Parr, P.J., "A Nabataean Sanctuary Near Petra; A Preliminary Notice" in (٢٠٦)

ADAJ 6-7 (1962), 21-22

(٢٠٧) أنظر جبل اثللب ص ٢٥١ .

(محراب) الإله أعرا (٢٠٨). ويرى ج. هيلي أنه كان قاعة احتفالات دينية، وهو شائع في الرقيم، لكنه الأول من نوعه في الحجر، وقد يكون قاعة خاصة بالمآدب النبطية (٢٠٩).

**معبد صلخد :** تقع صلخد في حوران، وقد أسست هذا المعبد الذي كرس للإلهة اللات، عائلة واحدة هي عائلة "روحو" أو "قصيو" في منتصف ق.م. وجدده أحد أفرادها في ٥٧ م (CIS,II,182) وأعيد بناؤه في ٩٥ م (٢١٠) وكما يبدو كانت لهذه العائلة مكانة إجتماعية كبيرة وصفة دينية واضحة.

**معبد العزى :** عثر للعزى على معبد في الرقيم شمال العقدة (The Arch) وصورة العزى منحوتة على نصب عثر عليه داخل المعبد. ولها معبد آخر بجبل رم (٢١١).

**معبد قصر الضريح :** يقع بالقرب من خربة التنور، على الضفة اليمنى لوادي لعين شمال أدوم، وكانت واحة لعين مركزا سكانيا رئيسا، وفي المعبد نقش يؤرخ ب ٧ ق.م، وقد استمرت الواحة مزدهرة حتى بداية القرن الثاني م. وقد عثر بالجوار مباشرة على ٢٠ معبد نبطي، أي أنها معابد تخدم سكان هذه المنطقة كثيفة السكان (٢١٢).

---

JS, Op.cit., I:417 (٢٠٨)

(٢٠٩) هيلي، جون، " الأنباط ومدائن صالح" في أطلال ١٠ (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦)، ١٤٤، ١٤٠.

Milik, (1958), 227-228 (٢١٠)

Starcky, (1982), 196 (٢١١)

Roller, d.w., "The 'Ain La' ban Oasis : A Nabataean Population Center" in (٢١٢)

AJA 87 (1983), 173، أنظر الخريطة (٢) .

**المعليات (High Places):** هذا نوع آخر من أماكن العبادة النبطية والمقدسة، وهي عبارة عن مساحة منحوتة في الجبل مكشوفة وأرضيتها واسعة وشكلها شبه بيضاوي، يتوسطها المذبح حيث تقدم الأضاحي، والمثال الذي وجدناه على حالته الأصلية هو معلية الرقيم، ويطلق عليها هناك "المذبح" (٢١٣). وقد تكون المعابد التي مرت بنا على رؤوس الجبال شكلا آخر أو تطورا للمعليات كجبل اثلب، المناجاة، غنيم خربة تنور، خربة الضريح، ومعبد بعل-سمين (٢١٤). ويصعد الى المعلية بدرجات حجرية، ويعتبر الصعود أحد الطقوس المقدسة (٢١٥)، وفي الثلث الأول من الطريق الصاعد الى المعلية نجد تمثالا كبيرا للأسد الذي يعتبر رمز العزى، بالإضافة إلى مقام وثني مع مجسم لهلال طرفيه يتجهان إلى الأعلى برفقة نجمة وفي هذا الطريق المقدس توجد كذلك مشكاوات (Niches) ومذابح (Altars) (٢١٦). لكن يذكر أن عبادة "هبل" لدى المؤابيين والقرشيين كانت بأن ينصب الإله -أي تمثاله- على الأماكن المرتفعة أو على أسطح المنازل (٢١٧)، فكيف نفسر هذه المظاهر، هل يعني هذا أن طقوس

---

Browning, *Op.cit.*, 213 (٢١٣)

(٢١٤) أنظر. بعل-سامين ص ٢٢٤ .

(٢١٥) Browning, *Op.cit.*, 209، وهنا أقف لأتساءل أمام هذا الطقس الذي نجد ما يشابه حاليا في لبنان، إذ أنه ضمن الطقوس النصرانية، خاصة ما ارتبط منها بالسيدة العذراء، أن نجد أكبر مقاماتها مقاما على جبل لبنان، وعلى قمته تمثال ضخيم لها، ويعتبر صعود الدرج المؤدي الى قمة الجبل ومه الى التمثال من الطقوس المهمة بل منهم من يغالي فينذر أن يصعده راكعا. فهل يمكننا أن نعتبر هذه الطقوس استمرارا لعبادة الأنياب والمؤابيين والكنعانيين المرتبطة بالأماكن المرتفعة؟

Browning, *Op.cit.*, 210-211 (٢١٦)

(٢١٧) الحوت، م س؛ ٧٧-٧٨؛ الشامي، م س، ١٣٦ .

العبادة المؤابية ومن ثم الأدومية قد انتقلت إلى الأنباط ومنهم إلى قريش، كما  
انتقلت الآلهة؟

## د - أشكال دينية أخرى ورموز الآلهة

١ - الأنصاب (Betyls) (بيت ايل) : وتدعى "نصب" ومرة وردت باسم  
"مصبا" (٢١٨)، وقد تدمج أحيانا مع المذبح فتسمى "مسجدا" (٢١٩) لكن هذا  
التعريف يتعارض ووصف النصب مع المسجد فالأخير أكثر شبها بالمحراب أو  
الكوة ومن الأنسب مقابلته لما يعرف بالمشكاوات أو (Niche)، وعرفت في  
البونية والآرامية قبل النبطية (٢٢٠)، والأنصاب عبارة عن حجارة منصوبة يكون  
ارتفاعها ضعف عرضها ومن أشكالها ما يكون مستطيلا ومنها ما يكون محدبا  
وغير ذلك. وهي ترمز للآلهة (٢٢١)، "وعادة ما تكون بدون أية ملامح وجاهية  
عليها، وهذا من خصائص الفن النبطي وهو كناية عن رفضهم لتصوير الإله بأشكال  
آدمية" (٢٢٢). وهذا مخالف لما نراه على تماثيل خربة التنور حيث تماثيل  
أتارجاتيس وحدد الواضحة التمثيل. وقد عثر على هذه الأنصاب في أماكن كثيرة  
من الرقيم، ومنها "سد المعجن"، وهو واد صغير يقع شمال الرقيم، هذا فضلا عن  
بقية الأراضي النبطية في الحجر وحوران ووادي رم. ومن الأنصاب ما يكون  
مزدوجا أي يرمز لإلهين هما في الغالب دوشرا والعزى، لكن منها ما يكون ثلاثيا،

---

Milik, (1958), 246-248, No. 7 (٢١٨)

Cantineau, Op.cit., II:116 (٢١٩)

DISO, 184 (٢٢٠)

Roche, M.J., "Les Niches Cultuelles du Sadd Al-Ma`jan à Pétra" in ADAJ (٢٢١)

33(1989), 327, 330-332,334

(٢٢٢) هيلي، (١٩٨٦)، ١٤٤.

وهو ما يشكل مشكلة في معرفة الآلهة التي يمثلها، وتؤرخ بالقرن الأول ق.م ق ١م. ولا نعرف كيف كان الأنباط يتعبدون للأنصاب إلا من خلال وصف ابن الكلبي وغيره لعرب الجاهلية وما كانوا يفعلونه عند أنصابهم من الدوران حولها ويسمون ذلك "الدوار" وربما تراق عندها الدماء أو الحليب، وينحرون ويذبحون عندها (٢٢٣)، ويبدو أن هناك اشتراكا في وظيفة المشكاة والنصب فيربط ج.ت. ميليك بينهما (Une niche à betyle) (٢٢٤)، فقد يعني هذا أن نصب الإله ينصب في المشكاة الخاصة به.

٢ - المسلات (Obelisks) : يذكر ي. براونينج أن الأنباط كانوا يمثلون الآلهة في أغلب الأحيان على شكل مسلات، ويرى أن هذه المسلات قد ترمز لآلهة الخصب أي العزى ودوشرا (٢٢٥). والتشابه كبير بين المسلة والنصب ولا تحتاج لهذا التقسيم الذي يورده الباحثون.

٣ - المشكاوات (Niches) : وهي كوة في الحائط تشبه المحراب يوضع فيها تمثال الإله. وقد عثر على الكثير من المشكاوات في الرقيم على طول الممر المؤدي إلى الديوان بالحجر (٢٢٦) وهي المسماة "مسجدا" خاصة بعد العثور على نقش للإله "أعرا بصري" في إحدى هذه المشكاوات (٢٢٧) ويدعى فيه "مسجدا" (CIS, II, 218)، وعثر كذلك على الكثير منها على جدران طريق السيق وفي سد المعجن السابق الذكر، ومن "زهوة الخضر" بحوران يصلنا نقش يذر بناء

---

(٢٢٣) ابن الكلبي، م س، ٣٣؛ Roche, (1989), 327,330-332,334;

(٢٢٤) Milik, (1958), 223

(٢٢٥) Browning, Op.cit., 211-212

Ibid. (٢٢٦)

(٢٢٧) JS, Op.cit., I:417-420؛ أنظر موقع مشكاة أعرا في الخريطة (١١) والصورة (٤).

مسجد لإله ما (CIS, II, 188)، ومن منطقة "ضمير" قرب دمشق مسجل على مزولة شمسية ذكر إقامة "مسجد" لم يحدد أيضا لأي إله (CIS, II, 161). ومن المشكاوات ما يكون مستطيلا ومنها ما يكون بيضاويا، لكن لا يبدو أن هناك فرقا واضحا فكلا الشكلين يصنع للإله الواحد، ولم يعثر في أي من هذه المشكاوات على تماثيل للآلهة فيما خلا مشكاة واحدة ترقمها م.ج. روش (M.-J. Roche) بالرقم (622)(٢٢٨)، حيث وجد بها تمثال لامرأة من المرجح أنها العزى ومعها شارات إلهية تشير إلى الخصب، ويمكن تأريخها كالأنصاب بالقرن الأول ق.م- ق ٢م. أما طقوس الأنباط أمام مشكاواتهم فمن المؤكد أنها لم تكن بالدوران لكن الأنسب أن تتلى أمامها الأدعية، وتقدم بين يديها الأضحية.

٤ - رموز الآلهة : تمثل معرفة رموز كل إله بذاته مشكلة في موضوع الديانة ذلك أن العثور على الرموز برفقة الإله أمر نادر.

لدى اللحيانيين : يعتقد ف. كاسكال أن الأسدين المنحوتين على باب المقبرة (A2) رمز للإله أبي إلاف (٢٢٩).

لدى المعينيين : كانت الحية من رموز الإله ود، كما كان الثور الذي يمثل القمر عادة، كما رأينا عند الحديث عن شخصيته.

ولدى الأنباط : من الرموز المعروفة:

- "النسر" وقد عثر على صورته على العملة النبطية لكن من غير المعروف من المقصود به، فقد يكون الإله قوس (٢٣٠)، وقد يكون أحد آلهة الأنباط الكبار دوشرا مثلا. وقد عثر الآثاريون على النسر برفقة حية، لكن أيضا من

---

(٢٢٨) أنظر الصورة (٥) .

(٢٢٩) Caskel, LL, 46، أنظر الصورة (٣)

(٢٣٠) أنظر تعريف هذا الإله ص ٢٣٨ .

غير إله يحدد معنى هذا الرمز. ويرى ف. ستريكا (V.Strika) أن النسر يرمز دائما في فنون الشرق القديم إلى إله الشمس فهو حامي الشمس، خاصة منحوتات النسور التي عثر عليها على مقابر الحجر، ولهذا علاقة بالاعتقاد بانتقال الروح إلى أصلها(٢٣١).

- كانت الأسود تصور كحيوان في خدمة أتارجاتيس(٢٣٢). ويذكر أن الإلهة العزى كان رمزها الأسد أيضا(٢٢٣).

- أما عن رمزي "الثيران" و "مانعة الصواعق؟" فقد كانا يرتبطان بصورة عامة بزيوس-حدد(٢٣٤).

- رمز "الكف المرفوعة" كان أحد الرموز التي اختص بها الأنباط عن غيرهم من الشعوب المجاورة.

- "سعة النخل"، أو "النخلة" من أقدم الرموز الدينية التي ارتبطت بالشعوب السامية نظرا للاعتماد الاقتصادي عليها في بداية الاستقرار الإنساني في الغذاء والسكنى والزراعة بدءا بوادي الرافدين، فظهرت في المصورات البابلية والآشورية ثم امتدت إلى الشعوب الآرامية الأخرى كالكنعانيين والآراميين والكلدانيين وعرب شمال الجزيرة. وارتبطت لديهم بمفهوم "شجرة الحياة"، ثم غدت أحد رموز الخصب، فقدست وارتبطت عقيدتها بالإلهة عشتار. وأصبحت "النخلة المقدسة" تستخدم كأحد العناصر الفنية

---

Strika, V., "The Origin of the Star Motifs on the Funerary Monuments of (٢٣١)

Arabia" in SHA II (Riyadh, 1984), 196-197

Glueck, (1965), 247 (٢٣٢)

Browning, Op.cit., 210 (٢٣٣)

Glueck, (1965), 247 (٢٣٤)

في تزيين المعابد وأحد الرموز الفنية بشكل عام (٢٣٥). كما غدت رمز الفرحة بالحدث السعيد أي المولود الجديد، كما رأينا لدى الأنباط (٢٣٦).

- "قرنا خصب متقاطعان" (Comucopiae crossed) (لم يعلق ي. ميشورير على دلالاتها) (٢٣٧) ويعتقد أنه يرمز لأتارجاتيس. وهو من الرموز الهلنستية المعروفة في الشرق (٢٣٨)، وعلى قطعة واحدة من عهد حارثة ٤، صورة قرني الخصب وبدلاً من التقاطع كانا ملتصقين من الأسفل وبينهما شيء شبيه بسارية علم أو رمح مستندة على القاعدة وتنتهي من الأعلى بقرنين (٢٣٩). وهي على الأرجح إحدى الرموز الإغريقية أو الرومانية اذ وجدت على بعض قطع مكابية متأثرة بالرومان (هيرودا، ح ٧٣-٤٤ ق.م) (٢٤٠).

- "صورة إلهة الحظ (Tyche) الإغريقية واقفة ترتدي ثوبا طويلا رافعة يدها اليمنى" من غير تعليق كذلك (٢٤١) في حين أن فوزي زيادين يذكر أن دمية مماثلة لهذه المرأة عثر عليها في تنقيبات الرقيم وتضع عصا على

---

Popenoe, P., The Date Palm (ed. Henry Field) (Miami, Florida, Field (٢٣٥) Research Projects, 1973), 6-7.

Meshorer, *Op.cit.*, 48 (٢٣٦)

*Op.cit.*, 93-111 (٢٣٧)

*Op.cit.*, 25 (٢٣٨)

*Op.cit.*, 106 (٢٣٩)

Hamburger, H., "The Coin Issues of the Roman Administration from The (٢٤٠)

Mint of Caesarea Maritime" in IEJR 20 (1970), 88-89

Meshorer, *Op.cit.*, 97 (٢٤١)



جبينها وعقدا حول الرقبة على شكل هلال يتدلى على الصدر ويزين ذراعها الأيسر طوق (Torque)، ويعتقد أن حركة اليد هذه حركة ذات دلالة دينية (٢٤٢). لكن تصوير هذه الإلهة يعتبر من التأثيرات الإغريقية الرومانية على العقيدة النبطية.

#### ٤ - الكهنة والكاهنات

عرف العرب قبل الإسلام نماذج من الكهان والكاهنات (٢٤٣) ويبدو أنهم كانوا امتدادا لكهنة وسدنة معابد آلهة عرب الشمال، فقد عرف الكهنة هناك بلقبين، كاهن وأفكل، والأخير أكثر ذيوعا.

وأول ذكر للكهانة عند العرب كان في السجلات الآشورية التي تذكر الكاهنة (Kumirtu) "تعلخونو" كاهنة الإلهة "دلبات" والكاهنة "تبوة"، اللتان كانتا تقطنان دومة في عهد الملك حزائيل ملك بلاد العرب (٢٤٤).

ويرد ذكر أفكل في أغاني الأصفهاني، فيقول أن رئاسة عبد القيس كانت للأفكل عمرو بن الجعيد من أسد بن ربيعة، ثم انتقل الأمر إلى غيرهم، وقيل فيه أيضا أنه الكاهن وقد بقيت الكهانة في ولده ومنهم الرباب بن البراء الذي كان

---

Zayadine, (1982), 386 (٢٤٢)

(٢٤٣) "الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار"، [التاج، "كهن"]، ولكن الكاهن في الديانات الوثنية كان يمثل رجل الدين المسؤول عن الإله وعبادته والمعبد ورواده.

Pritchard, ANET, 301 (٢٤٤)

ينكهن(٢٤٥)، إن هذه الرواية تشير إلى توارث الكهانة أو الأفكلة حتى تمسح جيل وأسلم فيما بعد جيل آخر. وتوضح لنا أيضا أن الأفكل كانت له مكانة إجتماعية عالية، أو إن كان يمكن القول، سياسية بالمعنى القبلي أي رئاسة قبيلة، فهل كان ترؤسه على ربيعة لكونه أفكلا أم لنسبه وحسبه؟ وسنرى فيما يلي إن كان لهذه الملاحظات أصول قديمة أم لا.

كان الكاهن يتولى هذا المنصب أو الوظيفة طيلة حياته وقد يورثها، وقد ذكر أجاثرخيديس وجود كاهن وكاهنة لهما حقوق وراثية، يسكنان واديا من النخل ويعيشان حياة بدائية ويرتديان الجلود ويأكلان من ثمار النخيل، وذلك في شمال غرب الجزيرة العربية بالقرب من البحر(٢٤٦).

#### أ- كهنة لحيان

من الواضح أن كل إله أو على الأقل الآلهة الكبار ممن كانت لهم معابد، كان لهم كهنة مخصوصون، فهذا أفكل اللات (JS 277L)، والآخر أفكل هكتبي الإلهة (JS 55L)، وثالث أفكل ود، وهو إله معين وليس إله لحيان التي نقشت الكتابة بخطها، وفي هذا النقش ذكر أيضا لذي غابة الذي تقدم له تقدمه (JS 49L)، وهذا النقش من النقوش المهمة في تبين حسن علاقة الجوار بين المعينيين واللحيانيين من جهة والتراث الديني المشترك بين الفئتين من جهة أخرى، ففي معبد لود المعيني وعلى يد كاهن معيني تقدم تقدمه لإله لحيان

---

(٢٤٥) الأصبهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦ هـ) كتاب الأغاني (؟، دار الفكر،؟)، ٢١:١٢١،

"ذوغابة". ونتعرف بأفكل تبعيته غير معروفة لعدم اكتمال النص، إلا أن اسمه "زد  
ذغ[بت]" مما قد يوحي أنه كاهن هذا الإله (JS 48L).

ولم تبعد المرأة عن هذا المجال الديني فقد جاء ذكر "أفكلت" في  
(JS 64L)، إلا أنها قد تحتمل قراءة أخرى وهي "أفكل اللات".

وترد الكلمة أفكل كاسم علم لحياني (JS 383L)، وهذا أمر مشير للتساؤل،  
ويعتبره عبد الرحمن الأنصاري من الأسماء العامة (٢٤٧).

### ب- كهنة معين

كان لمعين كاهنات يسمين "لواتن" (JS 12,24,27M) وهي تعني "اللبوة"، ومن  
غير المفهوم سبب هذه التسمية، ويبدو أن الكاهنات كن يسجلن ما يهبنه للمعبد  
أو للإله، أو ربما هو إعلان بنذهن للحياة الدنيا واعتكافهن في المعبد إذ أن  
الكاهنة "موألة" تهب كل ما تملك إلى الآلهة : عثر-قبض، ود ونكرح، في  
نقش وفي آخر إلى آلهة معين (JS, 12,72M)، وتكرر الظاهرة في نقش آخر  
للكاهنة "سلمى" ابنة الكاهنة "عدت" تهبان فيه أملاكهما إلى الإله ود (JS 24M)،  
ومن هذا النقش يتأكد أمر هذا الإعلان، كما يشير إلى وجود توارث في هذا  
المنصب.

ونسبة الإبنة نفسها إلى أمها أمر مشير للتساؤل، وقد يستعين به الباحثون في  
شواهد النسب الأمومي، لكنني أرجح أن يكون السبب وراء ذلك هو أحد أمرين:  
إما أن الإبنة تفضل نسبة نفسها إلى أمها باعتبار منصبها الديني الذي ربما يمنحها  
تميزا في المعبد، أو أن يكون للأمر ارتباط بغايات المعبد وتكون هذه الإبنة نتاج  
"البغاء المقدس" الذي كان يجري في المعبد باسم الإله، والذي كان ممارسا في

سوريا وبلاد الرافدين. ولكن هذه المعلومة لازالت غير مؤكدة وكلها تفسيرات للقائمة التي وجدت على عمود قرب عاصمة معين الجنوبية وتحمل إشارة الى تقدمات من النساء اللاتي كانت أسماؤهن تدل على أنهن أجنبيات، فاعتقد أنهن إماء للمعبد أو ما يسمى ب (Hierodules). لكن الآراء الجديدة أن هؤلاء النساء لم يمارسن البغاء المقدس حقيقة وإنما كن يقدمن كضريبة للمعبد وهذا كان مفروضا على المعينيين الذين يقطنون خارج بلدهم الأم فيقدمون نساء، أجنبيات في الغالب، لخدمة المعبد لفترة من الزمن.

ومحمود الغول يطرح تفسيراً أكثر إقناعاً، وهو أن هؤلاء النساء المقدمات كن زوجات أجنبيات لمعينيين، فيقدمونهن إلى المعبد شكل رسمي ليحصلوا على القبول والمباركة بالزواج (٢٤٨).

أما بالنسبة للكهنة فقد أشارت النقوش الى وجود تخصصات في الكهانة ففي النقش (JS 2M, RES 3603)، نتعرف على "ايل-عاز كاهن الحج"، أي المختص بمتابعة إتمام الحجاج لمناسك حجهم، كي يغدو تقياً يسير على طريق الصلاح، وفق ترجمة أ. جوسن ور. سافينياك.

وقد ارتبط بكثير من العقائد السامية القديمة ذكر عبيد المعبد من ذكور أو إناث، وقد رأينا أن هناك بعض الكاهنات من يهين أنفسهن وبناتهن للمعبد وينبذن كل ما يصلهن بالدنيا، وفي هذا النقش نجد ذكراً لمعتقين في المعبد (RES 3351M)، فهل هم معتقون من الناس للمعبد أم أن المعبد يتكفل باعتراف عدد من عبيده وخدمه؟ وفي نقش ثان (RES 3356M) نجد ذكراً لعبيد مرتبطين بود وآلهة معين، ويبدو المعنى وكأن ود قد أخذ المواثيق على العبيد؟ وثالث (RES 3345M)، يبدو منه وكأن التقدمة إلى ود كانت عبداً.

ويبدو أن الكهنة كانت لهم أزياء خاصة، كما هي الحال دائما في المجتمعات المتطورة، وإن كانت غير واضحة فالنقش (JS 19M) يدعوها اصطلاحا "كسوة".

### ج- كهنة الأنباط

يسمى الكاهن بالنبطية أفكل (CIS, II, 198)، و"كمر" (CIS, II, 170) (٢٤٩). وللكاهن لفظ آخر وهو "فتورا" ورد في دومة لكاهن دوشرا، الذي جدد بناء معبده الذي هناك، ولـ ج. ستاركي رأي في معنى كلمة "فتورا" اذ يرى أنها تدل على منصب ديني أي "كاهن" وقد ربط بين "ملكيون فتورا" المذكور في إحدى نقوش الحجر (CIS, II, 201) وبين فتورا دومة الذي يشابه اسمه اسم الأول وهو "ملك أو مالك بن حزا" (٢٥٠)، وهو رأي يرجحه أن نقش الحجر المشار إليه يذكر أن والد هذا الكاهن كان ذا منصب يدعى ال "كليركا"، فإذا اعتبرنا أن ملكيون اسم ذو أصل عربي من "ملك" فإن فتورا (Pathora) لا تبدو كذلك، إنها أقرب إن تكون لقبا منها اسما، ويرى ج. هيلي أن فتورا تعني "المتبىء" أو "العراف" أو بالأحرى "قارئ الفال" الذي يلحق بالجيش بوجه خاص لتقديم النصائح الفلكية عن طريق التنجيم وتفسير الأحلام وما إلى ذلك (٢٥١)، مع أنها بالأرامية تعني "طاولة" (٢٥٢)، وبالعبرية "فتورايا" تعني صراف (٢٥٣)، هذا

---

(٢٤٩) DISO, 122

(٢٥٠) Savignac & Starcky, (1957), 199,210,211

(٢٥١) هيلي، (١٩٨٦)، ١٤٤ .

(٢٥٢) Cooke, Op.cit., 226: No. 82

= Euting, J., Nabatäische Inschriften aus Arabien, (Berlin, Druck und Verlag (٢٥٣)

إحتمال يبدو مقبولاً (٢٥٤). وفي الرقيم قرب قصر بنت فرعون عثر على نقش يذكر بناء "فتورا" لتمثال للملك حارثة (٢٥٥)، وقد جاء ذكر للفتورا في نقوش الحضرة (الحضر ٦٢، ٦٨، ٢٩٠) (٢٥٦)، لكن معناه لا يزال غامضاً. ووالد ملكيون الحجر يدعى "حنيو" بينما له لقبان أغريقيان "هفستيون كليركا"، وهيفايستوس (Hephaestus) إله النار الإغريقي وخاصة نار الحداد (٢٥٧). فهل يمكن أن نفترض وجود عبادة قائمة لهذا الإله في الحجر بحيث يخصص له (كليركا) - ويتعين علينا في هذه الحال افتراض تفسير آخر لهذه الكلمة وجعلها تبعد عن المعنى العسكري إلى الديني أي تصبح وظيفة دينية - فيبدو أن فئة من الكهنة كانوا يتولون أمر القيام على طقوس عبادة هذا الإله. فهل يمكن أن نقول بأن تأثير الجالية الإغريقية المقيمة في أمبلوني قد وصل إلى الحجر؟ لا يؤكد أو ينفي هذا الافتراض إلا تنقيب جاد في أرض الحجر (٢٥٨). وقد كان للكهنة مراتب ودرجات تتضح من النقش الذي يذكر كبيراً لكهنة الإلهة "الت"

---

= von Georg Reimer, 1885), No. 5.

(٢٥٤) خاصة واننا لا زلنا نستخدم هذه الكلمة "فاتورة" بمعنى كشف الحساب أو نماذج السلع خاصة ما ارتبط بالقماش والنسيج مما يجعلنا نربطها بمعنى التسويق كما يقترح عبد الرحمن الأنصاري، أي أنه لقب تجاري.

Starcky, J. & Strugnell, J., "Pétra : Deux Nouvelles Inscriptions (٢٥٥) Nabatéennes" in RB 73 (1966), 237

(٢٥٦) سفر، (١٩٥٥)، نقش ٦٢، ٦٨. سفر، فزاد، "كتابات الحضرة" في سومر ٢٧/١-٢ (١٩٧١)، نقش ٢٩٠

OCD, "Hephaestos" (٢٥٧)

(٢٥٨) بدأت إدارة الآثار السعودية مواسم التنقيب في الحجر عام ١٩٨٨ وصدر حتى الآن =

أي اللات، يدعى "ملكو بن [قيصو]" ولقبه "كبير الت"، ومؤرخ بالعام ٤٧ م (CIS, II, 162). ومن الرقيم لقب "رب مرزحاً" يفسرها فوزي زيادين بأنها تعني رئاسة هذا الشخص لمجموعة دينية تشرف على احتفالات ذات طابع ديني ترافقها ولائم وموسيقى. وقد سبق أن ذكرت هذه الوظيفة في عهد عبادة ١ عام ٩٠ ق.م تقريباً من نقش قرب الدير، ووجد بالنقب مرزح آخر خاص بالإله دوشرا (٢٥٩). ومن نقش كمكم بالحجر (CIS, II, 198) يذكر أفكل أو كاهن يدعى "قنس" لم يخصص لإله معين. ومن النقش يتضح أن الكهنة كانوا يقبضون مبالغ الغرامات ممن كان يتعدى على إحدى المقابر، وهذا النقش يؤرخ بالعام ١ ق.م أو ١ م. كما عثر على لقب آخر يربطه ج. نافه (J.Naveh) بالوظائف الدينية هو "مبقراً" (CIS, II, 2661, 2667, 2668, 2669) ويعتقد أنه الكاهن المختص بشؤون الأضحيات وفحصها (٢٦٠)، وإن كان الـ (CIS) يترجمها بمعنى المخبر أو الحاسوس (CIS, II, 2661) وفي مخربشة تذكارية من ج/غ تبوك، تذكر "غيثو بن توتس أقطيرا" (Theeb 56) وقد سبق التعليق على هذا اللقب في موضوع الرقيق كأحد احتمالات معناه، والإحتمال الذي أطرحه هنا بعيد عن الأصول الإغريقية إذ أرى أن تكون الكلمة ذات أصل آرامي من الكلمة "قطر" والتي تعني البخور

---

= التقرير الأول لها، أنظر، [البراهيم، محمد وضيف الله الطلحي، "تقرير مبدئي عن نتائج حفرة الحجر (الموسم الأول) (١٤٠٦-١٩٨٦)" في أطلال ١١ (١٤٠٩-١٩٨٨)، ٥٧-٦٨].

Zayadine, F., "A Nabataean Inscription from Beida" in ADAJ 21 (1976), (٢٥٩) 139، وقد عثر على بناء يدعى بالمرزح في الفاور، كما يخبرنا بذلك عبد الرحمن الأنصاري، وهو عبارة عن هيكل للإله يرقى إليه بدرج.

(٢٦٠) Negev, (1977), 219-229

المقدس وما يقدم للآلهة في الطقوس التعبدية، فقد وردت في السبئية كلمة "مقطر" بمعنى المحمرة وفي الأثيوبية بذات المعنى (٢٦١) وفي العربية بمعنى المطر وأيضا بمعنى العسل الأسود، وهنا نقول ألا يمكن أن تكون أقطيرا أحد ألقاب الكهنة أو أحد وظائفهم فيكون الأقطير هو المختص بتقديم القرابين كالعسل أو الحيوانات أو حرقها أو حرق ما ينوب عنها من بخور.

كما يرد ذكر كاهن أو أفكل بتل الشقافة الواقعة على قناة النيل القديمة بوادي الطميلات (غرب سيناء)، يؤرخ بين ٤٨-٣٠ ق.م (٢٦٢)، وهو يشير إلى أن كاهنا نبطيا يدعى "فصي" أو "صيو" كان كاهنا في مصر في نهاية القرن الأول ق.م للإلهة الكتبي، ويرجح أنه كان كاهنا في معبد نبطي يدعى "أويتور"، الذي يعتقد أنه موقع "قصر أويط" قرب الشقافة، ويرى أ.ليتمان أن الأنباط كونوا لأنفسهم جالية لها معبدها الخاص، ولهذه الجالية يرجع الجمالون والنحاتون والصناع الذين عثر على نقوشهم في وديان سيناء وشرق مصر (٢٦٣)، وفي هذا النقش تأريخ بكهانة هذا الكاهن مما يدل على مكانته الكبيرة. كما عثر في سيناء في واد يدعى "سيح سدره" (٢٦٤) على نقش تذكاري لكاهن يدعى "عبد البعلي بن عبيدو" ولقبه "كهن إلهي" أي كاهن الإله (CIS,II,526)، وقد جاء ذكر هذه العائلة في المخربشات السينائية كثيرا.

وفي نفس الوادي عثر على عدد كبير من المخربشات التي تذكر كهنة آلهة مختلفة "كهن" و"كهنا" مثل كاهن العزى (CIS,II,611) وكان الإله (CIS,II,526)

---

BDB, 882-883 (٢٦١)

Littmann, E., with an Introduction by D.Meredith, "Nabataean Inscriptions (٢٦٢)

From Egypt" in BSOAS 16 (1954), 213, No. 81

Op.cit., 230; Strugnell, (1959), 31-36 (٢٦٣)

(٢٦٤) غرب وادي المكتب بغرب سيناء



وكهنة آخرين (CIS, II, 506, 526, 608, 698, 766, 1236, 1748, 1885, 2491, 2665)  
ومن الضروري أن تكون لمعابد الآلهة فئة تقوم على خدمة رواد المعبد  
وخدمة كهنته من عبيد وسماهم، ومن نقش في الرقيم نجد ذكرا لـغلام للإلهة  
العزى يدعى "هنات" (٢٦٥) أو هانئة.  
ويرد لفظ الكاهن "أفكل" كاسم علم أيضا (MS 34N) في طريق الحجر-  
تيماء.

## ٥ - المقابر وعادات الدفن

إن ما نعرفه عن طقوس الدفن اللحياني وتقاليده نزر يسير من خلال المقابر  
المنحوتة في جبال العلا والتي لا تفيدنا بأكثر من التصميم المعماري للقبر  
بالإضافة إلى بعض المعاني الدينية التي يمكن أن نستنتجها من مقبرة الأسدين  
والتي يكرس نقشها لإله أب-الف (٢٦٦)، مثل إعتقاد اللحيانيين بأن نحت هذين  
التمثالين هو بمثابة الاستعانة بالإله على حفظ المقبرة وجثتها.  
أما الأنباط فمن فقرة لدى سترابو وحسب نتعرف على رأي يوقع الارتباك،  
يخبرنا فيه أن الأنباط لا يكثرثون لموتاهم وأنهم يدفنون ملوكهم قرب  
القمامة (٢٦٧)، فكيف يكون الأمر كذلك والخبر يتعارض مع ما لدينا من مادة  
أثرية واضحة متمثلة في المقابر الفخمة المنحوتة في الصخور في المدينتين  
النبطيتين الرئيسيتين الرقيم والحجر. لقد قام الباحثون بالتوقف عند هذه النقطة كثيرا  
معتقدين خطأ سترابو حيناً وصحته حيناً حتى توصل أحد الباحثين إلى

---

(٢٦٥) Milik & Starcky, (1975), 124-125

(٢٦٦) أنظر تعريف هذا الإله ص ٢٢٠، والصورة (٣).

(٢٦٧) Strabo, Op.cit., 16:4:26

المعنى الحقيقي لعبارة سترابو "Kopriais" وأنها ترجمة للفظة القبر "كفرا" التي تحمل معنى القمامة في الإغريقية (Kopros)، فكان هذا سبب اللبس الطويل (٢٦٨).

أما بقية معلوماتنا فتصلنا من النقوش والمادة الأثرية، وفي هذا السياق نعرض هنا خلاصة ما استنتجناه من نقوش الحجر الضريحية التي تلقي شيئاً من الضوء على أساليب الدفن النبطية (٢٦٩).

كان تقسيم المقابر بين المدفونين يخضع لتنظيم معين لم نعرفه، إنما يمكننا تصور وجوده من خلال التخصيصات التي نجدتها في بعض النقوش، مثل النقش (CIS, II, 213): م٣٦ حيث ل "غنمو" ثلث "الكفر والضريح"، ول "أرسكسه" الثلثين من "الكفر والضريح"، ونصيبها من الجوحات "جوحيا" (٢٧٠) "مدنحا" (الشرق) ويصيب غنمو من الجوحات "مدنحيمينا" (الجنوب الشرقي)، لهم ولأولادهم وريث بوريث. (قام أ. جوسن ور. سافينياك (JS 24N) بوصف للمقبرة

---

Wright, G.R.H., "Strabo on Funerary Customs of Petra" in PEQ 101 (٢٦٨) (1969), 113

(٢٦٩) أنظر الجدول (٤)، النقوش : ٢٦، ٢٠، ١٨

(٢٧٠) في النقش الكلمة "جوحيا" ومفردتها "جوحا" وترجمها أ. جوسن ور. سافينياك بالكلمة (Loculi) بمعنى الغريفة أو التجويف الصغير، وفي اللسان لم أجد شيئاً تحت مادة "جوح" وإنما تحت "خوخ" فهي بلغة أهل الحجاز تعني الكوة في البيت تؤدي إليه الضوء، أو هي مخترق ما بين دارين لم ينصب عليها باب، أو هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب، [اللسان: "خوخ"] ويبدو أن أهل شمال الحجاز كانوا يستخدمون هذه الكلمة لكن بالإبدال بين الحميم والحاء والحاء. ومنستخدم اللفظ القديم في الإشارات التالية.

(C6) من الداخل في محاولة لمطابقة النص على المكان "فوجد الضريح (الغرفة) مربعا تقريبا، طول ضلعه ح ٥م، وفي نهاية الضريح أي باتجاه الشرق يوجد (نيش) كوة، مشكاة، وفي الأسفل جوحا تفتح في جانب منها على قاعتين صغيرتين، وبداخل الحائط الأوسط جوحتان أخرتان غير منتزمتي الحفر. وعند المدخل على يمين الباب توجد كوة أخرى. يقولان أنه من غير الواضح كيف يمكن أن تقسم المقبرة الى ثلاثة أثلاث. وأقول ربما تقسم الأثلاث على أساس الجوحات فجوحتان لأرسكسه وواحدة لغنمو؟؟؟ وهنا لا يعرف لماذا أرادت أرسكسه الجوحا الزائدة هل لتضح بها أغراضا خاصة بها أم هي لدفن أحد أقاربها أو ذريتها.

وفي النقش (CIS, II, 215): ٣٩م يخصص لـ "تلم" "فلج" ولـ "نيقة" "فلج" آخر ويدفن "سبي" في "جوحا ذات لحد". نرى أننا أمام مصطلحات معمارية.

وفي النقش (CIS, II, 203): ٥٨م قسمت المقبرة بين صاحبتها "هجر" و"محمية"، فلهجرو الى اليمين خمسة أذرع (أمين) ولمحمية الى اليسار خمسة أذرع. وقد لاحظ أ. جوسن ور. سافينياك أن داخل هذه المقبرة (B11) نقش آخر غير مؤرخ (CIS, II, 226) باسم هجر كذلك حيث تذكر بنائها لجوحا خصصتها لأخيها مسملو ولمحمية خالتها. وكما هو واضح من الأسماء الواردة في هذا النقش فمن الممكن أن تكون هجر ومحمية هما نفس المذكورات داخل المقبرة لكن الفرق بينهما إضافة الأخ في الجوحا وإضافة الأبناء والذرية في النقش الخارجي، هذا بالإضافة إلى التحديدات الهندسية لأماكن الدفن، ترى هل كانت طريقة الدفن ذات تقاليد مختلفة عن هذه الصورة لذا جرى الإعتناء بتحديداتها في النقش؟ هذا احتمال كبير.

إن بإمكاننا أن نقول بأن المقابر كانت تحفر بها الغرف والجوحات لتسع كل أفراد العائلة المعنيين وإن كنا لا ندري ماذا يكون الحال عندما تمتلىء المقبرة

بالأموات، هل تحفر لهم شقوق جديدة أم أنهم يدفنون فوق بعضهم البعض بازاحة رفات السابقين؟؟ أسئلة لا يمكن الإجابة عليها إلا من خلال التنقيحات الأثرية فالنقوش لا توضح لنا الصورة.

## ٦ - البحث والنشور

إن هذا الموضوع مثير دائما للتساؤل والبحث لدى المجتمعات الوثنية، وغالبا ما يستدل عليه، من اهتمام هذه المجتمعات بتشييد المقابر الفخمة التي تصمد للزمن أكثر من اهتمامهم ببناء مساكنهم الدنيوية، اذ يذكر ل. ممفورد أنه كان من إجلال الإنسان القديم للموتى أن حظي الأموات بمأوى لهم قبل أن يعرف الإنسان الاستقرار، فيمكن أن نقول أن مدينة الأموات قد سبقت مدينة الأحياء (٢٧١). هذا بالإضافة إلى ما قد يعثر عليه في المقابر من أغراضه الشخصية أو أدوات أخرى، مما يدل على الاعتقاد باحتياج الميت لهذه الأشياء في حياة أخرى بعد الموت. هذا فضلا عن الأدلة الكتابية من نقوش ومخربشات. وأهمية هذا الموضوع يكمن في تقويم معتقدات هذا المجتمع والتعرف على مدى رقيه العقلي والأخلاقي، ذلك أن الإيمان بالحياة الآخرة يعني الاعتقاد بوجود جزاء ما، الثواب على الصالح من الأعمال والعقاب على الفاسد منها، فيتكون في المجتمع رادع أخلاقي يحرص على مراعاة القوانين والشرائع التي تسن بمجتمعة وتنظم العلاقات بين أفرادها.

قد رأينا أن اللحيانيين حريصون على تقديم النذور والتقرب إلى الآلهة بشتى الوسائل مما يدل على رغبتهم في أن تشبههم آلهتهم على أعمالهم في الحياة الدنيا

---

(٢٧١) ممفورد، م، ص، ٩ .

أو الآخرة، ومن جملة في النقش (JS 71L)، يرى أ.ف.ل.بيستون (A.F.L.Beeston) أن ترجمتها "عسى أن يكون ثوابه عظيماً"، أي أن اللحيانيين قد وجد لديهم الاعتقاد بالحياة الآخرة وثوابها وعقابها (٢٧٢)، وتتكرر هذه الكلمة في نقش آخر بصيغة "وأثبه" أي وأثابه (AS 4D).

من معان الحرص على الحفظ بعد الموت أن يتركوا في المقبرة أو على مدخلها ما يرمز لسلطة الإله مثل نحت تمثال لإله أو أكثر عند مدخل المقبرة، ومثالنا على هذا المقبرة المشهورة بمقبرة الأسدين (A2)(٢٧٣).

يستخدم الأنباط في أحد نقوشهم لفظاً يتأكد منه أن لهم اعتقاداً بحياة ما بعد الموت، إذ يذكر النقش الذي عثر عليه في الرقيم، ويؤرخ بعام ١٧م، أن أبناء "وهب إلهي" أقاموا له "بيت صلماً" ويفسره أ.نقب بالمسكن الأخرى أو الأبدى، وقد لاحظ تكراره من قبل في نقوش فينيقية، آرامية، تدمرية ويهودية متأخرة؟ (٢٧٤)، وبالرغم من أن آراء أ.نقب، وهو يهودي، متطرفة يجب أن تؤخذ بحذر، إلا أن هذا الرأي يمكن الأخذ به لوجود أدلة أخرى تؤيده وأبرزها وضوحاً إهتمام الأنباط ببناء مقابرهم وحرصهم على بقائها أمام الزمان، هذا فضلاً عن الإشارات الأخرى المتفرقة في ثنايا نقوشهم وسنشير إليها في موضعها. وقد عثر في مقابرهم دائماً على أغراض شخصية من محوهرات وحلي وأوان وقوارير وفخاريات وأختام ومسارج وعملة بل عثر على ما يبدو أنه طعام مقدس

---

Beeston, A.F.L., "The Inscription JS 71" in PSAS 1-3 (1971-73), 69,72 (٢٧٢)

(٢٧٣) أنظر الصورة (٣).

Negev, A., "A Nabataean Eptiaph From Trans-Jordan" in IEJ 21 (1971) (٢٧٤)

(Ritual meal) (٢٧٥)، وهي دلائل على إيمانهم بعودتهم إلى الحياة ثانية وحاجتهم لاستخدام هذه الأدوات.

ونتيجة لحرصهم على أن تحفظم الآلهة بعد موتهم كانوا يسجلون أسماءهم على القبور بعد نحتها ويدعون بالويل والثبور على من يغير شيئاً مما كتب في النص الأصلي أو من يتعدى على حرمة هذه المقبرة أو تلك مستعينين في ذلك بلعنة الآلهة (٢٧٦).

## ٧ - العبادات والمعتقدات

### أ - الحج

الحج في اللغة هو القصد، وكثرة الاختلاف والتردد (٢٧٧). ويبدو أن شعيرة الحج كانت من الشعائر والطقوس الدينية القديمة في جزيرة العرب، وقد عرفته أقوام عدة فنجد أن عرب شمال الجزيرة من لحيانيين أو معينيين أو أنباط، قد عرفوه ومارسوه.

فوفق قراءة ف. كاسكل تشير مخربشة لحيانية من جبل إثللب بالحجر - والنقوش اللحيانية في الحجر لها دلالتها الخاصة -، إلى قيام ستة أفراد بالحج إلى بديع

---

Harding, L., "A Nabataean Tomb at 'Amman" in QDAP 12 (1946) 58-59; (٢٧٥)

Parr, P.J., "Excavations at Petra 1958-59" in PEQ 92 (1960), 134; Negev,

A., "The Nabataean Necropolis of Mampsis (Kurnub)" in IEJ 21(1971b),

110; Zayadine, F., "Excavations at Petra (April, 1973)" in ADAJ 18 (1973), 146.

(٢٧٦) أنظر عن الوازع الديني ص ٢٨٣ وما بعدها.

(٢٧٧) التاج، "حج".

سميع (التي من الأرجح أنها ألقاب لإله بمعنى، البديع السميع (JS 6L;C 112). وهناك أكثر من نقش يشير إلى هذه الشعيرة لدى المعينين بنفس اللفظة "حج"، وفي هذا النقش (JS 1M) مجرد ذكر لحجاج معين، وفي نقش آخر ربط للحج بالإله نكرح (JS 29M). وكانت "يثل"، أكبر مدن المعينين الجنوبية، مقصد حجهم وكان يتعين على كل قبيلة في وقت الحج تنظيم عدد من الولايم الجماعية لوجه آلهتهم، وكان حج المعينين يعقد في شهر "ذو أبهى" وفي نفس الفترة تقدم الأضاحي العامة (٢٧٨) ومن غير المعروف ان كان معينو الشمال يحجون إلى يثل كذلك ويقيمون ذات الولايم. ومن غير المؤكد إن كان الأنباط قد مارسوا إذ لم ترد هذه الكلمة في نقوشهم، إلا أن ن. جلوك يعتقد أن معابدهم التي على سفوح الجبال وعلى المرتفعات، ومنها معبد خربة التنور، كانت محجات للناس (٢٧٩)، فهل يعني هذا أن حجم كان عند بيت الإله أو عند بيت عام؟.

### ب - النذور والقرايين والأضحيات

القربان : هو كل ما قرب إلى الإله إبتغاء القربة والوسيلة من باب التقوى (٢٨٠)، النذر : هو ما ينذره الإنسان فيجعله على نفسه نجبا واجبا (٢٨١)، التضحية : أي ذبح الأضحية في وقت الضحى، والأضحية بضم الهمزة (الشاة) التي يضحي بها للإله (٢٨٢).

Ryckmans, J., "Ritual Meals In The Ancient South Arabian Religion" in (٢٧٨)

PSAS 1-3 (1971-73), 38; Ryckmans, (1983), 17

Glueck, (1983), 8-10 (٢٧٩)

(٢٨٠) التاج، "قرب".

(٢٨١) م ن، "نذر".

(٢٨٢) م ن، "ضحى".

وكانت أضحيات الآلهة عبارة عن الشياه، الماعز أو الإبل وربما البشر أيضا. يستخدم اللحيانون أكثر من لفظ ليعنى التقدمة والنذر مثل "هدق" (JS 361L)، "هودقو" (JS 49L)، "أدق" (JS 63L)، "أدى" (JS 61L)، "نذر" (JS 44L).

وكانوا يلجأون الى تقديم أضحيات أو تقدمات على شكل صنم، أو يصنعون شيئا بعينه للإله المعني، عند نزول الشدائد بهم من أمراض أو سواها، كالذي صنع شيئا (غير معروف) لبرئه وشفائه (JS 57L)، أو يكون التقديم لمجرد التقرب من الآلهة لكسب مزيد من الأجر، فهذا الرجل "وهب له بن زد [من] ت" قرب لذي غابة صنما (JS 63L)، الذي قد يكون تمثالا أو منحوتة خاصة وقد جعلها أعلى الباب المقدس، الذي هو على الأرجح باب المعبد. ويتضح في نقش آخر تقديم الأصنام إلى الآلهة، فالصنم مقرب إلى الإله "له" أو "لاه" (JS 61L)، وصنم آخر قدم نذرا لآلهة ما "[ال] هتهم" (JS 44L)، وعلى قاعدة تمثال وجد عند أطلال معبد ددان نقش بنذر الصنم (أو هذا التمثال) (JS 82L)، لكن اسم الإله لم يسجل مما يوحي بأن السبب هو عدم الحاجة إلى ذلك ما دام التمثال مقاما في معبد ذلك الإله. وفي بعض الأحيان لا تكون النقوش واضحة لتمييز بين الإله "صلم" و "صلم" بمعنى الصنم.

من خلال نقش لحياني من ددان نرى أضحية بشرية في أحد المعابد، فهذا الكاهن أو الأفكل "عبدود" وأبناؤه "سالم وزيد - ود" يندرون أو يكرسون الغلام "سلم" (سالم أو السالم من العيب) لذي غابة فباركهم ورضيه منهم (JS 49L)، وتتساءل عن هذا الغلام هل هو تمثال ينوب عن الغلام، أو أنه مقدم للتضحية أي الذبيح أو أنه ممنوح وموهوب للإله ومعبده للخدمة به.

وقد يكون التقرب للإله بالحيوانات، فهذا نقش نرى فيه تقديم "حور"، وهي الناقة الصغيرة، الى ذي غابة (JS 85L).



وقد يكون الذبح لغرض آخر دنيوي لخسارة ما، فيكون ذبحه ربما طلبا للتعويض، ويستخدم لفظ آخر في هذه الحال وهو "نحر" (JS 7L)، والمهم في هذا النقش هو العثور عليه في الحجر (دليل على وجود اللحيانيين السابق على الأنباط في الحجر) وهو من النقوش المبكرة، وفق تصنيف ف. كاسكل (C 39).

وفي نقش يمكن الاستدلال منه عن إغارة كاتب النص "وهب له" بجمل .. "غري بجمل" ثم، على الأرجح، قدم الحمل قربانا إلى ذي غابة (JS 56L)، فهل يكون قد قدم إلى ذي غابة من غنائم الغارة؟ ربما ولكن هذه الإغارات لا تتناسب مع المجتمعات المتحضرة، لذا فقد يكون لكلمة "غري" مقصود آخر ذو صلة ما بالحمل كأن تكون قافلة جمال وليست غارة جمال.

أما المعينيون فقد كانوا ينذرون ويقربون لآلهتهم، وتدعى في لهجتهم "عرب" (٢٨٣) أو "كون" والذبح "تذبح" (٢٨٤)، وفي النقش (JS 15M) يبين أن النذر بشري فصاحب النقش ينذر كل ولد يولد في أهله وقبيلته إلى إله ما - في الجزء المكسور من النقش -، فيمكن أن يكون النذر للعمل في معبد الإله فيسخر لخدمته أبدا.

ويبدو أن الذبح كان أحد شعائر العبادة لدى المعينيين كما هو لدى بقية الشعوب السامية، ويرتبط الذبح بالأضحية والنذور، وفي النقش (JS 19M)، يذبح فيه صاحبه الذي يبدو أنه تاجر مواش، إلى "ذو عوذن .. وشهرن" (٢٨٥) ما

---

SD, 18-19 (٢٨٣)

JS, Op.cit., II:275 (٢٨٤)

(٢٨٥) قد يكون الإسمين أسماء علم أو ألقاب لآلهة، وأرجح الأخيرة، -JS, Op.cit., I:276

يملكه ويقتنيه "قني" من سلع "حلي" و "ضأن" و "معز"، أو بالأحرى أنه يذبح عما يملكه كعمل بر يبارك به أملاكه.

وقد كان المعينيون يذبحون أضحية لدى إقامتهم لأي صرح أو مبنى عام، كما كانت هناك أضحيات تذبح وقت الحج، وقد تقدم الأضحية للآلهة كاملة أو أجزاء منها (٢٨٦). ولم تقتصر ممارسة الشعائر الدينية على الشعب فحسب، بل كان الملوك أيضا يمارسونها ويؤدنها، فهذا الملك "وقه ال -نبط" ملك معين قام بتقديم ذبح إلى الإله عشر-ذقبض، أيام خراب مدينة "قرناو" تحت الكبير "هنا-فامن"، وكان هذا الذبح أو القربان عبارة عن "أحد عشر حر" (JS 31M)، ويبقى التساؤل حول ماهية هذا القربان أو الحر، أ.جوسن ور.سافينياك يعرضان أكثر من تفسير، أن تعني النبيل، أو المعتق، أو الحر في اختياره (٢٨٧)، بينما يقترح المعجم السبئي معان أخرى مثل، الساقية، الحمى أو ارتفاع الحرارة، أو من الفعل وثق ومتن (٢٨٨)، فان وافقنا أ.جوسن ور.سافينياك على تفسيراتهما فإن هذا يعني تأكيد فكرة القرابين البشرية، وهذه نظرية غير مقنعة، في حين أن الكلمة تحتل معنى آخر لم يورده أي من المرجعين السابقين، إذ يطلق "الحر" على الفرس العتيقة، وعلى فرخ الحمامة وعلى ولد الظبية وعلى الصقر أو هو البازي (٢٨٩)، وأرجح أنها تعني الفرس أو ولد الظبية فهي أليق بقربان ملكي.

كما يقدم المعينيون الطعام "كل أكله" للمعبد مثل التمور "تمرهم" والحبوب "حيم"، والحيوانات كالحمير "حمر" (JS 7M).

---

Ryckmans, (1983), 19 (٢٨٦)

JS, Op.cit., II:304 (٢٨٧)

SD, 71 (٢٨٨)

(٢٨٩) التاج، "حر".

ويعتقد أنه كان يضحى للعزى النبطية بالبشر، ففي رواية نيلوس (Nilus) الراهب المعتكف في جبل الطور (ح ٤١٠م)، يخبرنا عن قصة جرت لابنه مع السراكين (Saracens) (٢٩٠) أو بدو العربية الصخرية-البتراية الذين أسروه وقرروا أن يضحوا به للإلهة العزى نجمة الصباح قبل طلوع الشمس، لكنه استطاع النجاة. كما يذكر أن العرب كانوا يضحون على مذبحهم سريعا بإنسان أو جمل أبيض، ثم يقومون بالدوران حول البقعة المقدسة وهم يرتلون، ثم يقوم رئيسهم أو أكبر الكهنة بضرب الضربة الأولى على الأضحية ويشرب من دمها، في حين يندفع الجمع لالتهام الحيوان نيئا وقبل أن يتم سلخه جيدا مع العظام والأمعاء (٢٩١)، فهذه الرواية تكرر ذكر التضحية بالبشر فضلا عن النقش المعيني السابق الذكر (JS 15M)، وقصة سالم اللحياني (JS 49L)، هذا فضلا عن الحالات الخاصة التي تكون بأمر الهي كقصة ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام، أو كالنذر الذي قدم به عبد المطلب بن هاشم ابنه عبدالله للذبح، تجعلنا في حيرة من تصديقها أو تكذيبها ذلك أنها إشارات متفرقة وبعيدة الواحدة عن الأخرى زمنيا وإن كانت تشترك في كونها تمارس بين عرب الشمال. وفي رأبي أن الموضوع بحاجة لمزيد من الأدلة لإثباته أو نفيه.

وهناك عدد بسيط من النقوش التي تسجل قربى أو أضحية، وإن فعلت فلا تسمى المقدم (بفتح الدال)، فهذا النقش من بصرى (CIS, II, 165) يذكر أن "نطرال بر نطرال قرب الى الإله قصيو" ولم يذكر ماذا قرب، لكنه قد يكون

---

(٢٩٠) لمزيد من التفاصيل والتحديد لمفهوم السراكين أنظر، [Graf, (1978) 14-15]

Nöldeke, Op.cit., 1:665 (٢٩١)

الحجر المنقوش عليه هذه الكتابة وهو مذبح من البازلت الأسود تزين جوانبه رؤوس ثيران (٢٩٢).

وفي نقش آخر (CIS, II, 298) يذكر فيه المقدم أو الأضحية وكانت جملا بمائة سلعين حارثية (العملة النبطية)، مقدمة لدوشرا. ومن القرابين كانت تماثيل لهذه الآلهة مثل التمثال الذي أقيم لدوشرا في الرقيم عام ٧٠م (CIS, II, 442)، ويؤكد أليتمان ذلك اذ يذكر أن من النذور ما يكون نحسا (18)، أو صورة أو تمثالا (٢٩٣)، وقد يقرب المتعبد محرابا "مسجدا" (٢٩٤) ينحته للإله.

### ج- الصلاة

شعيرة أساسية لدى كل الأقوام وهي عبارة عن أدعية للتبرك وطلب الحاجات أو الحفظ، والدعاء هو أكثر ما يقرب العابد من معبوده وهو علة العبادة إذ أن العابد يقدم التقدّمات والنذور ويقوم بما عليه من واجبات دينية كله لهدف معين وهو أن تستجاب دعواته وتتحقق له السعادة والحفظ والأمان في الحياة الدنيا وما بعد الموت.

وكان اللحيانيون يصلون ويدعون الإله "ذي غابة" ليحفظ الحرث والنسل (AS A17,A18,A25,A28,D4,D5)

وكانت للمعنيين صلاة يودونها لآلهتهم تسمى "صلوات"، أما عن صفتها فغير مبينة، وكل مانجده في نقوشهم أنها يودونها في بيت الإله أو معبده ويرفع الصوت فيها، وترتبط الصلاة في هذا النقش (JS 8M) بمعبد "ود" بقرنو.

---

Vogüé, Op.cit., 1:103 (٢٩٢)

Littmann, NI, XIII (٢٩٣)

Milik, (1958), 230 (٢٩٤)

كما كانوا يتوجهون إلى آلهتهم بالدعاء فمن النقوش ما يدعو أصحابها الآلهة  
لتحفظ أملاكهم (٢٩٥) (JS 8M).

أما الأنياب فمن غير المعروف على وجه الدقة صفة أدائهم لعباداتهم، لكن  
بعض الرسوم على إحدى صخور الحجر قد تلقي شيئا من الضوء عليها، إذا اعتبرنا  
أنها رسوم تعود إلى فترة نبطية، وإن لم تكن فهي طقوس محلية حافظ عليها  
السكان رغم قدمها حتى مجيء الأنياب أو أحدث منهم فتكون إمتدادا لهم، ذلك  
أن التقاليد الدينية من أكثر العادات صمودا أمام الزمن. وهذه الرسوم لأشخاص  
رافعين أيديهم إلى أعلى في وضع دعاء أو صلاة (٢٩٦)، ويذكر أ. جوسن  
ور. سافينياك أنه توجد رسوم موازية لهذه في كل فلسطين ترسم على الأبواب  
والحدران وأنها ترمز غالبا لمقاومة العين والحسد والمرض وكل الشرور (٢٩٧)،  
إلا أنهما يحاولان ربط هذه الرسوم باليهود والعادات اليهودية وهي محاولات غير  
مقنعة ولا دليل عليها. وهذه الرسوم، تبدو وكأنها رسوم تجريدية والفكرة  
الأساسية فيها هي الذراعان المرفوعتان إلى السماء، مع ملاحظة كبر الأكف،  
ومنها الكف الوحيدة في أعلى الرسم. ويبدو الأشخاص الثلاثة الشاخصين في  
الرسم في أوضاع مختلفة من وقوف مع إنحناءة تضرعية، وجلوس وربما يكون  
الثالث في وضع ركوع؟. ويبدو في أعلى يمين الشكل منظرا غريبا ربما كان رمزا  
للإله الذي يتوجهون إليه بالدعاء.

---

Parr, P.J. & Harding, G.L. & Dayton, J.E., with contributions by A.F.L. (٢٩٥)

Beeston, & J.T. Milik, "Preliminary Survey in N.W. Arabia, 1968" in BIA

10(1971), No. 85

(٢٩٦) أنظر الشكل (١) .

JS, Op.cit., I:122 (٢٩٧)

وتكثر النقوش والمخربشات التي تحمل صلوات وأدعية مثل "بريك" "بركت" "بركته"، سواء في الحجر أو الرقيم أو حوران أو سيناء، بل إن بحث ج. نافه يشير إلى أن هذا النوع من النقوش معروف في كل الكتابات السامية منذ القدم (٢٩٨). وكانت أهم هذه الأدعية كما يبدو هي أدعية "اللعن" (٢٩٩) خاصة ما يسجل منها على المقابر وعلى لسان الآلهة.

وتتضح قوة التأثير الديني على المجتمع النبطي من خلال النقوش الضريحية حيث يخوف فيها المتعدين أو الخارجين عن العرف بالآلهة ولعنتهم مما يبين مدى قوة الوازع الديني لديهم وأهميته في مساندة الدولة لحماية مصالح الناس وحقوقهم وأملاكهم، فكان الإعلان باللعن الذي يتكرر في عشرات من نقوش الحجر، المؤرخة وغير المؤرخة (٣٠٠) دليل على نجاحه في المحافظة على حقوق أصحاب القبور. وإن كانت نقوش أخرى تخلو من هذه الإشارة، مما يوضح لنا شيئاً من عدم إقتناع فئة من المجتمع بجدوى هذه اللعنة. ومن جهة أخرى نلاحظ أن الآلهة المدعوة في النقوش تختلف من مقبرة إلى أخرى فقد يشرك صاحب القبر عدة آلهة في إسقاط اللعنة على المعتدين، وقد ينفرد بها إليه واحد. ولم تكن اللعنة تكفي بل كانت ترفق بفرض غرامة على من يخالف ما يرد في النص، مما يشير إلى قناعة الأنباط بضرورة وجود عقوبة دنيوية بالاضافة إلى الأخرى الإلهية، وهذه الغرامة كانت تستحق للإله أو الآلهة المذكورين في النص، وهذا يعني بصورة أدق أنها تستحق للقائمين على معابد هذه الآلهة أو بيوتهم من سدنة وكهنة، مثال: الكاهن "قنس" الذي فرضت له ألف سلعين حارثية

---

Naveh, J., "Graffiti and Dedications" in BASOR 235 (1979b), 27-29 (٢٩٨)

Nöldeke, *Op.cit.*, 1:666 (٢٩٩)

(٣٠٠) أنظر الجدول (٤) فيما يخص النقوش المؤرخة: ١٦، ١٠، ٨، ٣، ٢، ١

(CIS, II, 198). لكن السلطة الزمنية لم ترض بأن تخرج من هذه الترتيبات دون مصلحة أو فائدة فيبدو أنها فرضت لنفسها غرامة مشابهة نصت عليها كثير من النقوش تماثل الغرامة المقدمة للإله وسدنته، وإن لم ترد إشارة مباشرة على هذا الفرض لكنها مسألة يسهل استنتاجها.

### د - العشور

العشر : هو أخذ عشر الأموال، والعشار والعاشر قابضه (٣٠١). وتدعى العشور في المعينية "كبودت" وهي مبالغ معينة تقتطع من أموال كل قبيلة أو منتجاتها وتدفع للمعبد لضيافة الحجاج أو المؤمنين لعدة أيام من كل عام، كما كانت تدفع لبعض الإنشاءات العامة مثل سور المدينة، وأحيانا تقدم وليمة عوض أو كجزء من العشر للمعبد (٣٠٢) وهي عادة تمارس لدى معين الجنوب. كما كان المعينيون يكثرون من وضع أملاكهم في حماية الآلهة أو الكهنة، ومما يتصدقون به "حلي" (JS 3M) وهي الهبة أو السلع والبضائع (٣٠٣).

عرفت الحياة الدينية النبطية العشور كما عرفها من قبل المعينيون وكما يعرفها على الأرجح كافة الشعوب القديمة وقد عثر على نقش جديد في الرقيم عند معبد العزى على جدار المعبد يورخ بالعام ٢٧-٢٨ م من عهد الملك حارثة ٤، وهو يعنى بتقنين العشور الخاصة بالمعبد مما يدل على قوة نفوذ الكهنة في ذلك العهد إذ أن عقوبات معينة تفرض على من يتجاهل أو ينسى أن يدفع ما عليه، وهذه

---

(٣٠١) التاج، "عشر".

(٣٠٢) Ryckmans, (1983), 17,36

(٣٠٣) SD, 68

العشور تخرج عن كل دخله من ذهب أو فضة أو برونز أو قرابين أو طعام (٣٠٤).

## هـ- الوضوء

مارس المعينيون الوضوء ويرد في نقوشهم بهذا الحذر "وضاً" (JS 30M)، لكن من غير الواضح طريقة ممارسته، ويبدو في هذا النقش رمزياً أكثر منه مادياً إذ أنه يشير إلى التوضؤ "من الشر والعهر والإيفال في ابداء آلهة معين والرجاء في ثوابهم الجزيل" أي أن الكلمة تتفق مع معنى الطهارة، وهي ما يشير إليه أ. جوسن و. ر. سافينياك (٣٠٥). لكن معنى الكلمة في المعجم السبئي يختلف في التفسير ويعطيها معنى "ينذر ويهب" (٣٠٦).

## و- الحلق

لا نعرف على وجه التحديد إن كان الحلق أحد الشعائر التي كان الأنباط يؤدونها لآلهتهم، إلا أن بعض العبارات الغامضة التي ترد في بعض النقوش تشير إلى وجود شيء من هذا القبيل، "حرم كحليقت حرما دي محرم لدوشرا" (CIS, II, 206)، أي أن هذا (القبر) حرام كحرمة محلقي معبد أو حرم ذي الشرى،

---

Hammond, P.C. & Johnson, D.J. & Jones, R.N., "A Religio-legal (٣٠٤)

Nabataean Inscription from The Atargatis/Al'Uzza Temple at Petra" in

BASOR 263(1986) 77

JS, Op.cit., II:300 (٣٠٥)

SD, 156 (٣٠٦)، والأرجح أنها بمعنى الطهارة من النجاسة عامة كما يرى عبد الرحمن

الأنصاري.



فإن كانت الترجمة صحيحة فإن هذا يعني أن الأنباط (والسلمونيين، كما في النقش) كانوا يحلقون شعورهم أو شيئاً منها في حرم الإله وأن من كان يفعل ذلك يحرم دمه وربما ماله أيضاً على كل من يحاول التعدي عليه، أي أنه أصبح في حرم الإله "ذو الشرى". وللمستشرقين تفسيرات لغوية أخرى لـ "حلق" بمعنى قسم (بتشديد السين) (٢٠٧).

### ز - حرق البخور

يقول هيرودوت: "ولا شيء يحرقه العرب باستمرار مثل البخور" (٣٠٨). وأهمية حرق البخور كانت متأية من استخدامه كجزء من الطقوس الدينية، وفي مرحلة لاحقة حل محل تقديم القرابين (٣٠٩)، ومن الطبيعي بالنسبة للعرب وهم قوم اشتغلوا بإنتاج وبتجارة المر واللبان (البخور) منذ القدم أن يظهر البخور في استعمالاتهم المختلفة، وقد ارتبط بالعرب منذ فترة قديمة، فقد كان استخدام محارق (مذابح) أو محامر البخور على الهياكل أحد ملامح حضارة قيثار أو ملامح الأماكن التي يمتد إليها نفوذهم، وذلك من ملاحظة المعثور عليه من هذا المحامر على مدى المنطقة التي يعتقد أن قيثار كانت تشغلها، ففي لكيش وحدها عشر على ما يزيد عن ٢٠٠ مجمرة، وهي مدينة يعتقد أن القيداريين كانوا يحكمونها (٣١٠).

---

DISO, 90 (٢٠٧)

Herodot, Op.cit., III:112 (٢٠٨)

(٣٠٩) النعيم، م س، ٢٠٢-٢٠٣

LeMaire, Op.cit., 69-70 (٢١٠)

كما كان من شعائر العبادة النبطية حرق البخور عند أصنام أو أوثان الآلهة إذ يذكر سترابو أن الأنباط كانوا يحرقون البخور يوميا لآلهتهم (٣١١). ومع ذلك فمن الغريب أنه على الرغم من تجارة الأنباط في المر واللبان واستخدامهم له بهذه الصورة اليومية، وعلى الرغم من كثرة المذابح والهيكل التي يحرق عندها البخور فإننا لا نجد بين مخلفات الأنباط العدد المتوقع من المجامر إذ أن محجرة صغيرة واحدة، وثلاثة أخريات عادية هي كل ما رصد (٣١٢) من بين عدد كبير من تقارير التنقيبات الأثرية في الرقيم وما حولها (٣١٣)، مما يشير التساؤل في علة ذلك، هل كان الأنباط يحرقون البخور في مجامر ذات شكل لا يدل على أنها محجرة أو أنهم كانوا يحرقونها على المذبح مباشرة؟، إن إشارة لدى ف. هاموند جعلتني أتأكد من صحة هذا الرأي إذ أنه يعتبر المذبح مرادفا للمحجرة والتي عثر على عدد منها في الرقيم (٣١٤). وفي المسند يذكر أن ال "مذبح" أي المذبح، يستخدم كذلك في حرق الطيوب، وللمحجرة الصغيرة تسمية خاصة "مقطر" (٣١٥)، وقد سبقت الإشارة إلى هذه التسمية التي وردت في النقوش النبطية ما يشير إلى وجود كاهن مختص بهذه المهمة وهو الأقطير (٣١٦).

---

Strabo, *Op.cit.*, 16:4:26 (٣١١)

Bennett, C.M., "The Nabataeans In Petra" in Archaeology 15/1 (1962) 239; (٣١٢)

Hammond, (1982), 237

Horsfield, (1983), 1-42; *Idem.*, "Sela-Petra, The Rock of Edom & (٣١٣)

*Nabataene*" in QDAP 8(1940), 97-115; *Idem.*, 9 (1942), 105-204  
، وغيرهم.

Hammond, Ph.C., "American Expedition to Petra : A preliminary Report, (٣١٤)

1988 season" ADAJ 23 (1988), 189, 192.

Ryckmans, (1983), 20 (٣١٥)

(٣١٦) أنظر فقرة الكهنة ص ٢٦٨ وما بعدها.

وتسمية أ.لومير لمحارق بخور القيدارين كانت "مذبح".

وفي الحجر، لاحظ ش.دواتي في نهاية القرن التاسع عشر أن نساء البدو يقمن بالحفر تحت الأنقاض لجمع شيء شبيه بالبخور ويقمن ببيعه في أسواق العلا والمدينة المنورة (٣١٧)، وهذا الخبر قد يكون إشارة إلى دفن الأنباط مع موتاهم شيء من البخور لغرض من أغراض طقوس الدفن لديهم، أو أنها مجرد بقايا الإستعمالات اليومية للبان والبخور.

### ح- الرقي والتمايم

تم العثور مؤخرا على بردية نبطية تؤرخ بحوالي ١٠٠ ق.م، قرب بئر سبع بصحراء النقب، تتناول موضوعا جديدا ألا وهو التمايم.

وهي عادة مألوفة لدى الآراميين واليهود والسريان، لكن الكثير من المفردات غير محددة المعنى، لكن مضمونها العام يدور حول عليل يطلب التخلص من سيطرة امرأة عليه ويستعين في ذلك بذكر عدد من الأرواح والملائكة الذين يصورن كبنات للآلهة ويدعون "فشرتا" (٣١٨).

وكان لدى الأنباط، كما لدى كل الشعوب الأخرى، أساطيرهم وخرافاتهم، لكن ما هي وما تفاصيلها، هذا ما لم تتمكن من استخراجها فما وصلنا فقط هو وجود أساطير ما، أشار جوزيفوس الى أحدها في "تاريخ اليهود"، عندما اتجه الجيش الروماني بقيادة فيتيلوس لتأديب حارثة٤ عام ٣٧م، يقول إن الأساطير ذكرت أنه (أي حارثة) تفاعل بأن الجيش الروماني لن يصل الرقيم وأن الموت

---

Doughty, Op.cit., 13 (٣١٧)

Naveh, J., "A Nabataean Incantation Text" in *IEJ* 29 (1979a) 111-113 (٣١٨)

سينال إما القائد أو من أمر بشن هذه الحرب (٣١٩).

### ط - تحية الآلهة


"السلام على الإله من قدامه" معنى غير واضح ما المقصود به، إذ عثر على العديد من النقوش والمخربشات النبطية التي تحوي مجرد السلام وتطلب الذكرى الحسنة لكنها "من قدم .. (اسم الإله)" أي أمامه (٣٢٠)، لكن من المستبعد أن يكون المقصود بها المعنى الحرفي، وإني لأرجح أن يكون المقصود بها أن يذكر ويحسن إليه يوم يقف أمام آلهته أو في حضرتهم، وهو يعطي معنى الإيمان بيوم للحساب. ومن هذه النقوش ما خصص لدوشرا ومناة (JS 184N)، ومنها ما خصص لإله واحد كدوشرا مثلا (CIS, II, 275, 401, 443)، وقد استخدم الحضريون نفس اللفظ في نقوشهم لآلهتهم وقد فسر فؤاد سفر "قدام الإله" أي ليذكر بالخير أمامهم (٣٢١).

---

Josephus, JA, XVIII:125 (٣١٩)

DISO, 252 (٣٢٠)

(٣٢١) سفر، (١٩٦٨)، النقش ١٥١ .



الفصل السادس

مظاهر حضارية

شاهد قبر من ددان (العلا) نحت  
عليه شكل تجريدي لرجل الحياني  
يتمنطق بحزام وخنجر"  
مقدمة عن آثار المملكة، ١٣٦

## الفصل السادس مظاهر حضارية

### ١ - الفنون والآداب

يقول ابن خلدون في تعريفه للكتابة "الخط والكتابة هو [هي] رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة اذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان، وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر، وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضي الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع، وخروجها في الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم وعلى قدر الاجتماع وال عمران والتناغم في الكمالات والطلب" (١).

فماذا كانت لغة عرب الشمال وما هي كتابتهم وكيف كانوا يتعلمونها؟ نحاول الإجابة على هذه الأسئلة قدر المستطاع.

بالنسبة للحيانيين، فقد كانت لغتهم العربية وكتابتهم متفرعة عن المسند الجنوبي، ويرى ف. كاسكل أنها كانت كتابة جديدة على المنطقة فمن وجهة نظره أنه لا يوجد جسر يصل بين الآثار الكتابية الددانية والكتابات اللحيانية المبكرة (٢) وهو رأي به بعض التعنت فالناظر إلى كلا الكتابتين لن يشك في أنهما من أصل واحد.

وقد اهتم اللحيانيون بالكتابة وتنسيق أسفارهم وخاصة الكتابات الرسمية، وفي أحد نقوش العلا نجد اللقب "هسفر" والتي تعني "الكتاب" (JS 39L) مما

(١) ابن خلدون، م، ص، ٤١٧ .

(٢) Caskel, LL, 35

يدل على أنها وظيفة قائمة بذاتها ومما يستدعي بالتالي أن تكون هناك مدارس أو كتابتيل لتخريج هؤلاء الكتبة. ومن غير المعروف ان كانت المعرفة بالكتابة منتشرة بين جميع الأفراد أم لا، وإن كانت كثرة المخربشات الخاصة توحى بهذا الشيء.

المعينيون، لم تختلف لغتهم وكتابتهم عنها في جنوب الجزيرة، اللهم الا من بعض التأثير بالأساليب اللحيانية وبعض المفردات اللغوية. هذا ولم أجد فيما بين يدي من نقوش ما يشير صراحة إلى مهنة الكاتب، إلا أن وجودها أمر بديهي نظرا لكثرة النقوش المعينية الرسمية التي لا يمكن أن يكلف بكتابتها هواة.

وبالنسبة للأنباط فقد ناقش الكثير من الباحثين واللغويين لغتهم وكتابتهم والتأثيرات الواقعة عليهم. فالأنباط وإن كانوا عربا لكنهم استخدموا الكتابة الآرامية للتعبير عن لغتهم، فكان الناتج مزيجا من اللغتين بمفرداتها وقواعدها. ويرى ج. ستاركى أن الأنباط قدموا الى منطقة جنوب الأردن واستخدموا اللغة الآرامية لأنهم وجدوها لغة السكان المحليين الذين اتصلوا بهم عندما سيطروا على المنطقة فضلا عن أنها كانت اللغة الدولية آنذاك(٣). ومن المشكلات التي أثارها الأبحاث مسألة هذه الازدواجية في اللغة بين النبطية التي تمثل الآرامية وبين العربية والتي اكتسبت مسميات أخرى كالثمودية والصفوية. وخرجوا منها بأن الثمودية والصفوية كانت لغة العامة والكتابة الشعبية التي انتشرت في جنوب الأردن والصحارى الشرقية والقرى المتفرقة، بينما كانت النبطية لغة الأوساط العليا في المجتمع واللغة والكتابة الرسمية(٤)، فمن الأرجح أن ما يعرف بكتابة

---

(٣) Starcky, (1955), 87

(٤) = Jobling, W.J., "The 1982 Archaeological & Epigraphical Survey of The

البادية (الشمودية والصفوية) هي كتابة عرب الشمال وأصحاب القوافل حتى غزاهم الأنباط فاستخدموا كتابتهم خاصة في النقوش الرسمية، نظرا لكونها لغة "الغالب" (٥).

وقد عثر في النقوش النبطية على وظيفة الكاتب (JS 142N)، وأخرى بها الكاتب والقارئ أيضا، "قرا" و"كتبا" (CIS, II, 416)، ولقب آخر للقارئ "مقرا" (CIS, II, 486).

## ٢ - الموسيقى

تشير بعض الدلائل الأثرية الى ممارسة اللحيانيين العزف على آلة شبيهة بال "سسمية" الحالية وهي آلة وترية وجدت منقوشة على جبال العذيب (٦). وتذكر لنا المصادر الاسلامية أن أصل الغناء ومعدنه كان في أمهات المدن التي من بينها "وادي القرى" كما أنها كانت مجامع أسواق العرب (٧). ويبدو أن الأنباط عرفوا هذا النوع من الفن أيضا إذ أن سترابو يخبر عن إحياء مغنيات لمآدب الأنباط حيث تختص قيتان بكل ثلاثة عشر مدعوا (٨)، وهذا التقسيم غير مفهوم، لكن ما يعنينا هو وجود المغنيات اللاتي لا بد وأن فرقا موسيقية كانت برفقتهن دائما.

---

'Aqaba-Ma'an Area of Southern Jordan' in ADAJ 27(1983) 38-39; Knauf, = (1989), 59

(٥) ابن خلدون، م، ص، ١٤٧ .

(٦) أنظر الصورة (٦) .

(٧) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧هـ)، كتاب العقد الفريد، شرح

ونشر وتصحيح : أحمد أمين، ابراهيم الأبياري، عبد السلام هارون (بيروت، دار

الكتاب العربي، ١٩٨٢)، ٦: ٢٧؛ Nasif, (1988), 117

(٨) Strabo, Op.cit., 16:4:26



ولا تعرف تفاصيل أخرى بخصوص آلاتهم أو فنونهم أو رقصهم، إلا من المنحوتات أو التماثيل إن وجدت، وقد عثر على دمية تمثل ثلاث قينات أطلق عليها اسم "مجموعة موسيقيين" وعثر عليها في الرقيم (٩)، ويتضح من صورة إحداهن أنها تستخدم آلة نفخ (١٠).

### ٣ - الأعياد

كان عيد "ذا الشرى" في ٢٥ ديسمبر (١١) (نفس تاريخ عيد ميلاد المسيح لدى النصارى). وكانت أعياده تقام في الرقيم، الخلصة (العزى) (Elusa)، والاسكندرية (١٢). ويخبرنا سترابو عن احتفالات كان يقيمها الأنباط يسميها ولائم، لكن يتضح من وصفه لها أنها كانت ذات صفات معينة تبدو وكأنها طقوس تحمل معان لم يدرك معناها راوي سترابو، وهي في الغالب طقوس دينية. فهذه الولايم عامة لكن في مجموعات لا تتعدى ثلاثة عشر شخصا وتحبي قيتان وليمة كل مجموعة، ويسقى الحضور الخمر لكن لا يتجاوز أحد عشر كوبا كل شربة بكوب مختلف (١٣)، وحاليا لا يمكننا التعليق حتى نجد ما يفسر هذه الرموز الرقمية.

### ٤ - عادات الحرب

يخبرنا هيرودوت أن العرب كانوا "كلهم يركبون جمالا لا تقل سرعة ورشاقة عن الخيول، ولكن موقعهم كان في مؤخرة الجيش وذلك لأن الخيول لم

---

(٩) 'Amr, Op.cit., 202

(١٠) أنظر الصورة (١) .

(١١) الحوت، م س، ٦٠ .

(١٢) Winnett, (1940), 123

(١٣) Strabo, Op.cit., 16:4:26

تكن تألف منظر الجمال مما كان يوترها ويخيفها، وكانت معدات المشاة والراكبين متماثلة" (١٤)، وكان العربي عندما يأتيه أمر المشاركة في حرب ما فإنه كان يملأ جلود الإبل بالماء (يبدو أن المقصود بذلك قرب الماء)، وأن العرب يحملونها بعد ذلك على الجمال ثم يتجهون بها الى الأراضي التي ليس بها ماء انتظاراً لجيش قمبيز (١٥)، يبدو أن هذه الرواية كانت عن الكتيبة الحربية التي أرسلها ملك العرب لمساعدة الملك الفارسي قمبيز في غزو مصر.

وكان العرب والشعوب السامية القديمة حين يخرجون لقتال يأخذون آلهتهم معهم في قبابها ليتشجع المحاربون فيستमितوا في القتال، وينادي المنادون بنداء تلك الأصنام، وقد مارس العرب هذه العادة فيذكر أنهم كانوا يأخذون اللات معهم الى الحرب، وفي حروب العرب القديمة مع الآشوريين أسرت أصنامهم عند هزيمتهم لأنهم كانوا يحملونها معهم (١٦).

## ٥ - الأزياء

### أ - زي المرأة

ما نعرفه عن أزياء المرأة وطرق تزينها يصلنا مما نلاحظه على المنحوتات والرسوم، ومنها العملة، فعلى قطع العملة التي تنسب الى الملكة خلدو زوجة حارثة الأولى، وكذلك شقيقة زوجته الثانية ومن تلاهما من ملكات، تظهران وعليهما خمار يسمح فقط لجزء من مقدمة رأسهما بالظهور وعليه أكليل من

---

Herodot, Op.cti., VII : 86-87 (١٤)

Op.cti., III:9 (١٥)

(١٦) علي، (١٩٦٧)، ١١ .

الغار، لكن هذا الخمار يغطي الشعر والرقبة ثم يتصل بالثوب الملتف حول الكتفين (١٧).

وطريقة تصفيف النساء لشعورهن لا تبدو واضحة من خلال قطع العملة لصغرها من جهة ولبكون معظم الشعر مغطي بالخممار، إلا أنه يمكن ملاحظة تموج وتثني الخصل التي تتقدم الرأس بعناية (١٨)، وقد كانت الملكات النبطيات يكلن بالغار مثل الملوك (١٩)، ونفس التصفيف نلاحظه على إلهات الأنباط اللاتي عثر على تماثيلهن في خربة تنور (٢٠).

ويذكر التلمود البابلي أنه كانت عادة نساء العرب التحجب عند خروجهن الى المجال العامة، ويعلق جواد علي بأن المقصود بذلك نساء المدن (٢١). وقد وجد في موقع (الرسقة) بجنوب الأردن (٢٢) منحوتات حجرية تمثل إحداها امرأة كبيرة في السن وكان على وجهها طرحة أو غطاء (٢٣).

---

(١٧) Meshorer, Op.cit., 43,57,65

(١٨) Op.cit., 91

(١٩) Op.cit., 100,103

(٢٠) Glueck, (1937), 369

(٢١) علي، المفصل، ١: ٦٥٢-٦٥٧.

(٢٢) وجدت ديانا كير كبرايد في موقع الى الجنوب من العقبة في وادي حسمى على بعد ٣ كم شمال الحدود السعودية الأردنية، ١٨ كم جنوب غرب وادي رم، أسمته الرسقة نسبة الى جبل يطل على الموقع وهو في بطن واد، وعثرت فيه على منحوتات لوجوه آدمية مختلفة، تحت كل قطعة حجر تشير إلى أن الموقع كان معبدا قديما،

[Kirkbride, D., "Ancient Arabian Ancestor Idols I" in *Archaeology* 22/2

117-121 (1969), ولم تحدد الفترة الزمنية لهذه المقابر والمنحوتات إلا أنها تعود لما

قبل الإسلام.

(٢٣) Ibid.

ويتضح مما يصور على قطع العملة النبطية أن المرأة كانت ترتدي ثيابا طويلة قياسا على الملكة شقيلة(٢٤) كما أنها تضع عليها معظفا (أو عباءة) أحيانا(٢٥) وأحيانا ترتدي الخيتون (Chiton)(القميص أو السترة وهو لباس غير سابغ)(٢٦)، وقد لوحظ الخيتون على الإلهة النبطية أثارجاتيس أيضا ولكنه واسع وغير ممنطق(٢٧) وأحيانا أخرى تتمنطق بحزام(٢٨)، وإلهة أخرى كانت ترتدي ثوبا مرتفع النطاق وبلا أكمام، ورداء آخر قصيرا يصل الى تحت الركبة بقليل(٢٩). وكانت المرأة تزين بأشكال مختلفة من المجوهرات اذ تظهر الملكات النبطيات وعليهن العقود والأقراط(٣٠)، وتظهر بعض الإلهات بخربة التنور يضعن الأساور(٣١)، هذا بالإضافة الى الزمام لزينة الأنف(٣٢).

## ب - زي الرجل

عثر على تمثال محلي من ددان وينسب الى الفترة الددانية ما يمثل أزياء أهل المدينة آنذاك، فقد كانت ملابسهم قصيرة، عبارة عن إزار قصير يربط عند

---

Meshorer, *Op.cit.*, 57 (٢٤)

*Op.cit.*, 56 (٢٥)

*Op.cit.*, 103 (٢٦)

Glueck, (1937), 369 (٢٧)

Meshorer, *Op.cit.*, 91, 96 (٢٨)

Glueck, (1937), 370 (٢٩)

Meshorer, *Op.cit.*, 43, 57, 65 (٣٠)

Glueck, (1965), 434 (٣١)

Rosenthal, R., "A Nabataean Nose-Ring from `Avdat (Oboda)" in *IEJR* 24 (٣٢)

(1964) 95-96

الخصر بحزام ويتدلى منه ما يشبه الجراب الجلدي(٣٣).

أما اللحيانيون فقد وجد على تماثيلهم، التي عثر عليها بالخرابية، ما يدل على تعميمهم بما يشبه العقال(٣٤)، أما عن ملابسهم فنرى الجزء السفلي من الجسم مغطى بإزار ممسوك بحزام مربوط على الخصر جهة اليمين أو الشمال وبه آثار زخارف، بينما يبقى الجزء العلوي عاريا(٣٥) وهو كما يبدو لم يتغير عن الفترة الددانية.

أما معين فلأننا لم نعثر لهم بعد على آثار مجسمة أو مصورة في ددان تبين صورتهم، فإننا لا نستطيع سوى أن نرجح مماثلة أزيائهم للأزياء اللحيانية. يخبرنا بليني بأن "العرب كانوا يتعممون بعمامة أو بأي شيء يتناسب مع شعورهم غير المجزوزة"(٣٦)، ويذكر ف.دوستال أنه قد ارتبط بالعرب البدو الإعتماد بعمامة حمراء في أحيان كثيرة(٣٧).

أما الأنباط فأدلتنا على أزيائهم أكبر وأكثر تفصيلا، فمن خلال العملة تظهر صور تصفيف الشعر وتطور أنماطه (الموضحة) بشكل أوضح وأدق تاريخا، فقطع

---

(٣٣) Mazroo, al, H.I., A Stylistic & Comparptive Study of Unpublished Pre-

Islamic Stone Sculptures from Arabia (Ph.D.Diss.Unpub.) (Univ. of London, 1990), 56-57

JS, Op.cit., II:60 (٣٤)

JS, Op.cit., II:59-61; Saleh, A., "Some Monuments of North-Western (٣٥)

Arabia in Ancient Egyptian Style" in BFA (Cairo U.) 28 (1966), 3; Parr et. al., (1970), 214

Pliny, Op.cit., 6:32:162 (٣٦)

(٣٧) دوستال، فالتر، "تطور حياة البدو في الجزيرة العربية في ضوء المادة الأثرية" في

تاريخ العرب والعالم ٥٧ (١٩٨٣)، ١٢-١٤.

عملة عبادة ٢ المبكرة (٦٢-٦١ ق.م) تظهره شعره قصيرا نسبيا اذ لا يغطي أذنيه في حين أن صورته على قطع العام (٦٠ ق.م) يظهر فيها شعره طويلا وقد أخفى أذنيه (٣٨) ورأسه متوج وعلى كتفيه عباءة (٣٩) ويتبادل التاج وإكليل الغار في تكليل رؤوس الملوك (٤٠) ويبدو أنه ليست هناك قاعدة تفرق بينهما. وقطع عملة حارثة ٤ المبكرة (السنين الأولى من حكمه، ٩-٨ ق.م) تظهره ورأسه متوج، وشعره يتدلى مغطيا رقبته وأذنيه، ويظهر ثوب أو عباءة ملتفة حول كتفيه. أما في قطع العملة الأحدث (السنوات الأربع التالية، ٧-٤ ق.م) فيظهره مكلا بإكليل غار على مقدمته علامة "٧" تعتبر من مميزات أكاليل الملوك الأنباط التي تميزهم عن بقية ملوك الشرق الأدنى الهلنستي، وبتصفيقة شعر أخرى اذ أنه أكثر طولا وتجعيدا (٤١)، وفي قطع عملة رب ال ٢ يظهر شعره مصففا بعناية في شكل جعدات أو عقصات كثيفة متهدلة على كتفيه ورقبته (٤٢).

وتفاوتت نسب طول الشعر لدى الملوك الأنباط وإن كان يعتبر بشكل عام طويل مادام يصل الى الأذنين.

لكن رواية هيرودوت (ق ٥ ق.م) وبعض الروايات التوراتية مثيرة للتساؤل وهي عن عادة قص الشعر لدى العرب بل وبطريقة معينة وهو قصه مستديرا (٤٣)، فيذكر هيرودوت أن العرب كانوا يعبدون ديونيسوس ويتشبهون

---

Meshorer, *Op.cit.*, 17, 87 (٣٨)

*Ibid.* (٣٩)

*Op.cit.*, 87-111 (٤٠)

*Op.cit.*, 43 (٤١)

*Op.cit.*, 77 (٤٢)

(٤٣) العهد القديم، ارميا، ٢٦:٩، اللاويين، ١٩:٢٧، Herodot, *Op.cit.*, 8:III ويعلق =

بهيئته في قص شعره، وهو قصة دائريا حول الرأس وحلق السالفين. وغير مفهوم ما المقصود بهذه القصة، لكنها على أي حال تتعارض مع إطلاق الشعور كما لاحظناه في الشواهد السابقة، والتي هي أوثق.

ويظهر الملك في قطع عملة متأخرة (من ٩-٤٠ م) وله شارب (٤٤) لكن الغالب كان حلق اللحية. ونرى من تماثيل نبطية بخربة التنور أن إطلاق اللحية والشارب كان مألوفاً في بعض الأحيان كذلك وأن لهم طريقة خاصة في تصفيفها وحلقها وإطلاقها (٤٥).

وقد لوحظ على أحد تماثيل الذكور بموقع "الرسقة" ظاهرة غريبة هي وجود طرحة أو غطاء على الوجه (٤٦)، ويذكر في التلمود البابلي أن من عادة الرجال العرب وضع اللثام على وجوههم أثناء السفر لوقايتهم من الرمال (٤٧)، وهذا يبدو التفسير المنطقي والمناسب، وربما أن عادة من هذا النوع ارتبطت بالقبائل التي تتولى شؤون الدلالة وقيادة القوافل التجارية. وقد تكون لهذه العادة صلة بالعادة التي لازالت باقية لدى قبائل الطوارق في الصحراء الكبرى الإفريقية.

ويذكر هيرودوت أن العرب كانوا يرتدون "عباءة قصيرة جدا ممنطقة،

---

= أ.موسل على هذه الرواية بتأكيدھا قائلاً "إن جميع البدو تقريبا يحلقون رؤوسهم ولا يتركون إلا خصلة من الشعر تختلف في حجمها صفراً وكثافة"، [موسل، (١٩٥٢)، ٦٠-٦١]، وقد نهى الرسول (ص) العرب عن القزع وهو حلق بعض الرأس وترك البعض.

Meshorer, Op.cit., 58 (٤٤)

(٤٥) Glueck, (1965), 198، أنظر الصورة (٢).

Kirkbride, (1969), 121 (٤٦)

(٤٧) علي، المفصل، ٦٥٧-٦٥٢:١

ويحملون على جانبهم الأيمن أقواسا طويلة مثنية الى الخلف" (٤٨).

ويرتدي الرجل العربي العباءة فوق ملابسه وتلف حول الكتفين (٤٩) ومن غير المعروف ما اذا كانت العباءة رداء عاما أم أنها مختصة بالملوك الأنباط فحسب.

وعلى تمثال يعود الى ق ١م بخربة المشيرفة (٨ كم شرق ذيبان) وعلى أعمدة أخرى بسبع بحوران، لوحظ أن ما يرتديه الرجل من ملابس تشبه الأزياء الإغريقية فهي عبارة عن خيتون أو خلاميس (Chlamys) (وهي العباءة) قصير ممسوك عند الكتف اليمنى بحلية وردية، في حين ينسدل باقي القماش في شكل ثنيات على الكتف الأيسر تاركا جزءا من الكتف والذراع مكشوفاً، والأرجح أن تكون هذه التماثيل لآلهة نبطية وخاصة لذي الشرى (٥٠)، لكن هذا لا يمنع من أن تكون هذه الأزياء هي كذلك زي العامة أو الخاصة على أقل تقدير.

وفي صورة أخرى يذكر سترابو أن الأنباط كانوا يخرجون دون سترات (خيتون)، ويتمنطقون بأحزمة على خواصرهم، ويتعلون جميعاً بحذاء في أقدامهم حتى ملوكهم الذين تتميز أحذيتهم الخاصة بلونها الأرجواني (٥١) وهو وصف يشبه الزي اللحياني لا وصف هيروودوت.

بالنسبة لزي الرجل النبطي الحربي فمن خلال قطعة عملة لحارثة ٤ نرى أنه يتكون من درع ومعطف من الزرد مربوط حول الرقبة بشكل يشبه الكوفية؟ (٥٢)

---

Herodot, Op.cit., VII:69 (٤٨)

Meshorer, Op.cit., 87,43 (٤٩)

Glueck, (1937), 364 (٥٠)

Strabo, Op.cit., 16:4:26 (٥١)

Meshorer, Op.cit., 58 (٥٢)



وأحيانا يحمل في يده رمحا وفي اليد الأخرى سيفاً(٥٣).

ويرى ف.دوستال من خلال المادة الأثرية أن المئزر كان أقدم ما ظهر به راعي الإبل في جزيرة العرب، ولا يعرف أصله ولا يزال عرب الجنوب يرتدونه الى اليوم، ومن الملابس الأخرى التي ارتبطت بهم كذلك العباءة والثوب والسروال (السربال)(٥٤). ويذكر و.ه.شوف معلقاً على كتاب الطواف حول البحر الأروثري، بأن بلاد العرب كانت تستورد الملابس الأرجوانية الفخمة والعادية، وملابس وفق التصميم العربي بأكمام مطرزة أو مقصبة أو عادية(٥٥). وقد رأى ش.داوتي في القرن الماضي في مقابر الحجر بقايا النحت على أرضية المقابر مختلطة بعظام الموتى، ورأى في بعضها عدداً كبيراً من الخرق والقمط الصفراء والبنية، استنتج أنها ملابس المومياءات، وكان بعضها أرق من الآخر، وكذلك بقايا جلود كجلود الإبل والشيء وقد لطخت بالقار بينما دهن الجلد بدهان أحمر(٥٦).

## ٦ - رموز المدن

لوحظ أن لبعض المدن النبطية رموزها الخاصة بها وهذا لم يردنا إلا عن مدينة الحجر ففي قطعة العملة الوحيدة التي عثر عليها حتى الآن تحمل اسم الحجر من عهد حارثة ٤، مصور على ظهر العملة شكل غير واضح لكنه يشبه جرساً بحواف تبدو وكأنها خمس أصابع تنتهي بكتل كقطرات، وأعلى هذا

---

(٥٣) Op.cit., 103

(٥٤) دوستال، (١٩٨٣)، ١٢-١٤.

(٥٥) Schoff, Op.cit., 285

(٥٦) Doughty, Op.cit., 13

الشكل يوجد شكل شبيه بوردة هذا فضلا عن كلمة "حجرا" (٥٧).  
وبالنسبة للأجراس فإنه من المثير للتساؤل والإستغراب كثرة العثور على  
الأجراس الصغيرة البرونزية أو الجلدية أثناء التنقيبات الأثرية في الأرض النبطية  
ومن غير الواضح الغرض منها (٥٨).

---

(٥٧) Meshorer, *Op.cit.*, 54

(٥٨) أنظر على سبيل المثال، فوزي زيادين *ADAJ* [ "Excavations at Petra (1976-78)" ]

189 | 23 (1979)، ولم أستطع التعرف على مزيد من الرموز على الرغم من أن الأثريين  
يحتاجون كثيرا بهذه الشارات والرموز في التعرف على الآلهة لكن من دون أن  
يوضحوا ماهيتها.

# الخاتمة

## الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم،  
وبعد .. وبالوصول الى خاتمة البحث، لا إلى خاتمة الطريق الذي لا ولن  
ينتهي مادام الإنسان يسعى للوصول الى الحقيقية، فإننا خلال هذه المسيرة تعرفنا  
على دروب كثيرة للمعرفة لم نعلمها من قبل، بلغنا هذه الصفحة وقد تراكمت  
في الذاكرة وعلى الورق العشرات من تداعيات الأفكار التي تنير معرفتنا بجانب  
من جوانب الحياة في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة المعنونة أعلاه.  
فيمكن أن نقول بأن ذلك المجتمع كانت لديه مجموعة من التنظيمات التي  
نظمت حياته وعلاقاته بمن حوله، منها ما كان أصيلا وبقي كذلك، ومنها ما  
اكتسبه بحكم الإتصال الحضاري، ومنها ما كان مجرد تأثير دمج فيه بين حضارته  
والحضارات المجاورة. وفي هذا السياق سنقدم عرضا سريعا بما خرجنا به من  
هذه التأثيرات والتأثيرات.

### الخصائص الذاتية

\* **النظام الاجتماعي:** يعد من الخصائص الذاتية ليس للأنباط فحسب وإنما  
لكل عرب شمال الجزيرة. وخاصة فيما يتعلق بالوضع الاجتماعي للمرأة التي  
وجدناها فيه تحكم وتملك وتبيع وتشترى وتوصي ويوصى لها وترث وتورث.

\* **النظام السياسي:** نظام ملكي وهو عبارة عن إعادة صياغة أو صورة أخرى  
لشيخ القبيلة العربي، ذو ميزات ديمقراطية، إلا من بعض التأثيرات الهلنستية،  
لاحظناها في الجزء المتعلق بالنظام السياسي.

\* **الديانة** : ديانة اللحيانيين والمعينيين والأنباط حرصت على خصائصها الذاتية التي ظهرت من خلال آلهتهم القديمة وإن تحوروا في صور جديدة، أما كن عبادتهم كانت مرتبطة بعقائدهم الخالصة.

\* **نظم المياه** : القنوات اللحيانية، الصهاريج النبطية في الصحاري، والسدود كلها أنظمة أظهر عرب الشمال إجادتهم لها.

\* **اللغة** : اللغة العربية اللغة الأصلية بلهجات عديدة لحيانية، معينية ونبطية بالرغم من وجود بعض التأثيرات الآرامية.

\* **النحت** : من خلال بعض التماثيل المعثور عليها في العلا يرجح حميد المزروع أنها ترجع الى الفترة الددانية، ويرى أن نحتها كان محليا وخال من أي تأثيرات خارجية (١).

أما بالنسبة لنحت المقابر سواء اللحيانية أو النبطية فعلى الرغم من أن هذا الفن لم يكن جديدا على عالم الشرق الأدنى إلا أن من الملاحظ أن كل النحاتين والصناع والبناء والمهندسين كانوا عربا أنباطا أو من قبائل المنطقة إذ لم يلاحظ أي اسم يوناني بينها بالرغم من وجود تأثير إغريقي في النظم والألقاب العسكرية بل وأسماء الأعلام، يشهد على ذلك المستشرق الفرنسي أ.رينان (E.Renan)(٢).

---

(١) Mazroo, (1990), 56-57

(٢) Doughty, Op.cit., 53 وأنظر جدول النحاتين والمهندسين ص ٢٠٤ - ٢٠٦

• **الفخار النبطي الملون** : يعد أحد معالم الحضارة النبطية الفنية البالغة في الروعة والتي وصل فيها الأنباط الى درجات عالية من الدقة والإتقان والتي لم يستطع أحد من الأثريين إيجاد مقابل لها لدى الشعوب المجاورة إلا وكان متأثراً بالأنباط.

### التأثيرات الوافدة

#### – المعمار

يرى عبد الرحمن الأنصاري أن مقابر العلاء اللحيانية المربعة الشكل تماثل مقابر وجدت في فلسطين والإسكندرية (٣). فإن كان يقصد بمقابر الإسكندرية مقابر الشاطبي وسيدي جابر وحديقة أنطونياس فإنها مقابر ذات أصول إغريقية وتصميمها يختلف عن مقابر العلاء (٤).

تأثر الأنباط في معمارهم بالطرز المعمارية في الشرق الأدنى القديم، وخاصة نحت المقابر في الصخر، وهذا أسلوب عرفته شعوب شرق البحر المتوسط التي تعيش في المناطق الحجرية، منذ العصر الحجري- النحاسي (ح ٤٥٠٠-٢٣٠٠ ق.م). ويقوم على أساس استغلال الأساليب المعمارية كواجهات تزيينية للمقابر (٥).

---

(٣) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، "لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي

الجزيرة العربية" في الدارة ١ (١٩٧٥)، ٨١ .

(٤) أنظر، نصحي، (١٩٧٦)، ٤: ٢٤٢-٢٥٤ .

(٥) Avigad, N., "The Rock-Carved Facades of The Jerusalem Necropolis" in

وأول من وصلنا خبر ممارستهم لهذا النوع من الفن هم المصريون الذين نحتوا المقابر والمعابد في الجبال والصخور منذ عهد الأسرة ١١ و١٢ متمثلة في مقابر وادي الملوك بطيبة (الأقصر) (٦) فكان طابع عصر الدولة الوسطى نحت المقابر في الصخر. ثم قام متوحوتب ٢ (٢٠٦١-٢٠١٠ ق.م) ببناء ضريح لنفسه جمع فيه بين فن بناء الأهرام والنحت في الصخر، في حضن أحد جبال طيبة الغربية في المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم الدبر البحري (٧). ووراء تماثيل أمنحوتب ٣ عبر السهل غربي مدينة طيبة قبالة الكرنك نشاهد الصخور الغربية المنقور فيها المثات من معابد القبور التي شيدت لعظام رجال المملكة ودفن بها كبار القواد ممن قادوا وقائع الفراعنة الحربية في كل مكان (٨) وفي نفس الفترة كانت إقامة المقابر الشعبية المنحوتة في الصخر في "سارنبوت" بأسوان و"جحوتي حتب" في البرشا بالمنيا ومقابر "أمين" و"خنوم حتب" و"خيتي" في بني حسن بالمنيا، فقد كان الجزء الأمامي من المقبرة مبني والخلفي منحوت في واجهة الجبل يحليه أسطونان مثنان أو ذوا ١٦ ضلعا ويلى الفناء المزار وهو منحوت بأكمله في الصخر وفي الجدار الخلفي للمزار يوجد الهيكل

(٦) مصطفى، صالح لمعي، عمارة الحضارات القديمة (بيروت، دار النهضة العربية،

١٩٨٣)، ٢٦.

(٧) صالح، عبد العزيز، حضارة مصر القديمة وآثارها (القاهرة، ١٩٨٠)، ٤٢٥،

فخري، أحمد، مصر الفرعونية، ط ٦ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،

١٩٨٩)، ١٩٠، ١٩٣-١٩٥.

(٨) برامند، ج.هـ.، العصور القديمة، تر: داود قربان (بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة

والنشر، ١٩٨٣)، ٩٥.

وفي نهايته الباب الوهمي (٩)، وبنت الملكة حتشبسوت معبدا في الصخر في بني حسن للإلهة باخت (١٠).

ونرى الإتصال المعماري المصري-البطلمي-النبطي أيضا في إحدى المقابر المنحوتة بالرقيم التي ترتفع عليها عدد من المسلات المصرية (١١).  
كما أن هناك تأثيرات آشورية على واجهات المقابر (١٢).

ومن المصريين، حين غزوهم في عهد "دارا" ١ (٥٢١-٤٨٦ ق.م)، عرف الإخمينيون المقابر المنحوتة في الصخر فأعجب دارا بصروحهم وقرر أن ينحت لنفسه قبرا على شكل الهياكل المنحوتة في الصخور، واقتدى خلفاؤه به، فقبور دارا وأمراء سلالته محفورة كلها في صخور "نقش-رستم" و"تخت-جمشيد" بالقرب من برسيبوليس (اصطخر)، وتشبه واجهة قبور هؤلاء الملوك واجهة قبور بني سنن نفسها (١٣)، وهي من اليسار الى اليمين، "دارا ٢" (٤٢٣-٤٠٤ ق.م) "أرتكزر كسيس ١" (٤٦٤-٤٢٤ ق.م) و "دارا ١" (٥٢١-٤٨٦ ق.م) (١٤).

---

(٩) سيد، عبد المنعم عبد الحليم، حضارة مصر الفرعونية (القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧)، ٢٧٩-٢٨٠.

(١٠) سعد الله، محمد علي، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، تقديم: أ.د. محمد جمال الدين مختار (الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٨)، ٨١.

(١١) Browning, *Op.cit.*, 112 أنظر الصورة (٧).

(١٢) Meshorer, *Op.cit.*, 9-10

(١٣) بابلون، أرنست، الآثار الشرقية، تر: مارون عيسى الخوري، الطبعة الأولى باللغة الأصلية ١٩١٦ (طرابلس-لبنان، دار جروس برس ودار حكمت شريف، ١٩٨٧)، ١٣٨-١٣٩، أنظر الصورة (٨).

(١٤) Pritchard, J.B., Ancient Near East in Pictures, 2nd Ed (Princeton, Princeton Up, 1969), 340، أنظر الصورة (٩).



وعرفها الفينيقيون، مثال ذلك مدافن مقبرة جييل التي كانت فتحتها في جدار الجبل العمودي وقد علاها أحيانا مثلث وبعض الزخارف (١٥).

وكذلك الحثيون فنراها في مقابر جردك - كاياسي (Gherdek-Kaiasi) على مقربة من بوغاز كوي بكبادوكيا جنوب آسيا الصغرى، حيث القبر الرئيس محفور في الصخر كقبور فينيقية ونقش - رستم، وله واجهة مزينة برواق من ثلاث أعمدة مربعة قرية من النظام الدوري اليوناني (١٦).

لكن العرب الأنباط أضفوا على هذا الفن من شخصيتهم الشيء الكثير فكان المزيج جديرا بالإعجاب والإطراء.

**النظام العسكري :** من خلال تتبعنا للوظائف النبطية لاحظنا الكم الكبير من المصطلحات العسكرية الإغريقية والرومانية مما يدل على اقتباس الأنباط لشيء من أنظمتهم العسكرية، ان لم يكن كلها تقريبا من البطالمة والسلوقيين المجاورين لهم.

**الديانة :** يلاحظ أيضا من خلال فصل الديانة أن الديانة العربية الشمالية تأثرت باتصالها بالأقوام الأخرى من مصريين وآراميين وفينيقيين واغريق ورومان فاقتبسوا بعض آلهتهم وبعض طقوسهم ومزجوا أحيانا بين آلهتهم والآلهة الأخرى.

**العملة :** اقتبس الأنباط نظام عملتهم من السلوقيين والفرس فكانت قطع العملة الأولى في عهد حارثة ٣، عبارة عن نسخ من تلك العملات حتى أنه كتب عليها بالاغريقية، الا أنهم فيما بعد كونوا لأنفسهم استقلالاً مشهوداً منذ عهد

---

(١٥) بابلون، م م، ٢٠٠-٢٠١، أنظر الصورة (١٠).

(١٦) م ن، ١٥٣-١٤٥، أنظر الصورة (١١).

عبادة ٢، فكانت كل عناصر العملة نبطية بحتة (١٧).

**النحت :** قام عدد من الدارسين بالربط بين أسلوب النحت اللحياني والنحت المصري وتأثر الأول بالثاني وذلك من خلال بضع تماثيل آدمية عثر عليها في العلاء (١٨). ويرى ف. كاسكل أن أسدي لحيان المنحوتين في الصخر معينان أو متأثران بالفن المعيني (١٩) لكن عبد الرحمن الأنصاري يرى أنها تماثل أسودا حثية تعود الى ق ٧ ق.م (٢٠).

أما النحت النبطي خاصة ما وجد منه في خربة تنور فبه تأثيرات فرثية وهلنستية (٢١).

**الكتابة :** نجد أن الخط اللحياني مشتق من خط المسند الجنوبي، في حين أن الخط النبطي عبارة عن كتابة آرامية تحط اللغة العربية.

**اللغة :** تأثرت اللغة العربية النبطية بالأرامية وبشيء من الإغريقية .

**الرموز الدينية :** الهة الحظ (Tyche) إلهة إغريقية استخدمت على قطع العملة الرومانية والمتأثرين بهم في الشرق (٢٢).

**العقود :** كانت عقود المعاملات النبطية تتميز بأنها كانت تسجل على نفس نمط العقود الإغريقية-الرومانية (٢٣).

---

(١٧) Meshorer, Op.cit., 9-10

(١٨) أنظر، Saleh, (1966), 1-13

(١٩) Caskel, LL, 58

(٢٠) الأنصاري، (١٩٧٥)، ٨١، (1966)14-15; Ansari,

(٢١) Glueck, (1965), 198-199

(٢٢) أنظر بعض هذه القطع لدى، (1970), 88-89; Hamburger,

(٢٣) Yadin, (1962), 238-239

وإن كانت مجموعة البرديات تحتاج الى دراسة جديدة من منظور عربي.  
كل هذه مجرد أمثلة عابرة عن بعض التأثيرات التي أصابت مجتمع شمال  
الجزيرة وخصائصة التي حافظ عليها فمنها ما استمر الى عصور الاسلام ومنها ما  
اندثر، وإن كان هذا التتبع موضوعا آخر بحاجة الى بحث تفصيلي آخر، لكنها  
مجرد رؤوس أقلام لما نجده في متن هذه الرسالة التي آمل أن تكون قد شفت  
قليلاً من غليل الفضول لمعرفة شيء عن هؤلاء القوم .. أجدادنا.

ملحق

الجداول والخرائط

والصور والأشكال

جدول (١)

قائمة بأسماء ملوك وملكات المملكة العربية ومملكة قيدار

اسم الحاكم	اللقب	العام
Zabibe	ملكة قيدار، والعربية	٧٢٨ ق.م
Samsi	ملكة العربية	٧٢٣-٧١٦
Yati'e	ملكة العربية	٧٠٣-٧٠٢
Te'elhunu	ملكة العربية	قبل ٦٨١
Hazail	ملك العربية	قبل ٦٧٦
Iskallatu	ملكة العربية	ح ٦٨٠-٦٦٩
يوثع بن بيردادا القيداري	ملك العربية واسماعيل	ح ٦٦٨-٦٣٣
Uate'		
يوثع بن حزائيل	ملك قيدار والعربية واسماعيل	٦٤٩
laute'or Uate'or lata'	Su-mu-il	
أمولادي Ammuladi	ملك قيدار	قبل ٦٤٩
أب يثع بن تعري القيداري	ملك العربية	قبل ٦٤٩
Abiate' son of Te'ri		

[Prichard, ANET, 283-301; Knauf, Ismael, 5]

جدول (٢)

جدول بأسماء ملوك لحيان

الاسم	السنة المذكورة في النقش	الرقم
هنأس بن شهر	؟	JS 53
هنأس بن تلمي	٥	JS 75
تلمي بن هنأس	٦، ٢٦، ؟* (بسموي)	JS 45,77,54
عبدن هنأس	٥	JS 72
* منعي لذن بن هنأس	٣٥	JS 82
* شمت جشم بن لذن	٩ أو ١٩	JS 85
* ذا سفن تخمي بن لذن	١	C 26
جلت قس	١٩	JS 83
سلح	٢٠ و ٨ أيام	JS 68
فضج	٢٠ و ١٩ يوم	JS 70
أصف (ملكة)	؟	JS 53
مسعودو	؟	JS 334,5,7N

\* يرى ف. كاسكل أن "سموي" و "منعي" و "شمت" و "ذا سفن" ألقاب لهؤلاء

الملوك بمعنى السماوي والمنيع والشامت وذو السفعة، أنظر قائمته [LL, 41]

جدول (٣)

عدة قوائم لملوك الأنباط

Meshorer	Bowersock	Kammerer
-----	حارثة ١ ١٦٨ ق.م	حارثة ١ ١٦٩ ق.م
-----	رب ايل ١	١٤٥ مالك
٩٦-١١٠ حارثة ٢	حارثة ٢	٩٦-١١٠ حارثة ٢
-----	عبادة ١	٨٧-٩٥ عبادة ١
٧١-٨٤ حارثة ٣	حارثة ٣ ٧٢-٨٤	٦٢-٨٧ حارثة ٣
دمشق		
٣٠-٦٢ عبادة ٢	-----	٤٧-٦٢ عبادة ٢
		٦٠-٦٢ أو
٣٠-٦٠ مالك ١	مالك ١ ٥٦	٣٠-٤٧ مالك ١ [؟]
		٣٠-٦٠ أو
٩-٣٠ عبادة ٣	٩-٣٠ عبادة ٢	٩-٣٠ عبادة ٣
٩ سيلايوس	-----	-----
٩ ق.م-٤٠ حارثة ٤	٨ ق.م-٤٠ حارثة ٤	٩ ق.م-٤٠ حارثة ٤
٧٠-٤٠ مالك ٢	٧٠-٤٠ مالك ٢	٧٥-٤٠ مالك ٢
		٧١-٣٨ أو
١٠٦-٧١ رب ايل ٢	١٠٦-٧١ رب ايل ٢	١٠٧-٧١ رب ايل ٢
١٠٦ م	انتهاء النبطية	انتهاء الملك

[Kammerer, Op.cit., 174-177; Bowersock, (1971), 222-223;  
Meshorer, Op.cit., 85-108]

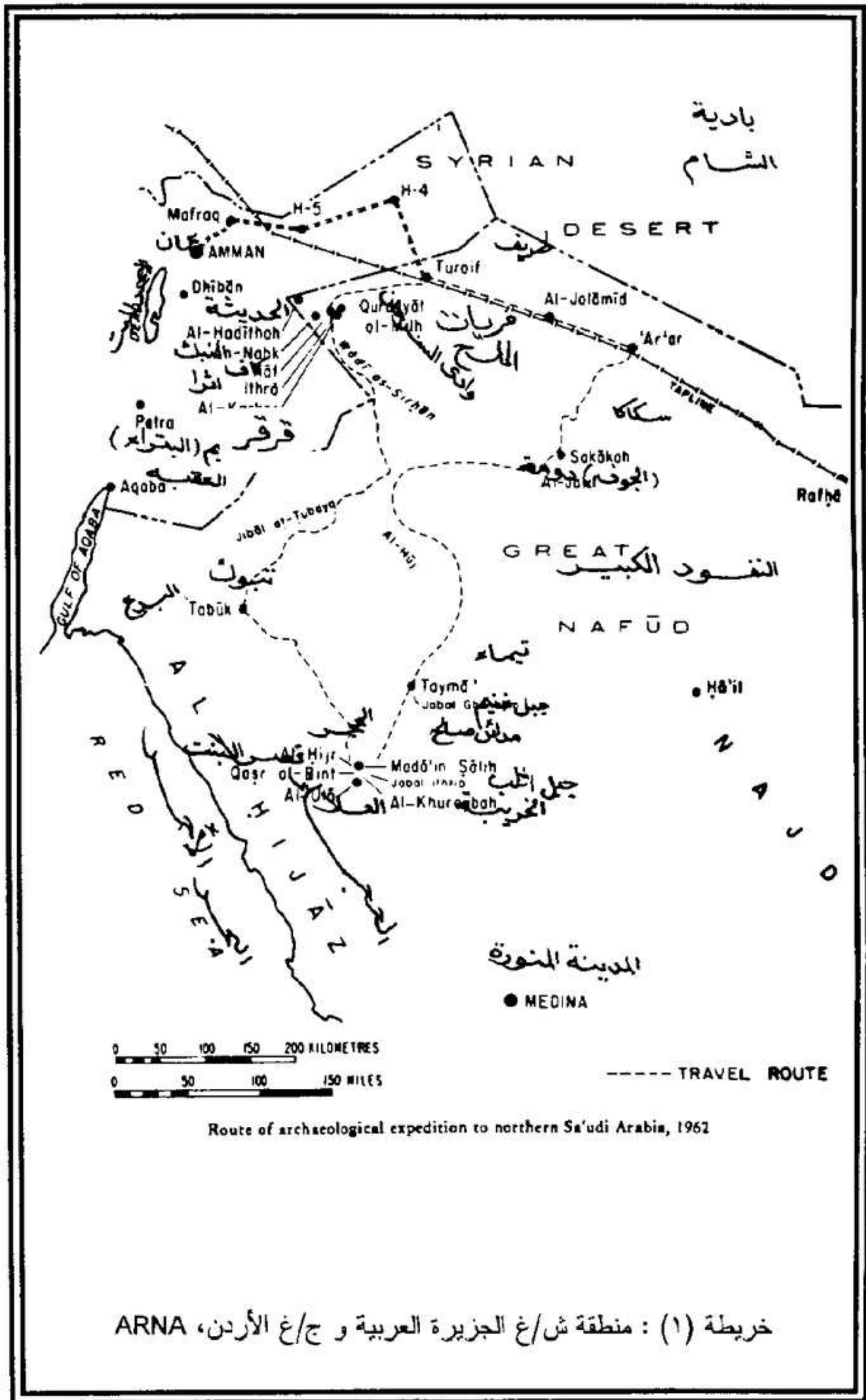




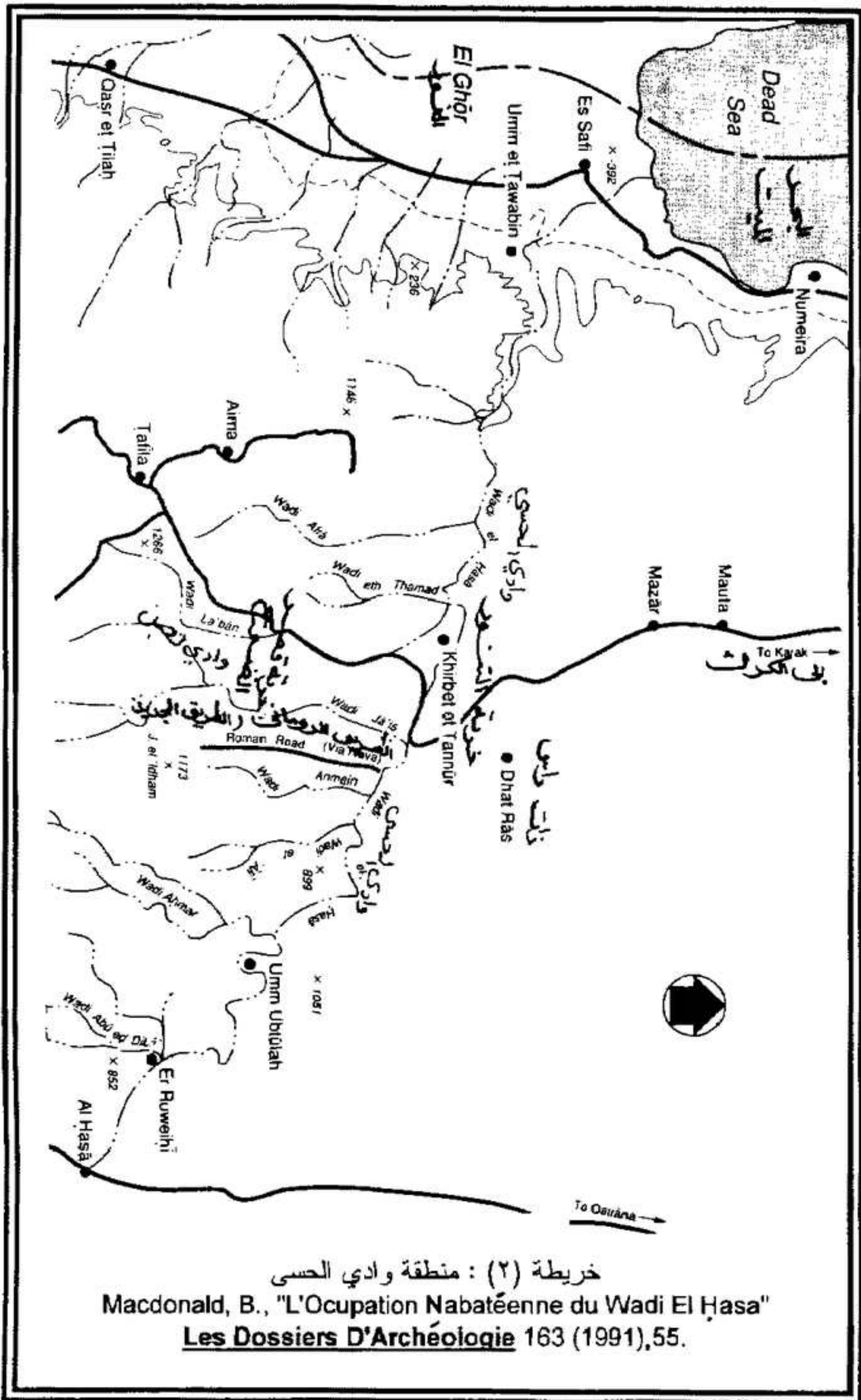
رقم الفتح	التاريخ	صاحب الفتح	المسئول لهم الفتح	المقررات	ملاحظات أخرى	اللسن	ع اللاتك	ع لالة	ع الآمرين
١٠ - CIS.II.208	٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧ م	سلي بر رصوا	له وأولاده وذريته الوزراء الفتحين لاصح	- تعيين بر رصين	--	--	--	دوشرا ١٠٠٠٠ مباح	--
١٠ - CIS.II.206	٢٦ م	كهلن أسبا م واكن	له وأولاده وذريته الوزراء الفتحين	- تعيين بيسنك، بومس، بيسال، بكن بهذا الفتح كمال + من غير خطا من الفتح	حرام كهلنك حرم دوشرا ١٠ - وخطر دوشرا من ماس	--	حازنة ٢٠٠٠ مباح	دوشرا ٢٠٠٠ مباح	--
١١ - CIS.II.207	٢٧ م	كروس بر لزون	له وأولاده وذريته ولزوجته بنو والأخوات سلي وسلي وأولادهم ومن يكون له ذرية بذلك، من الوزراء الفتحين	--	--	--	--	--	--
١٢ - CIS.II.210	٢١ م	جنتيكر بر حيدر	للسم وأولاده وأخواته سوية وخطو وأولادهم	- لا يسمح أن يكف لأحد، أو يفتن به أخرون	--	--	حازنة ١٠٠٠ مباح	حازنة ١٠٠٠ مباح	حازنة ١٠٠٠ مباح
١٣ - JS.5N	٢١ م	عازر بر تيمبا	له وأولاده من أبناء زينات ومن يفتن بصريح من عازر	- يفتن أخرون، يفتن بقرتب (مكف) به موصلا أو حرد	--	--	حازنة ١٠٠٠ مباح	دوشرا ٥٠٠ مباح	--
١٤ - CIS.II.209	٢١ م	عظير بر فشتن	له وأولاده سيطو وأخرو والأبناء خطو من الذكور والأناثهم وذريتهم الفتحين، وليات خطو سوية، منصور، ريسا، ألبا وسليمة	لا يسمح للذكور أن يفتن في بنكه كهلن، ما عدا زونت أو أخته أو سوية أو حرد	--	--	حازنة ٥٠٠ مباح	دوشرا ٥٠٠ مباح	لمسئله
١٥ - CIS.II.205	٢٤ م	دشيت بوت بيرة ولهر وسنگو به انجيمها، من بيمبا	لهم وأولادهم وأخواتهم والأخوات منات وشوتج، ولصراهم الذكور والأناث (بمصرم أو المصارين)	--	--	--	حازنة ١٠٠ مباح	نرض ١٠٠ مباح	--

رقم الوثيقة	التاريخ	صاحب الوثيقة	الاسم لهم الوثيقة	الموضوعات	ملاحظات أخرى	الاسم	ع لملك	ع لآ	ع الآمن
١٦- CIS.11.214	٢٤ م	رشح بورت مبراة	لجنا والانسبا	ان يفتح، يخرج ت المذكورين	١٥ و ١٩ نفس الطريقة	دوشا ربيع الالهة	حارسة ٢٠٠٠ مباح	--	--
١٧- CIS.11.212	٣٥ م	صديقت بر أيس	له ولم المذكرة ابنته والابنهما وبناتها والابنهم، ومورود أخوه	لا يسمح لواله وابنها أن يترتبوا بمسكون، لا يجوزون، يكفوا به لمن يملكون	يشرف على زالة وابنها أبو عبد صديقت مورود بالصم	--	حارسة ٢٠٠٠ مباح	--	--
١٨- CIS.11.213	٣٢ م	عصو بر عزابة وآريكة بورت لصو الأبرج على روتا وكلها أخيه	لهم والأولادهم المورلة الشرعيين	--	--	--	--	--	--
١٩- CIS.11.214	٣٩ م	مطير الأبرج بر أو لوس الميرك	له والأولاد ولزوجه والأولادهم	برين، عومين، لوسم	--	--	--	--	--
٢٠- CIS.11.216	٣٩ م	سني بر مطير ويزابة بورت	والأولادهم الشرعيين ومن بعدهم ويزابة من سني ويزابة، ولهم بورت ملاحين	--	نظم لظن من اللج، زينة لني اللج آخر رسي من عومين ذات لصد	--	--	--	--
٢١- JS.6M	٤٠-٧٠ م	سني الأبرج بر عليه الميرك	(مكسور)	(مكسور)	مكسور	مكسور	مكسور	مكسور	مكسور
٢٢- CIS.11.218	٤٣ م	قن (صم بن) مطير موردة	له والأولاد ولزوجه صورة وزوجه الشرعيين	لا يسمح بالظن إلا من كفت له ويزابة أو عبد بذلك	لر لردني	--	--	--	--
٢٣- CIS.11.220	٤٩ م	يوس بر مطير	له والابنهم والمورلة الشرعيين	لوسم، لوسم	--	--	--	--	--
٢٤- CIS.11.221	٥١ م	صبر الميرك بر صبر	له والأولاد ولزوجه وأمه الظن بورت صبر وزوجه للك بورت سني ومن بعدهم ويزابة من صبر	--	--	--	--	--	--

رقم الملف	التاريخ	صاحب الملف	المنشئ لهم الملف	المعلومات	ملاحظات أخرى	الاسم	ع اللاتك	ع لاد	ع الأخرى
١٥	٢٥٧ م	صيدة وعلي-آل وجوه بركة طرور والديهم	لهم والأبهم أختهم بركة سمن ومن بعده وثيقة والديهم	---	---	---	---	---	---
١٦	٢٥٨ م	محمود بركة حفي	لهم والأبهم وأختهم وسميرة بركة وثيقة	لادن، مسكن، بكنة وثيقة	الجراد : بركة سلكه الأصلية، أي طارب الجراد للوجه الشرعي	---	---	---	---
١٧-٢٧	٢٦١ م	مهدية بركة زهير	لها وأزواجها والديهم	---	للمسكنات : نقل حقل محروم بركة أمين عمن وحقل وسميت حقل أمين عمن	---	---	---	---
٢٨-٢٨	٢٦٣ م	برس البهرك بر عمن	له وأزوجه صيدة بركة عتد صديون والأبهم صيد برك آل وعمن والأبهم والديهم وزوالهم الشرعي	لادن، مسكن، بكنة عتد	مالك	---	١٠٠٠٠ م	---	أبرصه المصمر ١٠٠٠٠ م
٢٩-٢٩	٢٧٤ م	صيدة بركة كوكلا	لها والأبهم والديهم	---	---	---	---	---	---
٣٠-٣٠	٢٧٥ م	محمود عتد عا بر سعود	له والديهم والأبهم الشرعي	---	---	---	---	---	---
٣١-٣١	٢٩٠ م	مهدية بركة محمد عتد	لها وأزواجها والديهم ومن بعده وثيقة من مده، والأبها صمت وصمت بر طوكلا أخت صوة أم صمت لهم مهدية وأخ عتد وطلكر الأبهم بر نسب آل الأبرج	لادن، برك، بكنة	مالك	---	١٠٠٠٠ م	دورا وبندور	---
٣٢-٣٢	٢٩٠ م	مهدية بركة محمد عتد	لها وأزواجها والديهم ومن بعده وثيقة من مده، والأبها صمت وصمت بر طوكلا أخت صوة أم صمت لهم مهدية وأخ عتد وطلكر الأبهم بر نسب آل الأبرج	لادن، برك، بكنة	مالك	---	١٠٠٠٠ م	دورا وبندور	---
٣٣-٣٣	٢٩٠ م	مهدية بركة محمد عتد	لها وأزواجها والديهم ومن بعده وثيقة من مده، والأبها صمت وصمت بر طوكلا أخت صوة أم صمت لهم مهدية وأخ عتد وطلكر الأبهم بر نسب آل الأبرج	لادن، برك، بكنة	مالك	---	١٠٠٠٠ م	دورا وبندور	---



خريطة (١) : منطقة ش/غ الجزيرة العربية و ج/غ الأردن، ARNA



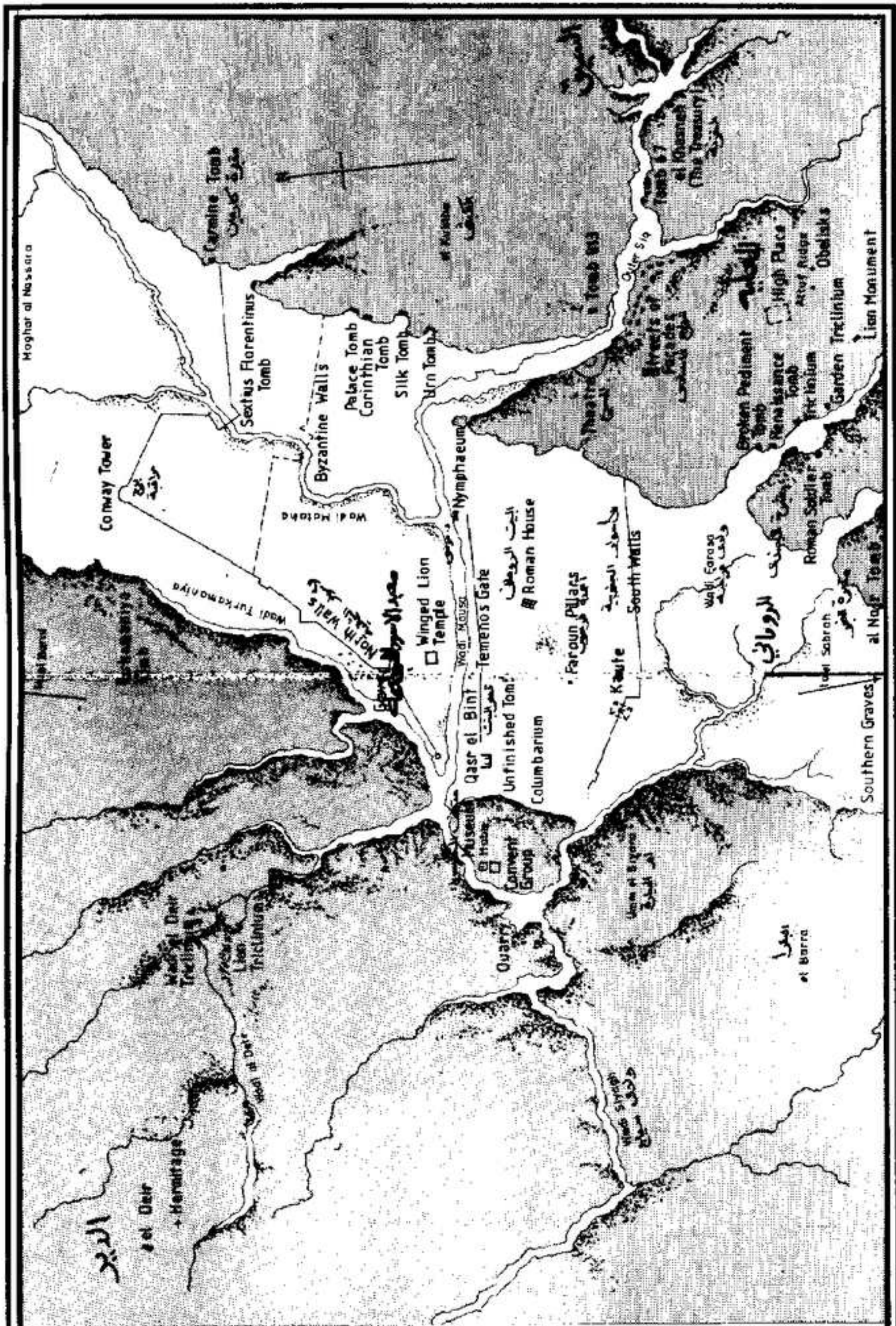
خريطة (٢) : منطقة وادي الحسي

Macdonald, B., "L'Occupation Nabatéenne du Wadi El Ḥasa"  
**Les Dossiers D'Archéologie** 163 (1991),55.

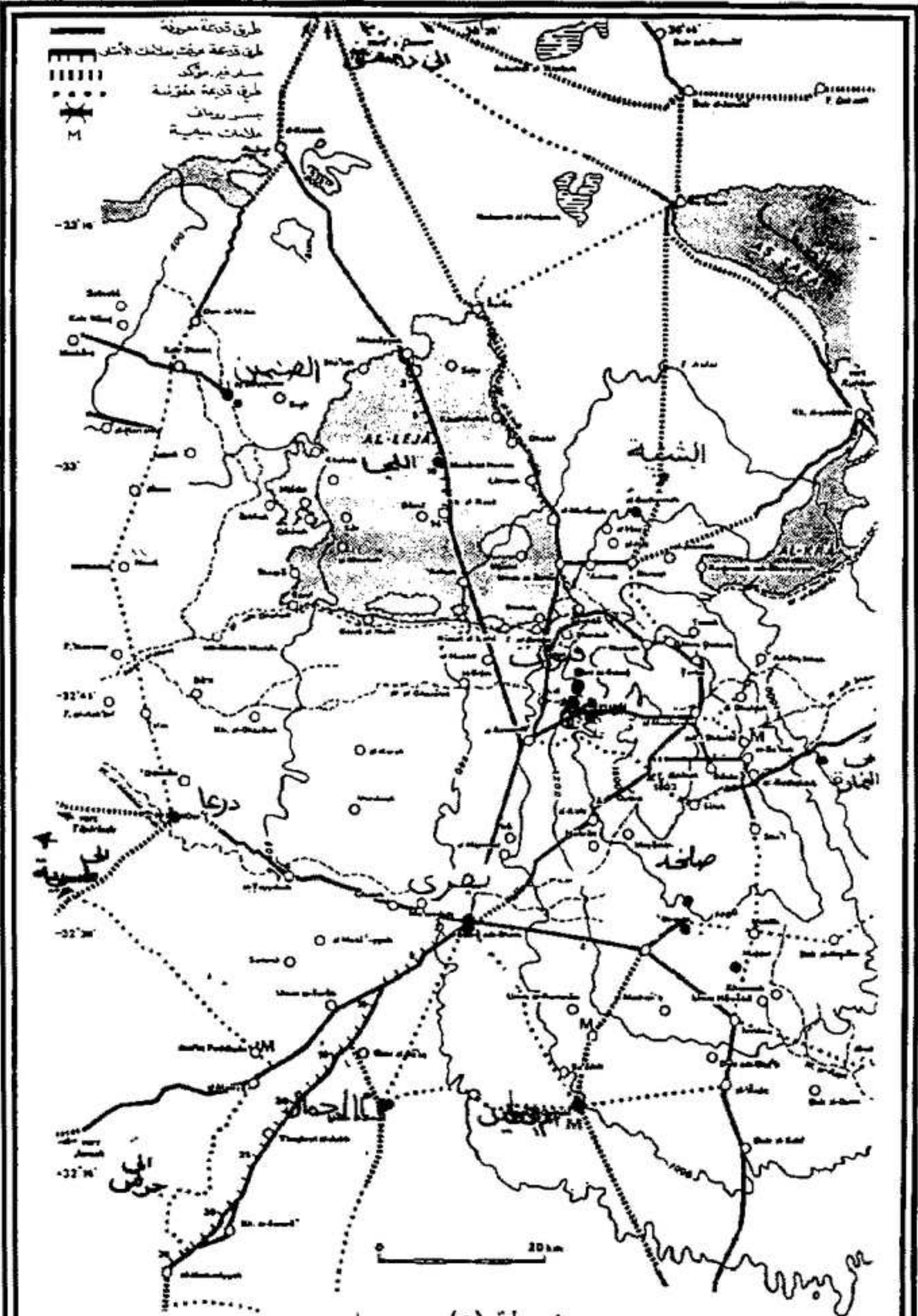


خريطة (٣) : وادي عربية

Brown, R.M., "Les Fortresses Médiévales Croisées & Musulmanes"  
 in Les Dossiers D'Archéologie 163 (1991),78.



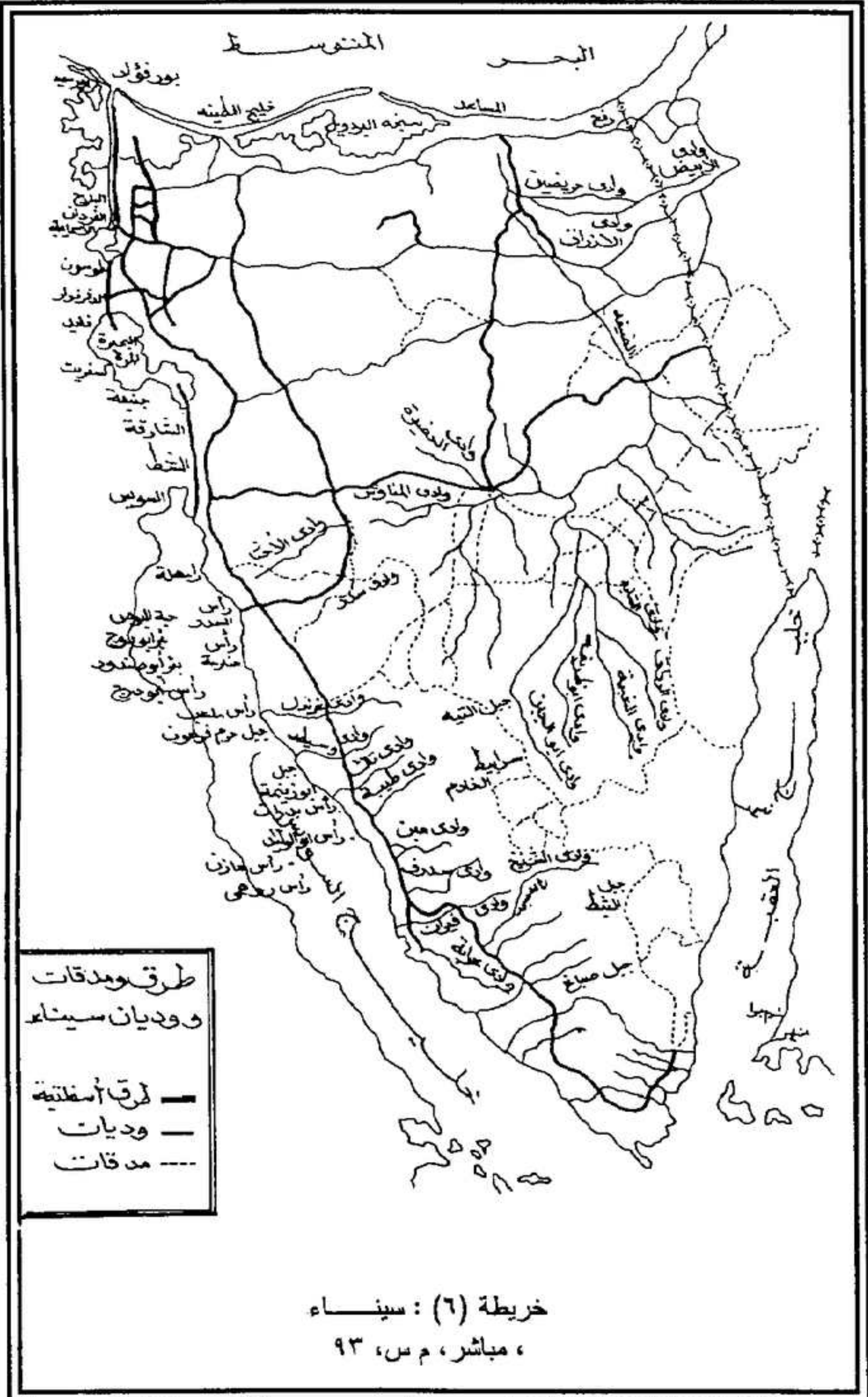
خريطة (٤) : الرقيم  
 Browning, Op.cit., 126-127



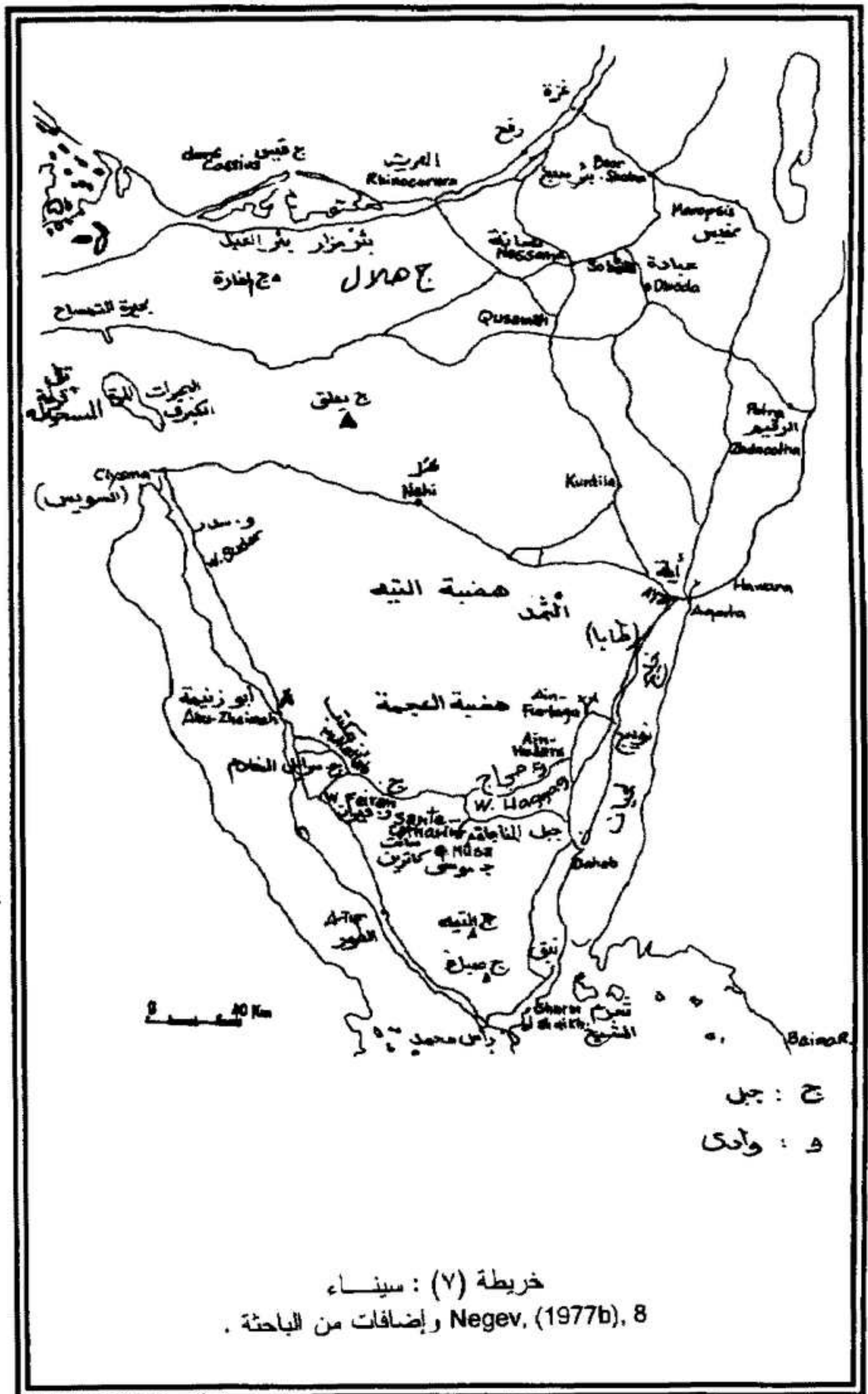
خريطة (٥) : حوران

Bauzou, Th., "Les Voies de Communication dans le Hawran à L'Epoque Romaine" in Hauran I (ed. J.M. Dentzer), (Paris, Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1985), 138.





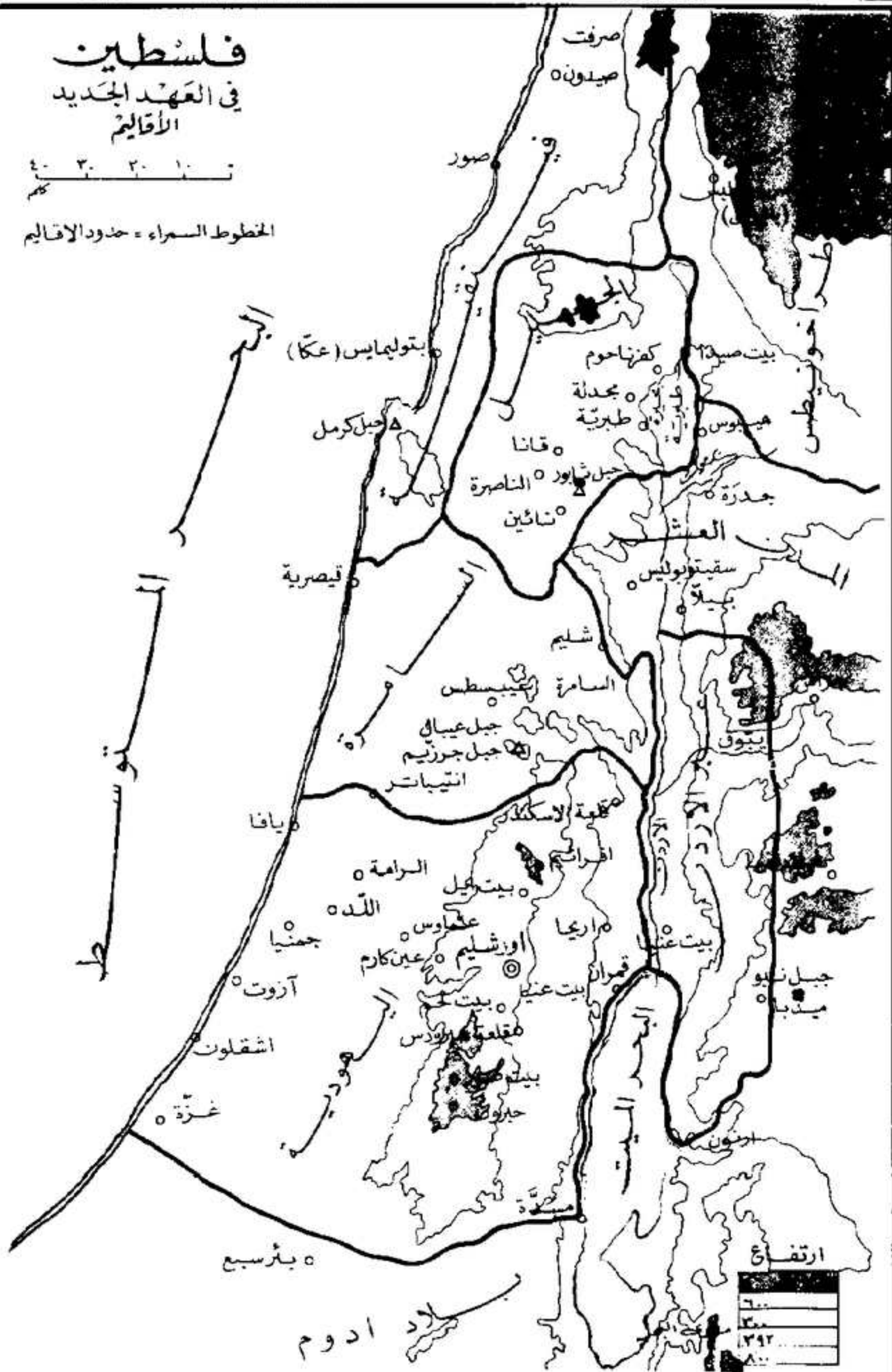
خريطة (٦) : سيناء  
 ، مباشر، م س، ٩٣



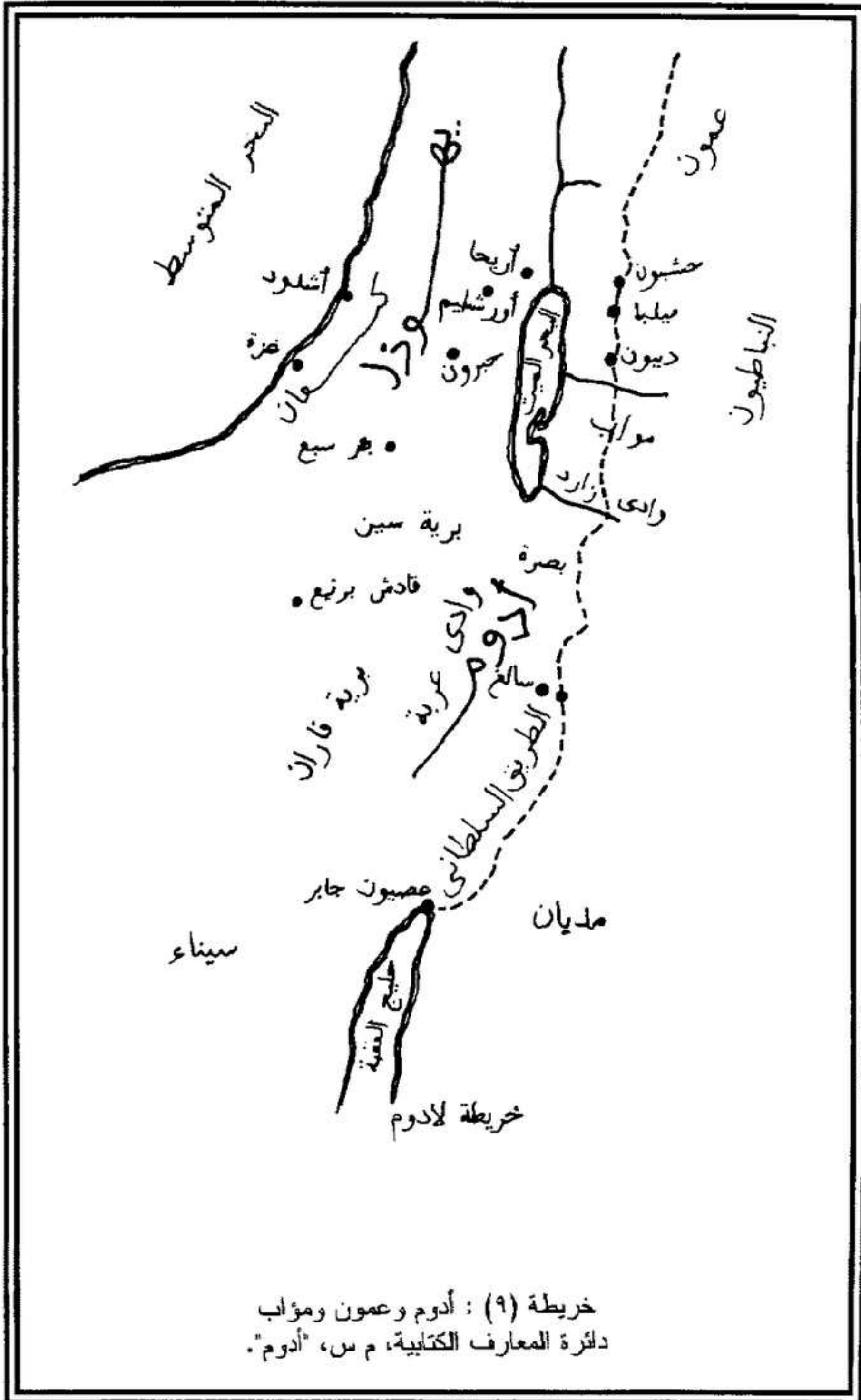
# فلسطين في العهد الجديد الأقاليم

٤ ٣ ٢ ١  
٠ ١ ٢ ٣ ٤  
كم

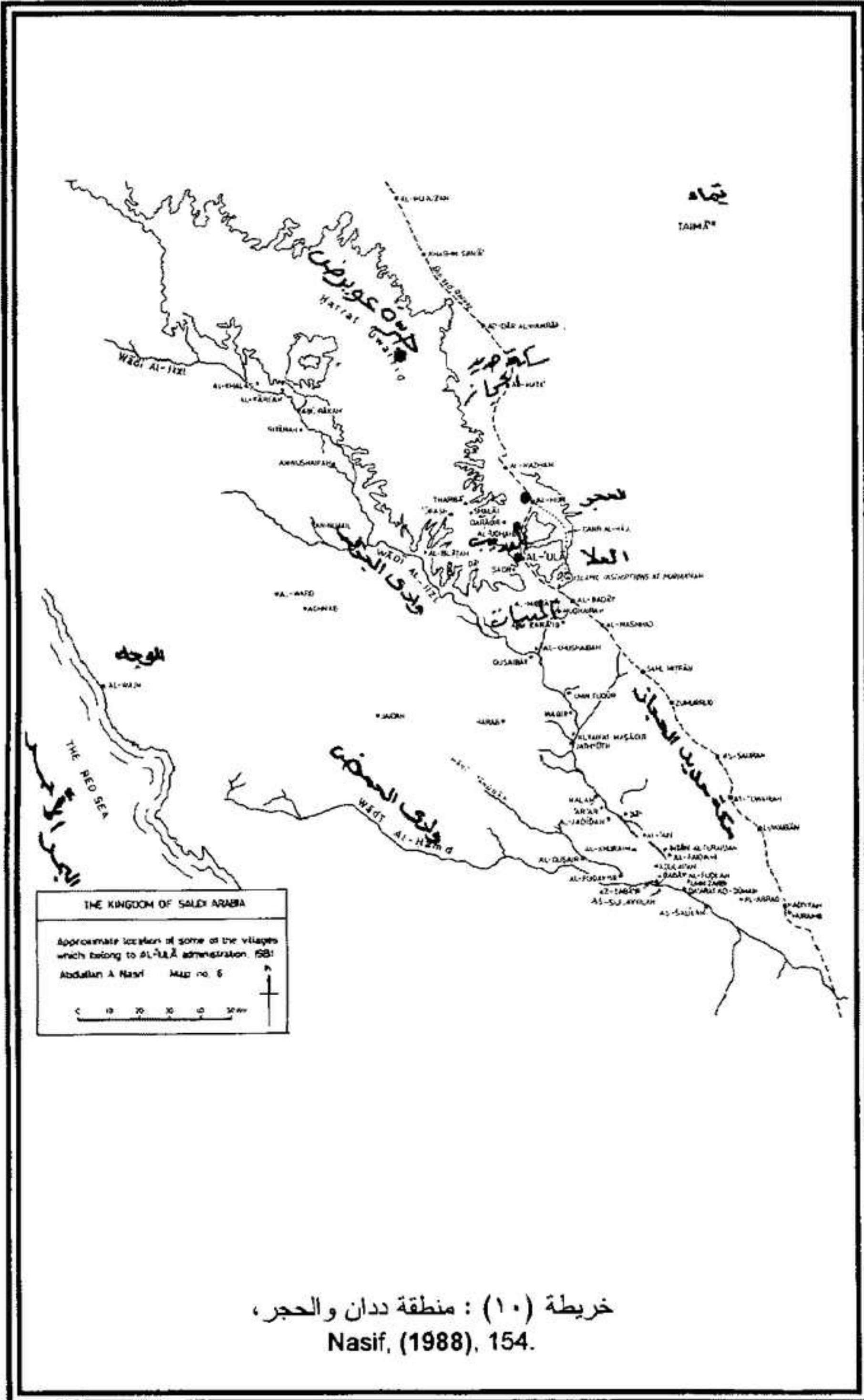
المخطوط السمرية = حدود الأقاليم



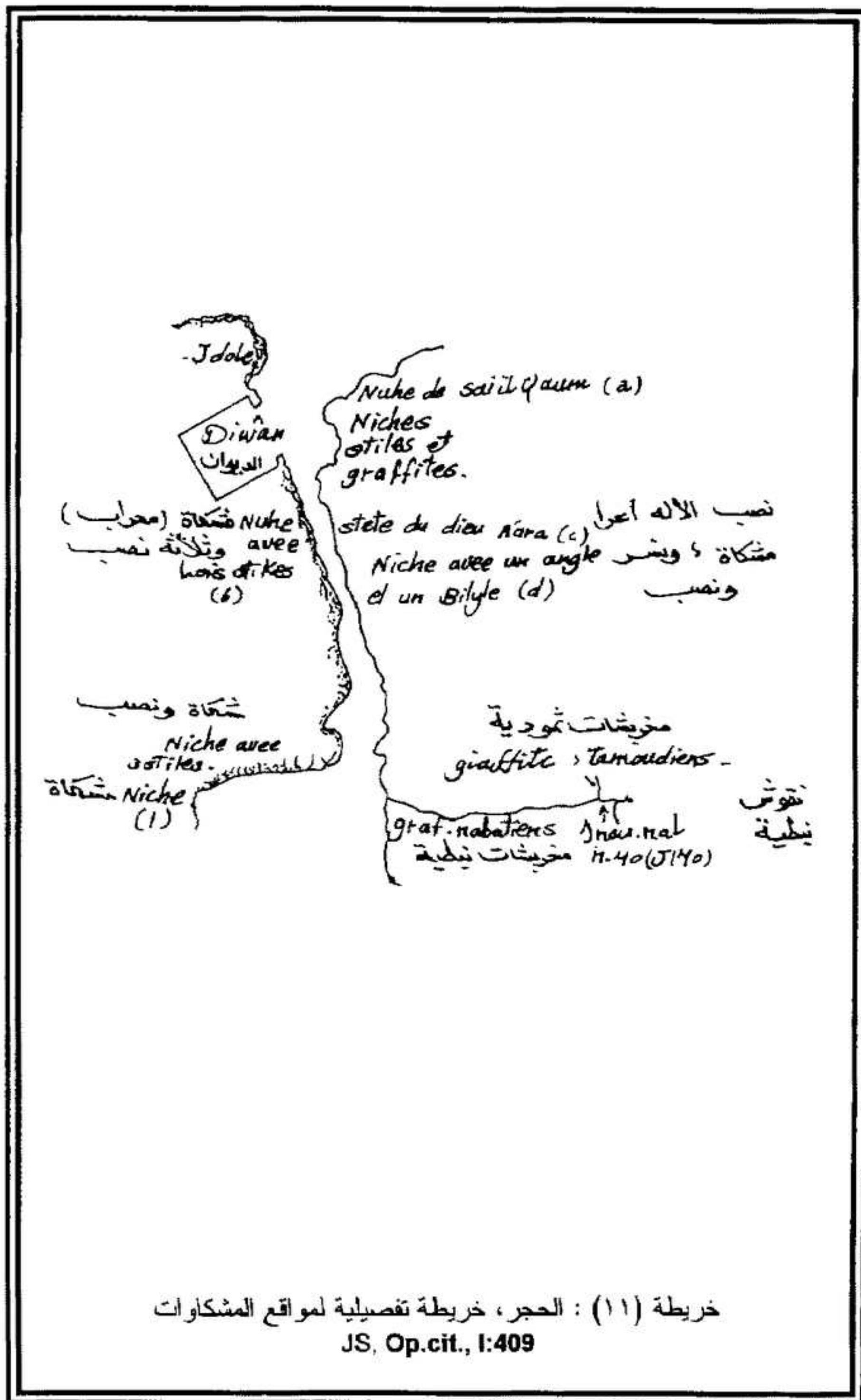
خريطة (٨) : فلسطين وشرق الأردن،  
كتب الشريعة الخمسة (بيروت، دار الشروق، ١٩٨٧).



خريطة (٩) : أدوم وعمون ومؤاب  
 دائرة المعارف الكتابية، م س، "أدوم".



خريطة (١٠) : منطقة ددان والحجر،  
Nasif, (1988), 154.



خريطة (١١) : الحجر، خريطة تفصيلية لمواقع المشكاوات  
 JS, Op.cit., I:409



صورة (١) : دمية لفرقة موسيقية نبطية من الفخار المشوي (التراكوتا)  
Bienkowski, Op.cit., 55



صورة (٢) : رأس رجل نبطي من خربة نتور،  
Bienkowski, Op.cit., 50

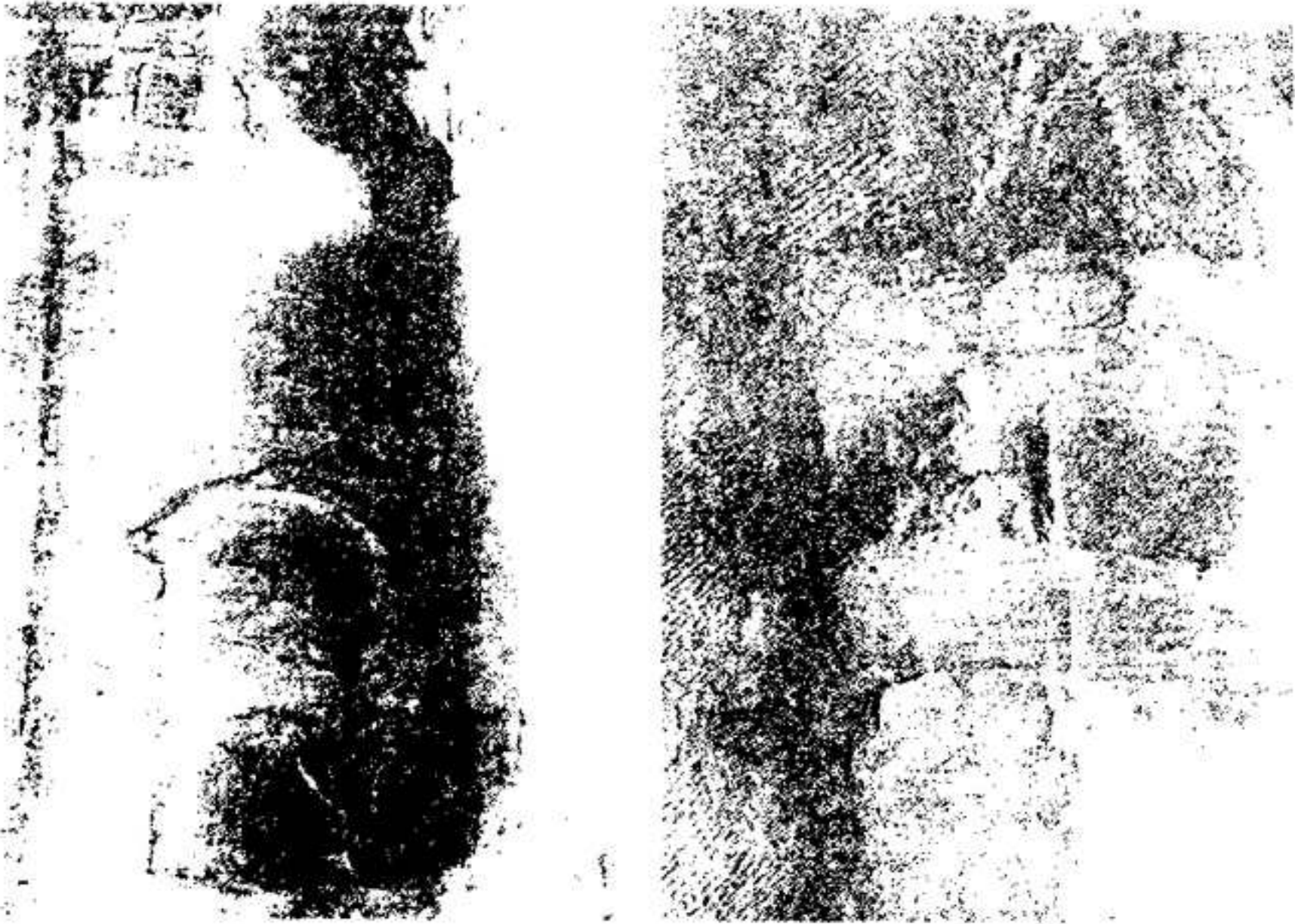




صورة (٣) : مقبرة الأسدين بددان،  
مقدمة عن آثار المملكة، ١٣٤ .



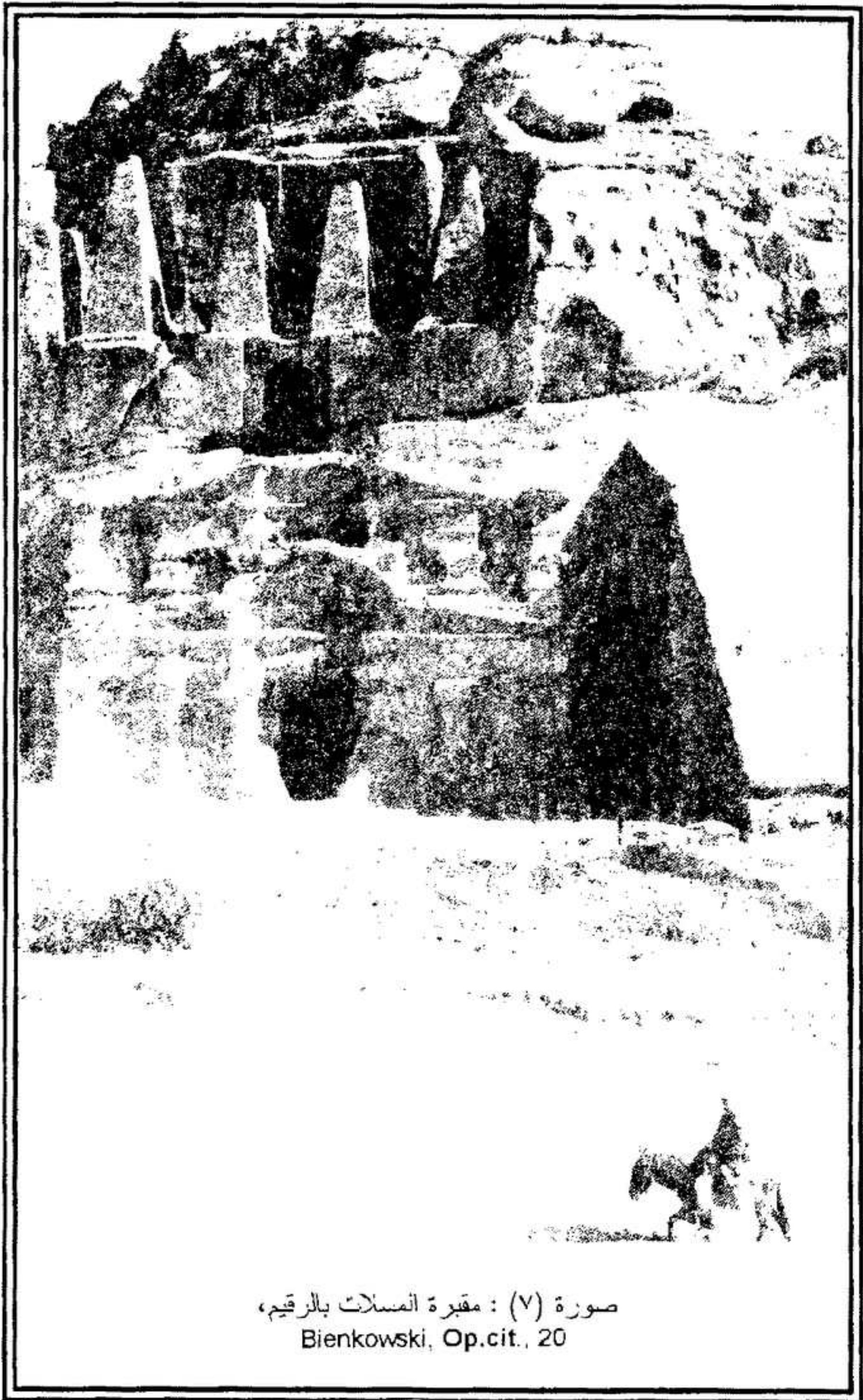
صورة (٤) : مشكاة الإله أعرا في الديوان بالحجر،  
مقدمة عن آثار المملكة، ١٤٦ .



صورة (٥) : مشكاة الآلهة العزى بالرقيم،  
Roche, (1989), 410.



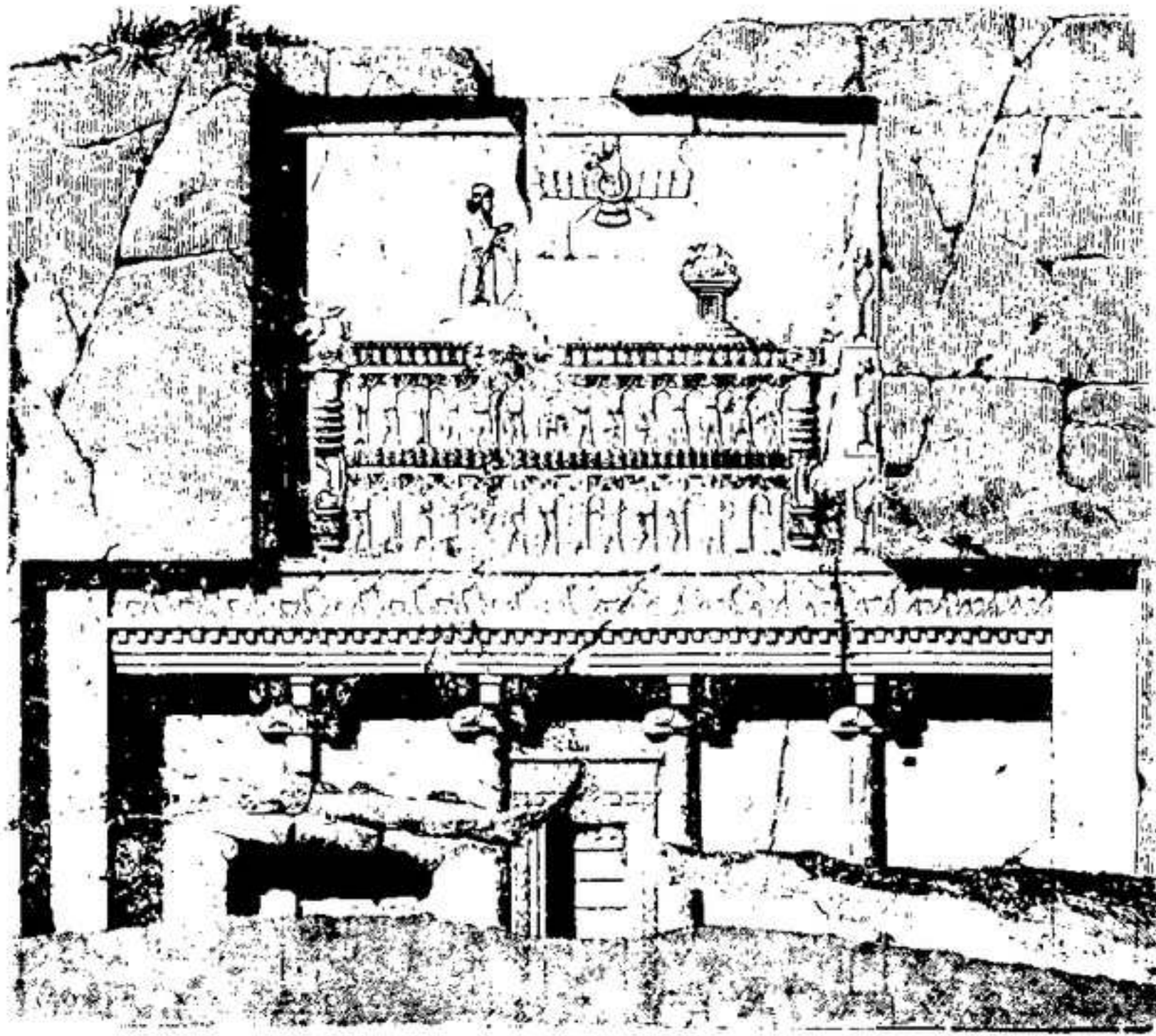
صورة (٦) : السمسمة على جبال العذيب  
من مقتنيات قسم الآثار الخاصة



صورة (٧) : مقبرة المسلات بالزقيم،  
Bienkowski, Op.cit., 20



صورة (٨) : المقابر الفارسية المنحوتة،  
Pritchard, ANEP, 240.

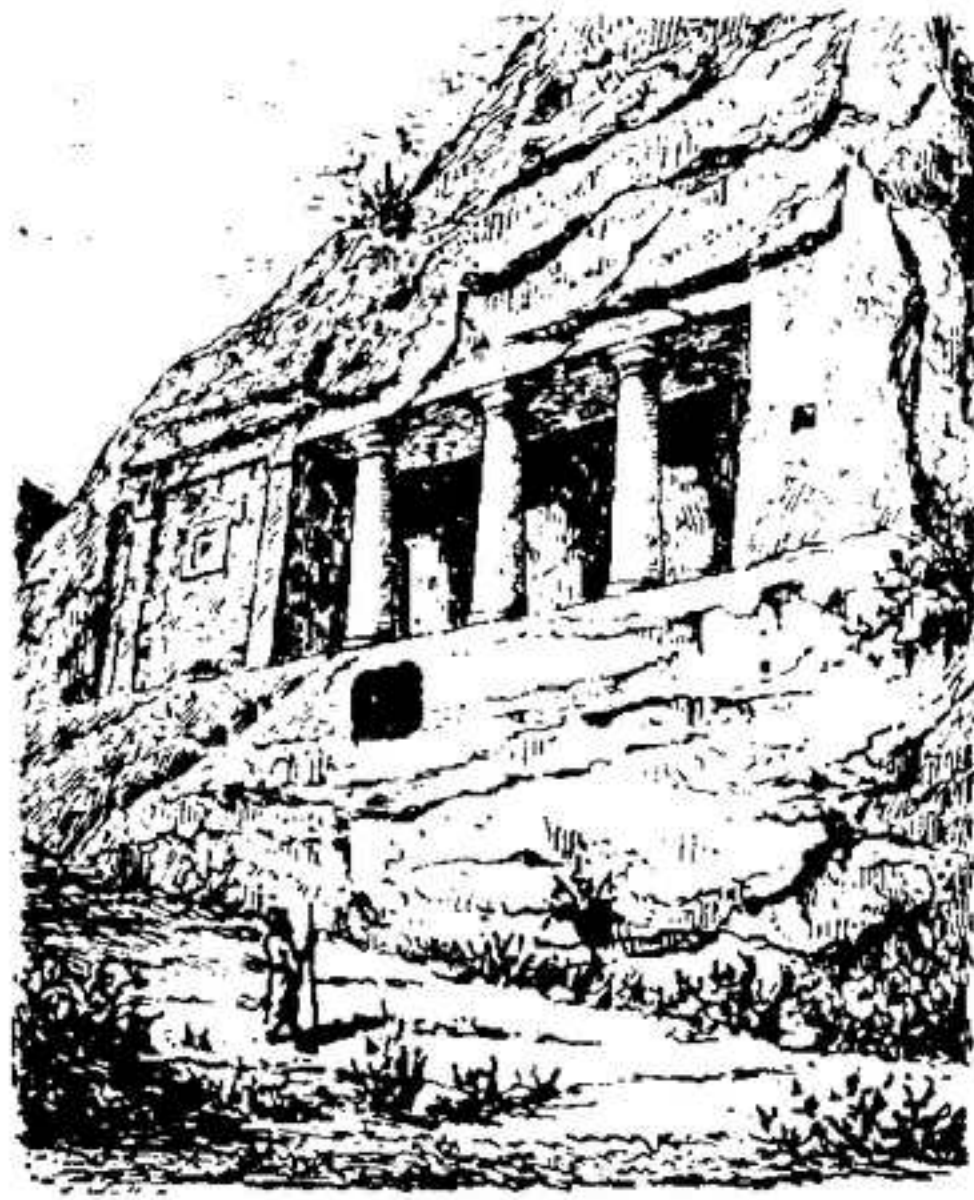


صورة (٩) : المقبرة الفارسية المنحوتة (مقربة)،  
بابلون، م سن ١٣٩

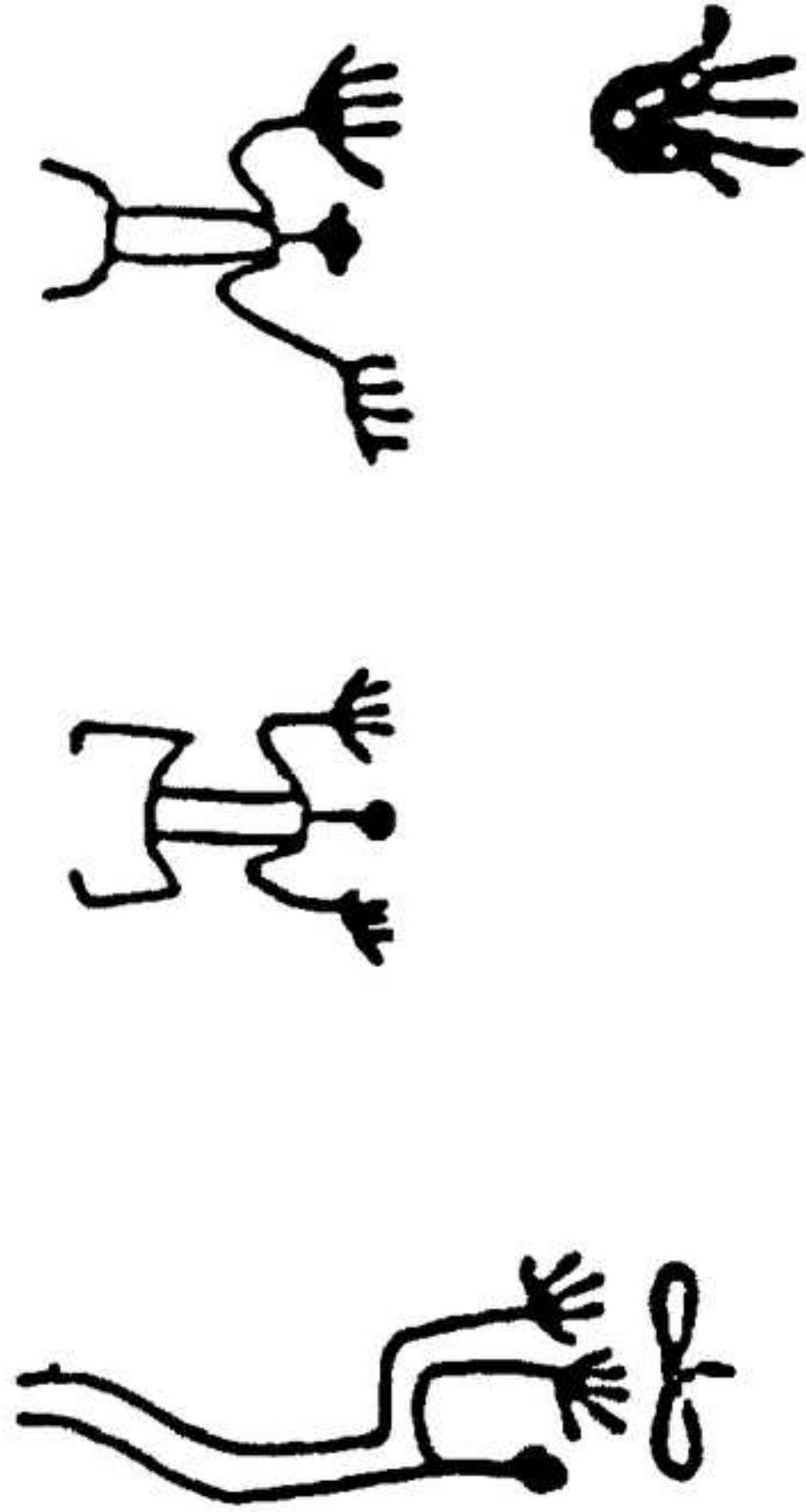


صورة (١٠) : المقابر الفينيقية المنحوتة  
بابلون، م س، ٢٠٠





صورة (١١) المقابر الحثية المنحوتة،  
بابلون، م س، ١٥٣



شكل (١) : أشكال تعبدية،  
JS, Op.cit., I:122.

# المصادر والمراجع





(٨) الأنصاري، عبد القدوس، بين التاريخ والآثار، ط ٣ (جدة، مطابع الروضة

١٩٧٧).

(٩) بابلون، أرنت، الآثار الشرقية، تر: مارون عيسى انخوري، الطبعة باللغة الأصبية ١٩١٦ (طرابلس - لبنان، دار جروس برس ودار حكمت شريف، ١٩٨٧).

(١٠) بحيري، صلاح الدين، أرض فلسطين والأردن: طبيعتها وحياتها واستعمالاتها (القاهرة، دار نافع، ١٩٧٤).

(١١) براستيد، جايمس هنري، العصور القديمة تر: داود قربان (بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٣).

(١٢) البراهيمي، محمد، وانطلحي، ضيف الله، "تقرير مبدئي عن نتائج حفرة الحجر (الموسم الأول) ١٤٠٦ - ١٩٨٦" في أطلال ١١ (١٤٠٦-١٩٨٨)، ٥٧-٦٨.

(١٣) بيودن، ج. وميلر، ر. وايدنز، ك.، "التنقيات الاولى في تيماء ١٣٩٩-١٩٧٩" في أطلال ٤ (١٩٨٠-١٤٠٠)، ٨١-١١٦، لوحات ٦٠-٦٩.



- (٢١) الحازم —————،  
 محمد بن أبي عثمان الهمداني (ت ٥٨٤ هـ)،  
عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب،  
 تح: عبدالله كنون الحسني ط ٢ (القاهرة، الهيئة  
 الهامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٣).
- (٢٢) حاطم —————،  
 نور الدين، تاريخ عصر النهضة الأوروبية (؟)،  
 دار الفكر، ١٩٦٨.
- (٢٣) ابن حبيب —————،  
 محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي (ت ٢٤٥ هـ)،  
المحبر، رواية أبي سعيد الحسن بن  
 الحسن السكري، تصحيح: د. ايلزه ليختن شتير  
 (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ؟).
- (٢٤) ابن حزم —————،  
 علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)،  
جمهرة أنساب العرب، تح: عبدالسلام  
 محمد هارون ط ٥ (القاهرة، دار المعارف،  
 ١٩٨٢).
- (٢٥) الحوت —————،  
 محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند  
 العرب، ط ٢ (بيروت، دار النهار للنشر،  
 ١٩٧٩).
- (٢٦) ابن خلدون —————،  
 عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ)، مقدمة  
 ابن خلدون، ط ٥ (بيروت، دار انقلم،  
 ١٩٨٤).



٢٧) الخياط، عبد العزيز، نظرية العرف (عمان، مكتبة الأقصى، ١٩٧٧).

٢٨) دائرة المعارف الاسلامية، أشرف عليها: أحمد الشنتناوي، ابراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، مراجعة د. محمد مهدي علام (بيروت، دار المعرفة، ؟)، ١٥ ج.

٢٩) دائرة المعارف الكتابية، مج ١، حرف أ، ط ١ (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٨).

٣٠) دوستال، فالتر، "تطور حياة البدو في الجزيرة العربية في ضوء المادة الأثرية" في تاريخ العرب والعالم ٥٧ (١٩٨٣)، ٢-١٧.

٣١) ديسو، رنيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، تر: عبد الحميد الدواخلي، مر: د. محمد مصطفى زيادة (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩).

٣٢) الرمـال، غسان علي محمد، صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر (جدة، شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ).

٣٣) رودوكاناكيس، ن.، "الحياة العامة للدول العربية الجنوبية" في التاريخ العربي القديم، تر: د. فؤاد حسنين علي، مر: زكي محمد حسن، أول طبعة باللغة =

الأصلية ١٩٢٧ (القاهرة، مكتبة النهضة  
المصرية، ؟)، ١١٣-١٤٩ .

محمود محمد، القبائل الثمودية والصفوية-  
دراسة مقارنة (الرياض، جامعة الملك سعود،  
١٩٨٧).

محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٤هـ-)، تاج  
العروس من جواهر القاموس (؟، دار الفكر، ؟)  
١٠٠ ج.

الأب جان، "النبط"، تر: محمود العابدي، في  
حولية مديرية الآثار العامة الأردنية  
١٥ (١٩٧٠)، ٥-١٣ .

محمد علي، الدور السياسي للملكات في  
مصر القديمة تقديم : أ.د. محمد جمال الدين  
مختار (الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،  
١٩٨٨).

نايفة عبد الحميد، تجارة البخور والمواد  
العطرية وتأثيراتها على مجتمعات الجزيرة  
العربية قبل الاسلام (رسالة ماجستير غير  
منشورة) (جامعة الملك سعود، ١٤٠٨ هـ).

٣٤) الروسلان،

٣٥) الزيبيدي،

٣٦) ستاركسكي،

٣٧) سعد اللها،

٣٨) سلطان،

٣٩) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧).

٤٠) سيد، عبد المنعم عبد الحلیم، حضارة مصر الفرعونية (القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧).

٤١) الشامسي، يحيى، الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الاسلام (بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٨٦).

٤٢) الشريفي، عبد الرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية (الرياض، دار المريخ، ١٤٠٧هـ).

٤٣) شقيير، نعوم بك، تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها، تقديم: محمد ابراهيم أبو سليم، الطبعة الأولى ١٩١٦ (بيروت، دار الجيل، ١٩٩١).

٤٤) شميت كولونييه، أندرياس، "أسرة نبطية من النحاتين في مدائن صالح (الحجر) بالمملكة العربية السعودية" في أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، تعريب: قاسم طوير (دمشق، ١٩٨٩) ١٩١٠-١٩٨٠.

(٤٥) صــــــادق، هشام علي، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية (بيروت، الدار الجامعية، ١٩٨٢).

(٤٦) صالـــــح، عبد العزيز، حضارة مصر القديمة وآثارها (القاهرة، ؟، ١٩٨٠).

(٤٧) صـــــــ، الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق، ط٤ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤).

(٤٨) الصيرفـــــي، نوال حمزة يوسف، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي (الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ).

(٤٩) عبد ربـــــه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧هـ)، كتاب العقد الفريد، شرح ونشر وتصحيح: أحمد

(٥٠) عبد الحليـــــم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣).

(٥١) عبد العليـــــم، مصطفى كمال، "الايثوريون عرب لبنان القدماء" في العصور ١/١ (١٩٨٦)، ٧-٢٠

(٥٢) \_\_\_\_\_، "هرودوت يتحدث عن العرب  
وبلادهم" في العصور ١/٢ (١٩٨٧)، ٧-٢٤

(٥٣) \_\_\_\_\_، "هرودوت والرقة اللات" في  
العصور ٢/٦ (١٩٩١)، ٢٠٧-٢١٣.

(٥٤) عبد الكريـم، أحمد عبد الله، "وادي القرى-المفهوم  
والمسمى" في الدارة ١/٩ (١٩٨٣)؟؟؟

(٥٥) عبد الله، يوسف محمد، "عم يتحدث النقوش اليمنية  
القديمة" في النقائش والكتابات القديمة في  
الوطن العربي (المؤتمر الحادي عشر للآثار)  
(تونس، ١٩٨٨) ٦٤-١٢٧.

(٥٦) عصفـور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق  
الأدنى القديم (بيروت، دار النهضة العربية،  
١٩٨١).

(٥٧) علي، جواد، "أصنام الكتابات" في سومر ١/٢١-٢  
(١٩٦٥)، ١١-٣٠.

(٥٨) \_\_\_\_\_، "أصنام العرب" في سومر ١/٢٣-٢  
(١٩٦٧)، ٣-٤٦.

٥٩) \_\_\_\_\_ ،

\_\_\_\_\_ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط ٢، (بيروت، دار العلم للملايين، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٧٦)، ج ١ و ج ٣، ٤، ٧ : ط ٣ (١٩٨٠).

٦٠) غالي،

ابراهيم أمين، سيناء المصرية عبر التاريخ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦).

٦١) الغبان،

علي بن ابراهيم بن حامد، " الآبار السلطانية بوادي الزريب " في العصور ٢/٥ (١٩٩٠)، ٢٥٧ - ٢٨٢ .

٦٢) فخري،

أحمد، مصر الفرعونية، ط ٦ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩).

٦٣) فرحات،

محمد نور، تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩).

٦٤) القلقشندي،

أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١ هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (بيروت، دار الكتب العلمية، ؟).

٦٥) كحالة،

عمر رضا، معجم قبائل العرب، ط ٥ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥) ج ٥.

- ٦٦) كرد علي، م.م. ومصطفى، ش.، والرفاعي، أ.، سوريا ولبنان جغرافيا (دمشق، مكتبة العلوم والآداب للطباعة والنشر، ١٩٤٩).
- ٦٧) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ)، كتاب الأصنام، تح: أحمد زكي باشا (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٢٤).
- ٦٨) كمــــــــــــــــال، ربحي، المعجم الحديث، عربي-عبري (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٥).
- ٦٩) لوريمــــــــــــــــر، ج.ج.، دليل الخليج-القسم التاريخي (قطر، قسم الترجمة بمكتب أمير قطر،؟)، ج ١.
- ٧٠) مباشــــــــــــــــر، عبده، وتوفيق، أ.، سيناء الموقع والتاريخ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨).
- ٧١) محمــــــــــــــــود، معين أحمد، تاريخ مدينة القدس (بيروت، دار الأندلس، ١٩٧٩).
- ٧٢) مســــــــــــــــد، مصطفى محمد، "بعض مظاهر العلاقات بين الجزيرة العربية وأوطان البجة بشرق السودان قبل الاسلام" في دراسات تاريخ الجزيرة العربية ٢ (الرياض، ١٩٨٤)، ٣٩١-٤٠٠.
- ٧٣) مصطفــــــــــــــــي، صالح لمعي، عمارة الحضارات القديمة (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣).

(٧٤) مفسرورد، لويس، المدينة على مر العصور أصلها

وتطورها ومستقبلها، تر: د. ابراهيم نصحي

(القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، نيويورك،

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٤).

(٧٥) ابن منظور، (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب (القاهرة، دار

المعارف، ؟)، ٦ ج.

(٧٦) الموسوعة العربية الميسرة، اشراف: محمد شفيق غربال، ط ٢ (القاهرة،

دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،

١٩٧٢).

(٧٧) موسرل، أ.، شمال الحجاز، تر: د. عبد المحسن

الحسيني (الاسكندرية، مطابع رمسيس،

١٩٥٢).

(٧٨) الناشر، خالد، "هرودوت واللات" في العصور

٢/٥ (١٩٩٠)، ٤٠٩-٤١٦.

(٧٩) الناشر، رشيد، المدخل في التطور التاريخي للكفر

الديني (بيروت، دار النهضة المصرية، ؟).

(٨٠) نصحي، ابراهيم، "العلاقات بين مصر والدول الشرقية

في العصر الهيلينستي" في المجلة التاريخية

المصرية ٣/٢ (١٩٥٠)، ٢٧-٥١.



(٨١) \_\_\_\_\_، تاريخ مصر في عصر البطالمة،

ط ٤ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،  
١٩٧٦)، ٤ ج .

(٨٢) \_\_\_\_\_، تاريخ الرومان (القاهرة، مكتبة

الأنجلو المصرية، ١٩٨٣).

(٨٣) النعيم، نورة عبدالله علي، الوضع الإقتصادي في

الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث

قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي،

(الرياض، دار الشواف للطباعة والنشر،  
١٤١٢هـ).

(٨٤) نيلس، د.، "الديانة العربية القديمة" في التاريخ العربي

القديم، تر: د. فؤاد حسنين علي، مر: د. زكي

محمد حسن، أول طبعة باللغة الأصلية ١٩٢٧

(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٧٢-١٧٢

. ٢٤٤

(٨٥) هاردن، لانكستر، آثار الأردن، تر: سليمان موسى،

أخرجته مجلة رسالة المعلم ١-٢ س ٨

(الأردن، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة

والنشر، ١٩٦٥).

(٨٦) الهاشمي، رضا جواد، "من مصادر تاريخ العرب القديم" في بين النهرين ٣٢ (١٩٨٠)، ٣٦٩-٣٨٨.

(٨٧) ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام المعافري (٢١٣ هـ)، السيرة النبوية، تقديم: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت، دار الجيل:؟)، ٤ ج.

(٨٨) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (تج ٣٤٥ هـ)، صفة جزيرة العرب، تج: محمد بن علي الأكوغ الحوالي، اشراف: حمد الجاسر (الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٤ هـ).

(٨٩) هيل، جون، "الأنباط ومدائن صالح" في أطلال ١٠ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ١٣٥-١٤٤.

(٩٠) ياقوت، أبو عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان (بيروت، دار احياء التراث العربي،؟)، ٥ ج.

(٩١) يحيى، لطفي عبد الوهاب، دراسات في العصر الهلينيستي (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٨).

**A) Non Arabic Sources :**

- 1) Altheim, F.,  
& Stiechl, R., "Neue Lihyānische Inschriften aus Al 'Uḏaib" in Die Araber in der Alten Welt, V/1 (Berlin, Walter de Gruyter & Co., 1968).
- 2) Barger, T.C., "Greek Inscription Deciphered; Seal found in Arabia" in Archaeology 22/2 (1969), 139-140.
- 3) Casson, L. (ed. & tr.), The Periplus Maris Erythraei (Princeton, Princeton UP, 1989).
- 4) Caskeel, W., Lihyān und Lihyānisch (Köln, Opladen, Westdeutscher Verlag, 1954).
- 5) Cooke, C.A., A Text Book of North Semitic Inscriptions (Oxford, Clarendon Press, 1903).
- 6) Corpus Inscriptionum Semiticarum, Inscritiones Aramaice, P.II, T.1, F. 2-3, (Paris: E. Reipublicae Typographeo, 1902); P.II, T.2., F.1 (1907).
- 7) Diodorus, C.,  
(d.c.21 b.c.) Diodoros Historiae, The Library of History tr.C.H. Oldfather, (London, LCL, 1961), 12 Vols.
- 8) Doughty, Ch.M., Documents Epigraphiques Récueillis dans le Nord de l'Arabie, ed.M.E.Renan (Paris, Imprimerie Nationale, 1884).
- 9) Euting, J., Nabatäische Inschriften aus Arabien, (Berlin, Druck & Verlag von Georg Reimer, 1885).

- 10) Graf, D.F., **"Dedanite & Minaean (South Arabian) Inscriptions from The Hisma"** in ADAJ 27(1983), 555-569.
- 11) Hammond, P.C. & Johnson, D.J. & Jones, R.N., **"A Religiolegal Nabataean Inscription from the Atargatis/ Al-'Uzza Temple at Petra"** in BASOR 263 (1986), 77-80.
- 12) Herodot, (d.c. 425 b.c.) Historiae, tr.A.D. Godley (London, LCL, 1981), 4 Vols.
- 13) Huntingford, G.W.B. (ed. & tr.), Periplus of The Erythraean Sea, (London, Hakluyt Society, 1980).
- 14) Jaussen, A.J. & Savignac, R., Mission Archéologique en Arabie I 1907 (Paris, Publication de la Société Fouilles Archéologiques, 1909); & II 1909 (1911).
- 15) Josephus, F., (d.A.D.93) The Works of F. Josephus, The Jewish War, The Jewish Antiquities, tr. Whiston (London, George Bell & Sons, 1890), 5 Vols.
- 16) Khairy, N., with additional notes by J.T. Milik, **"A New Dedicatory Nabataean Inscription from Wadi Musa"** in PEQ 113 (1981), 19-26.
- 17) Littmann, E., Nabataean Inscriptions, (Lewiden, Brill, 1914).
- 18) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, & Meredith, D., **"Nabataean Inscriptions from Egypt, I"** in BSOAS 15 (1953), 1-29; & II in BSOAS 16 (1954), 211-246.

- 19) **Les Livres des Maccabées, La Sainte Bible**, tr.f.-M. Abel,  
(Paris, Les Editions du Cerf, 1948).
- 20) MacAdam, H.I. & Graf, D., "Inscriptions from The Southern  
Hawran Survey, 1985 (Dafyana, Umm  
al-Quttayn, Dayral-Qinn)" in **ADAJ**  
33 (1989), 177-197.
- 21) Milik, J.T., "Nouvelles Inscriptions Nabatéennes"  
in **Syria** 35 (1958), 227-251.
- 22) \_\_\_\_\_, & Starcky, J., "Inscriptions Recenment Découvertes  
à Pétra" in **ADAJ** 20 (1975), 111-130.
- 23) Naveh, J., "A Nabataean Incantation Text" in  
**IEJ** 29 (1979a), 111-119.
- 24) Negev, A., "Nabataean Inscriptions from Avdat  
(Oboda), II" in **IEJ** 13(1963), 113-124.
- 25) \_\_\_\_\_, "New Dated Graffiti from The Sinai"  
in **IEJ** 17/1 (1967), 250-255.
- 26) \_\_\_\_\_, **The Inscriptions of Wadi Haggag,  
Sinai** (Jerusalem, Institute of  
Archaeology, 1977b).
- 27) Pliny, (d.A.D.79), **Naturalis Historia**, tr.H.Rackham ed.E.  
H.Warmington, (London, LCL, 1969),  
10 Vols.
- 28) Ptolemy, C.,  
(d.c.A.D.151) **Geography of Claudius Ptolemy**,  
tr.E.L. Stevenson, (New York, The New  
York Public Library, 1932).

- 29) Rabinowitz, I., "Aramaic Inscriptions of the 5th Cent b.C.E. from a North Arab Shrine in Egypt" in JNES 15 (1956), 1-9.
- 30) Répertoire d'Epigraphie Sémitique, (Paris, Imprimerie Nationale, 1900-1905); T.I; & T.II (1907-1914); & T.III (1916); & T.IV (1919); & T.V. (1929); & T.VI (1933-35).
- 31) Savignac, R. & Starcky, J., "Une Inscription Nabatéenne Provenant de Djof" in RB 64 (1957), 196-217.
- 32) Sayyed, A.A., "A New Minaean Inscription from al-Ola" in JFAH, 2(1982), 49-65.
- 33) Schoff, W.H. (ed. & tr.), Periplus of The Erythraean Sea, 1st pub. 1912 (New Delhi, Oriental Books Reprint Corporations, 1974).
- 34) Starcky, J., "Un Contrat Nabatéen sur Papyrus" in RB 61(1954), 161-181.
- 35) \_\_\_\_\_, "Nouvelle Epitaphe Nabatéenne donnant le Nom Sémitique de Pétra" in RB 72/1 (1965a), 95-97.
- 36) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, & Strugnell, J., "Pétra : deux Nouvelles Inscriptions Nabatéennes" in RB 73 (1966), 236-247.

- 37) Strabo, (d.A.D.24) **Geography**, tr.H.L.Jones (London, LCL, 1989), 8 Vols.
- 38) Vogüé, M.de, **Inscriptions Sémitiques**, 2 Pts. (Paris, Libraire-Editeur, 1868).
- 39) Winnett, F.v., & Reed, W.L., **Ancient Records from North Arabia** (Toronto, Toronto UP, 1970).
- 40) Yadin, Y., "Expedition D-The Cave of The Letters" in **IEJ** 12/3-4 (1962), 227-257.
- 41) \_\_\_\_\_, "A Nabataean Inscription from Beida" in **ADAJ** 21 (1976) 139-142.

B) **Non Arabic References :**

- 1) Abu Taleb, M., "Nabayati, Nebayot, Nabayat & Nabatu : The Linguistic Problem Rivisited" in **Dirasat** 11/4 (1958), 3-11.
- 2) Ansary, Al, A.R., **A Critical & Comparative Study of Lihyanite Personal Names** (Ph.D.Diss. Unpub.) (Leeds Univ. 1966).
- 3) \_\_\_\_\_, "The Chronology of Lihyan" in **BFAR** 1(1970), 53-60.
- 4) Albright, W.F., "Some Notes on The Nabataean Goddess 'Al-Kutba' & Related Matters" in **BASOR** 156 (1959), 37-38.
- 5) Amer,M., "The Ancient Transpeninsular Routes of Arabia" in **Union Géographique International Congrès International de Géographie, Comte Rendue Publié par le Secretaire general du Cognrés,** tome V (le Caire, 1925), 126-140.
- 6) 'Amr, Kh., **The Pottery from Petra : A Neutron Activation Analysis Study**, Ph.D.Diss. (Oxford, BAR International Series 324, 1987)

- 7) Arrian, F.A.X., **The Campaigns of Alexander**, tr. A. de Selincourt, rev. J.R.Hamilton (England, Penguin Books, 1984).
- 8) Avigad, N., "The Rock-Carved Facades of The Jerusalem Necropolis" in **IEJR** 1 (1951), 96-106.
- 9) Barger, T.C., "The Riddle of Meda' in Salih" in **Archaeology** 19/3 (1966), 217-219.
- 10) Bennett, C.M., "The Nabataeans in Petra" in **Archeology** 15/1 (1962), 233-243.
- 11) Beeston, A.F.L., "The Inscription JS 71" in **PSAS** 1-3 (1971-73), 69-72.
- 12) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "A Minaean Market Code" in **BSOAS** 41/1 (1979), 142-145.
- 13) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Minaean RA'SIDQ" in **PSAS** 13 (1983), 1-2 .
- 14) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Free & Unfree : The Sayhadic Case" in **PSAS** 16(1986), 1-6.
- 15) Beeston, A.F.L. & Ghul, M.A. & Müller, W.W. & Ryckmans, J., **Sabaic Dictionary** (Louvain-la-Neuve, Edition Peeters, Beyrouth, Librairie du Liban, 1982).
- 16) Biella, J.C., **Dictionary of Old South Arabic, Sabaic Dialect** (U.S.A., Scholars Press, 1982).
- 17) Bosworth, C.E., "Madyan Shu'ayb in Pre-Islamic & Early Islamic Lore & History" in **JSS** 29/1 (1984), 53-64.
- 18) Bowersock, G.W., "A Report on Arabia Provincia" in **JRS** 61 (1971), 219-242, pl. LXI.



- 19) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "The Greek-Nabataean Bilingual Inscription at Ruwwafa, Saudi Arabia" in Le Monde Grec, Hommage à Claire Préaux, (Bruxelles, Univ. de Bruxelles, 1978), 513-522.
- 20) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, Roman Arabia (Cambridge, Massachusetts, London, Harvard UP, 1983).
- 21) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "The Cult & Representation of Dusares in Arabia" in SPCC (Petra, 1985) Synopses 13.
- 22) Briant, P., "Villages et Communautés Villageoises d'Asie Acheménide et Héliénistique" in JESHO 18/2 (1975), 165-188.
- 23) Broome, E.C., "La Divinité Nabatéenne Ras 'Ain La'ban" in RB 62 (1955), 246-252.
- 24) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Nabaiati, Nabaioth & The Nabataeans : The Linguistic Problem" in JSS 18/1 (1973), 1-16.
- 25) Brown, F. & Driver, S.R. & Briggs, C.A., A Hebrew & English Lexicon of The Old Testament, (Oxford, Clarendon Press, 1951?).
- 26) Browning, I., Petra (London, Catto & Windus, 1989).
- 27) Buccellati, G., Cities & Nations of Ancient Syria, (Roma, Istituto di Studi del Vicino Oriente, 1967).
- 28) Cantinneau, J., Le Nabatéen, le edit. 1930 (Osnabruck, Otto Zeller, 1979), 2 Vols.
- 29) Caskel, W., Das Altarabische Königreich Lihjān (Krefeld, Scherpe-Verlag, 1950).

- 30) Dalley, S., "Stelae from Teima & The God Šlm (ŠALMU)" in PSAS 15 (1985), 27-34.
- 31) Dentzer, J.M., "Les Fouilles de Sic et la Phase Héliénistique en Syrie du Sud" in Compte-Rendus de L'Académie des Inscriptions & Belles-Lettres (1981), 78-102.
- 32) Doe, B., "The WD'B Formula and the Incense Trade" in PSAS 9(1979), 40-43.
- 33) Donner, F.M., "Xenophon's Arabia" in Iraq 48 (1986), 1-14.
- 34) Dostal, W., "The Development of Beduin Life in Arabia seen from The Archeological Material" in SHAI, p.1 (Riyadh, Riyadh UP, 1979), 125-144.
- 35) Dougherty, R.P., "Nabonidus in Arabia" in JAOS 42 (1922), 305-316.
- 36) Dumbrell, W.J., "The Tell El-Maskhuta Bowls & The Kingdom of Qedar in The Persian Period" in BASOR 203 (1971), 33-44.
- 37) Encyclopaedia Britannica, 15th edit.(Chicago..., Univ. of Chicago, 1989), 29 Vols.
- 38) Eph'al, I., The Ancient Arabs (Jerusalem, The Magnes Press, 1984).
- 39) Fahd, T., Le Panthéon de l'Arabie Centrale a la Veille de l'Hegire, (Paris, Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1968).
- 40) Gadd, C.J., "The Harran Inscriptions of Nabonidus" in Anatolian Studies 8 (1958), 36-91.

- 41) Gartier, P.L. & Salles, J.F., "Aux Frontières Meridionales du **Domaine Nabatéen**" in L'Arabie et ses ses Mers Bordières, ed. J.F. Salles (Lyon, GS Maison de L'Orient, 1988), 173-190.
- 42) Ghul, M.A., "New Qatabani Inscriptions-II" in BSOAS 22 (1959), 419-438.
- 43) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, ed.by A.F.L. Beeston, "The Pilgrimage at Itwat" in PSAS 14 (1984), 33-39.
- 44) Glueck, N. "A Newly Discovered Nabataean Temple of Atargates & Hadad at Khirbet et-Tannur, Tranjodanian" in AJA 41/3 (1937), 361-376.
- 45) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "The Early History of a Nabataean Temple (Khirbet et-Tannur)" in BASOR 69 (1938), 7-18.
- 46) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Nabataean Torques" in BA 25/2 (1962), 57-64.
- 47) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, Deities & Dolphins, (New York, Ferrar, Straus & Giroux, 1965).
- 48) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, The Other Side of Jordan, (Cambridge, ASOR, 1970).
- 49) Graf, D.F., "The Saracens & The Defense of The Arabian Frontier" in BASOR 229 (1978), 1-26.
- 50) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Qura `Arabiyya & Provincia Arabia" in Géographie Historique au ProcheOrient, (ed.Gatier, P.-L.), (Paris, 1990), 171-211.
- 51) Gray, J., The Canaanites, (London, Thames & Hudson, 1964).
- 52) Grimme, H., "Neuberbeitung der Wichtigern Dedanischen & Libjanischen Inschriften" in Le Muséeon 50(1937), 269-322.

- 53) Grushevoi, A.G., "The Tribe `Ubaishat in Safaitic Nabataean & Greek Inscriptions" in Berytus 233 (1985), 151-179.
- 54) Hamburger, H., "The Coin Issues of The Roman Administration from The Mint of Caesarea Maritime" in IEJR 20 (1970), 81-91.
- 55) Hammond, P.C., "The Nabataean Bitumen Industry at The Dead Sea" in BA 22/2 (1959), 40-48.
- 56) \_\_\_\_\_, The Nabataeans- Their History, Culture & Archaeology, (Gothenburg, Sweden, Paul Astroms Forlag, 1973).
- 57) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "The Excavations at Petra 1974: Cultural Aspects of Nabataean Architecture, Religion, Art & Influence" in SHAJI (1982), 231-238.
- 58) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "An Isian Model for the Identification of the Goddess of "The Temple of the Winged Lions" in SPCC (Petra, 1985), Synopses 17.
- 59) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "American Expedition to Petra, a Preliminary Report 1988 Season" in ADAJ 32 (1988), 189-194.
- 60) Harding, G.L., "A Nabataean Tomb at `Amman" in QDAP 12 (1946), 58-62.
- 61) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, An Index & Concordance of Pre-Islamic Arabian Names & Inscriptions, (Toronto Univ. of Toronto Press, 1971).

- 62) Healey, J.F., "Nabataean Sundial from Mada' in Salih" in Syria 66 (1989a), 33-36.
- 63) \_\_\_\_\_, "Were The Nabataeans Arabs?" in Aram 1/1 (1989b) 38-44.
- 64) Horsfield, G. & A., "Sela-Petra, The Rock of Edom & Nabatene" in QDAP 7 (1938), 1-42; 8(1940), 87-115; 9(1942) 105-204.
- 65) Ismail, W., "The Worship of Allat at Hatra" in Sumer 32/1-2 (1976) 177-179.
- 66) Jameson, Sh., "Chronology of The Campaigns of Aelius Gallus & C.Petronius" in JRS 58 (1968), 71-84.
- 67) Jamme, A., Miscellanées d'Ancient Arabe, (Washington D.c., 1971).
- 68) Jean, C.F., & Hoftijzer, J., Dictionnaire des Inscriptions Sémitiques de l'Ouest (Leiden, Brill, 1965).
- 69) Jobling, W.J., "The 1982 Archaeological & Epigraphic Survey of The 'Aqaba-Ma'an Area of Southern Jordan" in ADAJ 27 (1983), 185-195.
- 70) Kammerer, A., Pétra et La Nabatène, (Texte) (Paris, Librairie Orientale Paul Geuthner, 1929).
- 71) Kirkbride, D., "Ancient Arabian Ancestor Idols I" in Archaeology 22/2 (1969), 116-141.
- 72) Kirwan, Sir, L.P., "Where to Search for The Ancient Port of Leuke Kome" in SHA II (Riyadh, 1984), 55- 61.

- 82) Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, (New York, Greenwood Press, 1926), Vol. I; & (1927), Vol. II.
- 83) Mazroo, al, H.I., A Stylistic & Comparative Study of Unpublished Pre-Islamic Stone Sculptures from Arabia (Ph. D.Diss. Unpub) (Univ. of London, 1990).
- 84) Meshorer, Y., Nabataean Coins (Jerusalem, Institute of Archaeology, 1975).
- 85) Milik, J.T. Texidor, J., "New Evidence on The North-Arabic Deity Aktab-Kutba" in BASOR 163 (1961), 22-26.
- 86) Moscati, S., The World of the Phoenicians, 1 st ed. 1965. (London, Cardinal, 1973).
- 87) Muaikel, al, Kh.I., A Critical Study of The Archaeology of The Jawf Region of Saudi Arabia with Additional Material on its History & Early Arabic Epigraphy, (Ph.D.Diss., Unpub.) (Univ. of Durham, 1988), 2 Vols.
- 88) Murray, Ch., Latin-English Dictionary (Edinburgh, London, Cambridge UP, 1989).
- 89) Murray, M.A., Petra, The Rock City of Edom (London, & Glasgow, Black & Son LTD, 1936).
- 90) Nasif, A.A., "Qanats at Al-'Ula'" in PSAS 10 (1980), 75-80.
- 91) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, Al-'Ula', an Historical & Archaeological Survey with Special Reference to its Irrigation System (Riad, KSU, 1988).

- 73) Knauf, E.A., Ismael Untersuchungen Zur Geschichte Palastinas und Nordarabiens im I Jahrtausend v. Chr., (Wiesbaden, Otto Harrassowitz, 1985).
- 74) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Nabataean Origins" in Arabian Studies in Honour of M.Ghul, 1984, ed.M. Ibrahim (Wiesbaden, 1989), 57-61.
- 75) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, & Brooker, C.H., "Dushara of Gais & his Sanctuary" in PSAS 20 (1990), forthcoming.
- 76) La Bianca, O.S., "The Return of The Nomad : an Analysis of The Process of Nomadization in Jordan" in ADAJ 29(1985), 251-254.
- 77) Lambert, W.G., "Nabonidus in Arabia" in PSAS 1-3 (1971-73), 53-64.
- 78) LeMaire, A., "Un Nouveau Roi Arabe de Qedar dans l'Inscription de l'Autel a Encens de Lakish" in RB 81 (1974), 63-72.
- 79) Lempriere, J., A Classical dictionary, (London, Routledge & Kegan Paul LTD., 1788-1948).
- 80) Levi della Vida, G., "Lihyan" in EJ, III (Leiden, Brill, 1936), 26-27.
- 81) Livingston, A., "Arabians in Babylonia/Babylonians in Arabia : Some Reflections a Propos New & Old Evidence" in L'Arabie Préislamique & son Environnement Historique & Culturel, ed. t. Fahd (Leiden, Brill, 1989), 97-108.

- 92) Naveh, J., "Graffiti & Dedications" in BASOR 235 (1979b), 27-30.
- 93) Negev, A., "A Nabataean Epitaph from Trans-Jordan" in IEJ 21 (1971a), 50-52.
- 94) \_\_\_\_\_, "The Nabataean Necropolis of Mampsis (Kurnub)" in IEJ 21 (1971b), 110-129.
- 95) \_\_\_\_\_, "A Nabataean Sanctuary at Jebel Moneijah, Southern Sinai" in IEJ 27 (1977a), 219-231.
- 96) \_\_\_\_\_, "Numismatics & Nabataean Chronology" in PEQ 114 (1982), 119-128.
- 97) \_\_\_\_\_, Nabataean Archaeology Today (New York & London, New York UP, 1986a).
- 98) \_\_\_\_\_, "Obodas The God" in IEJ 36 (1986b), 56-60, pl.II.
- 99) Noja, S., "Testimoni anze Epigrafiche di guidei nell 'Arabia Settentrionale" in Bibbia e Oriente 122 (1979), 283-316.
- 100) Nöldeke, Th., "Arabs (Ancient)", in ERE I (Edinburgh, T & T.Clark, 1908-1971), 659-673.
- 101) O'Connor, M., "The Arabic Loanwords in Nabataean Aramaic" in JNES 45/3 (1986), 213-229.
- 102) Oren, E.D., "Land Bridge Between Asia & Africa, Archaeology of Northern Sinai up to The Classical Period" in Sinai, (ed.B. Rothenberg) (Berne, Kümmerly + Frey Geographical Publishers, 1979), 181-191.



- 103) **The Oxford Classical Dictionary**, ed.N.G.L. Hammond & H.H. Scullard, 2nd edit. (Oxford, The Clarendon Press, 1979).
- 104) Parker, S.Th., **Romans & Saracens : A History of The Arabian Frontier**, (Pennsylvania, ASOR, 1986).
- 105) Parlasca, I., "Terracotta Figurines from Petra, a New Chapter of Nabataean Archaeology" in **SPCC** (Petra, 1985), Synopses 21.
- 106) Parr, P., "Excavations at Petra 1958-1959" in **PEQ** 92 (1960), 124-135.
- 107) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "A Nabataean Sanctuary Near Petra : a Preliminary Notice" in **ADAJ** 6-7 (1962), 21-23.
- 108) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Recent Discoveries in The Sanctuary of The Qasr Bint Far'un at Petra" in **ADAJ** 12-13 (1967-68), 5-19.
- 109) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, & Harding, G.L. & Dayton, J.E., "Preliminary Survey in North West Arabia, 1968" in **BIA** 8, 9 (1970), 193-242; & with Contributions by A.F.L.Beeston & J.T. Milik in **BIA** 10 (1971), 23-61.
- 110) Peters, F.E., "The Nabataeans in the Hawran" in **JAOS** 97/3 (1977), 263-277.
- 111) Popenoe, P., **The Date Palm** (ed. Henry Field), (Miami, Florida, Field Research Projects, 1973).
- 112) Pritchard, J.B., **Ancient Near Eastern Texts : Related to The Old Testament**, 2nd. Ed., (Princeton, Princeton UP, 1955).
- 113) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, **Ancient Near East in Pictures**, 2nd. Ed. (Princeton, Princeton UP, 1969).

- 114) Roche, M.J., "Les Niches Cultuelles du Sadd Al-Ma'jan à Pétra" in ADAJ 33 (1989), 327-334.
- 115) Roller, D.W., "The 'Ain La'ban Oasis : A Nabataean Population Center" in AJA 87 (1983), 173-182.
- 116) Rosenthal, R., "A Nabataean Nose-Ring from 'Avdat (Oboda)" in IEJR 24 (1974), 95-96.
- 117) Rothenberg, B., "Turquoise, Copper & Pilgrims : Archaeology of Southern Sinai" in Sinai (ed. B.Rothenberg), (Berne, Kümmerly + Frey, Geographical Publishers, 1979), 137-171.
- 118) Rowton, M., "Enclosed Nomadism" in JESHO 17/1 (1974), 1-30.
- 119) Ryckmans, G., Les Religions Arabes Préislamiques, 2e. Ed., (Louvain, Publications Universitaires, 1951).
- 120) Ryckmans, J., "Ritual Meals in the Ancient South Arabian Religion" in PSAS 1-3 (1971-1973), 36-39.
- 121) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Biblical & Old south Arabian Institutions : Some Parallels" in Arabian & Islamic Studies, Articles Presented to R.B. Serjeant on The Occasion of his Retirement from Sir Th. Adams' Chair of Arabic at The Univ. of Cambridge (London, New York, 1983), 14-25.

- 122) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "A three Generations Matrilineal Geneology in a Hasaeen Inscription : Matrilineal Ancestry in Pre-Islamic Arabia" in Bahrain Through The Ages, (London, New York, Sydney & Henely, KPI, 1986), 407-417.
- 123) Sachau, E., "Eine Nabatäische Inschrift aus Dmēr" in ZDMG 38 (1884), 535-543.
- 124) Saleh, A., "Some Monuments of North-Western Arabia in Ancient Egyptian Style" in BFAC 28/1-2 (1966), 1-31.
- 125) Schimdt-Colinet, A., "A Nabataean Family of Sculptors at Hegra" in Berytus 31 (1983), 95-102.
- 126) Seyrig, H., "Antiquités Syriennes" in Syria 22 (1941), 218-223.
- 127) Smith, W.R., Kinship & Marriage in Early Arabia (London, AMS Press, 1903).
- 128) Starcky, J., "The Nabataeans : a Historical Sketch" in BA 28/4 (1955) 84-106.
- 129) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Nouvelle Stèles Funeraires à Pétra" in ADAJ 10 (1965b), 43-49.
- 130) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Quelques Aspects de la Religion des Nabatéens" in SHAJ I (Amman, 1982), 195-200.
- 131) Strika, V., "The Origin of The Star Motifs on the Funerary Monuments of Arabia" in SHA II (Riyadh, 1984), 195-197.

- 132) Strugnell, J., "The Nabataean Goddess 'Al-Kutba' & her Sanctuaries" in BASOR 156 (1959), 29-38.
- 133) Tam, W.W., "Ptolemy II & Arabia" in JAE 15 (1929), 9-25.
- 134) Tvedtnes, J.A., "The Origin of The Name Syria" in JNES 40/2 (1981), 139-140.
- 135) Theeb, al, S., A Comparative Study of Aramaic & Nabataean Inscriptions from North West Saudi Arabia, (Ph.D.Diss. Unpub.), (Durham Univ., 1989).
- 136) Ullendorff, E., "Book Revue" in Orientalia 24(1955), 428-433.
- 137) Van den Branden, A., "La chronologie de Dédan & de Liḥyān" in BO 14/1 (1957), 13-16.
- 138) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, Histoire de Thamoud, 2e edit., (Beyrouth, Publications de l'Univ. Libanaise, 1966).
- 139) Walker, J., "The Lihyanite Inscriptions on South Arabian Coins" in RSO 33-34 (1958-59), 77-81.
- 140) Walser, G., "Battlefields & Roads from Romano-Byzantine Days to the Present" in Sinai, (ed.Br.Rothenberg.) (Berne, Kümmerly + Frey, 1989).
- 141) Winnett, F.V., A Study of The Lihyanite & Thamudic Inscriptions (Toronto UP, 1937).

- 142) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "The Place of The Minaeans in The History of Pre-Islamic Arabia" in BASOR 73 (1939), 3-9.
- 143) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "The Daughters of Allah" in MW 30 (1940), 113-130.
- 144) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "A Reconsideration of some Inscriptions from Tayma' Area" in SHA I p. 1 (Riyadh, 1979), 69-78.
- 145) Wohaibi, Al A., The Northern Hijaz in the Writings of the Arab Geographers 800-1150 (Beirut, Al-Risalah Est., 1973).
- 146) Wright, G.R.H., "Strabo on Funerary Customs of Petra" in PEQ 101 (1969), 113-116.
- 147) Zayadine, F., "Une Tombe Nabatéenne Prés de Dhat-rás (Jordanie)" in Syria XLVII (1970), 117-134, PL.X.
- 148) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Excavations at Petra (April 1973)" in ADAJ 18 (1973), 81-82.
- 149) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Excavations at Petra (1976-78)" in ADAJ 23 (1979), 185-189.
- 150) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "Recent Excavations at Petra (1979-81)" in ADAJ 26 (1982), 365-395.
- 151) \_\_\_\_\_, \_\_\_\_\_, "The God (ess) Aktab-Kutba & his (her) Iconography" in SPCC (Petra, 1985), Synopses 32-34.

## تصويب

عنوان الناشر: ص.ب ٦٧١٠ - الرياض ١١٤٥٢.

الخطأ	التصويب	الصفحة/السطر
أما الفصل الثالث فتاول	في الفصل الثالث فتاولت	١٩/١٧
عاصروا	عاصر	١٣/٢٧
ن م	م ن	٤٠ هامش ٤/٣
الجزيرة العام:	الجزيرة:	٤/٤٢
تصحيح ورقة التصويب "تكملة الناقص ص ٨٣-٨٤:		
اسكندرياته	اسكندرياته	٣/
الهلنسي	الهلنسي	١٢/
السلوقيين	السلوقيين	١٣/
موقعان	موقعين	٧/١٠١
الليحيانية	الليحيانية	١٢/١٠٢
	،	٥/١٠٣
ومدن حوران	وحوران	١١/١٠٣
ذي	ذو	٣/١٠٦
=		١٠٨/آخر سطر
المدينة نفسها	ذات المدينة	٢/١١٠
وهذه	وهذا	٢/١١٤
أكثر ارتباطاً	مرتبطة أكثر	٣/١١٤
التقليد	التقليد	٤/١١٤
"وهرو"	و	١٣-١٢/١١٤
وحدات كلمة "بعل" كمرادف لكلمة زوج في النبطية (CIS, II, 162).	حذف السطرين بأكملهما	١٤-١٣/١١٧
وينت:	وينت (CIS, II, 205):	١٥/١١٧
يذكر	بذكر	٢/١١٩
مصادر	مصادر	١٣/١١٩
عن	إلى	١٣/١١٩
أي أنه عبدنسر من حرام من موالى القبيلة لا إشارة على زواجها منه، المعلومات حتى آخر الفقرة بحاجة إلى تعديل واستدراك	أي موالى ثم تزوجته	١٤/١٢٠
الرقم	الرقم	٨/١٢٢
ابنة	ابنه	٢/١٢٨
العماني	العموني	٥/١٢٨
(JS 392N)	(JS 293N)	٥/١٢٨
البيزنطية	البيزنطية	١٠/١٢٩
الإيلاتي	الإيلاتي	١٧/١٣٣
جنوب الجزيرة	اليمن	٩/١٣٥
بها	به	١/١٤٠
يفرضه	يفرضها	٤/١٤١
ليس لها	ليس له لها	١/١٤٣
١٩٨٦ النبطي	١٩٨٦	١٤/١٤٤ :-
Inscription	Inscription	٢٥ هامش ١/٤٥
وللعائلة نفسها	ولذات العائلة	٧/١٤٧

فيها	له	٩/١٤٧
نفس	ذات	١١/١٤٨
يشرح	يفصل	١٤٨/هامش ٣٣
الأشكال من المعاملات	الأشكال	٧/١٤٩
التأجير	التأجير	١١/١٤٩
يجيبها	يجيبها	١/١٥٠
جاء ذكر	جاء أيضاً ذكر	١٣/١٥٠
هذا ربما قد	هذا فقد	١٨/١٥٢
هي عادة قديمة	هو نوع من العادة القديمة	٢٠/١٥٢
هامش (٤٢)	هامش (٤١)	١٥٢
فليس لها من القوة حتى على	فليست من القوة بمكان يفرض على	٢/١٥٣
الإرث	الأرث	١٣/١٥٣
حفيله	حفيلة	١٤/١٥٤
إن	أن	١٧/١٥٧
١٩,٣%	٣,١٩%	١٨/١٥٧
٤٥,١٦%	١٦,٤٥%	١/١٥٨
Instituto de Studi del	Instituto de del	١٦٢/هامش ٣
أ. فان دن براندن	فان دن براندن	٤/١٦٥
وقد	وقد	٥/١٦٨
فهي "مرنا"	فهو "مرنا"	١/١٦٩
المعروفة	المعروفة	٣/١٦٩
Philhellenes	Philhellonos	١٣/١٦٩
ضم	ضمن	٢/١٧٠
الملوك الأنباط	الملوك والأنباط	٣/١٧٠
رب ال ٢	رب ال-٢	٨/١٧٠
لاهة	لاه	(٤٢)/١٧١
رب ال ٢	رب ال-٢	٦/١٧٥
أخرى	أخرى	١٤/١٧٦
والعام	والعلم	١٧/١٧٨
صاحب النقش بالنسبة حيث يظهر لنا أن الأب عبدملكو وابنه أدمو كانا أسرتين	أدمو الأسرتج هو خال وزوج خالته أسرتجا أيضاً	٩-٨/١٨٣
تمذف هذه الجملة	"ذلك أن الخال أدمو لا يعد عهداً عن عهد ابن الأخت هانيء صاحب النقش كثيراً"	١٤-١٣/١٨٣
١٧-٩	١٧,٩	١٨٤/ (٨٣) آخر سطر
بعام	أما بعام	٤/١٨٧
إنه	أنه	٢/١٨٨
كتوريونان	كتوريونان	١٢/١٩٠
Dromedariorum	Dromedauiorum	٤/١٩٣
الجمال	الجمال	١/١٩٤
فجأة في ٣٦م..	فجأة في ٢٧م جاء أول ذكر لأسرتجا وبعد عقد من الزمان ٣٦م	١٢/١٩٤
وادي القري	وادي القري	(١١٥)/١٩٦
حاول	حاولت	١٠/١٩٧
وأشار جوزيفوس إلى ذلك	وأشار إلى ذلك جوزيفوس	١٢/١٩٧

التوافل الثلاثة الرئيسية	التوافل الرئيسية الثلاثة	٨/١٩٨
نهاية الصفحة ١٩٨	في الصفحة ١٩٩	(١٢٢)/١٩٩
صائغ واحد	صائغاً واحداً	٢/١٩٩
اللقب نفسه	ذات اللقب	١٤/٢٠٢
(١٢٨)	(١٢٨)	١٧/٢٠٦
11:136	11,136	(١٢٨)/٢٠٦
من نقش بيلا السبتي نفسه	من ذات نقش بيلا السبتي	٢-٢/٢٠٧
والملاحظة الأخيرة	والكلمة الأخيرة	١٧/٢٠٩
الآلهة هي نفسها آلهة	الآلهة هي ذاتها آلهة	١٤/٢١٧
تأثر	تأثير	١٥/٢١٧
ومن	ومع	٩/٢١٨
أن الحجر مرت بفترة ضعف ديني	أن فترة ضعف ديني مرت بالحجر	٨/٢١٩
فقد	فقط	١٤/٢٢٢
إنه	أنه	١٦/٢٢٤
بإلههم	بإلههم	١/٢٢٥
وغير كذلك باسم أترسامين وكان من	فكان أترسامين من	٣/٢٢٥
اللحيانيون باسم بعل - سمن	اللحيانيون،	٤/٢٢٥
ثالثها	ثالثه .	١٥/٢٢٥
عيد	عد	١٠/٢٢٦
(JS 38,70)	(JS 38,70,38)	١٣/٢٢٦
الشري	الري	٨/٢٢٩
فيه	فيها	١٢/٢٢٩
بالشمس وغلا إلها	بالشمس إلها	١/٢٣٠
وفيها	وفيه	١ (٨٥)/٢٣٢
"محرم"	"مهرم"	٢/٢٣٥
عبادة،	عبادة الأول،	٦/٢٣٥
باسمه	باسم	٨/٢٣٥
"رضي"	"رضي"	٦/٢٣٦
الإلهة	الآلهة	١٠/٢٣٩
الإلهة	الآلهة	١٤/٢٣٩
يذبحون له	يذبحونه	٩/٢٤٥
عذرة	غذرة	٥/٢٤٦
كإله للقمر	كإله القمر	١٢/٢٤٦
لقبا	لقب	١/٢٤٧
نقش دعائي وتضرعي	نقشاً دعائياً وتضرعياً	٧/٢٤٩
لنفس	لذات	١٠/٢٥١
لا زال السكان	لا زالوا	١٣/٢٥٢
غنيم، خربة تنور،	غنيم خربة تنور	٦/٢٥٦
ق.م - ق.م.١	ق.م ق.م.١	٢-١/٢٥٨
يذبحون	يذبحون	٥-٤/٢٥٨
يذكر	يلد	١٧/٢٥٨
(JS 12, 72M)	(JS, 12, 72M)	١٢/٢٦٤
ودا	ود	٢٠/٢٦٥
حذف الجملة	كبيراً الكهنة الآلهة "الت"	١٢/٢٦٧



حذف السطر كله	السطر الأول	١/٢٦٨
حذفها	(CIS, II, 162)	٢/٢٦٨
من	ومن	٢/٢٦٨
بالمعنى نفسه	بذات المعنى	٢/٢٦٩
الوادي نفسه	نفس الوادي	١٤/٢٦٩
وكاهن	وكان	١٥/٢٦٩
وسواهم	وسماهم	٢/٢٧٠
للإله	لاله	١١/٢٧٠
أغرقة	ترجمة	١/٢٧١
لتضع	لتضح	٨/٢٧٢
مصطلحات	مصطلحات	١١/٢٧٢
مثلما	مسلو	١٦/٢٧٢
المذكورات نفسيهما	نفس للمذكورات	١٧/٢٧٢
بجتمعه	بجتمعة	١٦/٢٧٢
عنهم	لهم	٨/٢٧٤
على ذلك	في ذلك	٥/٢٧٥
تعتبر شعيرة الحج	ويلو أن شعيرة الحج	٩/٢٧٥
ويبدو أن عرب الشمال قد مارسوه	وقد عرفته أقوام عدة	١٠/٢٧٥
الولائم نفسها	ذات الولائم	٨/٢٧٦
مارسوا الحج	مارسوا اذا	٨/٢٧٦
ويؤدونها	ويؤدونها	٦/٢٧٩
يهدف	لهدف	١١/٢٨١
"ذا غابة"	"ذي غابة"	١٤/٢٨١
أنهم	أنها	١٧/٢٨١
منظر غريب	منظراً غريباً	١٦/٢٨٢
الآلهة	الآلهة	٥/٢٨٣
ما يؤكلها	ما يشير إليه	٧/٢٨٥
(٣٠٧)	(٢٠٧)	٥/٢٨٦
(1938)	(1983)	١ (٣١٣) / ٢٨٧
Nabatene	Nabataene	٢ (٣١٣) / ٢٨٧
ال"مذبح"	ال"مذبح"	١٢-١١/٢٨٧
داوتى	داوتى	٢/٢٨٨
شيئا	شيء	٥/٢٨٨
بال "سسمية"	بال "سسمية"	٨-٧/٢٩٥
رأسهما	رأسهما	١٧/٢٩٧
إكليل	أكليل	١٧/٢٩٧
مغطى	مغطى	٤/٢٩٨
ونلاحظ التصنيف نفسه	وتقس التصنيف نلاحظه	٦/٢٩٨
مختلفة تحت	مختلفة، تحت	٤ (٢٢) / ٢٩٨
تظهره	تظهره	١/٣٠١
الحقيقة	الحقيقية	٤/٣٠٩
سبعين	سبعين	٢٢٥ / آخر سطر
الإلهة	الآلهة	٢٤١
Browning	Browning	(26) / ٢٧٢

## تصويب

الصفحة	المطر	الخطا	الصواب
١٧	٣	فأنه	فأنه
١٩	٣	حوى على	حوت
٢٧	١٣	عاجورا	عاجر
٤١	١٦	البزبة	البزبة
٤٣	١	ش/ش	-
٤٧	٣	الهداج	هداج
٤٩	٦	يقفوا على حمايتها في رجه	يقفوا في وجه
٥٤	١٠	التسرية	التسريون
٥٩	٦	أغلاه	أغلاه
٦٠	٤	القرن السادس	القرن السادس ق.م
٦٠	هامش/٢	واستولى	واستولى
٧٠		هامش (٢٧)	(٢٧)
٧٣	هامش/١	بر..	بر..
٧٤	٣	لحياتين	لحياتين
٧٧	هامش (١٢)	اللحياتين من أصل تيماتي الذين يلقبون بتيم	الذين يلقبون بتيم من أصل تيماتي
٧٩	هامش ٧٢	يذكرها لراتوستنيس ثم لرستون	يذكرها لرستون ثم ..
٨٢	٤٠	الأمكندر	الإسكندر
		خطا في صفحة ٨٦	تكرار لصفحة ٨٥
٨٧	هامش ٩	نهاية	نهاية
٨٨	٤	فلسطين	فلسطين
٩٢	٦	الأمراطورية	الإمبراطورية
٩٧	١	الإستقرار	الاستقرار
٩٨	١	لا يظفر من	لا يظلو الأمر من
٩٩	٣	بين المدينة	بين إسم المدينة
١٠١	٧	آنذاك	آنذاك بالعرب
١١١	١٨	أقدام	إقدام
١١٤	١٥	هنا	هذان
١١٤	هامش (٧٥)	لكه	لكن
١١٧	المطر الأخير	المطر الأخير ناقص:	"والصير أو بلاد الأغرير والرومان حوت الكبر عن وضع الرقيق".
١١٩	٩	يذكر	يذكر
١٤٩	٩	لينفتراهم	لينفترهم
١٧٥	١	العميمات	العميمات
٢١٩	هامش	(٢٠)	Op.cit, 196 (٢٠)
٢٧٦	٨	قد مارسوا	قد مارسوها
٢٧٦	١١	حجم كائند	حجمهم كان عند

إلى المواقع (في بلادالعرب) التي تصلح لإقامة مستوطنات جديدة يمكن أن تنمو وتزدهر في ثراء عظيم (٩٠)، فالإسكندر يطمح في تطبيق سياسة الهلينة (الأغرقة) التي مضى يستخدمها منذ غزوه للشرق خاصة بناء إسكندريانه التي تقوم بنشر الثقافة والحضارة اليونانية بالتالي حفظ موطىء قدم لليونانيين في الشرق، بل إنه يرمي إلى أبعد من ذلك، فهو يرمي إلى تأليهه في بلاد العرب كما أوحى بذلك إلى المصريين، ذلك أنه سمع عن آلهين يعبدهما العرب ويريد أن يجعل من نفسه ثالثهم (٩١)، لكن المنية حالت بين الإسكندر وبين تحقيقه لهذه الأحلام والمخططات إذ أنه توفى فجأة أثناء إستعداده للنزول في الفرات ومنه إلى الخليج الفارسي، وذلك عام ٣٢٣ ق.م، لتبدأ بعده سلسلة من الصراعات حول تركته الضخمة لتستقر بعد ذلك (على ثلاث ممالك عظيمة هي البطلمية وتشمل ولايات مصر، السلوقية وتشمل ولايات إمبراطورية الإسكندر في بلاد ما بين النهرين وأغلب الولايات الشرقية وجانباً كبيراً من آسيا الصغرى وسوريا عدا إقليم جوف سوريا، والولاية الثالثة هي مقدونيا وآسيا الصغرى) (٩٢)، وقد تميز العصر الهلنسي بهلينة الشرق وصبغت بصبغة إمتزجت فيها الحضارة الشرقية بالغربية، وأكثر ما برزت هذه الظاهرة في المدن التي حرص الملوك السلوقيين والبطالمة على بنائها على طول أودية الأنهار..

(٨٩) = الإسكندر: فهو لا يرى أنه كان ينوي غزو الجزيرة بدليل أن إسطوله الذي بناه لم يكن أسطولا حربيا وإنما كان خفيفا وطابعه بحريا وكشفيًا، وينقل عن أريان قوله : (إن المتواتر أنه لم يكن يقصد أن يجعل من بلاد العرب ولاية يحكمها ساتراب)، تارن، و.و.، الإسكندر الأكبر، قصته وتاريخه، تر: زكي علي، مر:د. محمد سليم سالم (القاهرة)، مركز كتب الشرق الأوسط، (١٩٦٣)، (١٨٦).

(٩٠) Arrian, Op.cit.,382

(٩١) Strabo, Op.cit., 16:1:11, Arrian, Op.cit., 382

(٩٢) نصحي، (١٩٥٠)، ٣٠.

## السيرة الذاتية للمؤلفة

### هتون أجواد الفاسي

- من مواليد جده عام ١٣٨٤هـ
- نالت المرتبة الثانية على المنطقة الوسطى والشمالية والشرقية للقسم الأدبي في التوجيهية عام ١٤٠٢ هـ
- حاصلة على بكالوريوس التاريخ من جامعة الملك سعود بدرجة إمتياز مع مرتبة الشرف الثانية عام ١٤٠٦ هـ .
- نالت درجة الماجستير من نفس الجامعة عام ١٤١٢ هـ وكان عنوان الرسالة (الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين منتصف القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي) وهو عنوان كتابنا هذا.
- تحضر الآن للدكتوراه في نفس التخصص.
- تعمل محاضرة بجامعة الملك سعود، قسم التاريخ، الرياض.
- شاركت في اللقاء العلمي الثالث للجمعية التاريخية السعودية في شوال عام ١٤١٢ هـ .
- لها عدد من الأبحاث في سبيلها للنشر .
- شاركت في العديد من الدورات في اللغات الحية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، واللغات والكتابات القديمة كاليونانية واللاتينية والعبرية والآرامية والتبطينية والمسند واللحيانية وكتابات البادية (الشمودية والصفوية).